

الإِسْلَامُ وَسَائِرُ الأَدْيَانِ

مؤلفه

حسين حلمي ايشيق بن سعيد الإِستانبولي

رحمة الله تعالى عليه

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول-تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمري

٢٠١٣

١٣٩١

١٤٣٤

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومنا
الشكر الجميل وكذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وقال ايضا
(خذوا العلم من افواه الرجال).

ومن لم تتيسر له صحبة الصالحين وجب له ان يذكر كتبنا من تأليفات عالم صالح
وصاحب إخلاص مثل الإمام الرباني المجدد للألف الثاني الحنفي والسيد عبد الحكيم
الارواسي الشافعي واحمد التيجاني المالكي ويتعلم الدين من هذه الكتب ويسعى نشر
كتب أهل السنة بين الناس ومن لم يكن صاحب العلم أو العمل أو الإخلاص ويدعي
أنه من العلماء الحق وهو من الكاذبين من علماء السوء. واعلم ان علماء أهل السنة هم
المحافظون الدين الإسلامي وأما علماء السوء هم جنود الشياطين.^(١)

(١) لآخر في تعلم علم ما لم يكن بقصد العمل به مع الإخلاص (الحديقة الندية ج: ١ ص: ٣٦٦، ٣٦٧
والمكتوب ٣٦، ٤٠، ٥٩ من المجلد الأول من المكتوبات للإمام الرباني المجدد للألف الثاني قدس سره)

تنبيه: إن كلاً من دعاة المسيحية يسعون الى نشر المسيحية والصهاينة اليهود
يسعون الى نشر الادعاءات الباطلة لاختاماتها وكهنتها ودار النشر - الحقيقة - في
استانبول يسعى الى نشر الدين الاسلامي وإعلائه اما الماسونيون ففي سعي لإحياء وازالة
الاديان جميعا فالليبي المنصف المتصف بالعلم والادراك يعي ويفهم الحقيقة ويسعى
لتحقيق ما هو حق من بين هذه الحقائق ويكون سببا في إنالة الناس كافة السعادة
الابدية وما من خدمة اجل من هذه الخدمة اسديت الى البشرية.

Baskı: İhlâs Gazetecilik A.Ş.

Merkez Mha. 29 Ekim Cad. İhlâs Plaza No: 11 A/41
34197 Yenibosna-İSTANBUL Tel: 0.212.454 30 00

الفصل الأول

الإسلام والنصرانية

المقدمة

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي ليس له صاحبة ولا ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فسبحانه من اله جل وتتره عن التثليث وتقدس عن الشريك وعن شوائب التلوّث والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الامين وخاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله السادة الأبرار وصحبه العدول الثقات الأخيار.

أما بعد: فباسمہ تعالیٰ نشرع بتصنيف كتابنا هذا بعد الاتكال على الله.

إعلم بأن جميع الموجودات من احياء وجمادات مخلوقه تعالیٰ من العدم لأنه خالق كل شئ على الاطلاق وسخر الأشياء كلها للناس رحمة بهم لينالوا سعادة الدارين وتفريقه السبيلين سبيل النجاة المؤدية الى الراحة الابدية الخالدة والسبيل الفاسد المؤدي الى العذاب والشقاء والآلام لنعمة من اعظم النعم وامر عباده الاحسان والجد والافادة والاستفادة ولقد اخبر بالبعث بعد الموت والحساب ودخول المحسنين الجنة متنعمين خالدين فيها أبدا وسيق الذين كذبوا الانبياء والرسول عليهم الصلوات والتسليمات الى جهنم ليلقوا عذابا أليما وها نحن نشرع بهذا الكتاب باسمه تعالیٰ متوكّلا معتمدا عليه ونرى لزاما علينا شكر ومحبة الانبياء أصفياء وفضلاء الخلق كافة مخبري ومرشدي الناس الى الهداية والرشاد وأفضلهم المصطفى صاحب النبوة وخاتمها عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام.

ولقد ألفت هذا القسم من كتابنا مدخلا لمطالعة اخواننا الذين يجهلون كيفية نشر الدين الاسلامي ولمن هم من غير الاسلام ليتزوّدوا علما بأسس الدين الاسلامي اذ الاسلام آخر الاديان واكملها وأسسها وقواعده قوية وموافقة لخلق وعقل ومنطق

الانسان وبحث في هذا القسم من الكتاب عن أسس الدين الاسلامي دون التماس بالفرعيات وقورن مع الاديان الاخرى وردّ على مزاعم مخالفي الدين ردا جميلا ووضح بجلاء وايجاز وبقدر الامكان المواضيع التي تجعل المرء مسلما صالحا عند توفرها فيه ونوصي من طالع هذا القسم من كتابنا قراءة المصنفات القيمة المختلفة للعلماء الاعلام عليهم الرحمة المكتوبة في لغات متعددة المنشورة من قبل مكتبة الحقيقة بإستانبول المدونة اسمائها في فهرس بعض من كتبنا ونرجو مطالعة هذا القسم من كتابنا بتروّ وتأنّ وتأمّل وادراك ودعواه لمطالعة الآخرين وان صفات المؤمن الصالح لا تجتمع في الجاهل لأن العارف بأصول الدين لا يمكن ان لا يتعلق ويرتبط قلبه بالاسلام وانتم أيها المنصفون سترون بوضوح علو ورفعة وفضل وقُدسية الدين الاسلامي وكمالهِ بعد مطالعة هذا البحث وتمسكون وتعتصمون بجبلهِ اعتصاما لا انتزاع بعده.

الايان بالله تعالى

إن من طبع الانسان البدء بالإهتمام والبحث منذ الصغر بما يجري حوله وعن مصدر الاشياء وخلقها وكلما كبر واكمل وبدأ بالفهم تحول من حيرة الى حيرة من عظم هذا الكون الذي نعيش عليها وخاصة تتحول هذه الحيرة والدهشة الى استحسان بعد دراسته العالية والبدء بمعرفة دقائق ما حوله من الاشياء والمخلوقات ويا لها من معجزة عظيمة ثبوت وبقاء الانسان على الكرة (المنخفضة القطبين) التي تملأ باطنها نارا وتدور منفردة بسرعة فائقة في الفضاء بمجرد الجاذبية الأرضية ناهيك عن الحيرة بأن هذه الكائنات من حولنا من جبال وأراض وبحار وحيوانات ونباتات كيف خلقت ووجدت وبأي قوة وقدرة ظهرت واكتملت وبانت خاصيات مختلفة يدب قسم من الحيوانات على الأرض نرى قسما آخر يطير في السماء وآخرين يعيشون في البحار والمياه وان اقصى ما نفكر به من مصدر الطاقة الحرارية العالية هي

الشمس التي بها تنمو النباتات وتسبب في داخل بعض من النباتات تغييرات كيميائية التي تنتج منها الاغذية كالدقيق والسكر ومواد أخرى كثيرة بينما دينا كائن صغير ضمن الكائنات والشمس والكواكب السيارة التي تدور حولها والنظام الشمسي المتضمن دينا أيضا هي من احدى النظم الكثيرة جدا الغير المعلومة في الكائنات ولنأت بمثال بسيط على القوة الخارقة المكننة في الكائنات وان من اعظم مصادر الطاقة التي توصل اليها الانسان في عصرنا هي الذرة بتفكيكها او تجميعها والحال بأن الطاقة المعدودة بأكبر مصدر طاقة مكتشفة من البشر لو قورنت بزلزلة قوية قد تحدث فتظهر بأن الزلزلة اقوى من طاقة القنبلة الذرية بعشرات الألوف من المرات.

ليس الانسان على فهم بأن جسمه بأعضائه كاملة هي مصنع ومختبر عظيم مع العلم ان التنفس (الشهيق والزفير) هي حادثة كيميائية عظيمة اذ الاوكسجين المستنشق من الهواء يخرج ككاربون دي اوكسيد من الجسم بعد الاحتراق.

أما الجهاز الهضمي فكأنها مصنع ومعمل بحد ذاتها حيث الغذاء والمشروبات عن طريق الفم يدخل المعدة وبعد تفتيتها وطحنها من المعدة والامعاء تمتزج مع الدم بعد الترشيح فائدة للجسم وتخرج الفضلات الى الخارج عن طريق الشرج وهذه الحادثة والعملية المهمة جدا تجري اوتوماتيكيا بإعتناء وانتظام والجسم يعمل كمعمل ومصنع.

يجري وينتج جسم الانسان مواد ومعاملات كيميائية متعددة مختلفة ويظهر ردود فعل مختلفة محللة ومعالجة ومرشح لمواد مختلفة وهي كشبكة كهربائية كاملة ذات ترتيبات حركة وطاقة وحاسبة الكترونية وتأسيسات اخبارية مستلمة الاضواء والاصوات وتقوم بعمل الضغط وذو ترتيبات التعبير وانظمة اباداة الجراثيم مثلما هي منتجة للطاقة والقوة أما القلب فمضخة مهمة يعمل بإستمرار دون توقف وكان الأوروبيون قديما يزعمون بأن (جسم الانسان مركب من ماء وفير وقليل من الكالسيوم والفسفور ومواد غير عضوية (معدنية) ومن مواد عضوية ولهذا فإن ثمن وقيمة جسم الانسان لا يتعدى الخمس او العشر دريهمات) ففي يومنا تبين من

البحوث الجارية في جامعات امريكا ان الهرمونات والانزيمات الثمينة التي تنتجها الجسم باستمرار وكثير من المواد العضوية تعادل الملايين من الدولارات على الاقل وكما قال بروفيسور أمريكي (اذا حاولنا انتاج مثل هذه المواد المهمة التي تنتجها الجسم باستمرار فإن اموال ودنانير العالم كله ليس بكاف لذلك) واطافة على ذلك فإن الإنسان يتصف بقدرات معنوية كثيرة كالفهم والتفكير والحفظ والتذكير والتحكم والتقرير بجانب كل تلك التشكيلات الحساسة المهمة اذ لا يمكن لبني الإنسان قياس وتقدير قدر هذه القدرة الموهوبة للإنسان ويعني هذا ان للإنسان (روحا) اضافة الى بدنه والبدن يموت والروح لا تموت.

و إن امعن النظر في عالم الحيوانات امعانا دقيقا فلا بدّ من الوقوع في الحيرة والدهشة امام قدرة الله اللامتناهية فبعض من تلك المخلوقات صغيرة الى حد أنه لا يمكن رؤيتها الا تحت المجهر بل قد نحتاج الى مجهر الكتروني خاص لرؤية بعض منها مكبرة الف الف مرة مثل (تدقيق وبجث الفيروسات).

إن جودة الحرير الصناعي الذي ينتجه مكائن اكبر معمل للخياط اقلّ من جودة انتاج دودة القزّ الحرير واذا كانت حجم الزيز بحجم الآلات التي نستعملها كمكبرات صوت فإن زجاج الشبايك تتكسر والحيطان والجدران تنهدم نتيجة شدة الصوت الخاص بها وقد تأكد ذلك نتيجة بحوث دقيقة قد جرت وكذلك الحباب لو جعل حجمها بقدر حجم المصباح الذي يضيء الدرب لأضاء كل المنطقة والدرب بكاملها كالنهار وهل يمكن عدم تقدير مثله هذا الاثر العظيم وعدم الوقوف اجلالا امام تلك الآثار التي تحير العقول والالباب؟ أما يكفي كل ذلك لاطهار عظمة وعلو شأن الله تعالى وعزته وقدرته؟ إذن فللكائنات التي لم نشاهد الا جزء يسيرا منها خالق عظيم ذا قدرة يعجز عن فهمه العقول وان هذا الخالق البديع هو الأول وهو الآخر وأنه هو الله وان اول الاساس في الدين الاسلامي هو الايمان بالله وبصفاته الجليلة عزّ شأنه.

عند ما نتأمل بما حولنا ونطالع مجريات التاريخ نجد انعدام بعض الاجسام وظهور اجسام اخرى فقد انقرض أجدادنا والاقوام السالفة وبليت المباني وخربت المدن عن الوجود وسيظهر آخرون من بعدنا أيضا وهناك قوة وقدرة تقوم بهذه التغييرات حسب العلوم والمعارف والذين لا يؤمنون بالله يزعمون بـ(أن الطبيعة وقوتها فاعلة وخالقة كل ذلك) ونجيبهم بـ(هل ان اجزاء السيارة قد ركبت واعدت للإستعمال بفعل قوة الطبيعة؟ هل تجمعت الاجزاء مثل تجمع القمامة والقش بفعل موجات المياه التي تلملمها من هنا وهناك؟ وهل السيارة تتحرك بفعل تصادم قوى الطبيعة؟) ويجيبنا جواب عارف ضاحكا بقوله (أيمكن كل ذلك؟ فإن السيارة منتوج عقل وحساب دقيق وخطة مدروسة من السعي الذؤب الدقيق من عدة أشخاص وتساق السيارة من قبل سائق منتبه مستخدما عقله وتفكيره بجانب تقيده بقواعد وقوانين المرور) وكذلك كل المخلوقات في الطبيعة نتيجة أثر صنعة فورقة من اوراق شجر أو زهرة بمثابة مصنع مهم فحبة رمل او خلية حية ما هي الا واحدة من معرض ومشهد العلم الذي لم نؤت منه الا قليلا فالاكتشافات العلمية التي نتباهى بها اليوم هي رؤية وتقليد الصنائع البديعة النفيسة في الطبيعة وكان قد قال الطبيب الانكليزي داروين المتوفي عام ١٢٩٩ هـ. [١٨٨٢ م.] والذي يتخذة اعداء الاسلام رائدا وقدوة لأنفسهم (أتهيج من شدة الحيرة كلما افكر في دقة صنع وخلق عين الانسان) وهل يمكن للذي يرفض وجود سيارة بفعل قوة الطبيعة مصادفة والقول بأن هذا العالم الذي هو مثال دقة الصنع قد خلقت من الطبيعة؟ لا يمكنه البتة وهل لا يؤمن خلقه من خالق بحساب وخطة وعلم وبقوة خارقة؟ أما يكون الادعاء بأنه (قد خلقتة الطبيعة وتكونت عن طريق الصدفة) جهالة وبلاهة؟

إن القول بان هذا العالم الذي خلق الله تعالى فيه اشياء كثيرة بنظام بديع لا يمكن عدّها وجاء عن طريق الصدفة قول نابع عن الجهالة لا يوافق العلم فلنرفض اننا وضعنا عشرة حصوات مرقومة في كيس ثم نحاول اخراجها كلها بيدنا الواحدة تلو

الاحرى اي نأخذ اولا الحصوة المرقومة برقم (الواحد) ثم المرقومة برقم (الاثنين) وهكذا الى رقم العشرة واذا تبين ان اية حصوة مأخوذة لم تأت على الترتيب المطلوب فستوضع الحصى المأخوذة من جديد في ذلك الكيس وسيحاول من جديد تناول تلك الحصى مرتبة ومبتدأة من الرقم الواحد ان احتمال اخذ تلك الحصى مرتبة هكذا انما هو واحد من عشرة مليارات فاذا كان احتمال تناول الحصى العشرة مرتبة هكذا بمذه القلة والضآلة فهل يمكن ان تحصل صدفة هذه الانظمة التي هي في الكائنات والتي لا يمكن عدها.

وكذلك ان رجلا لا يعرف الكتابة بالآلة الكاتبة وضرب على حروفها باصابعه خمس مرات كيفما كان فما هي درجة امكان حصول كلمة تفيد معنى ولغة ما وهل يمكن كتابة جملة تفيد معنى بضرب الاصابع على الحروف كيفما امكن بل ان تكتب بضرب الاصابع كذلك صحيفة او كتابا تكون موضوعا هل يقال لمن يعتقد بامكان ذلك انه رجل عاقل.

وإن قيل ان الاجسام وإن كانت تتلاشى وتكون اجساما اخرى الا انه لن يتلاشى مائة وخمسة مادة كيميائية منها في هذه الحالة بل انما يتغير بناؤها فنقول بأن متخلفات الفعاليات الاشعاعية المواد الكيميائية والذرات تتلاشى وتتحول المادة الى الطاقة حتى ان العالم الفيزيائي الالماني آينشتاين هو الذي اكتشف معادلته الرياضية.

إن تحول الاجسام والمواد وتكوّن بعضها عن البعض لم يكن كذلك من الازل يعني لا يقال هكذا جاءت وستستمر الى النهاية بل انه لا بدّ وان يكون نقطة بدء لهذا التحول والقول بأنه له بداية معناه انه يوجد مبدأ لوجود هذه المواد اي لم يكن شئ في الوجود قبل ثم خلق بعد ذلك من العدم ولو لم تخلق المواد الاولى من العدم وتسلسلت المواد بعضها من البعض الغير المنتاهي قدمه لوجب ان يكون هذا العالم معدوما الآن لانه لا بدّ لوجود هذا العالم في القدم الغير المنتاهي من مواد اخرى موجودة قبلها توجدوا ولا بدّ لهذه ايضا من مواد اخرى موجودة قبلها فوجود المواد

الاحيرة موقوف على وجود المواد الاولى فإذا لم تكن الاولى موجودة فلا يمكن ان تكون الاحيرة موجودة ومعنى وجود القدم الغير المتناهي انه ليس له ابتداء وجود ومعنى الوجود في القدم الغير المتناهي عدم وجود الموجود الاول واذا لم يكن الموجود الاول فمعناه عدم وجود الموجودات الاحيرة وتكون النتيجة عدم وجود اي شئ في جميع الازمنة اي انه يلزم لتولد الاشياء بعضها من بعض وجود سلسلة غير متناهية وهذا محال يستلزم أن تكون كلها معدومة.

قد تبين بأن العالم الموجود يدل على أنه لم يأت خلقا من الازل بل يشير الى اول خلق خلق من العدم وكذلك علمنا بأن العالم خلق من العدم وحصوله على هيئته اليوم جاءت من العالم الاول محصلة.

إن المدعين بأن كل شئ وجد من نفسه من الطبيعة منكرين وجود الخالق يقولون (لقد جاء في كافة الكتب الدينية ان خلق الارض تم في ستة أيام بينما تبين العلوم التي بحثت اليوم وخاصة علم راديوايزوتوب (النظير الاشعاعي النشاط) نتيجة حسابات دقيقة جدا وجود الأرض قبل مليارات من السنين) ان وجود السموات والأرض قبل مليارات من السنين لا يعطينا معلومات بشأن مدة استغراق خلق الارض حتى يكون لهذه الادعاءات اعتبار وقياس وما علاقة الستة أيام الواردة في الكتب المقدسة بيومنا ذات الأربع والعشرين ساعة؟ واليوم ذو الاربع والعشرين ساعة زمان يستعمل ويتداول بين الناس اذ نحن لا نعلم مقدار زمان وطول اليوم الذي جاء ذكره في الكتب المقدسة اذ يمكن ان يكون كل يوم من الأيام الستة هذه عصورا طويلة جدا من التحولات الطبيعية وقد ورد في الآية الخامسة من سورة السجدة من القرآن المبين (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) كما جاء في الآية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس في العهد الجديد من الكتاب المقدس (لكن لا يفوتنكم شئ واحد أيها الاحباء إن يوما واحدا عند الرب كألف سنة والالف سنة كيوم واحد).

واعلم أنه لا علم لنا بتاريخ خلق اول انسان آدم عليه السلام وأول نبي كما لا ندعي بأن الانسان موجود على الارض من أول يوم تكونت فيه اذ الانسان قد وجد في الأرض بإرادة ومشيئة الله سبحانه وتعالى حيث ان نظرية (التكامل) لداروين الداعية الى ان الانسان القديم نياندرتال (Neandertal) قد اتخذ شكل انسانا اليوم شيئا فشيئا مرفوض ولا يمكن ان نسلم بها وخاصة ان ما يدعيه البعض ان الانسان كانوا يمشون على أربع وقد قاموا بمشيتنا هذه بعد عصور طويلة لا ينسجم ولا يوافق العلم والمنطق السليم في اى عصر من العصور لأن بلوغ مثل هؤلاء المخلوقات البدائية الى ما بلغ اليه اليوم من تكامل وتقدم عديم الامكان ففي هذه الحالة ينبغي لنا القبول بأن النوع الذي كان يمشي على أربع ليس بإنسان بل نوع آخر مختلف عن الانسان انقرضت مع المخلوقات المنقرضة الاخرى وجميع الكتب الدينية على بيان بأن الانسان منذ القدم كان يمشي على رجليه وله قابلية التفكير (homo sapien) وفي الحقيقة كما ذكرنا سابقا بأن مخلوقا شبيها بالحيوان يمشي على أربع وتحول الى انسان يومنا شيئا فشيئا أمر لم يثبت حتى لداروين أيضا.

وكذا تبين الكتب الدينية بأن اول الانسان في الخليقة هو آدم عليه السلام وكلّها تبين بأنه عليه السلام قد سخر الثور في المحراث لحرث الأرض وبذره الحنطة وبنى لنفسه دارا ونزل عليه من الصحف عشرة وتمكن من جعل الثور أليفا وبناء بيت لنفسه بدل العيش في الكهوف والمغارات وزرع الحنطة وحصادها وأنه كان اول انسان له ميزة استلام الوحي الالهي وتبين خلقه عليه السلام في زمن قد تكامل وتقدم فيه الخليقة الى حد ما وعدم وجود علاقة له بذوات الأربع في المراض.

ومن مبادئ المسلم ان يتيقن بقلبه بوجود الله وعظمته ووحدانيته وكونه سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد وهو الباقي القديم لا يتغير وهذا الايمان أول شرط من شروط الاسلام.

الأنبياء والأديان والكتب

إنَّ الله سبحانه وتعالى وهب للإنسان (العقل) و(قابلية التفكير) عند خلقه وان تسمية علماء الاسلام رحمة الله تعالى عليهم اجمعين الإنسان بـ(الحيوان الناطق) أي المخلوقات القادرة على التفكير وفلسفة ديسكارتس (انا موجود ما دمت افكر) خير دليل على ذلك.

إنَّ ما يميز به الإنسان عن سائر المخلوقات (روحه) بجانب شكل جسمه مع قابلية التفكير واستعمال عقله في الحوادث وقراراتها وتطبيق هذه القرارات وتفريقه وتمييزه الصالح من الطالح وحتى احساسه بما عمله من الخطايا وشعوره الندامة على ذلك وفضائل اخرى الا انه هل يمكن له استخدام كل هذه الفضائل بوحده دون دليل ودون مرشد؟ وهل يمكنه الاهتداء الى الصراط المستقيم؟ ومعرفة الله معرفة وافية؟ عند اطلاعنا على التأريخ نرى بأن الناس قد سلكوا الضلالة نتيجة تحركاتهم حسب اهوائهم وآرائهم دون الاستدلال بما بعثه الله تعالى من مرشدين وادلاء ولقد أدرك الإنسان وجود خالقه القادر التقدير العظيم بعقله الا انه لم يجد السبيل الذي يوصله اليه وقد طلب الذين لا خير لهم من الانبياء خالقهم في جوانبهم وظنوا الشمس ذات النفع الكثير لهم هو الاله الخالق وبدؤا يعبدونها وبعد ذلك ظنوا تحولات وقدرات الطبيعة كالعواصف والنيران والموجات البحرية الهائلة الهائلة والبراكين وامثالها مساعدين ومعاونين للالهة الخالق وقاموا بتشكيل صورة وعلامة لكل منها وحدثت الاصنام وهكذا ظهرت مختلف الاوثان واخذوا بالخشية والخوف من غضبها وذبحوا لها القرابين وحتى أنهم ذبحوا الانسان قربانا لها وقد زاد اعداد الأوثان كلما وقعت الحوادث وكانت قد بلغت اعداد الأوثان في الكعبة المعظمة ٣٦٠ وثنا عند ظهور الاسلام وخلاصة القول ان الانسان لم يتمكن بنفسه معرفة الله تعالى الواحد الأحد الأزلي الأبدي ويوجد في يومنا هذا أيضا عباد شمس وعباد نار

ولا حيرة في الموضوع لأنه لا يمكن الهداية الى سواء السبيل في الظلمات دون نور مرشد وقد ورد في الآية الخامسة عشر من سورة الاسراء من كتاب الله المجيد (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا).

لقد بعث الله الانبياء عليهم السلام للناس ليعلمهم كيفية استخدامهم العقل والتفكير وتعريفهم الله لهم ولتمييزهم الامور المضرة من النافعة وما الانبياء الا اناس مثلنا في الأوصاف البشرية بمآكلهم ومشربهم ونومهم وتعبهم الا انهم يمتازون عنا بالفظانة والعصمة والتبليغ والامانة والصدق والانبياء هم المرشدون العظام ومبلغ الدين الاسلامي وخاتم النبيين وفضلهم سيدنا محمد عليه صلوات الله وتسليماته والكتاب المنزل عليه هو (القرآن العظيم) وسنوافيكم بمعلومات أوفر فيما يلي عند بحث الدين الاسلامي ويقال للأقوال المباركة المرشدة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الحديث الشريف) وإن هذه الاحاديث قد جمعت ودونت في كتب قيمة شتى وهناك أيضا علماء ديننا الأفاضل الراشدون مع القرآن الكريم والاحاديث الشريفة ويوجد هناك عدم المبالين بهؤلاء الاعلام المرشدين بقولهم (نحن محتاجون الى هؤلاء العلماء؟ أما يهتدى الانسان الى سواء السبيل بقراءة كتاب الله القرآن المجيد وتدقيق وبحث الاحاديث الشريفة النبوية؟) وان اقوالهم هذا خطأ في خطأ علما بأن من ليس له علم بحق اسس واصول الدين لا يمكنه فهم وإستيعاب المعاني الواسعة في القرآن الكريم والحديث الشريف بدون مرشد ودليل وحتى ان أمهر الرياضيين الكشافة يطلب عن دليل عند صعوده الجبال العالية وهناك عمال ماهرين وخبراء بجانب المهندسين في معمل ومصنع كبير والمبتدئ بالعمل في مثل هذا المصنع لا يعي ولا يفهم شيئا من اقوال وحسابات المهندس ما لم يتعلم دقائق امور العمل من العمال المهرة وبالتالي من الخبراء وكذلك فأمهر المحاربين لا يستطيع استعمال سلاح حديث عهد اليه ما لم يتدرب عليه ولهذا ينبغي الاستناد على مصنفات العلماء الاجلاء الذين سميناهم بـ(المرشد الكامل) في الامور الدينية والاعتقادية بجانب القرآن الكريم

والاحاديث الشريفة وإن أفضل المرشدين الكاملين في الدين هم ائمة المذاهب الأربعة وهؤلاء هم الامام الاعظم أبو حنيفة المتوفى سنة ١٥٠ هـ. [٧٦٧ م.] في بغداد والامام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ. [٨٢٠ م.] في مصر والامام مالك (مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هـ. [٧٩٥ م.] في المدينة المنورة والامام احمد بن الحنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ. [٨٥٥ م.] في بغداد رحمة الله عليهم اجمعين وهؤلاء الأربعة هم الأعمدة الاساسية في الاسلام ولاجل فهم ومعرفة معاني القرآن الكريم والاحاديث الشريفة صحيحة حسنة ينبغي تعلم ما في كتاب احدي هذه المذاهب وقد ظهر الآلاف من العلماء الموضحين لكتب هذه المذاهب ومن اطلع على هذه التوضيحات يستوعب علوم الدين الاسلامي على الوجه الاكمل ولا اختلاف بين الائمة والعلماء في أصول الدين أي الاعتقادات ويقال لهذا الايمان الصحيح عقيدة (أهل السنة) ويطلق اسم (البدعة) و(الضلالة) للمستحدثات غير الموافقة لعقائد أهل السنة وإن الأسس الموحدة المبلغة من جميع الانبياء منذ آدم عليه السلام أساس الايمان ولم يجز الله اختلافا في الاعتقادات وقد ورد في الآية الكريمة التاسعة والخمسين والمائة من سورة الأنعام من القرآن المبين خطابا لحبيبه محمد (إِنَّ الدِّينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ).

لمن يراجع من له وجع في عينه؟ أيراجع الحارس ام المحامي ام لمدرس الرياضيات ام للطبيب المختص بأمراض العيون؟ بلا شك أنه يراجع المختص بأمراض العيون لتشخيص ومعالجة المرض فكذلك الباحث لخلاص دينه وعقائده من الفساد لا يراجع المحامي ولا مدرس الرياضيات ولا للصحفي بل عليه مراجعة أخصائي الدين.

على المرء معرفة فنون وعلوم عصره معرفة جيدة حتى يكون عالم دين وكذلك حصوله على شهادات في العلوم والآداب لا بل عليه الحصول على الدكتوراه (الإختصاص) وان يكون قادرا على تلاوة القرآن الكريم حفظا وعلم معانيه وعلم الأحاديث الشريفة الوفا ومعانيها ويختص بالعلوم العشرين الاساسية في

الدين ومعرفة العلوم الثمانين المتفرعة من العلوم الآنف الذكر والارتقاء الى مرتبة الاجتهاد في هذه العلوم وواقف على تفرعات ودقائق المذاهب الأربعة والوصول الى مرتبة (الولاية الخاصة المحمدية) التي هي اعلى وارفع مرتبة من مراتب الصوفية.

يكاد لا يمكن انتقاء الجاهل الذي لا يشخص مرضه الشخصي ولا يعرف علاج مرضه القلبي ما يوافق هواه وما يواله من الاحاديث الشريفة فعلماء الاسلام قد استخرجوا العلاج المداوي لأرواح وأمراض بُنية كل واحد وكتبوها في مؤلفات وقد هيا النبي عليه الصلاة والسلام مئات الآلاف من الادوية المعالجة لصيديات دنيانا بوصفه رأس الأطباء والعلماء والأولياء مثل الأطباء المساعدون له صلى الله عليه وسلم قد وزعوا هذه الادوية على المرضى حسب اقتضاء مرضهم واذا حاولنا القيام بالبحث عن الادوية والعلاج لأنفسنا من بين مئات الآلاف من الاحاديث الشريفة فيحصل تأثيرات جانبية (الحساسية) لعدم تشخيصنا لأمرضنا وعدم معرفتنا الادوية والعلاج وتعرض للأضرار بدل الفوائد جراء جهلنا ولهذا فقد ورد في الحديث الشريف (من فسّر القرآن برأيه فقد كفر) أي [يكفر القائم بكتابة تفسير القرآن الكريم على خلاف ما فسره علماء ديننا الأكارم المتسندون على الصحابة الكرام وهم على سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم] ولجهل الملحدين لمثل هذه الدقائق من الامور يمنعون الناس من مطالعة وقراءة كتب علماء أهل السنة عليهم الرحمة قائلين (ينبغي على الجميع قراءة القرآن والاحاديث وفهم امور دينه من هذين المصدرين بنفسه وعدم قراءة كتب المذاهب) لا بل انحرفوا الى درجة أنهم لا يتوانون عن القول بأن المعلومات في هذه الكتب هي دعوة الى عدم الايمان بالله والشرك به تعالى وبذا يكونون سدودا مانعين لوقوف المسلمين على أسس واصول دينهم وتعلمها فيضرون بهم بدل النفع.

ولنبحث الآن عن الدين ففي عالمنا اليوم اديان سماوية ثلاثة تبرهن وجود الله

سبحانه وتعالى.

١ - اليهودية: ان الدين اليهودية دين الذين آمنوا بموسى عليه السلام من بني إسرائيل وجاءوا الى يومنا وان اسحاق هو ابن ابراهيم ويعقوب هو ابن اسحاق عليهم السلام وإسرائيل هو الاسم الآخر ليعقوب عليه السلام ومعنى كلمة إسرائيل عبد الله ولهذا يقال للنسل المتكاثر من اصلاب ابناء يعقوب عليه السلام الاثني عشر (بنو إسرائيل) وكان موسى عليه السلام من الانبياء اولي العزم وبعث الى بني إسرائيل وقد كثر انسالهم في مصر واعتصموا بدينهم وعبدوا الله الا أنهم كانوا يلاقون الذل والهوان والحقارة والظلم وروى بان موسى عليه السلام قد ولد في مصر وقبل سيدنا عيسى بألف وسبعمائة وخمسة اعوام وقد عاش في قصر فرعون الى بلوغه الأربعين من عمره وثم التقى مع اقاربه وسافر الى مدين وتزوج بأبنة شعيب عليه السلام وهم بالعودة الى مصر وفي الطريق كلم الله تعالى في جبل طور واعطاه الله تعالى (الأوامر العشرة) وقد بلغ موسى عليه السلام الاوامر هذه وقد اخرج موسى عليه السلام بني إسرائيل من مصر وكلم الله تعالى مكررا في جبل طور وبلغهم وجوب الايمان بالله الواحد الاحد وجاء بهم الكتاب المنزل المسمى بـ(التوراة) الا انه لم يوصلهم الى الأرض الموعود ويحتمل وفاته عليه السلام قبل الميلاد بألف وستمائة وخمس وعشرين سنة وإن بني إسرائيل لم يدركوا تبليغاته وتلقيناته الالهية كما ينبغي وان دولة الآثوريين قد غزت قدس لمرتين قبل الميلاد وكذلك غزى اندريان امبراطور روما القدس في مائة وخمس وثلاثين ميلادية وقتلوا اكثر اليهود فيها واحرقوا التوراة ونسيت التوراة وقد فسدت الملة اليهودية بمرور الزمن وتفرقوا الى احدى وسبعين فرقة وحرقوا التوراة والفوا كتاب دين مسمى بـ(التلمود) المتكون من قسمين مسميين بـ(مشنا) و(غامارا) وإن كتاب (ميزان الموازين) يثبت بدلائل بأن التوراة الموجودة عند اليهود والانجيل الموجود عند النصارى ليستا بكلام الهي وهذا الكتاب باللغة الفارسية ويذكر في الصحيفة السابعة والخمسين والمائتين منه (حسب اعتقادات اليهود بأن الله قد اهم بعض العلوم لموسى عليه السلام في طور كما انزل

عليه التّوراة وإن موسى عليه السلام قد اعلم هذه العلوم لهارون ويوشع ولعازر وهؤلاء بدورهم علموها للأنبياء الذين جاؤا بعدهم واخيرا ليهودا المقدس وهذا قد صنف العلوم في أربعين عاما على شكل كتاب في العصر الثاني للميلاد وقيل لهذا الكتاب (مشنا) وقد كتب شرحا لهذا الكتاب في العصر الثالث للميلاد في القدس وشرحا في العصر السادس في بابل وقيل لهذين الشرحين (غامارا) وقد دون الـ(مشنا) مع احدى الشرحين في كتاب وتكونت كتابا وسمى بـ(التلمود) وقيل للكتاب المتكون من غامارا القدسي (تلمود القدس) ومن غامارا البابلي (تلمود بابل) والنصارى يعادون هذه الكتب الثلاث من احدى اسباب معاداتهم هي ما ذكر فيها رواية وجود شمعون احد رواة مشنا ومن بين معدى وحاملي الملازم لاعدام عيسى عليه السلام وشده بخشبة الاعدام ولوجود اجزاء يؤمن ويعتقد بها المسلمون في التلمود فالنصارى ينكرون الاسلام من هذه الناحية) ويسمى اليهود رجال الدين منهم بـ(الحاخام) ويقرؤن كتاب التلمود مثل التوراة وإن لعازر هو ابن شعيب عليه السلام.

٢ - النصرانية: إن عيسى عليه السلام بشر مثلنا مولود من آنسة باكرة مسماة بالسيدة مريم ولقد وضح هذا الشأن في القرآن المبين وبحثت مسألة روح القدس فيه إلا أنّ معناها لا تدل على كون سيدنا عيسى عليه السلام ابن الله كما يظن النصارى وإن عبارة روح القدس دالة على هبة الله تعالى له (المنقذ من قدرته العالية) وإن سيدنا عيسى حاول ايضاح وبيان كون اليهود على ضلالة وانحراف من أمرهم والاستقامة هي ما بينه عليه السلام والحال بأن اليهود كانوا بانتظار كون المنقذ المنجي شخصية صعب المراس شديد ذا بأس يخلصهم من عبودية واسر الاقوام الاخرى لذا انكروا نبوة عيسى عليه السلام وظنوه متنبئا ووشوا به واخبروه الى اهالي روما وقاوموه وصلبوه على الصليب حسب معتقداتهم [ان الدين الاسلامي على بيان بأن الذي صلب لم يكن سيدنا عيسى عليه السلام وانما كان المصلوب (زوداس) اسحاريوت يهوذا الذي باع سيدنا عيسى الى الرومانيين بثمن بخس وقد اظهر بحوث

المؤرخين النصرارى اليوم بأن عيسى عليه السلام لم يمت مصلوبا وقد نشر شخص يسمى بـ(جون ربان) بهذا الصدد سنة ١٩٧٨ كتابا واسع الانتشار الا ان توصل هذه البحوث الى نتائج مجهول والحال بأنه يحطم الاسطورة المسيحية الداعية بأن (الموت صلبا واعطاء الاب الرب وحيدة فداء من اجل الآثمين المذنبين) من اساسه وهكذا فإن المؤرخين النصرارى يتزلون ضربة شديدة بالكنايس اليوم وينتظر اليهود مجئ المسيح الحقيقي بأقصر وقت الا ان احد مشاهير المؤرخين اليهود اليوم قال (لم يظهر منقذ بالرغم من انتظارنا لألفي عام وفي اغلب الظن بأن عيسى عليه السلام كان هو المسيح حقيقة اذ جهلنا قدره وشأنه وصلبنا هذا النبي العظيم المرسل لانقاذنا).

لقد انزل على سيدنا عيسى عليه السلام كتاب مسمى بـ(الانجيل) الا ان اليهود قد امحوا هذا الكتاب خلال ثمانين سنة وان (الكتاب المقدس) الذي اعتقدت النصرارى بأنه انزل من الله تعالى والذي احدث فيما بعد على قسمين: اوله كتاب (العهد العتيق) ويحتوي على تليغات الانبياء المرسلين الى ذلك الحين وخاصة تليغات سيدنا موسى عليه السلام وثانيه (العهد الجديد) ويحتوي على حياة سيدنا عيسى عليه السلام وافعاله ونصائحه المؤلف من قبل متى (ماتثو) ومرقس (مارك) ولوقا (لوكا) والحواري يوحنا (زاهن) المؤمنين بعيسى عليه السلام ولم يول الأهمية الواجبة توليتها في ضبط الانجيل مثلما وليت في ضبط القرآن الكريم واختلطت فيها كثيرا من الأفكار المغلوطة والاساطير والخرافات وهناك معلومات واسعة بحق الاناجيل في الكتاين المطبوعين (الرسالة السامسامية) باللغة العربية وكتاب (ايضاح المرام) بالتركية للمدرس الحاج عبد الله عبدي بك المنستيري المتوفي عام ١٣٠٣ هـ. [١٨٨٥ م.] والحال بأنه من المعلوم وجود الانجيل القريب صحته من الانجيل الحقيقي اليوم.

و من اهم هذه الاناجيل انجيل برنابا وبرنابا هذا يهودي ولد في قبرص وكان اسمه هو جوذيف وانه من اوائل المؤمنين بسيدنا عيسى عليه السلام وله موقع مهم بين الحواريين وان ما لقب به بيارنابا يعني الواعظ والناصح والمشوق الى الخير والعالم

المسيحي على معرفة بأن برنابا عزيز عظيم قد جال اطراف الأرض مع (سائنت باوول، بولس) لنشر النصرانية وانهم يقيمون ذكراه في الحادية عشر من حزيران كل عام وانه قد سجل ما سمعه من عيسى عليه السلام من الصحاح دون اي تحريف وان هذا الانجيل قد تداول وقرئ مع الاناجيل الاخرى في الثلاثمائة من اوائل المسيحية وعند ما قرر المجلس الروحاني المنعقد في ازنيك (Nicene) عام ٣٢٥ ازالة كافة الاناجيل المكتوبة بالعبرانية فقد ازيل انجيل برنابا أيضا لأنه قد اصدرت اوامر بقتل من يقرأ انجيلا عدا الاناجيل الأربعة او يحتفظ بنسخة غيرها وترجمت الاناجيل الى اللاتينية الا ان انجيل برنابا فقد عن الاعين وقد احتفظ البابا داماسوس بنسخة من انجيل برنابا الذي عثر عليه صدفة سنة ٣٨٣ في المكتبة الباباوية وقد عثر فرا مارينو صديق البابا سكستوس على انجيل برنابا الذي بقى في المكتبة الى سنة ٩٩٣ هـ. [١٥٨٥ م.] واعتنى به كثيرا (فرا - يعني الأخ او الراهب باللغة الايطالية) لأن (Iranus) (١٣٠-٢٠٠) قد قال حوالي سنة ١٦٠ هـ (وحدانية الله وعدم كون عيسى ابن الله) وقال بولس (ان الرومانيين قد ارادوا ادخال عقيدة التثليث أى الاقنوم الثلاثة لمهمين من عبادتهم لآلهة متعددة في العقائد المسيحية) وقد استند على انجيل برنابا المبين وحدانية الله عند انتقاده بولس وان فرا مارينو العارف بوحدانية الله قد قرأ انجيل برنابا ببالغ الدقة والامعان وقام بترجمته الى الايطالية ما بين ١٥٨٥ - ١٥٩٠ على اغلب الظن وبعد ان تداول هذه المخطوطة الايطالية من يد الى يد وقعت في يد كرامر احد مشاوري ملك بروسيا وعندما تغلب كرامر على الاتراك في زنتا واسترداده بلاد المجر وقلعة بلغراد سنة ١١٢٠ هـ. [١٧١٣ م.] قد اهدى المخطوطة الى الأمير (Eugène) الذي احرز شهرة عظيمة في اوروبا (Eugene de Savole) (١٦٦٣-١٧٣٦) وبعد ممات الامير (Eugène) نقل انجيل برنابا والمكتبة الخاصة الى المكتبة الملكية (هوفبيلتك) في فينا سنة ١٧٣٨.

ان الانكليزيين الملقبين بـ (Ragg) هما أول من عثرا على الترجمة الايطالية

لانجيل برنابا في هذه المكتبة وترجماه الى الانكليزية وان هذه الترجمة قد طبعت في جامعة اوكسفورد عام ١٣٢٥ هـ. [١٩٠٧ م.] الا ان هذه الترجمة كذلك قد غابت عن الوجود بشكل غامض وان نسخة من هذه الترجمة محفوظة في متحف بريطانية ونسخة منها في مكتبة المؤتمرات الأمريكية في واشنطن وقد وفقت ادارة جمعية القرآن الكريم - باكستان (Qoran Council) بعد سعي وهمة كبيرين طبع ترجمته الانكليزية مكررة عام ١٩٣٧ والمقتطفات المدرجة ادناه مأخوذة منها:

الباب السبعون من انجيل برنابا (ان سيدنا عيسى قد غضب غضبا شديدا عندما قال له بطرس أنت ابن الله ووبخه قائلا له اغرب عن وجهي ابتعد عني شيطان أنت تريد الاساءة بي ثم التفت إلى الحواريين قائلا لهم وا اسفي لمن يصفني هكذا لأن الله أمرني بلعن هؤلاء).

و ورد في الباب الحادي والسبعين (أني لا اقدر عفو احد انما العفو هو الله).
أما في الباب الثاني والسبعين فورد (اني بعثت لأهني سبيل الرسول الذي سيؤمن الأمن والسلام للعالم وكونوا أنتم على حذر فلا تغتروا ولا تنخدعوا الى حين مجيئه لأنه سيظهر متنبئين كذابين ويقومون بتحريف اقوالي واحاديثي وانجيلي) وأجاب لسؤال (Andreas) حينما قال اعطنا اشارات وعلامات بحق الرسول الذي سيبعث كي نعرفه بـ(ان هذا الرسول لا يبعث في زمانكم هذا بل من بعدكم بسنين في زمن يفسد فيه الانجيل ويجرف ولم يبق من المؤمنين الحق الا قدر ثلاثين وعند ذلك الزمن يبعث الله رسوله رحمة للعالمين وتظلمه غمامة بيضاء فوق رأسه أينما ذهب ذهبت وحينما وقف وقفت ويكون ذا قدرة وقوة يحطم ويكسر الاصنام ويجزي عبدكم وبواسطته سيتعرف الانسان الله ويعززونه سبحانه وسأعرف على حقيقي وسينتقم من المدعين كوني كائنا غير الأنسان).

واما في الباب السادس والتسعين منه فيقول (الله الذي روحى بين يديه حي وان كان الله قد وعد أبينا ابراهيم بإنعام جميع الناس من نسله فذلك المسيح

(الرسول) لست أنا وحينما يتوفاني الله وأخذني من عالم الدنيا فالشيطان يقنع ويصدق الناس بأني أنا الله أو ابنه سبحانه وتعالى ويحيي ويوقظ هذه الفتنة الملعونة من جديد وان احاديثي وعقائدي تفسد وتحرف الى درجة بقاء الثلاثين من المؤمنين او يكادوا لا يبقون فيبعث الله رسوله الذي لولاه لما خلق الأفلاك رحمة للمؤمنين وان هذا الرسول يظهر من الجنوب ويكون ذا قدرة وقوة ويكسر الأصنام والأوثان ويزيل المتعبدين لها وينهي سطوة وسلطة الشيطان على الناس وسيشمل السلامة والأمن الالهي رسوله ومن معه والمؤمنين به وبأحاديثه وسينالون النعم الالهية المختلفة).

وفي الباب السابع والتسعين يقول (وقال سيدنا عيسى لسؤال الكاهن عن اسم المسيح الموعود وما علامات بعثه؟ ان اسم المسيح (الرسول) اسم من احسن الاسماء يحير السامع وقد وهبه الله سبحانه وتعالى بهذا الاسم عند خلق روحه بكل الحفاوة والعظمة والاحتشام السماوي قائلاً عزّ وجلّ انتظر يا أحمد سأخلق الجنة والكون وكثير المخلوقات من أجلك واعطيك كل ذلك واكرم من اكرمك وعندني ملعون من لعنك وابعثك رسولا كنتاج مني على الأرض وما تنطق الا الصدق والحقيقة يمكن زوال الأرض والسماوات ولكن إيمانك خالد لا نهاية له وان اسمه المقدس أحمد وعلى هذا فالجتمعون حول سيدنا عيسى هتفوا بأعلى أصواتهم تعال يا أحمد لأجل نجاة وخلص العالم).

أما في الباب الثامن والعشرين بعد المائة (إخواني اني بشر مثلكم خلقت من تراب وأمشي مثلكم على التراب واعترفوا بذنوبكم وتوبوا منها اخواني ان الشيطان بمعاونة من عساكر روما يخذعكم ويفسدكم بقوله لكم بأني أنا الله فلا تصدقوا بهم لعبادتهم الالهات المزيفة الكاذبة بمشاهدتكم تعرضهم للعنة الالهية).

وفي الباب السادس والثلاثين بعد المائة ففيها ايضاحات بحق جهنم وايضاحات حول محاولة النبي محمد عليه الصلاة والسلام نجاة وتخليص امته من نار جهنم.

الباب الثالث والستين بعد المائة (ولقاء سؤال الحواريين من يكون هذا الذي

يبعث كما تقول أجاب سيدنا عيسى عليه السلام فرحا مسرورا ان اسمه احمد وعند بعثه سينبت الاشجار والفواكه حتى وان لم تمطر السماء لمدد طويلة وبفضل الرحمة التي جاء بها من لدن الله تعالى فالناس في عهده يعملون الصالحات وتزل الرحمة الالهية على الناس كالمنهمر).

إن انجيل برنابا يزودنا بمعلومات عن اواخر أيام سيدنا عيسى عليه السلام [الباب ٢١٥ - ٢٢٢] (عندما ارادت عساكر روما القبض على سيدنا عيسى عليه السلام فدخلوا البيت ليروا بأن الملائكة الأربعة الكبار جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل قد احتضنوه وصانوه بأمر من الله وصعدوه الى السماء من النافذة وعساكر روما قد قبضوا على دليلهم يهوذا (زوداس) وقالوا له أنت عيسى واخذوه عنوة وصلبوه على الصليب المعد قبلا بالرغم من صيحاته وتوسلاته وانكاره وبعد ذلك قد تراء سيدنا عيسى لأمه مريم ولحواريه وقال لامه مريم يا امي تراني اني لم اصلب بل الخائن يهوذا قد صلب عوضا عني فمات فاحذروا الشيطان لأنه يعمل كل ما في وسعه لخداع الناس بمعلومات زائغة خاطئة فإني استشهدكم بما سمعتموه وما شاهدتموه وبعد ذلك دعا الله لأجل حفظ المؤمنين وان يندم المذنبون على ذنوبهم ويتوبوا والتفت الى تلاميذه قائلا عليكم نعمة الله ورحمته ومن ثم فالملائكة الأربعة الكبار قد رفعوه الى السماء وهم ينظرون اليه.

ويتضح من ذلك بأن انجيل برنابا على بيان بيعث سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء قبل ستمائة عام او الف عام وكذلك على بيان بوحدانية الله تعالى وعلى بطلان التثليث.

وإن الموسوعات الأوروبية تحتوي على هذه المعلومات بحق انجيل برنابا (ان ما يسمى بإنجيل برنابا ما هو الا كتاب مبتدع مخطوط بخط يد ايطالي قد دخل الاسلام في القرن الخامس عشر).

إن هذا الزعم خطأ من اساسه فإنجيل برنابا قد غاب عن الاعين وازيل في

القرن الثالث أى قبل مجئ محمد عليه السلام بثلاثمائة سنة [لا بل الأصح قبل سبعمائة عام] وعليه فإن ما يزعم المتعصبين النصارى ما في الإنجيل في ذلك الوقت من بحوث تدل على وحدانية الله وبعث رسول من بعد سيدنا عيسى عليه السلام ولهذا فإن ذلك الإنجيل لا يمكن ان يكتب من قبل من اسلم قبل ظهور الاسلام أما مترجمه الى الإيطالية فرا مارينو فكان قسا كاثوليكيًا لم نملك على أية دليل على كونه قد دخل الاسلام فلم يكن هناك داع او سبب لتغييره المعاني اثناء الترجمة وينبغي ان لا يغرب عن البال بأن كثيرا من رجال الدين النصارى المعروفين في العهد القديم أى ما بين الثلاثمائة وبين الثلاثمائة والخامسة والعشرين ب. م. ممن لم يؤمنوا بكون عيسى عليه السلام ابن الله قد استدلوا بإنجيل برنابا لاثبات كونه بشرا مثلنا واشهرهم لوجيان بطريك أنطاكية الا ان تلميذه الأشهر منه آريئوس (٢٧٠ - ٣٣٦) وهذا طرد من قبل بطريك الاسكندرية ومن ثم من قبل بطريك استانبول اليكساندروس وعلى ذلك رحل اريئوس الى صديقه أوسبيؤس بطريك إزميت وجمع كثيرا من الأنصار حتى ان قسطنطين امبراطور البيزنطية واخته قد تمذهبا بالمذهب الذي اسسه المسمى بـ(آريان) وقد اعلن بعد ذلك البابا هونوريئوس في عهد سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام كون سيدنا عيسى بشرا وحسب وبطلان الايمان بالثالوث [و ان البابا هونوريئوس المتوفي عام ٦٣٠ قد لعن من قبل المجلس الروحاني المنعقد في استانبول عام ٦٧٨ أى بعد ٤٨ عاما من وفاته].

ان (آناهماتيسد): (Anathematised) عبارة عن: ان ل. ف. م سوزيني المتأثر بأفكار الراهب العقلي كاميللو سنة ١٥٤٧ وانه قد راجع اكبر رجل دين نصراني ومؤسس المذهب القالفيني الفرنسي زآن كالفين (١٥٠٩-١٥٦٤) وقال له متحديا أياه (انى انكر التالوث) وافاد صحة مذهب اريئوس وردة للعقيدة النصرانية المهمة القائلة (بأن عيسى عليه السلام بعث كفارة للذنب العظيم الذي ارتكبه سيدنا آدم عليه السلام) وقد نشر ابن اخيه ف. ب. سوزيني كتابا سنة ١٥٦٢ انكر فيه الوهية

عيسى عليه السلام انكارا قاطعا وقد هجر سوزيني الى مدينة كلاؤسنبرك في ترانسيلفانيا لأن حاكم هذه الولاية سيكيسموند كان يرفض عقيدة التثليث وكذلك البطريك فرانسيس داويد (١٥١٠-١٥٧٩) كان مخالفا للتثليث ومؤسس لمذهب راد لها ولكون تأسيس هذا المذهب في بلدة راكوف من بولونيا فقد سمي سالكوه بـ(الركوفين) وكل هؤلاء كانوا يؤمنون بمذهب (اريتوس) والغاية من درج كل هذه المعلومات التاريخية في كتبنا هذا هو لبيان عدم ايمان كثير من رجال الدين النصرى اولى الالباب بالانجيل الموجودة لديهم وقبولهم بأن اصدق الانجيل هو انجيل برنابا وان البابوات وزمرتهم قد احسوا هذا العصيان من الناس فقاموا بكل ما في وسعهم من أجل افناء وامحاء انجيل برنابا عن الوجود.

مدون في جميع الانجيل الموجودة اليوم عند النصرى وفي العهد العتيق بعث نبي من بعد عيسى برغم التحريفات الكبيرة وقد ورد في الأيتين الثانية عشر والثالثة عشر من الباب السادس عشر من إنجيل يوحنا (لدى امور كثيرة اقولها لكم ولا تطبقونها الآن اما اذا جاء روح الحق فهو يقود خطاكم في الحق كله لأنه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل بكل ما يسمع فينبئكم بالآتي) وان عبارات انجيل يوحنا هذا قد وردت في الصحيفة الثمانمائة والخمس والثمانين - الترجمة التركية من اللغة العبرانية (الكتاب المقدس) الذي طبع من قبل شركة الانكلواميركية بمطبعة بوياجيان آكوب في استانبول سنة ١٣٠٣ هـ. [١٨٨٦ م.] وفيه ايضا الآيتين المذكورتين والآية التي تليهما (ان ذهابي خير لكم اذ السلوة لن تنالكم ما لم اذهب وسيلزم العالم بصدد الآثام والصلاح والأحكام ولي اقوال كثيرة لكم ولكن لا تطبقونها الآن الا ان مجئ روح الحقيقة ذلك سيرشدكم الى جميع الحقائق اذ انه لم يقل من عنده انما يقول كل ما يوحى اليه ويخبركم بما سيقع وسوف يمجديني لأنه سيأخذ مما لي وينبؤكم وقد اوضح معنى «هو» في هذه العبارات في ترجمة الانجيل وتفسيره (الروح) أو (روح القدس) بينما ورد في أصله اللاتيني (Paraclet) يعني (المسلي) وهذا يعني بأنه على رغم

كل المساعي المبذولة من قبل القساوسة والبطاركة لم يتمكنوا من ازالة عبارة (سيأتي من بعدي مسلّ) وعدا ذلك فإن ما كتبه بولس من المكاتيب الى اهالي كورينثوس التي اعتبرها النصارى قسما من (الكتاب المقدس) حيث يقول في الآية الثامنة وما بعدها من الباب الثالث عشر من رسالته الأولى (المحبة لا تسقط أبدا أما النبؤات فتبطل والالسنه فتنتهي [كاللاتينية واللغة الاغريقية القديمة] والمعرفة فتبطل [كعلوم القرون الوسطى] لانا نعرف معرفة ناقصة وتنبؤ تنبأ ناقصا لكن متى جاء الكامل يبطل الناقص) ففي هذه الحالة على النصارى الايمان بما ورد في الانجيل الذي يعتبرونه صحيحا صادقا الموجود لديهم اليوم بشأن بعث خاتم للأنبياء عليه الصلاة والسلام. إن ترجمة إنجيل برنابا الانكليزية تباع في المكتبات العشر المدرجة عناوينها ادناه فيمكن للقارئ الراغب الحصول عليها من:

- 1- Islamic Book Centre, 120, Drummonda Street, London NW 1 2h., England .Tel :01-388 07 10.
- 2- Muslim Book Service, Fosis, 38, Mapesbury Road, London NW2 4JD, England .Tel :01-452 44 93.
- 3- Muslim Information Service, 233, Seven Sisters Road, London N4 2DA, England .Tel :01-272 51 70; 263 30 71.
- 4- Islamic Book Centre, 19A, Carrington Street, Glasgow G4 9AJ, Scotland, Great Britain .Tel :041-331 11 19.
- 5- The Islamic Cultural Centre, Book Service, 146, Park Road, London NW8 7RG, England .Tel :01-724 33 63/7.
- 6- Al-Hoda, Publishers And Distributers, 76-78 Charing Cross Road, London WC2, England .Tel :01-240 83 81.
- 7- A.H .Abdullah, P.O .Box .81171, Mombase (Kenya).
- 8- Islamic Propagation Centre 47-48 Madrasa Arcade .Durban-Natal (South Africa).
- 9- Muslim Students Association, of U.S.A & Canada H.Q .2501 Directors Row .Indiana Polis Indiana 46241, (U.S.A.).
- 10- Begum, Aisha Bawany Wakf, 3rd Floor, Bank House no .1, Habib Square, M.A .Jinnah Road, Karachi, PAKISTAN.

كان الإنجيل باللغة العبرانية وقد ترجم الى اللاتينية في القرون الوسطى تحت اسم إطلاا وعند انتشار النصرانية تعرضت لها عبدة الأوثان واليهود فاضطرت النصارى الاستمرار على دينهم سرا وخفية واخذوا يتبعون في معابد اسسوها سرا تحت الأرض وفي الغارات واماكن سرية ولم يتمكن اليهود منع انتشار النصرانية برغم ما قاموا به من انواع التعذيب والأذى وان (شأؤول) عين من اعيان اليهود ومن أشد اعداء الدين العيسوي قد تراء بأنه عيسوى وتصنع الكذب بأن عيسى عليه السلام قد عينه تلميذا لدعوة الأمم غير اليهودية الى الدين العيسوي [الكتاب المقدس - امور الرسل - الباب التاسع] وقد غير اسمه من شأؤول الى بولس تمثل دورا عيسويا مخلصا وقام بإفساد دين عيسى عليه السلام وبدل التوحيد الى التثليث

والعيسوية الى المسيحية وحرف الإنجيل ونادى بكون عيسى ابن الله وحلل لهم شرب الخمر واكل لحم الخنزير وغير وجهة قلبتهم شطر الشرق حيث شروق الشمس وادخل امورا باطلة كثيرة غير موجودة في الدين الذي بلغه عيسى عليه السلام وانتشر افكاره السقيمة الفاسدة بين العيسويين وتفرقوا الى فرق وحادوا عن سواء السبيل وعن الطريق الحق لعيسى عليه السلام وسردوا اساطير شتى وقاموا بتخطيط صور سيدنا عيسى ونحت هياكله وتبنوا اشارة الصليب وعدوها علامة دينهم وبدؤا بعبادة الهياكل والصليب اى عادوا الى عبادة الأصنام واعتبروا بأن عيسى عليه السلام ابن الله بينما لم يقل سيدنا عيسى شيئا بهذا المعنى قط انما كان قد بحث لهم روح القدس أى عن القدرة التي وهبها الله اليه بها وعندما اضطر المسيحيون الايمان بالله وبعيسى عليه السلام الذي اعتبروه ابنا لله ولروح القدس فقد ابتعدوا عن عقيدة التوحيد ووقعوا في مهزلة العبادة بألهات ثلاث (و سمي بالتثليث).

وعند جعل المسيحية ديناً رسمياً لدول كبرى في أوروبا مع مرور الزمن بدأت عهداً مظلماً رهيباً في القرون الوسطى واهملت ونسيت كلية ما لقنه سيدنا عيسى من أسس الانسانية والرأفة والرحمة والشفقة وقد توسلوا التعصب والبغضاء والكره والنفور والعداء والظلم وجاروا تحت اسم النصرانية بما لا يتخيله العقل واحوا كل ما يتعلق بحضارة اليونان القدماء وروما وآثارهما وقاموا بالعلوم والصنائع وهددوا العلماء كـ(غاليلو) المتوفي في ١٥٠١ هـ. [١٦٤٢ م.] الذي ردد قول علماء الاسلام آخذاً من كتبهم بدوران الأرض حول محورها واقمومه بالزندقة والاحاد وعزموا على قتله ان لم يندم ويتراجع عن قوله وان جاندارك المكافح من اجل وطنه قد اتم بالسحر والشعوذة واحرق حيا وان حرق الطبيب واللاهوتي الاسباني ميشيل سرفه بتشويق كاليفين من مؤسسي البروتستان عام ١٥٥٣ في جنيف حيا مذكور في (قاموس الاعلام) و(لا روؤسس) لتأليفه كتابا مبنياً فيه رده التثليث والوهية عيسى عليه السلام وإيمانه بنبوته فقط وكونه عبداً لله تعالى وقد شكلت محاكم

(الانكيزسيون) التي تقشعر لهولها الأبدان التي حكمت على مئات الالوف من الناس بالموت دون وجه حق وكثيرا ما اعلنوا زنادقة وملحدين واميتوا بمختلف التعذيب والأذى لمجرد الاستيلاء على ثرواتهم وممتلكاتهم وان امر (العفو عن الخطايا) أنيطت الى الرهبان والبطاركة بينما لا يعفو الذنوب الا الله تعالى وهؤلاء الرهبان لم يعفوا الذنوب الا لقاء منافع شتى وحتى أنهم قد باعوا للناس اماكن في الجنة وان زعماءهم البابوات قد تحكموا على رقاب العالم او يكادوا حتى أنهم أجبروا الملوك على المثول تحت اقدامهم باعلان زندقتههم وطردهم عن الملك بأعدار مختلفة وطلبهم العفو والغفران منهم وان هنري المتوفي عام ١١٠٦ هـ. [١٦٩٤م]. ملك المانيا قد اضطر الانتظار لأيام عديدة حافي القدمين في يوم شتاء قارص على عتبة قصر البابا كريكور لاصدار امر العفو عن طرد البابا له عن الحكم عام ١٦٦٦ وقد ظهر من بين البابوات جناة مخيفين منهم (بورزيا) الذي قتل معاديه بأنواع السموم القاتلة ومن بنيهم رجال الدين وغصب أموالهم وثوراتهم وقد جاء بشتى الرذائل والفضائح وعاش حياة زوجين مع اخته مع كل هذا عد بابا مقدسا لا خطيئة له وادخل في دين المسيحية امورا واصولا بعيدة عن المنطق كعدم زواج الرهبان والراهبات ومنع الطلاق منعا باتا ووجوب غفران الخطايا من قبل الرهبان وكان يعد العيش ذنبا وخطيئة.

إن الدين الاسلامي الذي ظهر في القرن السابع بدأ كنور مضئ بين هذه الظلمات وإن هذا الدين العظيم الذي سنأتي الى البحث عنه ادناه قد بنى بناء تاما كاملا على اسس انسانية ومنطق سليم فكما أنه قاوم الوثنية كذلك قاوم العقيدة المسيحية التي حرفت اساسها وانتشر بيسر وسهولة والتف كل ذي عقل وبصيرة حول هذا الدين الجديد وان المسلمين المكنين للعلم والفن كل تقدير قد سعوا وكدوا بجهد ونشاط واكتشفوا اكتشافات جديدة في كافة مجالات العلم امثالاً بأوامر الله واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم ونبغ فيهم كثير من الدهاة وكلمتى الكيمياء والجبر المستعملتين اليوم مصدرهما العربية وهما وكثير من مثيلتهما على اوضح بيان بإسداء المسلمين

خدمات جليلة للعلم والفن وقد أسس المسلمون في فترة وجيزة من الزمن مراكز علم متقدمة ومدارس ونشروا على كافة انحاء العالم العلوم والفنون والعدالة والنظافة والحضارة واظهروا آثار فلاسفة اليونان وترجموها الى العربية واثبتوا فسادها وبطلانها وقال الفيلسوف المعروف هر جفلد (ما من أمة تحضرت بهذه السرعة التي تحضر بها العرب بفضل قبولهم الدين الاسلامي) بينما كان العالم المسيحي في سجن رهيب مظلم في القرون الوسطى والرهبان قد ستموا عيش الناس فإن المسلمين ومن تحت أمرتهم في رغد من العيش راضية مريحة مطمئنة وان المسيحيين قد تعرضوا على المسلمين وهاجموهم للاستيلاء ولنيل الرفاه والغنى التي في الأقطار والممالك الاسلامية وغصب الأموال والثروات واعلنوا الحروب الصليبية ضد المسلمين بتنظيمهم حملات عسكرية للاستيلاء على القدس التي كانوا يعتبرونها مقدسة لديهم والتي كانت تحت ادارة المسلمين ودامت الحروب الصليبية من (١٠٩٦ إلى ١٢٧٠).

لقد اهرقوا كثيرا من دماء المسلمين في الحروب الصليبية بغير حق وعندما دخلوا القدس قد وصل سيل دماء المسلمين الذين قتلوهم في المساجد الى حد بطون افراسهم حسب اعترافاتهم والحال بأن صلاح الدين الأيوبي (المتوفي سنة ٥٨٥ هـ. [١١٨٩ م.] في الشام) الذي استعاد القدس من الصليبيين قد تصرف معهم بمنتهى النبل والشهامة واطلق سراح ملك انكلترا ريشارد الملقب بقلب الاسد وحتى ان بعضا من المتهورين المتعصبين المسيحيين قد اعتبروا الحملات الحربية التي وقعت ضد العثمانيين حروبا صليبية ضد المسلمين وان مورخا فرنسا لم يتوان عن القباحة والصفاقة بوصفه حرب البلقان عام ١٩١٢ و١٩١٣ أكبر حرب صليبية ولما استولى الاسبان على الدولة المسلمة في الاندلس عام ٨٩٧ هـ. [١٤٩٢ م.] قتلوا المسلمين كافة أو اجبروهم على قبول النصرانية اكرهاها والوحشية نفسها طبقت على - الانكا - السكان الأصليين لأمريكا وان الاسبان قد ازالوا واحوا هذه القومية النبيلة. إن الاكاذيب القبيحة والافتراءات الدنيئة التي افتري بها المسيحيون على الدين

الاسلامي وعلى رسول الله ولا يزالون يستمرون في هذه الأفتراءات بكل وقاحة ودناءة فإن رحمة الله افندي الهندي رحمة الله تعالى عليه قد جعل رهبان البروتستان الانكليز بكما لا يستطيعون الاجابة في المناظرة والمناقشة التي جرت في دلهي في عام ١٢٧٠ هـ. [١٨٥٤ م.] وبعد ذلك في استانبول بينه وبينهم وقفوا راجعين يجرون اذيال الخيبة وقد كتب هذا العالم الاسلامي الفاضل هذه الاجوبة الظافرة على الرهبان الانكليز في استانبول وطبع هذه الكتابات على شكل مؤلفات باسم (اظهار الحق) باللغة العربية ومجلدين وطبعت عام ١٢٨٠ هـ. [١٨٦٤ م.] وكررت طبعتها في مصر في الآونة الأخيرة وطبعت الترجمة التركية للمجلد الأول في استانبول بنفس الاسم والترجمة التركية للمجلد الثاني تحت اسم (ابراز الحق) سنة ١٢٩٣ هـ. [١٨٧٧ م.] في بوسنا وطبعت تراجمه الانكليزية والفرنسية والكوجراتية والاوردية والفارسية أيضا ومن الكتب الاسلامية المهمة التي ردت بدلائل واسانيد على الأكاذيب الواردة في كتب (التوراة) و(الانجيل) المحرفتين المزورتين كتاب (تحفة الاريب) باللغة العربية لعبد الله الترجمان وكتاب (ميزان الموازين) بالفارسية لنجف علي وكتبه في استانبول عام ١٢٨٨ هـ. [١٨٧١ م.] وكتاب (الرد الجميل) للامام الغزالي رحمة الله تعالى عليه وكتاب (الصراط المستقيم) لابراهيم فصيح الحيدري المتوفي عام ١٢٩٩ هـ. [١٨٨١ م.] قد طبعت عن طريق الأوفست من قبل دار النشر - الحقيقة - بإستانبول.

واضح كلّ الوضوح عدم نطق وقول سيدنا محمد عليه السلام الكذب لا قبل بعثته ولا بعدها ولهذا كان يسمى حتى بين اعدائه بـ(محمد الأمين) وإن تعصب العداة للمسلمين قد اعمت بصيرتهم وسوّدت قلوبهم بحيث قد بلغ بهم الصفاقة والدناءة الى اخفاء هذه الحقيقة عن الناس ولأجل تهيئة وتربية الشبان اعداء للاسلام فقد يدس مكائد واكاذيب وافتراءات لتلويث الدين الاسلامي وضد نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام بما ليس فيه من نقص وتقصير وإن الإفتراءات الدنيئة الحقيرة هي لطخة سوداء

ضد البشرية ولشعوب العالم الحر واهانة فاضحة لني كريم أمر بالخصال الحميدة وناه من الاخلاق السيئة الرذيلة والمنايع بشدة عن وقوع أية أضرار وتعذيب الناس من احياء واموات وحتى الحيوانات والمدافع عن حقوق الانسان بحساسية بالغة.

وقد ظهر من بين المسيحيين كذلك من وقفوا بوجه ظلم القساوسة والرهبان وبعقيدتهم التي لا يسعها العقل والمنطق البشري فقد عصى البطريك المسمى بـ(لوثر) على البابا عام ٩٢٣ هـ. [١٥١٧ م.] واخرج عن النصرانية ما لم يكن موجودا في الانجيل مثل (منع زواج الرهبان) و(منع الطلاق بعد الزواج) و(الغفران عن الخطايا) و(عبادة الصليب) عند ترجمته الانجيل الى الالمانية وهكذا فقد أسس مذهبا مسيحيا مسمى بـ(البروتستان) سنة ٩٣١ هـ. [١٥٢٤ م.] الا انه قد تبني بفكرة أساس التثليث ورضى به أى (الاب والابن وروح القدس).

وقد اعترض ملك انكلترا هنري الثامن كذلك على البابا وعصى عليه سنة ١٥٣٤ وبتشويق وجبر منه أسست كنيسة الانكلوامريكية وقد افصح الاديب الفرنسي المعروف فولتير (١٦٩٤ - ١٧٧٨ م.) في كتابه المسمى بـ(كانديده) عام ١١٧٢ هـ. [١٧٥٩ م.] الرهبان لنشرهم العقائد الفاسدة وتلقينهم العداة للفن والصنعة ومكائدهم المختلفة وبعد ذلك فالادباء الذين الفوا مثل هذه الكتب قد احتلوا دورا بارزا في تهيئة الثورة الفرنسية فالرهبان قد فقدوا مكانتهم بعد الثورة ولكن وا اسفاه بظهور فرقة ضالة منحرفة عن الاسلام مثل اشقياء الوهابيين عرف الدين الاسلامي تعريفا خاطئا سيئا فقد انخرقت النصرارى الى الاحاد والالادينية بدل اعتناقهم الاسلام وكذلك ثورة ١٩١٧ الشيوعية في روسيا حاولت وسعت الى ازالة الدين عن الوجود الا ان ضالة تأثير الاحتلال الشيوعي. بمرور الزمن فالناس قد قاموا بالتحري عن قدرة عظيمة يعبدون لها وان الاديب الروسي الحائز على جائزة نوبل سولجنستين ذكر في كتابه (الطوق الأول) بأنه)... حتى ان ستالين تخلى عن انكار الله فوضع وجهه على الأرض متضرعا اليه سبحانه في الحرب العالمية الثانية (...).

بالرغم من تصفية وتزكية المسيحية وزوال نفوذ الرهبان والبطاركة اليوم الا ان المسيحيين لم ينجو ولم يتخلصوا من الظلمة والارتباك من أمرهم فضلا عن انه لم يبق منهم من يؤمن بالتثليث الا القليل.

إذا اخذنا موسوعة مكتوبة باحدى لغات أوروبا فمثلا لو اخذنا الموسوعة الالمانية (Brockhaus) المعروفة ففيها يذكر في موضوع عيسى Jesus (عند ما يذكر سيدنا عيسى عن نفسه يكرر القول لمرات بقوله أنا ابن انسان) ويستدل من هذا بأن النصراني المثقف على غير اعتقاد بأن عيسى عليه السلام ابن الله سيجد إمكانية تدقيق وبحث الدين الاسلامي يصل الهداية وينال الدين الحق والرحمة الالهية واما من لم يجد ذلك فيتخذ طريق الاحاد والكفر ويتجرد عن الدين وان عدم نبوغ علماء اكفاء بين المسلمين له دور كبير في هذا الموضوع الاليم ورجال الدين الناشئين لم يعرفوا هذا الدين الكامل الحق كما يليق به لبقائهم تحت تأثير الفرق الضالة المنحرفة ولعدم تقدمهم بمواضيع دينهم ومن المؤكد بأن الدين الذي يقرب الانسان الى الله وما يريح عيشه في الدنيا وما يؤمن نيله الى مغفرة الله في الدار الآخرة هو الدين الاسلامي.

٣- الدين الاسلامي: ان الدين الاسلامي منقى ومتره عن كل الخرافات والأساطير وأمر بردّ الكذابين واعتبار الناس كلهم عبادا لله تعالى وليسوا آثمين مذنبين وتمكينهم الجد والعمل في الحياة ونظافة البدن وطهارة الروح وان أساس الدين الاسلامي هي الايمان بوحداية الله تعالى وبمحمد عليه الصلاة والسلام عبده ورسوله والذي هو بشر مثلنا وان محمداً هو انسان معصوم ومتره عن التقصير والخطأ وقد اصطفاه الله تعالى لتبليغ أوامره على الناس والانبيا والرسل صلوات الله تعالى عليهم اجمعين كلهم مقبولون ومصدقون ومحبوبون ومحترمون عند الاسلام وفي الحقيقة فإنه ذكر بعث نبي يكون خاتماً للانبيا والرسل في الكتب العتيقة وفي التوراة وفي الانجيل وها ان محمداً خاتم الانبياء وآخريهم ولم يبعث نبي بعده.

ومعنى الايمان بأن محمداً عليه السلام رسول الله هو قبول وتصديق كل ما بلغه

من الأوامر والنواهي انما هي اوامر الله ونواهيه الواردة في القرآن المبين ولا يفسد ايمان من آمن هكذا وان لم يعمل ببعضها الا أنه اذا لا يبالي ولم يجز في نفسه ألم عدم اتباعه بإحدى هذه الأوامر أو اذا تفاخر واعتز بحالته هذه يكون غير مؤمنا بالنبي فيفسد ايمانه ويكون كافرا أما اذا تذلل لله وتفطر قلبه لحركة غير مقبولة منه فهذا دليل على قوة ايمانه.

سيبحث عن الدين الاسلامي أدناه فليس في الاسلام طقوس مختلفة واستحداث في الدين واعياد وعطل شتى فقد أمر الدين الاسلامي للناس حياة عادلة معتدلة ومشرفة مع اباحة تذوقهم بهذا الحياة وان مدد العبادة المكلف بها الانسان قصيرة وان الأساس في العبادة اعتصام وتعلق القلب كلية بالله تعالى والعبادة ليست بعبادة انما هي مثل بين يدي الله سبحانه وتعالى لتقديم الشكر والثناء والتضرع التام اليه بكل اعماق القلب والجوارح فلن يقبل الله العبادة والطاعة ان اوتيت رياء وسمعة وقد ورد في سورة الماعون من القرآن الكريم (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ أَلْبَتِيمَ * وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ * فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ).

إنّ القرآن المبين هو كتاب الدين الاسلامي الحنيف قد انزل من الله على محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام الذي بلغه على اصحابه وقد ضبط القرآن الكريم ضبطا محكما دقيقا عند نشره وقد تم رعاية وملاحظة الدقة البالغة وصوله الى يومنا دون تغيير اية كلمة منه او حرف ولم يكن أى كتاب سماوى ببلاغة القرآن الكريم وبالرغم من مرور اكثر من أربعة عشر قرنا فانه لا يزال حافظا لبريقه واعجازه وبلاغته وفصاحته.

وقد قال (Goethe) من مشاهير ادباء العالم (١٧٤٩-١٨٣٢) بشأن القرآن الكريم في ديوانه (الغرب-الشرق) (West-Guest licher Divan) بأنّ (القرآن يحتوي على كثير من التكرار ويظن بأن هذا التكرار تكرر ممل الا ان هذا الكتاب يجذب

القلوب اليه ويأخذنا الحيرة والدهشة واخيرا الاضطراب الى توقيره والتبجيل به).
وقد حير وادهش القرآن كثيرا من المشاهير أرباب العلم والفكر والادب مثل
Goethe وهؤلاء هم:

البروفيسور ادوارد مونته قد قال (ان القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي
يبين وحدانية الله سبحانه بفصاحة وبلاغة ووجيزة ونزاهة ومقنعة بحيث لن يفوقه أى
كتاب دين).

وقال الدكتور Maurice مترجم القرآن الكريم الى الفرنسية (ان القرآن الكريم
هو أجمل الكتب التي اعطيت البشرية قاطبة).

وقال Gastan Korr (ان جميع الأسس المستندة عليها حضارة البشرية موجودة
في القرآن الكريم الذي هو مصدر للدين الاسلامي بحيث ينبغي علينا التسليم بأن
حضارة يومنا مبنية على الاسس والأحكام المبيّنة في القرآن الحكيم).

إن الدين الاسلامي مبني على أسس طهارة الروح والبدن وقد جمع الاسلام
فيه كافة المحاسن المرئية وغير المرئية المحسوسة وغير المحسوسة في الاديان القديمة.

إعلم بأن هنالك خمس واجبات اساسية يجب اداؤها على من اعتنق الدين
الاسلامي أى ان أركان الاسلام خمسة الاولى كلمة شهادة وهي أشهد ان لا اله الا
الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والثانية اقامة الصلاة والثالثة صوم شهر رمضان
والرابعة حج البيت من استطاع اليه سبيلا والخامسة اداء الزكاة.

أداء الصلوات الخمس في أوقاتها واجبة على كل مسلم ومسلمة وينبغي
التوضوء قبلها أى غسل الوجه وغسل اليدين الى المرفقين ومسح الرأس وغسل
الرجلين إلى الكعبين ويمكن اداء عدة أوقات صلاة بوضوء ما لم تنقض واداء هذه
الفريضة لخمس مرات في اليوم غير مانع للجد والكد والاشتغال للامور الدنيوية
والمعاشية وكما ان الصلاة التي لا تحتاج الى وقت طويل يمكن اداؤها في أى مكان
وفراديا دون تكلف الذهاب الى الجوامع والمساجد فكذلك مكنت الشريعة تجديد

الوضوء دون خلع الاحذية بأصول (المسح) فقط على الخفين وحتى مكنت (التيمم) بالتراب في حالة عدم وجود الماء او للمعدورين كالمرضى ويجوز تأجيل الصلاة وادائها فيما بعد قضاء في الحالات الضرورية وأثناء السفر وعند التهلكة في نفسه أو أمواله الا انه ينبغي المبادرة باداء هذه الفرائض من الصلاة حالة انتفاء هذه المعاذير وبدفعة واحدة أى قضاء الفوات من الصلاة.

صوم رمضان: ويعني الامتناع عن مفسدات ونواقض الصيام في النهار فقط في شهر رمضان ومن احدى الفوائد الكثيرة الدنيوية للصوم هى تعليم الانسان الصائم أهمية الجوع والعطش اذ الشبعان الممتلئ من الطعام المكتفى لا يدري عن حال الجوعان المحتاج للأكل ولا يفهم ولا يرأف ويرحم به كما أنه يعلم الانسان رياضة النفس ولتعيين زمن شهر الصيام وفقا للأشهر العربية اى القمرية فيتقدم عشرة أيام على وجه التقريب بالنسبة للسنة الماضية ولهذا السبب فإن شهر الصيام يقع احيانا في موسم الصيف الحر وحيانا في موسم الشتاء البارد فالمرضى الذي لا يطبق الصوم في أيام الصيف الحار يمكن له قضاء صومه شتاء كما أنه بإمكان الطاعنين في السن (العجائز) الذين لا يمكنهم اداء هذه الفريضة التصديق على الفقراء بإعطاء (الفدية) ولا يسئل عند الله من لم يستطع اعطاءها لا حرج في الاسلام وما اراد الله تعالى تكليف العبادة على من يضحى بصحته أو يؤدي عبادته الى المرض فإنه تعالى كريم رحيم غفور تواب وهو أرحم الراحمين.

الزكاة: ويعني إعطاء الميسور من أرباحه التي تفوق احتياجاته ومقدار (النصاب) من مجموع ما عنده بنسبة اثنان ونصف بالمائة أى واحدا من الأربعين مرة في كل سنة الى المحتاجين الفقراء من المسلمين والفريضة هذه تخص الاغنياء فقط لا الفقراء الذين تكفي أرباحهم لهم ولنفقة اسرتهم فهم غير مكلفين بتأدية هذه الفريضة.

الحج: ويعني سفر ميسور غير مديون واستطاع ترك مال كاف لنفقة اهله واسرته طيلة مدة سفره الى مكة المكرمة لزيارة الكعبة المشرفة والوقوف في العرفة

لأجل التضرع والدعاء الى الله ولمرة واحدة في الحياة والحج فريضة لمن تجتمع فيه هذه الشروط ولن يحج من يخشى الخطر في حياته أثناء الذهاب والاياب لمكة المكرمة أو يخشى المرض أو لم يطق ولم يتحمل مشقة السفر وفعليه ارسال الغير عنه.

ويوجد كتب فقه خاص للمذاهب الأربعة تبين كيفية أداء هذه العبادات وفروعها وشروطها اداء صحيحا وعلى كل مسلم اختيار المذهب المعين الموافق له وتقرأ كتب ذلك المذهب ويتعلم منها ويؤدي عباداته وفقا لها.

وإن قسم العبادات خاص بين العبد وربّه وإنما هو سبحانه وتعالى يغفر ذنوب المذنب ان شاء او يعاقب المهمل المقصر في العبادات والمجرمون يساقون الى جهنم.

من هم الخالدون في النار؟ هل تاركوا الصلاة؟ هل المذنبون الآثمون؟ كلا ان اعداء الله هم الخالدون في النار والمذنبون ليسوا أعداء الله بل هم عباد آثمون ذووا معصية وهم اشباه أطفال مذنبين أشقياء وهل يكون والدى الطفل الشقي المذنب عدوين لطفلهما؟ لا يكونان بلا شك بل يعاقبانه وأما محبتهم له فيستمران.

إن المسلمين يؤمنون بستة امور فيؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى وبالبعث بعد الموت وهكذا يعتقد أصحاب جميع الاديان السماوية.

كنا قد ذكرنا سابقا بأن العبادة منحصرة بين العبد وربّه إلا ان المخادعين والمتجاوزين لحقوق الآخرين والكذابين والمحتالين والجائرين الظلمة والمعرضين عن الحق والمرائين والعاصين على والديهم وعلى اولياء امورهم وامرائهم وحكوماتهم وبالايجاز فإن من لم يتبع أوامر الله ونواهيه لا يغفر عنهم الله ما لم يتراضوا مع اصحاب الحق ويحصلوا الحل منهم أى سيدخلون النار ويجزى من كان عليه حق من حقوق العباد أو الحيوان وان كان عابدا.

ومن احدى حقوق العباد تأدية مقدار المهر فورا عند اطلاق الزوج زوجته فإن لم يؤد فجزاؤه شديد في الدارين ومن اهم حقوق العباد وأشدّها عذابا في الآخرة

ترك الأمر بالمعروف لأقربائهم واهلهم ولمن هم تحت أمرتهم اعني ترك تعليمهم العلوم الاسلامية ومن منع اكتسابهم وكافة المسلمين لأمر دينهم وعبادتهم بالتهديد والتعذيب أو بمختلف المكائد فهو كافر وعدو للدين ويسمى المسلم الخارج عن المذاهب الأربعة (أهل البدعة) وافساد وتحريف إعتقادات اهل السنة بمقتلهم وكتاباتهم لهي خطر ومهلكة عظيمة للمسلمين.

وعلى امثال هؤلاء الندامة في الحياة الدنيا على ما فعلوا والمبادرة الى تأدية حقوق العباد وطلب العفو منهم وثم الالتجاء الى رحمة الله ومغفرته والابتعاد والاجتناب عن إتيان مثل هذه المساوئ ثانية والمبادرة الى اغتفار ذنوبه بأعمال صالحات وحسنات كثيرة وعند ذلك يغفر الله لهم ذنوبهم ومآسيهم.

ويرجى نيل الذين يسعون بنية خدمة البشرية بسرد معلومات نافعة ومؤلفات ولو كانوا من الأديان الأخرى غير الاسلام الى الهداية في اواخر اعمارهم.

ونحن لا ندري كيف كان خاتمة هؤلاء القائمين بالخير والحسنات الذين لا يعرف الكفر عليهم أكان خيرا أم لا فإن كانوا قد استعملوا العقل الذي وهبه الله لهم استعمالا حسنا دون الأذى بأحد وخدموا جميع الناس بنية الاحسان اليهم ودققوا اصول الأديان جميعها يرجى منهم الهداية والاسلام.

فمثلا ان Bernard Shaw من مشاهير ادباء عصرنا (١٨٥٦-١٩٥٠) قد قال في احدى مقالاته (ان الدين الوحيد الذي يمكنه مخاطبة وسد حاجات حضارة كافة العصور هو الدين الاسلامي وانا على يقين بأن الاسلام يكون الدين الذي سيتدين به أوروبا غدا) وقوله هذا علامة على عدم انكاره الاسلام قلبا.

وقد ذكر المفكر والمؤلف الالماني اميل لودويك Emil Ludwig (١٨٨١ - ١٩٤٨) في احدى مؤلفاته: (كنت في زيارة لمصر وعندما كنت اتزهر على شواطئ البحر الاحمر في احدى الامسيات وفجأة قد سمعت صوت الأذان بين الصمت المطبق فعندها احاطتني قشعريرة من خشية الله وانتابني رغبة شديدة الى ان أتوجه الى

الماء وأتوضأ كالمسلمين واسجد واتضرع الى الله وادعوه) أما يدل هذه الفكرة حتى وان كانت خاطفة على إضاء نور الهدى في قلب هذا المؤلف.

وقال كذلك Lord Hadley الذي حس بنور الهداية في قلبه (يكون الانسان الذي يرى خلوص الدين الاسلامي وكبريائه المتلألأة في نور العظمة كمن يحاول الوصول الى نور الشمس من خلال ظلمة الدهاليز) واهتدى بالاسلام وان اراد الله جزاء من لم يؤمنوا قبل الموت فيخفف عنهم العذاب مكافأة لحسناتهم وخدماتهم للانسانية وقد ورد في الآيتين السابعة والثامنة من سورة الزلزال من القرآن المبين (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وينال المسلم مكافئة حسناته في الحياة الدنيا وفي الآخرة أما الكفار فينالون ثوابهم ومكافأتهم في الحياة الدنيا فقط وأساء السيئات هي الكفر ومن يسعى ويجد بنية عمل الحسنات وابداء الخدمات للناس وقام باكتشافات نافعة أو أتى باعمال حسنة مفيدة للبشرية معرضا حياته وصحته للأخطار والمهالك لخدمتهم تحت ظروف قاسية شديدة فإن مات قبل اعتناقه الاسلام ومات على الكفر فلا تنجيه جميع حسناته تلك من جزاء كفره إلا ان عذاب القائم بمختلف السيئات والشرور والمكائد والاحتيال ومنافق ومراء في عباداته يكون أشد عذابا من هؤلاء الكفار عند الله واكتساء هؤلاء كسوة المسلمين لن تنجيهم من العذاب لما في قلوبهم من الكفر.

ففي تاريخ العثمانيين قواد ورجال علم وصنعة كثيرون كانوا نصارى ودخلوا الاسلام وخدموه خدمات جليلة.

إن المرحوم اسماعيل حقي البروسوي المتوفي في بروسه عام ١١٣٧ هـ. [١٧٢٥ م.] قد فسر القرآن الكريم في عشر مجلدات مسماة بـ(روح البيان) وهي معتبرة اعتبارا قيما من كافة علماء الاسلام في العالم رحمة الله تعالى عليهم اجمعين اذ يقول بعد انتهائه من الجزء السادس (عند ما قيل في حضرة علامة زمانه شيخي الجليل عليه الرحمة بأن بعضا من اليهود والنصارى يعاملون كل الناس بالجود والكرم

ويحسنون اليهم فقال ان هذه الحالة هي علامة أهل السعادة الابدية ويؤمل نيل من يكون هذا حاله الايمان والتوحيد ويرجى فلاح عاقبته) وان هذا القول للدليل من دلائل ما ذهبنا اليه اعلاه.

ولنأت الآن الى منتقدي الدين الاسلامي الذين يبحثون في هذا الدين النقص والتقصير وان من بين اكثر ما يقفون عليها من المواضيع هي:

١- زعمهم بأن (الدين الاسلامي جوز تعدد الزوجات الى حد أربعة وهي غير موافقة لعصرنا ولا تتفق مع المفهوم والروابط العائلية والنظم الاجتماعية في اى زمان).

ونقول لهم: ان الدين الاسلامي قد ظهر قبل أربعة عشر قرنا ولم يكن في منطقة الجزيرة العربية التي ظهر فيها هذا الدين أية حقوق للمرأة وكان بإمكان رجل العيش مع أية عدد من النساء دون ان يتحمل عبئا ومسؤولية تجاههن وان وأد البنات ودفنهن وهن احياء من قبل كثير من العوائل تبين عدم أهمية المرأة في ذلك الوقت فالدين الذي ظهر في مثل هذه الأوساط قد وضع أعلى حد لعدد الزوجات التي يجب على الرجل ان لا يتجاوزها في العيش وفقا لشروط ذلك الوقت ووضع حقوقا للمرأة وقد ثبت مقداراً من المبلغ (المهر المسمى) قبل الزواج الواجب دفعه الى المرأة في حالة الافتراق كي لا تكون ذليلة مهانة ولم تكن الشريعة قد (اذلت وحقّرت المرأة) كما زعم المنتقدون بل عكس ما زعموا فإنه صان حقوقهن ورفع من شأنهن وان ما ذكرناه اعلاه قد ورد مفصلة ابتداء من الصحيفة الرابعة والعشرين بعد الثلاثمائة من كتاب (ضياء القلوب) باللغة التركية لاسحاق الخربوطي المتوفي ١٣٠٩ هـ. [١٨٩١ م.] الذي أجاب فيه على اراجيف وافتراءات المبشرين النصرى على الدين الاسلامي وقد طبع هذا الكتاب من قبل مكتبة الحقيقة بإستانبول تحت اسم (جواب ويره مدي) يعني اسكت العالم الاسلامي الراهب النصراني.

واعلم بأن الدين الاسلامي لم يأمر حتمية الزواج من أربعة نساء انما جوز ذلك ويعني الزواج بأكثر من واحدة ليست فرضاً ولا سنة انما مباح وقال المرحوم

فضيلة محمد ذهني عند بدئه بقسم المناكحات في كتابه (نعمة الاسلام) (ليس بواجب في الدين الاسلامي اطلاق المرأة والزواج الى حد أربعة نساء وليس بمندوب كذلك واذن بذلك عند الحاجة وكما ان الرجال لم يؤمروا بتعدد الزوجات فكذلك النساء لسن مجبرات بقبول ذلك) وان نهى الأمير أمرا مباحا فيخرج هذا الامر من حاله ويحرم لأن المسلم لا يعصى الأمراء ولأوامرهم الخالية عن المعصية والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وهناك شروط لحفظ حقوق الاقتصادية والاجتماعية للزوجة الأولى فيما اذا أراد رجل الأزواج بأمرأة ثانية وكما ان للاخريات اللواتي يتزوج بهن حقوقا والشريعة قد منعت من تعدد الزوجات للذين ليسوا حائزين الشروط وغير راعين حقوقهن فضلا عن تخلية الزواج بثنائية تطيبا لخاطر زوجته الاولى ثواب واطافة على ذلك فإن في التعدد غالبا ما يكون اذية للأولى من ناحية التعدي لحقوقها فهذا حرام وإن كثيرا من الرجال ليسوا بحائزين على كل هذه الشروط في عصرنا الذي احاط الناس بضائقة مالية ولكل تلك الأسباب فإن زواج الرجل ذو ضائقة مالية بإمرأتين متعذر وان الشريعة لا تعارض تغيير الأحكام الخاصة بالأعراف والعادات حسب الظروف والزمن ونرى المسلمين ملتزمين ومراعين لهذا الأمر.

ولننظر هذا الموضوع في البلدان والاديان الاخرى: لقد جوّز في الباب الثلاثين من التكوين والباب الاحدى والعشرين من التثنية وفي الباب الثاني من صموئيل الثاني من التوراة (العهد العتيق) المعتبرة لدى النصارى واليهود معا تعدد الزوجات وكان لداود وسليمان عليهما السلام عدة زوجات وجاريات وكما كان لامبراطور روما الشرقية عدة زوجات فإن لأباطرة الألمان مثل فردريك بارباروسا (١١٥٢-١١٩٠) ثلاث أو أربع زوجات فإن الرجل يمكنه الزواج بثنائية في اسكيمو بعد استحصال موافقة زوجته الأولى وان مذهب مورمون المسيحية في أمريكا المؤسس عام ١٨٣٠ قد أذن للزوج الزواج باكثر من واحدة (الا ان القوانين المرعية اليوم في أمريكا قد منعت هذا التعدد) ويمكن للرجل في يومنا هذا في اليابان الزواج بأكثر من واحدة.

ويستنتج مما سبق بأن لوم الدين الإسلامي لـ (تجويزه الزواج من عدة زوجات) هي فعل غير عادل وغير منصف لأن كثيرا من البلدان والاديان قد جوزت تعدد الزوجات وقال المؤلف المعروف جون ملتون (١٦٠٨ - ١٦٧٤) لم يكون الأمر الذي لم يمنعه لا العهد العتيق ولا الاناجيل أمرا مخجلا ومغايرا ومخالفا للشرف والعفة والاعراف؟ وكانت للأنبياء القدماء عليهم السلام عدة زوجات على الدوام وبناء على ذلك فالزواج من عدة امرأة ليست بزنى بل موافق القوانين والوجدان العام).

وقال المؤلف المعروف مونتيסקيو (١٦٧٩ - ١٧٥٥) (إذا اخذنا تبكر بلوغ البنات في الأقطار الحارة وتقدم عجزهن بنظر الاعتبار نرى بأن الزواج بأكثر من واحدة في مثل هذه البلدان أمر طبيعي) ولتغير شروط الحياة في يومنا فقد كاد ان ينعدم الزواج بأكثر من واحدة في الأقطار الاسلامية.

٢- يزعمون بأن (الشريعة الاسلامية آمرة بالقتل والحرق والتدمير واستيلاء البلدان وقتل اهاليها في سبيل الدين وسمت هذه الأفعال جهادا).

إن هذه المزاعم عار عن الصحة وبعد عن الحقيقة كذلك وإن أساس الجهاد في الاسلام ليست تدمير البلدان وقتل الناس بل نشر الدين وحمايته وما كان قد تم هذه في أى وقت من الأوقات بالحرق والتدمير والظلم والجور وامر الدين الاسلامي الدفاع ضد المتجاوزين والمهاجمين عليه والنضال والكفاح بينما المسيحيون كما أسلفنا لم يتوانوا عن القيام بابشع الجرائم والجنايات من اجل الدين بزعمهم على عكس وخلاف اقوال ونصائح سيدنا عيسى عليه السلام الملقنة لهم الرأفة والشفقة والرحمة والانصاف وقاموا بشتى الاعمال القبيحة والوحشية والتأريخ ملئ بما قاموا بها من وحشية وردالة وأمر الله تعالى في سورة الأنفال بأنه على السلطات المسلمة وحكوماتهم البحث عن الأسلحة المصنوعة المنتوجة في ديار الكفر وانتاج أمثالها أيام السلم [ومن السلطات الحكومية من لم تبحت وتصنع وتنتج هذه الاسلحة تكون مخالفة للشريعة الاسلامية وتكون سببا لشهادة الملايين من المسلمين واضعاف الدين الاسلامي بعدم

إمكان صد هجمات وتعرضات العدو] والمسلم ليس بمتجاوز على أي كان وينصحه بلسان عذب وبلين إذا ما وقع تجاوز عليه وعلى دينه فإن تلمذ بالتجاوز فيراجع المحاكم وتحكم المحاكم بالعدل والعدالة فإن لم يحصل على حقوقه عن طريق المحاكم فيركن إلى بيته أو محل عمله ولا يحتك مع المتجاوزين ويهجران وقع تجاوز على بيته ومحل عمله أي يتوطن في وطن آخر فإن لم يجد بلدا إسلاميا يأوي إليها فيهجر إلى إحدى ديار حرب يراعى فيها قوانين حقوق الإنسان والمسلم لا يؤذى أحدا لا بلسانه ولا بيده ولا يتعرض لأموال وأملاك وأعراض وشرف الآخرين.

الجهاد: هو تعريف وتبليغ الدين الحق إلى عباد الله ومعلوم بأن هذا يتم بالشدّة والغلظة على الجبابة لازاحتهم وصدّهم عن منعهم تبليغ الدين الحق إلى اتباعهم إذ ينصحون أولا ويدعون إلى الإسلام فإن أبوا ولم يدخلوا الدين فيكلفون بقبول الحكم الإسلامي أي وجوب دفعهم الجزية فإن أبوا كذلك وقاموا ينبغي إزالة العوائق والموانع والجهاد بقوة السلاح تقوم بها السلطة الإسلامية وليس الناس ولقد ورد في الآية الكريمة السادسة والخمسين بعد المائتين من سورة البقرة من القرآن المبين (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ...) لا يكره غير مسلم على الإسلام قسرا وجبرا والمسلمون لا يتشبهون باكراه الناس على قبول الدين الإسلامي في أي وقت من الأوقات مثل المسيحيين الذين يجبرونهم سواء بالقوة أو بوعدهم الحصول على منافع مادية ومن أراد أسلم طواعية بلسان عذب وبلين وبأقوال موافق للمنطق والعقل السليم يكونون سببا بدخولهم الإسلام بخلقهم الحميدة وسلوكهم وتصرفاتهم الجديدة اللطيفة وغير المسلمين منهم ذميون في حماية الإسلام وبإمكانيهم إجراء ما يجب عليهم من الطقوس الدينية بكل حرية كما يكونون مالكيين لكافة الحقوق والحريات التي يمتلكها المسلمون وقد وضع ما مر ابتداء من الصحيفة الثالثة والتسعين بعد المائتين من كتاب (ضياء القلوب).

وذكر في المنقبة رقم ٧٠ من كتاب (مناقب جهار يار كزين) بأنّه (قد جاءت

قافلة تجارية وحطت بجوار المدينة واستغرقوا في النوم من شدة التعب وقد رأهم سيدنا عمر رضى الله عنه عند تجواله المدينة وذهب الى دار عبد الرحمن بن عوف وقال له (لقد جاءت قافلة الليلة وحطوا بجوارنا وكلهم من الكفار الا انهم قد احتموا بنا ويحملون بضائع كثيرة ثمينة وأخشى ان يسلبهم الغرباء والسابلة فهيا بنا نحرسهم) وحرساهم الى الصبح وثم ذهبوا الى المسجد لصلاة الصبح وكان من بين منتسبي القافلة شاب يقظ لم ينم قد اعقبهما وعرف بأن الذي قام بحراستهم ليلا كان الخليفة سيدنا عمر رضى الله عنه فقفل راجعا الى أصحابه وروى لهم ما حدث ولما سمعوا ما يتصف به قاهر عساكر وقوات روما وفرنس من رحمة ورأفة وشفقة الخليفة ذي الشأن الرفيع المعروف بعدالته ادركوا حقية الدين الاسلامي وآمنوا طواعية وبرحابة صدر.

وذكر في كتاب (المناقب) أيضا (لقد أراد سعد بن أبي الوقاص رضى الله عنه بناء قصر في مدينة الكوفة عندما كان قائدا للقوات الشرقية في عهد خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه ووجب شراء دار لجوسي مجاور لقطعة الارض المراد تشييدها الا ان الجوسي لم يرغب في البيع وقد افهم الموضوع لزوجته وقالت الزوجة له ان لهؤلاء القوم في المدينة أمير للمؤمنين فأذهب اليه واعرض عليه الأمر فذهب الجوسي الى المدينة واخذ يبحث عن قصر الخليفة فقالوا له لم يكن للخليفة سرايا وقصورا وقد غادر الخليفة الى ضواحي المدينة وذهب بحثا عنه ولم يشاهد لا عساكر ولا حراسا وحماة وشاهد رجل مضطجع على الأرض فسأله اين يمكنني أن أجد الخليفة والحال بأنه كان عمرا رضى الله عنه فسأله بم تبحث عن الخليفة ما مرادك منه فقال الجوسي ان قائده يريد شراء داري ميني جبرا وقسرا فقد أتيت لاشكو اليه واتى عمر رضى الله عنه بالجوسي الى داره وطلب ورقا فلم يجدوا ورقة فكتب على عظم لوح كتف هذه العبارة (بسم الله الرحمن الرحيم لا تغلظ يا سعد على هذا الجوسي والافتعال لي) فالجوسي اخذ العظمة وجاء الى بيته وقال لقد تكلفت مشقة السفر بلا هوادة

وان اعطيت العظمة هذه الى القائد سعد يظن بأنه يستهزأ به فيغضب غضبا شديدا
الآن انه لم يصمد أمام الحاح زوجته فذهب الى سعد الذي كان يتحدث مع عساكره
فرحا مبتهجا ولما شاهد ما كتب على العظمة الموجودة لدى الجوسي الواقف بعيدا
تغير لون وجهه فجأة لعلمه بأن الكتابة من الخليفة عمر رضى الله عنه وارتبك
وتعجب الحاضرون لهذا التغيير الآني وجاء الى الجوسي قائلا له سأنفذ لك كل ما
تريد وحذارى ان تجعلني اقابل عمر لأنه لا طاقة لي على جزائه وفقد الجوسي عقله
من شدة حيرته عند مشاهدته تضرعات القائد له وبعد برهة عاد اليه وعيه فاستسلم
في الحال وقال للسائلين له كيف استسلمت طواعية فقال (لقد رأيت أميرهم نائما
على الأرض وهو يلتحف رداءه المرقع ورأيت قواده الشجعان الكبار يهابونه
ويرتعدون منه وأيقنت بأنهم على دين حق واجراء العدالة مع مجوسي عابد النار مثلي
لا يتوفر الا بمن يؤمن بالدين الحق).

لقد ترجمت السيدة والدة سردار اسد الله خان وشقيقة الملك نادر شاه ملك
الأفغان كتاب (الفاروق) من الأوردية الى الفارسية وطبع في لاهور بأمر من الملك
نادرشاه سنة ١٣٥٢ هـ. [١٩٣٣ م.] والكتاب لمؤلفه استاذ التأريخ شبلي
النعمانى رئيس مجلس (ندوة العلماء) في الهند صاحب الكتاب المشهور (الانتقاد)
المتوفي عام ١٣٣٢ هـ. [١٩١٤ م.] حيث يقول في الصحيفة الثمانين بعد المائة
(ان القائد العام للجيش الاسلامية أباعبيدة بن الجراح الذي شنت الجيوش الحرارة
لهرقل عظيم الروم كان يأمر ان ينادى في كل بلدة يفتحها لبيان اوامر الخليفة عمر
رضى الله عنه وقال عند فتحه مدينة حمص (أيها الاروام لقد تم فتح هذه المدينة
كذلك بعون الله تعالى واتباعا لأمر أميرنا عمر كلكم احرار في اعماله واموره
وتجارته وطاعاته وعباداته ولا من متعرض لاموالكم وأنفسكم واعراضكم والعدالة
الاسلامية سارية عليكم مثلما هي سارية على المسلمين ويراعى جميع حقوقكم وكما
نحمي ونحافظ المسلمين من اخطار الاعداء الخارجية فإننا نحميمكم كذلك ولقاء هذه

الخدمات نريد منكم دفع جزية مرة واحدة في السنة كما يؤدي المسلمون زكاة أموالهم من الأنعام والحامل الزراعية اتباعا لاوامر الله تعالى [مقدار الجزية هو أربعون غراما من الفضة من الفقراء وثمانون غراما من متوسطي الحال ومائة وستون غراما من الأغنياء أو مالا أو محصولا زراعيا تعادل هذا المقدار ولا تستوفي الجزية من النساء والصغار والمعلولين والمساكين والطاعنين في السن ورجال الدين] وقد دفع أروام حمص ما عليهم من الجزية الى حبيب بن مسلم خازن بيت المال بكل سرور وعندما شاع قيام هرقل بجمع العساكر من كافة انحاء بلاده للتهيئة بالهجوم على انطاكية قرر انضمام العساكر الاسلامية بمدينة حمص الى قوات اليرموك فأمر أبو عبيدة المنادة في المدينة (أيتها النصارى كنت قد وعدتكم بإسداء الخدمات وحمايتكم من الاعداء واستوفيت منكم لقاء هذه الخدمات الجزية وتطبيقا لأمر من الخليفة سألتحق الى معاونة إخواني الذين يغزون مع قوات هرقل وانا حل في ما وعدتكم وعليكم جميعا مراجعة بيت المال لاسترجاع ما دفعتموها من الجزية وان اسماءكم ومبالغ الجزية المدفوعة مسجلة في سجلاتنا) وقد جرى هذه في اكثرية مدن الشام وهلت وفرحت النصارى فرحا شديدا عندما شاهدوا عدالة ورحمة ورأفة المسلمين هذه ومقتهم من جور امبراطور الروم وما قاسوا منه من ظلم وعذاب وذرفوا دموع الفرح وآمن اكثرهم وقاموا بالتجسس لصالح الجيوش الاسلامية حسب ارادتهم وهكذا كان أبو عبيدة يكون على علم بكافة تحركات قطعات جيوش الروم يوما بيوم وكان لهؤلاء الاروام دور كبير في انتصار الجيوش الاسلامية في معركة اليرموك الكبرى ولم يكن ظهور دولة الاسلام وانتشارها وتوسعها بالتعرضات والقتل والحرق والدمار أبدا والقوة الاساسية الكبيرة في ادامة الدول الاسلامية والباعث لحياتها هي قوة الايمان والعدالة التي هي اقوى عامل في الاسلام وكذلك بالاحسان والصلاح والصدق وبقدرة الفداء بالنفس).

واعلم بأن تقليد عقائد الغرب الباطلة وتقليد أسلوبهم وطرازهم وردائلهم

ليست بحضارة بل هدم وتخريب في بنية الأمة الاسلامية ويؤمل هذا من اعداء الاسلام فقط ولا يجوز الاسلام الكسل والمسكنة والذل أصلا بل يأمر السعي والاجتهاد والتقدم في كل فروع العلم والفن وتعلم ما يستجد من الصناعة عند منتسبي الاديان الاخرى وصناعتها واستخدامها كما يأمر بوجود تقدم المسلمين على الامم الاخرى في ميادين الزراعة والتجارة والطب والكيمياء وصناعة الآلات والادوات الحربية والمسلمون يبحثون عن وسائل انتاج الصناعات عند الامم الاخرى ويتعلمونها ان لم يكن عندهم ويقومون بصناعتها الا ان المسلم لا يقلد اديانهم الباطلة الفاسدة وطبعهم وخلقتهم السيئة الدنيئة وعاداتهم.

ان افشاء ايكناثيف سفير روسيا لسنوات طويلة لدى الدولة العثمانية في مذكراته ما جاء في رسالة البطريك كريكوريوس المخطط الرئيسي لتمرد الروم في ١٢٣٧ هـ. [١٨٢١ م.] عهد المرحوم السلطان محمود الثاني الى قيصر الروس اليكساندر ما هي الا عبرة لمن اعترى.

(انه لا يمكن تحطيم الاتراك ماديا لانهم قوم صابرون ذوا ثبات ومقاومة لكوهم مسلمين ومعتزين بآيمانهم وخصالهم هذه ناجمة عن اتباعهم العميق لدينهم ورضاءهم بالقدر وتمسكهم بعرفهم وتقاليدهم وبارتباطهم الشديد بسلطانهم [وبرجالات الدولة وبقوادهم ورؤسائهم ومن يقوم بادارتهم] واحساسهم بالاطاعة لهم.

إن الاتراك اذكيا ومجتهدون ما دام يرأسهم ويديرهم رؤساء واداريون ايجابيون لا سلبيون وقنوعون جدا وكافة مزاياهم وحتى ان مصدر شجاعتهم وبطولاتهم من شدة تمسكهم بعرفهم وعاداتهم ومن حسن خلقهم.

وينبغي اولا تمزيق احساسهم بالاطاعة وقطع روابطهم المعنوية واضعاف قواهم ومتناهم الدينية وان اقصر طريق للحصول الى هذه الغاية هي ادخال عادات وافكار مستوردة خارجية بدل عاداتهم واعرفهم الخاصة بهم وتعويدهم واستئناسهم عليها.

وفي اليوم الذي يتزعزع معنويات الاتراك سيزول القوة الحقيقية المؤدية بهم الى

النصر أمام القوات الأقدر منهم شكلا وأكثر عددا والحاكمة ظاهرا وعندها يمكن إزالتهم بالأسلحة والوسائط الحربية المتقدمة ولهذا السبب فإزالة الدولة العثمانية لا يتم بمجرد الحروب وحتى ان الاستمرار على هذا النهج يؤدي الى ازدياد معرفة أنفسهم معرفة حقيقية بتحريك احساسهم ووقارهم.

إن الواجب فعله هو اكمال واتمام التخريبات والتمزيق في بنيتهم دون ان يشعروا ويدركوا). إن رسالة البطريك كريكوريوس هذه مهمة الى درجة بحيث ينبغي حفظها في كتب الدراسة وان كانت فيها كثيرا مما يتعظ القارئ منها إلا ان هاتين المادتين ادناه مهمتين جدا:

١- قوله (تعويد الاتراك تبني الأفكار الاجنبية والاستئناس بعاداتهم وتقاليدهم لهدم دينهم ومعنوياتهم).

٢- انجاز واتمام التخريبات والتمزيق في بنيتهم دون شعور وادراك منهم. الوصول الى هذين الهدفين يتم بتعويدهم تقليد عقائد الغربيين والتلبس بطرازهم والتخلق بخلقهم الرذيلة.

إن اخذ ما للغربيين من صنعة وتقنية وتقدم صناعي في كافة المجالات لازم البتة اذ الدين الاسلامي أمر بذلك.

ويذكر اللورد داونبورت العالم الانكليزي المدقق تدقيقا جيدا لكافة الاديان في كتابه باللغة الانكليزية (محمد [عليه السلام] والقرآن الكريم) المطبوع أوائل القرن العشرين في لندن: (إن شدة الحساسية على الخلق الحميدة الحسنة كان سببا في نشر الدين الاسلامي بهذه السرعة في مدة قصيرة فإن المسلمين قد استقبلوا رجال الدين المستسلمين في الحروب على رحب وسعة عافين عنهم وقال جوريو لا يمكن مقارنة معاملة المسلمين الحسنة بالمسيحيين مع ما رأتها البابوية والملوك من الجور والظلم بالمؤمنين فمثلا قد قتل ستون الفا من البروتستان في الرابع والعشرين من اغسطس عام ٩٨٠ هـ. [١٥٧٢ م]. بمناسبة احتفالات سنت بارتله مي في باريس وحواليها

بأمر من الملك شارل التاسع والملكة قاترينا [إن سنت بارتله مي من احد الحواريين الاثني عشر قد استشهد في ارضروم في أغسطس سنة ٧١ ميلادية عند نشره الدين النصرانية] وان ما سفك من دماء المسيحيين تعديبا يزيد على ما قتلوا في الحروب مع المسلمين أضعافا مضاعفة ولهذا ينبغي انقاذ الدين الاسلامي من ظنون كثير من المخدوعين بأنه دين ظلم ولا من دليل واثبات لمثل هذه الظنون والاقاويل الخاطئة وان تعامل وتصرفات المسلمين تجاه غير المسلمين يبقى بريئا كبراءة الأطفال أمام جور وجفاء وظلم وتعسف البابوية التي بلغت حد وحشية الغابات وأكلة لحوم البشر. ويذكر جاتفلد بأنه (لو كان العرب والأتراك والمسلمون الآخرون قد طبقوا ما طبقه الاقوام الغربية ضد المسلمين من سوء معاملة ومظالم وغدر على النصرارى لما بقي اليوم نصرانيا في الشرق).

إن الدين الاسلامي قد ظهر طاهرة نقية طهارة ونقاوة الزهور في اوساط مستنقع شبهات الاديان الاخرى واصبح رمزا لسلامة العقل واصالة الفكر. وقال ملتن (عندما قام قسطنطين باغناء الكنائس زاد حرص الرهبان ورغبتهم في الجاه والثروات والمسيحية قد ادت جزاء ذلك بالتفرق والتمذهب). إن الاسلام قد نجى وخلص البشرية من اراقه الدماء قربانا للآلهة وباتيانه أوامر العبادة والصدقات أرسى قواعد العدالة الاجتماعية بدلها وبهذا أنتشر على العالم بسرعة وبسهولة ويسر بإيمائه التوسل بالأسلحة الفتاكة [هذا هو مفهوم الجهاد في الاسلام]. ومن المعلوم بأن الاسلام دين مبني على العلم ولم يعرف في التأريخ أمة أجل العلم كالمسلمين وامروا به وان كثيرا من الاحاديث الشريفة النبوية هي مشوقة ومرغبة صميمية للعلم والعرفان ومليئة بتثمين وتقييم العلم والدين قد اولى للعلم اهمية قصوى اكثر من الاموال وقد أمر سيدنا النبي عليه أفضل الصلاة والسلام تعلم وتعليم ونشر العلوم على الدوام وقد سعى أصحابه عليهم الرضوان الاقتفاء بأثره عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

و ان حماة العلم والفن والحضارة والأثار العتيقة والجديدة وكذا الادب هم مسلموا الأمويين والعباسيين والغزنويين والعثمانيين) هذا وقد تم مقالة داونبورت. إن كتاب داونبورت باللغة الانكليزية الذي اخذنا منه بعضا من المقتطفات قد جمع من الاسواق والمكتبات من قبل المبشرين المسيحيين بقصد الإتلاف. وقد ذكر مفصلة ماهية الجهاد في الدين الاسلامي في الجلد الثاني من كتاب (اظهار الحق) لمؤلفه المرحوم فضيلة رحمة الله افندي (المتوفي سنة ١٣٠٦ هـ. [١٨٨٩ م.] في مكة المكرمة.

٣- زعموا بأن (القرآن الكريم بمثابة قانون ودستور في الدين الاسلامي وفيه أحكام وقوانين كقطع يد السارق وهذه تعتبر صارمة شديدة ظالمة جدا نسبة لشروط أيامنا).

قد اخطوا في مزاعمهم هذه أيضا انه في القرآن الكريم احكاما يقطع يد السارق الا ان القصد من السارق فيه هو المتعرض على الدور بمنتهى الوحشية والسالب للأموال وناهبها وأمر في القرآن قطع أيديهم عند القبض عليهم الا انه هناك شروط شتى مختلفة لتطبيق هذا الجزاء والعقاب فلا يقطع يد السارق ان لم يتوفر فيه هذه الشروط وقد أمر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عدم قطع يد سارق الغداء أيام القحط واذا كانت بعض من الدول التي تدعى الاسلام اليوم تطبق هذه الأحكام تطبيقا مخالفا فهذا ليس بذنب الدين بل ذنب القائمين بسوء في التطبيق اذ لم يطبق هذه الأحكام في الدول الاسلامية الحقبة التي طبقت أسس الدين وذلك لكون عدم وقوع مثل هذه الحوادث والوقائع الموجبة لتطبيق مثل هذه الأحكام وسبب ذلك أنها قصاص شديد لمرتكبي هذه المخالفات مبينة في القرآن الحكيم وليس للحكام والقضاة حق الاعفاء عن عقوبات وجزاء الحد للمذنب الذي استوجب الحد علنا أمام الناس والحكمة في ذلك هي الاجتناب عن اتيان مثل تلك الجنايات خوفا من العقاب.

ولنتصفح الآن (الكتاب المقدس) الذي لدى المسيحيين:

لقد ورد في الآية الثامنة من الباب الثامن عشر من انجيل متى بأنه (قال عيسى

اذا زل بك يداك وقدماك فاقطعهما وتخلص منهما فلا استمرار في العيش دونهما خير من ان تلقى في النار بيديك ورجليك) وجاء في الآية الرابعة عشر من الباب الحادي والثلاثين من سفر الخروج في حكم السبت (فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم من دنسه يقتل قتلا ان كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها) وخلاصة القول ان جواز قطع أيادي وأرجل المقتربين الكبائر المذكور في التوراة والانجيل أيضا.

فمثلا يمكن شعور المريض بمرارة الدواء المعطى من الطبيب وعدم فائدتها وحتى انها مضره له الا انه اذا اعتمد على تجربة وحنكة الطبيب واستعمل الدواء شفي فطبيب القلوب والأرواح والابدان المطلق سبحانه وتعالى قد امر بقطع يد السارق حيث الدواء المؤثر الشافي لمرض السرقة فعند ما يعلم كافة المسلمين هذا الامر ويشاهد ويسمع عددا من السراق قد قطع أياديهم فيزول عادة السرقة ويزال هذا المرض وينجو الناس من خوف سرقة اموالهم ويتخلصون من اضرار شتى فلا يقطع يد أحد.

٤- (ان الاسلام يسلب قوة الارادة عن الانسان ويجعله غير قادر على عمل أى أمر وعمل يربطه كل امر بفكرة (القدر) و(القضاء) ويجعلهم حاملين عاطلين) على حد زعمهم.

وهذا كذلك ادعاء وزعم باطل من اساسه فالدين الاسلامي أمره الناس دوما بالسعي والجد واستخدام العقل استعمالا صحيحا سليما وتعلم وادراك كافة المستجدات من العلوم والصناعة والتوسل بكافة الوسائل المشروعة لأجل التوصل الى النجاح والموفقية في الميادين كافة وعدم التهاون والتكاسل أبدا وأمر الله سبحانه وتعالى العباد التحكم في امورهم وحسب مقتضيات قابلياتهم واتيان هذه الامور على ضوئها.

إن كلمة القضاء تحمل معنى مختلفا فإن كان المسلم قد استخدم عقله وذكاءه في امر من الامور وتوسل بكافة الطرق والوسائل وسعى بأقصى طاقته الا انه لم يتوصل الى نجاح ولم يوفق في ذلك الأمر فعليه ان لا ييأس ويطمئن بأن هذه النتيجة هي ما

قضائها الله له ويرضى بقدره اما من لم يسع أبدا ولم يعمل ولم يتدرب ولم يتعلم ومعتزل عن كل ذلك فاتحاه منتظرا ما قسمه الله له فهذا مرفوض في الدين الاسلامي وليس من الدين في شئ بل هي من الكبائر وقال تعالى في الآية التاسعة والثلاثين من سورة النجم من القرآن الكريم (وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) فنشاهد فيما يلي عند بحثنا عن العلم والصناعة في الشريعة مدى ايلاء المسلمين الاهمية للتعلم والسعي والعمل. إنَّ الناس لا ينالون متطلباتهم ولا يتوصلون الى مآربهم وغاياتهم أحيانا مع سعيهم الدؤوب وتوسلهم بكل الوسائل المتاحة فحينئذ يرضون ويستسلمون بوجود قوة وقدرة تفوق طاقتهم في هذا الامر وإنَّ هذه القدرة قدرة مؤثرة على حياة وعيش الافراد ونجاحهم وهي التي توجههم اذن هذه هي القسمة والنصيب وفي نفس الوقت فإن الرضاء بالمقسوم تسلل للانسان واطمئنان له والمسلم القائل (بأني قد اديت ما على من الواجب فما العمل لم يكن ذلك من نصيبي) لا ييأس حتى وان لم يوفق وينجح في امره ويستمر في مسعاه باطمئنان وعزم كبيرين وقال عز وجل في الآية الخامسة وما يليها من سورة الانشراح في القرآن الكريم (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ) ويعني وجوب عدم اليأس من الفشل والاستمرار على السعي والحال بأن من يهتم بالجانب المادي فقط من سالكي الاديان الأخرى أو من لم يؤمن بأي دين من الأديان يفقد أمله واقدامه ويضعف عزيمته وسعيه ويتعطل عن العمل وبدأ الناس جميعا بالايمان (بالقدر) بعد الحرب العالمية الثانية وقد ورد في كثير من المنشورات والصحافة الأوروبية والأمريكية بأنه (ما اصدق المسلمون في امر القسمة والقدر فلا سبيل الى تغيير الوقائع والحوادث مهما سعينا وشقينا) ومن تعرض الى أخطار ومهالك وفقد احبائه وامواله وممتلكاته لا يلقي الاطمئنان الاً بايمانه بالقضاء والقدر والقسمة و(بتوكله) على الله ويباشر اموره الحياتية والتوكل من اعظم مصادر العزاء والتسلية) الاً انه ينبغي ان نكرر بوجوب الامتثال والاتباع بالاوامر والاحكام الاسلامية وكمال استخدام العقل

والذكاء والبحث عن دواء كل داء بالتوسل على كافة الوسائل الممكنة.

٥- وعلى زعمهم بأن (الاسلام قد منع الربا وبنا قد عارض نظام الاقتصاد

العالمي السائد اليوم).

وادعأؤهم هذه عار عن الصحة تماما فالاسلام ليس بمناع الأرباح والمدائنة بل يمنع المراباة واستغلال المدين فإنه غير مانع الأرباح المكتسبة عن التجارة المحضنة عن طرق مشروعة قويمة لا بل مشجع لذلك وجاء في الحديث الشريف (الكاسب حبيب الله) وحتى أنه صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالتجارة ولتوديع مال من لم يتاجر لوحده مستقلا الى صديق له أو لاحدى الشركات التجارية وتأمينه الأرباح من ذلك يشكل عاملا مهما في الاصول التجارية الاسلامية وأخذ حصص الأرباح من مكتسبات المصارف التجارية التي لا تتعامل ولا تتعاطى الربا حلال بلا شك ووضح مفصلة موضوع المصارف التي لا تتعاطى الربا وفوائدها في كتابنا باللغة التركية (السعادة الابدية) وقد اخبر القرآن الكريم في سورة المائدة حرمة الربا التي منعها الاسلام وكذلك كما جاء في الآية التاسعة عشر والعشرين من الباب الثالث والعشرين من قسم التثنية من التوراة (لا تقرض اخاك بربا ربا فضة او ربا طعام او ربا شئ ما مما يقرض بربا للاجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكى يباركك الرب الهك في كل ما تمتد إليه يدك في الارض التي انت داخل اليها لتمتلكها).

٦- ويزعمون (انّ الاسلام ضد العلم والصناعة) وكيف يمكن ان يقاوم

الاسلام بالعلم فان الاسلام هو العلم نفسه فالله تعالى أمر في كثير من الآيات بتعلم العلم ويشي على العلماء في القرآن وعلى سبيل المثال (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَلْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * الزّمر: ٩).

وكذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يمدح العلم ويحث

عليه في احاديث كثيرة ومشهورة حتى ان اناسا من الاديان الاخرى ايضا يعرفون ذلك فمثلا في كتاب (احياء علوم الدين) وكتاب (موضوعات العلوم) لكمال الدين

محمد المتوفي سنة ١٠٣٢ هـ. [١٦٢٣ م.] في إستانبول في بحث فضائل العلم ذكر حديث (اطلبوا العلم ولو بالصين) ومعناه اطلبوا العلم ولو كان في اقصى العالم وفي بلد غير اسلامي وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا (اطلبوا العلم من المهد الى اللحد) ومعنى هذا لو كان المرء في الثمانين من عمره لوجب عليه ان يجتهد في تعلم العلم فان تعلمه عبادة وقال مرة (اعمل عمل امرئ كأنه يعيش ابدا واحذر حذر امرئ يخشى كأنه يموت غدا) ويقول في حديث آخر (قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل) ويقول ايضا (ما عبد الله تعالى بشئ افضل من فقهه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه) ولا يجوز للمرأة ان تحج تطوعا ولا ان تسافر الا باذن زوجها ولكنه يجوز لها ان تذهب لتتعلم العلم اذا لم يعلمها زوجها ولم يأذن لها فيظهر من هذا انه لا يجوز للمرأة ان تذهب الى الحج الذي هو عبادة كبيرة بلا اذن زوجها ويجوز لها الذهاب الى تعلم العلم وورد قوله صلى الله عليه وسلم ما معناه (اينما العلم هناك الاسلام والا فهناك الكفر) دليل امره على تعلم العلم وينبغي على كل مسلم تعلم العلوم الدينية ومن ثم الدنيوية.

لا يمكن الإدعاء بأن الإسلام ضد الفن والفن (مشاهدة الحوادث وتدقيقها وتجربتها والقيام بعمل مثلها) والقرآن الكريم يأمر بهذه كلها والاشتغال بالعلوم والصناعة والاسلحة الحديثة فرض كفاية ويأمرنا ديننا الحنيف بان نجد ونعمل في هذا السبيل اكثر من اعدائنا وقد سأل الصحابة الكرام يوما نبينا عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام وقالوا (قد رأى الذاهبون منا الى اليمن بان اشجار النخيل قد لقح هناك تلقحا غير جار عندنا وشاهدنا حصولهم على تمر ذات نوعية جيدة وكمية كبيرة هل ندوم تلقيح اشجارنا في المدينة مثل ما عمل به آباؤنا ام مثل ما لقح في اليمن فنحصل على تلك النوعية والكمية؟) كان بإمكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول عليكم الانتظار قليلا لحجى جبرائيل عليه السلام واسأله عن الامر

فاخبركم او ان يقول لأتفكر قليلا فان الله يوحى قلبي الحقيقة واعلمكم الا انه لم يقل هكذا بل قال صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الشأن ما معناه (جربوا ولقحوا قسما من اشجاركم على طريقة آبائكم والاشجار الاخرى على الطريقة التي تعلمتموها في اليمن واستمروا على الطريقة التي تحصلون به على المطلوب) يعني ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالتجربة التي هي اساس العلوم وبالاعتماد عليها وفي الحقيقة كان بإمكانه صلى الله تعالى عليه وسلم التعلم من الملك (جبرئيل) او ليطلعن على قلبه المبارك وارشد المسلمين الذين سيحيثون الى يوم القيامة في جميع انحاء العالم الى اعتمادهم على التجربة والعلم وان قصة تلقيح اشجار النخيل المذكورة في كتاب (كيمياء السعادة) باللغة الفارسية للامام الغزالي وفي الصحيفة ٨١١ من (معرفتنا) باللغة التركية إبراهيم حقي الأضرومي المتوفي ١١٩٥ هـ. [١٧٨١ م.] في قصة تلو من مدينة إسعرد وقد امر الدين الاسلامي بالاهمية القصوى بكل انواع السعي في جميع فروع العلوم الطبيعية والاخلاق وقد ذكر في الكتب الدينية بان السعي فيها فرض كفاية حتى ان لم تصنع في بلد من البلدان الاسلامية آلة وواسطة حديثة من نتاج العلوم الطبيعية وان تضرر فرد مسلم من اجل ذلك فان الاسلام يجعل ادارتي وامراء تلك البلدة مسؤولين وورد في الحديث الشريف (علموا بنيكم السباحة والرماية ولنعم هو المرأة مغزها...) وامر هذا الحديث باعداد كافة الآلات والادوات الحربية واتخاذ المعلومات الحربية ودوام السعي والالعب النافعة ولذا اعلام الاسلام على جميع العالم فرض بصنع قنبلة ذرية وسفينة فضاء من قبل المسلمين وان لم يسع لذلك يكون اثما كبيرا والدين الاسلامي آمرة بالعلم والصنعة والتجارب والسعي الايجابي.

إن الاوروبيين اكتسبوا اكثر العلوم الطبيعية والفنية واسسها من كتب المسلمين بينما كانوا يعتقدون بان الارض مسطحة وانها محاطة باشبه الحائط فالمسلمون اكتشفوا كرويتها ودورائها حول محورها وحتى ان علماء المسلمين قد

قاموا بحساب المسافة بين خطي الطول في صحراء سنجار حوالى الموصل واستنتجوها موافقا لحسابات يومنا هذا وقد أطل بحث هذا الموضوع في كتابي (شرح المواقف) و(معرفة فتاومة) وان نور الدين الباتروجي المتوفي سنة ٥٧١ هـ. الموافق [١١٨٥ م]. كان استاذا للعلوم الفلكية في الجامعة الاسلامية بالاندلس الف في علم الفلك كتابه المسمى بـ(الحياة) ويبين فيه علوم عصرنا وقد تعلم غليليو وكوبرنيك ونيوتن دوران الارض من كتب المسلمين ولما قالوه للناس عد ذلك جريمة وقد حكم غليليو من قبل القسيسين فسجن وكانت تدرس العلوم الطبيعية والفنية في المدارس وقد اصبح مدارس الاندلس رائدا لجميع العالم في هذا الصدد.

إنّ مكتشف الجراثيم المسببة للأمراض هو ابن سيناء المتوفي عام ٤٢٨ هـ. [١٠٣٧ م]. في همدان الذي تربى ونشأ في ظل الحضارة الاسلامية اذ قال قبل تسعة مائة عام تقريبا بأن (كل مرض يسببها دودة أما عيوننا المجردة لا تراها مع الأسف لا نملك تلك الآلة التي بواسطتها ترى).

إن أبا بكر الرازي من أكابر الحكماء الاسلامي (٨٥٤-٩٥٢) قد اكتشف لأول مرة بأن أمراض الحمى القرمزية والحصبة والجدرى التي كانت محسوبة مرضا واحدا الى أوانه باهما امراض مختلفة وكانت كتب حكماء الاسلام هؤلاء تدرس في جامعات العالم في القرون الوسطى وعندما كان يعتبر الأمراض العقلية في الغرب (مرض اصابة الشيطان) وكانوا يحرقون المصابين بهذه الأمراض وهم أحياء ففي البلدان الاسلامية في الشرق كانت مستشفيات لمعالجة هذا المرض.

ويصدّق كل ذي عقل اليوم بأن العلوم المادية والفنية قد وضعت من قبل المسلمين بداية وان رجال العلم الغربيين يؤيدون ذلك ومن اعداء الدين الاسلامي ممن أمكنهم النفوذ الى الأقطار الاسلامية المكتسين كساء الاسلام يحاولون خداع الجهلة ولقوا من يصغون الى ايضاحاتهم الاسلحة والآلات المكتشفة حديثا قائلين (انها من أعمال الملحدن المنكرين استعمالها واستخدامها كفر) وتسببوا الى نسيان

وأمر الله تعالى القاضية بـ(وجوب تعلم كل شئ) وان هذه الحالة كانت سببا من الاسباب المؤدية الى تأخر المسلمين في العلوم والفنون وحاز الغرب على تفوق وأفضلية بإكتشاف الآلات والاسلحة الحديثة وهكذا قد خدع أعداء الاسلام المسلمين من ناحية وجعلوا الشباب يجيدون ويتخلفون عن الاسلام من ناحية اخرى بزعمهم أن المسلمين يردون الفنون والصنعة ولا يتبنون العلوم المادية والدين رجعية وتعصب محاولة منهم هدم وتخريب الدين من الصميم.

إن فن الطباعة قد أدخلت الأقطار التي تحت ادارة الدولة العثمانية بعد مائتي عام من اوربا والذين يعززون هذا التأخر الى الاسلام زاعمين (ان الدين الاسلامي يمنع طبع الكتب بالمطابع) على ضلال ووهم وان المسبيين في تأخر وصول المطابع الى تركيا هم محترفوا استنساخ الكتب القلقين من الوقوع في العطل عند وجود المطابع وان هؤلاء قد نشروا شتى الدعايات المعادية لمنع دخول المطابع الى البلد اذ وضعوا أقلامهم ومحابرهم في تابوت ومشوا في تظاهرة الى الباب العالي احتجاجا وحتى أنهم قد استغلوا المتعصبين الذين سيأتي بحثهم ادناه وأمنوا خطاباتهم هنا وهناك على شكل ادعاء بأن (الطباعة على خلاف الدين الاسلامي) بينما قد طلب السلطان العثماني احمد خان الثالث المتوفي عام ١١٤٩ هـ. [١٧٣٦ م.] عندما رأى محاولتهم جعل الدين آلة ووسيلة لآرهم الشخصية وبمعاونة من صهره رئيس الوزراء ابراهيم باشا حل هذه المعضلة من أساسه فقد استحصل على فتوى من المشيخة الاسلامية التي هي ارفع مقام في العثمانيين بحق فن الطباعة وان نص الفتوى الصادرة عن فضيلة شيخ اسلام زمانه عبد الله افندي مكتوبة في الصحيفة الثانية والستين بعد المائتين من كتاب (بمجة الفتاوى) وادناه نص الفتوى:

(لكون طبع كتب العلم والفن والاخلاق في المطابع وانتشار تلك الكتب في زمن قصير وببسر وسهولة يمكن الحصول على كتب كثيرة وامتلاكها بأثمان بخس لذا يفتى يكون صناعة واستعمال المطابع جائز وحسن) وان هذه الفتوى الخاصة

بالطباغة لكافية على اظهار بطلان المدعين بـ(ان الطباغة ضد الاسلام) ومعنى كلمة (المتعصب) هي الغلظ والجهالة والأفكار الفاسدة المنحرفة للذين يسردون قناعاتهم السياسية كعلوم دينية لأجل جعل الناس يقبلون أفكارهم الفاسدة الخاطئة يعرفون العلوم الدينية تعريفا محرفا وان بعضا من هؤلاء المستمدين قوتهم من عناوينهم الثقافية الجامعية او يتظلمون تحت ظل مواد القوانين وكثير منهم يستثمرون ويستغلون صفوة المسلمين وإيمانهم ويحدثون الشغب والفوضى والتفرقة بين صفوف المواطنين ويتسببون في احداث حرب الشوارع بين الاخوان بتزعمهم الكتل البشرية من الشعب الواحد واطرهم واضرهم هم المحاولون لكسب المال والثروات والوصول الى المواقع والجاه القائمين بالدعايات لآيدولوجيات اجنبية ولمصلحي الدين والملحدن القائمين بإفساد عقائد وخلق الامة الاذئاب متعني الدين والعلوم والسياسة والمتعنون على ثلاثة انواع:

١- (الجاهل المتعنت) الذي يظن نفسه ذا عقل ودراية مع أنه مجرد ومحروم عن العلوم الدينية والديوية وكما ان هذه الزمرة تقوم بالتفرقة فإنهم يندعون لمكائد أعداء الدين بسرعة وبسهولة وينساقون الى طرق وسبل مضررة فاسدة وان باترونا خليل وقاباقي مصطفى والنصيري جلالى الذي ادعى بأنه مهدي وهؤلاء وأمثالهم الذين لطخوا تاريخ العثمانيين بالدماء يعتبرون من ضمن هذه الزمرة.

٢- القسم الثاني من المتعصبين هم (متعنتوا الدين) وهؤلاء رجال الدين الفاسدين وان كانوا ذا علم ضئيل الا أنهم يستغلون هذه العلوم لمقاصدهم الدينية للحصول على الأموال والثروات والمواقع والجاه ويبحثون ويفعلون بما لا يعلمون ويجورون ما يعلمون من الأقوال والعلوم ويتعدون نطاق وحدود الشريعة ويكونون قدوة سيئة للجهلة بأعمالهم الدنيئة والاضرار بالدين ورواداهم وان عبد الله بن سبأ المسبب احداث جرح عميق في بنية الاسلام وأبومسلم الخراساني وحسن الصباح والشيخ بدر الدين ابن قاضي صامامونا ورجال الدين المفتين بإستشهاد سلاطين

العثمانيين ومحدث الفتنة الوهابية النجدي محمد بن عبد الوهاب ورئيس المحفل الماسوني في مصر جمال الدين الأفغاني مات في ١٣١٤ هـ. [١٨٩٧ م.] ومفتي القاهرة الماسوني محمد عبده وتلميذه رشيد رضا وحسن البناء المصري والسيد قطب ومن المتعرضين على الدين في استانبول الدكتور عبد الله جودت والمنافق القادياني احمد الممهد لتسلط وهجوم الانكليز على المسلمين الآمنين والباكستاني أبو الاعلى المودودي. وما يمثلهم من دعاة الاصلاح في الدين الناشئين والملاحدة اللامذهبيين ولورنس الانكليزي المعروف المتقمص بقميص رجال الدين المتكالب على الدولة العثمانية بقصد انحائها وانقراضها كل اولئك من هذه الزمرة وهم في محاولة وسعي لمحو الدين الاسلامي من الصميم بكسبهم واستغلالهم الأحاسيس الدينية للمسلمين.

ويقول العالم الاسلامي الأجل الامام احمد الرباني رحمة الله تعالى عليه في المكتوب السابع والأربعين من مكاتباته في الشكاية من ضعف اهل الإسلام: (ان علماء الدنيا الذين همتهم التهافت على متاع الدنيا وجمع حطامها صحبتهم [و قرائة كتبهم] سم قاتل وفسادهم فساد متعدد (شعر)

اذا كان ذو علم اسيرا بنفسه * فمن ذا الذى ينجو به من غوايته
وكل بلاء ظهر في القرن الماضي انما ظهر بسبب شامة هؤلاء الجماعة فانهم هم الذين اخرجوا السلطان من الطريق الحق بل ليست فرقة من اثنتين وسبعين فرقة الا ومقتداهم في اختيار طريق الضلالة هم العلماء السوء وقل من تتعدى ضلالته الى الغير ممن اختار الضلالة غير العلماء السوء واكثر الجهلاء المتشبهين بالصوفية في هذا الزمان لهم حكم العلماء السوء ايضا فان فسادهم فساد متعدد.

وأیضا يقول في المكتوب الثالث والثلاثين: (قال النبي عليه الصلاة والسلام (ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه) فكيف لا يكون مضرا فان العلم الذى هو اعزّ الاشياء عند الله تعالى وأشرف الموجودات جعلوه وسيلة لجمع حطام الدنيا الدنيئة من المال والجاه والاحباب والحال ان الدنيا ذليلة عند الله تعالى

وحقيرة وابعض المخلوقات عند الله واذلال ما هو عزيز عند الله واعزاز ما هو ذليل عنده في غاية القباحة بل هو معارضة مع الحق سبحانه في الحقيقة والتدريس والافتاء انما يكونان نافعين اذا كانا خالصين لوجه الله تعالى وخاليين من شائبة حب الجاه والرياسة وطمع حصول المال والرفعة وعلامة خلوهما عن تلك المذكورات الزهد في الدنيا وعدم الرغبة فيها فالعلماء الذين هم مبتلون بهذا البلاء ومأسورون في اسر محبة الدنيا فهم من علماء الدنيا وهم علماء السوء وشرار الناس ولصوص الدين والحال انهم يعتقدون انفسهم مقتدا بهم في الدين وأفضل الخلائق أجمعين (وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ * اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنَّا حِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ * المجادلة: ١٨ - ١٩) رأى واحد من الاكابر الشيطان قاعدا فارغ البال عن الاغواء والاضلال فسئله عن سر عوده بفراغ البال فقال اللعين ان علماء السوء في هذا الوقت قد امدوني في امري مددا عظيما وتكفلوا لي بالاضلال حتى جعلوني فارغ البال والحق ان كل ضعف ووهن وقع في امور الشريعة في هذا الزمان وكل فتور ظهر في ترويح الملة وتقوية الدين انما هو من شؤم علماء السوء وفساد نياتهم [رجال الدين على ثلاثة أقسام اولوا الالباب واولوا العلم واولوا الدين ويسمى (عالم دين) من اتصف بهذه الصفات الثلاثة معا ولا يوثق بأقوال من فقد صفة من هذه الصفات وينبغي التبحر بعلمي النقل والعقل بغية كون المرء أهل العلم] نعم ان كان العلماء راغبين عن الدنيا ومحررين من اسر حب الجاه والرياسة وطمع المال والرفعة فهم من علماء الآخرة وورثة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وهم افضل الخلائق وهم الذين يوزن مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء في سبيل الله فيترجح مدادهم ونوم العالم عبادة متحقق في حقهم وهم الذين استحسن في نظرهم جمال الآخرة ونضارتها وظهرت قباحة الدنيا وشناعتها فنظروا الى الآخرة بنظر البقاء ورأوا الدنيا متممة بسمة الزوال والفناء فلا جرم هربوا من الفاني واقبلوا على الباقي وشهود عظمة الآخرة انما هو

ثمرة شهود الجلال اللايزالي واذلال الدنيا وتحقير ما فيها من لوازم شهود عظمة الآخرة لان الدنيا والآخرة ضرتان ان رضيت احدهما سخطت الاخرى فان كانت الدنيا عزيزة فالآخرة حقيرة وان كانت الدنيا حقيرة فالآخرة عزيزة وجمع هذين الامرين من قبيل جمع الاضداد ع:

ما احسن الدين والدنيا لو اجتمعا

نعم قد اختار جمع من المشائخ الذين تخلصوا عن اسر نفوسهم ومقتضيات طبائعهم بالكلية صورة اهل الدنيا بواسطة نيات حقانية تراهم في الظاهر راغبين فيها ولكن لا علاقة لهم بها في الحقيقة اصلا بل هم فارغون عن الكل ومتخلصون عن الجميع (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ * النور: ٣٧) فلا يمنعهم البيع والشراء عن ذكر الله فهم في عين التعلق بهذه الامور غير متعلقين بشئ قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رأيت في سوق منى تاجرا اتجر بمقدار خمسين الف دينار تقريبا ولم يغفل قلبه عن الحق سبحانه لحظة).

٣- أما القسم الثالث من المتعنتين المتعصبين هم (متعصبوا الفنون) الحائزون على وثائق جامعية وظهروا كرجال علم وفنون وهؤلاء يسعون لإفساد إيمان البسطاء من الشباب واعتقادهم بالله ورسوله ووحيه وتجريدهم عن الدين بإفهامهم وتسميتهم فنونا وعلوما طبيعية وتقدمية لكل ما يقومون به من كذب وابتداع ويقولون بأن الكتب الدينية خطأ لكونها لا تلائم ولا توافق هذه العلوم والتصديق بهذه الكتب الفاسدة والاتباع بما جاء فيها وتطبيقها في الحياة اليومية رجعية وجهالة وكما ان متعصي الدين غيروا وحرفوا العلوم الدينية فإن متعصي الفنون والعلوم كذلك غيروا وحرفوا العلم متعرضين على الدين الاسلامي والمنصف العارف بالله وبالدين الاسلامي معرفة جيدة والمتزود بعلوم صحيحة في الجامعات يحس فورا بأن اقوال هؤلاء على خلاف العلم والفنون ويعرف بأنهم جهلة فن وعلم ودين الا ان البسطاء من الشبان والطلاب ينخدعون بعناوين هؤلاء الاساتذة وبأكاذيبهم وأباطيلهم

وينساقون الى الهاوية وهكذا يمزقون المجتمع الاسلامي وهناك معلومات مفصلة بحق متعني الفنون في كتابنا (السعادة الأبدية).

إن هؤلاء المتعنين الذين ذكرناهم اعلاه كانوا قد اضرروا بالأقطار والممالك الاسلامية وبالدين الاسلامي الطاهر النقي اضرارا بليغة وما يزالون حيث يوجد في زماننا مثل اولئك المنافقين الزنادقة الذين يسعون لهدم الدين واضعافه ونحمد الله ونشكره على أنهم قد فقدوا الشئ الكثير من طاقاتهم وقوتهم القديمة والمجتمع الاسلامي اليوم على علم بوجود التعلم والوقوف على كافة دقائق الصنائع والعلوم والفنون كما امرنا الله سبحانه وما أشد حزننا بتأخر المسلمين في الآونة الاخيرة في هذا الصدد نتيجة اهمالهم اوامر الشريعة بانخداعهم بمكائد الاعداء بينما كانوا رواد العلوم في الفنون والمعارف وشقى العلوم.

والحاصل بأن الدين الاسلامي دين كامل من كافة الوجوه ملائم وموافق لعصرنا القرن الحادي والعشرين المقتبل دين أمر الفنون والعلوم والعدالة ويمنع ويردّ الذل والمسكنة ومؤسس وحام العدالة والنظام الاجتماعي التي لم يتمكن الأوروبيون تأسيسها الا في بداية القرن التاسع عشر ولا يسعنا الايضاح اكثر من ذلك في كتابنا هذا وسيجد اخواننا المسلمين وسائر المنتسبين الى الاديان الاخرى الراغبين في البحث والاستقصاء اكثر في موضوع العلاقة بين الدين الاسلامي والنظم الاجتماعية في كتابنا (السعادة الابدية) ونوصي المطلعين على اللغة التركية مطالعة الكتاب المذكور.

ما ينبغي لمسلم حقيقي

إن معنى كلمة الاسلام في اللغة هي الاستسلام والانقياد والسلام والسلم وعند أبي حنيفة هي التسليم والانقياد للأحكام الالهية.

فان أمعن النظر في التعاريف اعلاه فيظهر ماهية المسلم الحق.

ولنكرر مرة اخرى هذه المزايا:

ان المسلم طاهر بدنا وروحا قبل كل شئ
فالطهارة البدنية:

قال سبحانه وتعالى في مواضع متعددة من كتابه العزيز (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) والمسلمون لا يدخلون المساجد ومنازلهم بنعالهم فلذلك تبقى فرشهم وبساطهم طاهرة نظيفة ويوجد في منزل كل مسلم حمام ويكون أنفسهم وثيابهم وأطعمتهم طاهرة فلذلك مصانون من الجراثيم والأمراض ان الفرنسيين يفتخرون بقصرهم المسمى بـ(فرساي) ولكنه خلى من الحمام.

واعلم انه في القرون الوسطى قد اضطر الفرنسي المقيم في باريس عند استيقاظه من النوم في الصباح الذهاب الى نهر السين حاملا معه قارورة شرب الماء مع كفل النجاسة فيأخذ ماء من النهر للشرب أولا ثم يرمى النجاسة الى النهر لعدم وجود الخلاء في بيته واقتبست هذه الأسطر من كتاب (ماء الشرب) (Leau potable) لمؤلف فرنسي عند ما زار راهب الماني استانبول عهد السلطان سليمان القانوني قال في كتابه الذي كتبه حوالي سنة ٩٦٧ هـ. [١٥٦٠ م.]: (لقد عجبت عجا شديدا بنظافة استانبول فالتاس هنا يغتسلون في اليوم خمس مرات وكل الحوانيت نظيفة جدا الازقة والشوارع خالية من الأوساخ والنجاسة ولا يوجد أى وسخ على ثياب البائعين اضافة الى وجود أبنية مسماة بالحمام فيها مياه حارة يرتادها المسلمون ويغتسلون فيها الحال بأننا الافرنج لسنا نظفاء ولا خير لنا من الطهارة) لقد عرف الأوروبيون النظافة والطهارة من المسلمين بعد أزمنة متطاولة وقرون شتى.

واما في يومنا هذا فان السياح الأوروبيين يقولون في كتبهم عندما يزورون البلدان الشرقية المسماة بديار الاسلام: (عند زيارتنا لبلد شرقي يفوح روائح كريهة كرائحة الاسماك المنتنة والزبالة والاطراف والاكتناف مليئة بالأوساخ والقمامة واثر المخاط والبزاق على كل ازقة وشارع ويصادف مجمع قمامة وميتة حيوانات هنا وهناك واستكره الزائر عند مروره من هذه البلدان عند مشاهدته هذا المنظر وتيقن بأن

المسلمين ليسوا طاهرين كما يدعون) فكما ان الناس في البلدان التي تحمل اسم الاسلام قد ضعف منهم وتغير علومهم الاعتقادية فإنهم لا يراعون قواعد النظافة والطهارة كما ينبغي الا ان وزرها لا تحمل على الاسلام بل تحمل على الذين نسوا بناء الاسلام على أسس النظافة وفقدهم لا يكون معذرة ولا علاقة للأموال بالبصق والتوسيح القائمون بهذه الأوساخ هم اسوأ الناس الذين نسوا أوامر الله تعالى وسيزال هذه الأوساخ اذا ما يفهم كل امرء احكام دينه وعمل بمقتضاها فحينئذ سيعجب الزائر من الأمم الاخرى البلدان الاسلامية مشاهدة نظافة وطهارة المسلمين كما كان في القرون الوسطى.

لا زال المسلم نظيفا طاهرا ومهتما بصحته ويجتنب من تسميم بدنه بتناوله الخمر ولا يتناول لحوم الخنزير المحرم ويعلم اضراره الصحية وانه ثبت في زماننا بأن فيروسات (الجرثيم) (الأيدز) الموجودة في أجسام القائمين باللواط والزنا المعدية المسببة الى الموت المحتم توجد في لحوم الخنازير.

إن الذين يعادون الاسلام لا يهاجمونه من ناحية الطب ايضا لان المدح على الطب جاء باحاديث نبوية شريفة في مختلف الواجه وذلك كقوله صلى الله عليه وآله وسلم (العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان) يعني ان اهم انواع العلم هو علم الدين الذي يقي الروح وعلم الطب الذي يقي البدن فيأمر قبل كل شئ ان يعمل المرء لكي تبقى روحه وبدنه حيويين وهذا الحديث مكتوب في الصحيفة رقم ٣٨١ من كتاب رياض الناصحين ويفيد بانه اخذه من زبدة الاخبار وهناك من يقول ان هذا القول قول الامام الشافعي رحمة الله تعالى عليه الا ان كل قول من اقوال هذا الامام مستخرج اما من الآيات او من الاحاديث النبوية ان الاسلام يأمر بتعلم علم البدن قبل علم الدين لان كل الاعمال الصالحة انما يكون بالبدن السليم.

يدرس اليوم في جميع الجامعات ان الطبابة على نوعين الاول حفظ الصحة والثاني مداواة المريض والاول متقدم وافضل فحفظ الناس من المرض والاعتناء بصحتهم هي مهمة الطبابة الاولى فان المريض وان تمثل للشفاء فكثيرا ما تتأصل فيه

العوارض والامراض وتلازمه العلل فالاسلام يركز جهودها على المهمة الاولى للطب ويؤمنها وجاء في كتاب (المواهب اللدنية) ان القرآن الكريم يحث على كلا نوعي الطبّ وسرد في اثبات ذلك بعض الآيات الجليلة ان النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كان يتراسل هو وهرقل ملك الروم وكانا يتبادلان السفراء ونحن نقرأ اقوالهم ورسائلهم في الكتب وان صورة رسائلهم واسامي سفرائهم وحياتهم ووقائعهم موجودة في كتاب (المواهب اللدنية) فهل يليق للعالم والمنصف ان يقول بعد الف واربعمائة عام ان امثال هذا كذب لا اصل له ان عداوتهم للدين وحقدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قد اعمت قلوبهم وبصائرهم فلذلك لا يرون الوثائق والحجج ويفترون ويكذبون عيانا وذلك كله لكي يخدعوا الشباب ويغروهم ان الكذب والافتراء يجعل الانسان حقيرا ويسود وجههم فيا ربّ ان عدالتك لا تخطى ان الذين يهاجمون الاسلام وسعادة بني آدم ليستحقون العذاب الدائم.

وقد بعث احد ملوك الروم بعض الهدايا للرسول صلى الله عليه وصحبه وسلم وكان من جملة ذلك طيب حاذق فلبث عدة اشهر وايام في بلاد العرب وما اتى إليه احد لتجربة ولا قصده انسان لمعالجة فجاء في احد الايام امام سيد الانام وشكى اليه قائلا اني كنت مرسلا لمعالجة الاصحاب وفي كل هذه المدة ما التفت الى احد اصلا حتى اقوم باداء ما عليّ من الخدمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ارجع الى اهلك نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع) ومع هذا فاننا لا نقصد بكلامنا هذا بأن المسلم لا يمرض أبدا وانما نريد القول بأن من يهتم ويعتني بصحته ونظافته يبقى سليما معافا وبعيدا عن العلل والأمراض الا نادرا والموت حق ولا مفر منه والمرء يتوفى على اثر اي مرض أو بهانة الا ان حفظ الصحة الى ساعة الموت لا يكون الا باتباع الأوامر الاسلامية ومراعاة النظافة والطهارة.

وإنّ الاطباء المشهورين انما كانوا من المسلمين فقط في القرون الوسطى الذي كانت النصرانية في ذروتها كدين وان الأوروبيين كانوا يتوافدون الى الاندلس لتلقي

علوم الطب من جامعات اسلامية وان مكتشفي أمصال مرض الجدري هم المسلمون الاتراك وأخذ زنير هذا المصل من الاتراك سنة ١٢١١ هـ. [١٧٩٦ م.] واستعملوه في أوروبا وحاز على عنوان (مكتشف مصل الجدري) دون وجه حق والحال بأن الناس كانوا يموتون افواجا من الأمراض في الديار الافرنجية المظلمة وقد مات ملك فرنسا لويس الخامس عشر من مرض الجدري وقد اجتاح أوروبا لازمنة طويلة وباء الكوليرا والطاعون ولما حاصر نابليون الأول حصن عكا قد ظهر الوباء بين عساكره وقد اضطر الى طلب المعونة من اعدائه الاتراك المسلمين وورد في مصنف فرنسي كتب في ذلك الحين: (لقد ارسل الاتراك المسلمون حكماءهم على رجائنا وانهم كانوا طاهري الملبس ونظيفي البدن ويلمع وجوههم كالبدور وبدؤا بالدعاء ومن ثم غسلوا أيديهم بالماء الغزير والصابون وقد شقوا الاورام بالمبضع الجراحية واخرجوا ما فيها من الجراحات ونظفوا الجراح تنظيفا جيدا وفرقوا المرضى في أماكن حسب أمراضهم وأوصوا على عدم اقتراب الاصحاء منهم قدر الأمكان واحرقوا ملابس المرضى وثيابهم والبسوهم ملابسا وثيابا جديدة وغسلوا أيديهم ثانية عند انتهائهم منها وبعد ان احرقوا عود الصير الفواح ودعوا ثانية وغادروا المكان دون قبولهم أية اجرة أو هدية). فالحاصل بأن الغربيين كانوا عاجزين عن معالجة المرضى الى عصرين خلتا وانما تعلموا الطب من المسلمين وقاموا بالتجارب عليها كأنهم امتثلوا بأوامر واردا في القرآن الكريم.

وأما طهارة الروح: ينبغي على كل مسلم التحلي بالخلق الحميدة والخصائل الفاضلة لأن الاسلام يرمته دين فضل وفضيلة والاحسان والعدالة والسخاوة التي امر بها الاسلام للمسلمين وما عداهم لأمر عظيم فوق ادراك العقول وحوادث أربعة عشر قرنا مضت بينت ذلك لغير المسلمين وحتى لأعداء الاسلام ولنذكر دليلا من الدلائل التي لا تحصى على سبيل المثال.

يوجد في ارشيف متحف بروسه سجل محكمة وقعت قبل مائتي عام يقول

شرعوا في بناء مسجد على عرصة قريبة من محلة اليهود الموجودة في المكان المسمى بـ(آلي بارماق) فادعى اليهود ان العرصة لهم فلا يمكنكم ان تبنوا عليها مسجدا ورفع الامر الى المحكمة وتبين لدى المحكمة ان العرصة كما ادعى اليهود هي لهم فاصدرت قرارا قضت بموجبه ان العرصة لليهود ويجب هدم المسجد المبني وفعلا نفذ امر المحكمة فنعمت العدالة.

يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (اتّما بعثت لأتّم مكارم الاخلاق) وسئل اى المؤمنين اكمل ايمانا فقال (اكملكم ايمانا احسنكم خلقا) حتى ان الايمان ليوزن بالخلق. إنّ طهارة الروح شرط في الاسلام فالمرء وان كان عابدا لا يعتبر مسلما حقا ان كذب واحتال وغوى وخدع وجار وظلم وتكبرّ وبجل ومن يوق شحّ نفسه ومن لم يقترّب لعون أخيه المسلم وقد ورد قوله تعالى في أوائل سورة الماعون (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْآيْمَانَ * وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ) اذ لا يقبل طاعة هؤلاء والاجتناب عن المناهي مقدم على امتثال واتيان الأوامر في الشريعة والمسلم الحق انسان كامل قبل كل شئ وهو بسيم عذب اللسان صادق القول وكاظم الغيظ وقد قال عليه الصلاة والسلام (من اعطى حظه من الرفق اعطى حظه من خيري الدنيا والاخرة).

المسلم متواضع جدا ويصغى ويسمع كل من أتاه ويكون في عونته عند الامكان. المسلم وقور محب لاسرته ووطنه وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام (حب الوطن من الايمان) وعليه فانه يؤدي ما عليه من واجبات الخدمة العسكرية اذا ما تعرضت الوطن الى اخطار الاعداء وقد ذكر في الكتاب المذكور اعلاه بقلم راهب الماني حوالي سنة ١٥٦٠ م. بأن: (لقد كشفت أسباب فوز الاتراك المسلمين في الحروب علينا لانهم يلتفون بأسلحتهم عند ظهور حرب هنا ويتتغون القتال حتى الموت لأجل وطنهم ودينهم وهم يعتقدون بأن من يقتل منهم في الحروب يدخل الجنة وعندنا العكس فيفر الجميع من التجنيد في احتمال ظهور حرب والمجنودون

الاجباريون يجاربون مكرهين دون العزيمة.

فالقرآن الكريم قد اوضح كيفية كون العباد كما شاء الله تعالى حيث ورد في الآيات الكريمة من الثالثة والستين الى الثامنة والستين من سورة الفرقان من القرآن المبين وكذلك الآيات الكريمة من الثانية والسبعين الى الرابعة والسبعين منها.

وورد أيضا قوله تعالى الآيتين الكريمتين الثانية والثالثة من سورة الصف (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) وهذا على بيان بأن من وعد ما لا يقدر عليه يكون سبب اسائه عند الله سبحانه وأيضا فان المسلم الحق محترما لوالديه واستاذه وأمرائه ومطيعا للقوانين ولا يشتغل بما لا يعنيه بل ينشغل بما يعنيه فمثلا يجتنب عن الميسر ونحوه ويعلم قدر اوقات فراغه ويستفيد منه. لا يقصر المسلم في عبادة الله وطاعته بأى وجه كان ويؤدي ما عليه الله من الشكر والمنة ولا يقصد من العبادة دفع ما عليه من الواجبات فقط بل يؤديها برغبة واشتياق ومحبة انما معنى الخشية من الله هي محبته ومودته زيادة وينبغي علينا العبادة بصورة تثبت مودتنا ومحبتنا الى الله كما ان الانسان يخشى ويتقي عن اذية وتألم من أحبه لأن نعم الله علينا كثيرة بحيث لا نقدر على تأدية الشكر والمنة الا بوفرة المحبة والمودة وخلص العبادة والطاعة وللعبادة أوجه منها ما ذكر اعلاه فهي بين العبد وربّه ولعل الله ان يغفر ذنوب عباده الواقعة بينهم وبينه تعالى ورعاية حقوق الآخرين وجه من اوجه العبادة ويغفر الله لمن ظلم وجار وعليه حق من حقوق العباد. والاحاديث الآتية مأخوذة من المجلد الرابع من كتاب (أشعة اللّمعات) بالفارسية شرح المشكاة لمؤلفه ولي الدين محمد المتوفي سنة ٧٤٩ هـ. [١٣٤٨ م]..

١- (لا يرحم الله من لا يرحم الناس).

٢- (انصر اخاك ظلما أو مظلوما).

٣- (من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عزّ وجلّ له

صلاة ما دام عليه).

٤- (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه).

٥- (والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

٦- (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) قيل من يا رسول الله قال (الذي لا يأمن جاره بوائقه) [اي ليس بمسلم حقيقي].

٧- (لا تترع الرحمة الآ من شقي).

٨- (الراحمون يرحمهم الرحمن إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء).

٩- (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا).

١٠- (ما اكرم شاب شيخا من اجل سنه الا قيد الله له عند كبر سنه من يكرمه)

١١- (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه).

١٢- (من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره نصره الله في

الدنيا والآخرة فان لم ينصره وهو يقدر على نصره ادركه الله به في الدنيا والآخرة).

١٣- (من رأى عبيرة فسترها كان كمن أحيا مؤودة).

١٤- (خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه).

١٥- (خير الجيران عند الله خيرهم لجاره).

١٦- (قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها

وصدقاتها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال (هي في النار) قال يا رسول الله فإن فلانة

تذكر من قلة صيامها وصدقاتها وصلاتها ولا تؤذي جيرانها (قال هي في الجنة).

١٧- ان الله تعالى قد قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله

تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب [ويؤمل ان ينال

الكفرة من اصحاب الاخلاق الحميدة الايمان قرب الموت].

١٨- (من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه او شئ فليتحلّ منها اليوم قيل ان

لا يكون دينار ولا درهم - ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم

يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه).

١٩- (إياكم والظنّ فان الظنّ أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) (لا يدخل الجنة سئ الخلق).

٢٠- (إنّ اثقل شئ يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن) (من ضارّ ضارّ الله به ومن شاقّ شاقّ الله عليه).

٢١- (الا اخبركم بمن يحرم على النار وبمن تحرم النار عليه على كل هيّن لّين قريب سهل).

٢٢- عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلين صليا صلاة الظهر أو العصر وكانا صائمين فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال (اعيدوا وضوءكما وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضياه يوما آخر) فقالا لم يا رسول الله قال (اغتبتم فلانا).

٢٣- (إياكم والحسد فإنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب).

٢٤- (إنّ العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وأشرف المنازل).

٢٥- (من حسن خلقه وخلقه فهو من أهل الجنة) وقال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة (أحسن خلقك) قال وما هو يا رسول الله قال (ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك).

٢٦- (من مات وهو برئ من الكبر والغلول والدين داخل الجنة).

٢٧- أتى بجنّازة ليصلّى عليها فقال (هل عليه من دين) فقالوا لا فصلى عليه ثم أتى بجنّازة اخرى فقال (هل عليه من دين) قالوا نعم قال (صلّوا على صاحبكم) قال أبو قتادة علىّ دينه يا رسول الله فصلّى عليه.

٢٨- (لا يجلد احدكم إمراة جلد العبد...).

٢٩- (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).

٣٠- (إنّ من اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وأطفهم لأهله).

ان اكثر الأحاديث الشريفة المذكورة قد جاء في كتاب (الزواج) قبيل باب (الاحتكار) للعالم الجليل ابن حجر المكي المتوفي عام ٤٧٩ هـ. [١٥٦٦ م.] رحمة الله عليه وهذه الاحاديث منابع ومصادر للخلق الاسلامية الحميدة والعلماء قد استخرجوا من هذه الاحاديث أحكاما مختلفة منها:

١- على المسلمين الزائرين ديار الحروب أى ديار الكفر ان لا يتعرضوا على اموالهم وأنفسهم واعراضهم وتحرم عليهم السرقة وعدم مخالفة قوانينهم وان لا يخونوا في المعاملات البيع والشراء ووسائل النقل والانتقال وكذا يجرم الاحتيال.

٢- وغضب أموال الكفار والجفاء بهم اكثر ذنبا وجرما من غضب أموال المسلمين وان حقوق الحيوانات اكبر من حقوق الانسان وحق الكفار اعظم من حقوق الحيوانات.

٣- أخذ مال الغير دون إذن منه وإستعماله واعادته الى موضعه حرام وان لم يقع عليه أضرار.

٤- من أجلّ دينه ساعة مع امتلاكه المال فهو جائر عاص ويتعرض للّعنة دائما وعدم ايفاء الدين ذنب بحيث يكتب ذنبا حتى أثناء النوم فان قام بتأدية ما عليه من نقود ذات أقيام منخفضة أو من اموال لا قيمة لها واستلمها صاحب الدين مرغما دون الرغبة فيها فلا ينجو من الذنب ما لم يتراضّ معه ويحصل على رضاه.

إنّ العلماء قد لقنوا الخلق الحميدة الاسلامية وذكروها في كتبهم منذ اكثر من الف وأربعمائة سنة فهكذا قد حاولوا تركيز الاخلاق الحميدة الآمرة بها الشريعة الاسلامية على الشباب وقد ذكر احدى هذه الكتب الناشرة الخلق الحميدة الاسلامية أدناه على سبيل المثال:

إنّ كتاب (المكتوبات) للعالم المتبحر والولي الكامل مجدد الالف الثاني الامام الرباني احمد الفاروقي رحمة الله تعالى عليه لكتاب قيم جدا اذ قال فضيلة السيد عبد الحكيم رحمة الله عليه استاذ التصوف في مدرسة المتخصصين التي كانت اكبر جامعة

اسلامية في الدولة العلية العثمانية في كثير من اقواله بأنه (لم يصنف كتاب في الاسلام أقيم واهم من كتاب المكتوبات) و(انه أفضل الكتب بعد كتاب الله وكتاب رسول الله (الاحاديث) والامام الرباني ولد في مدينة سرهند بالهند سنة ٩٧١ هـ. [١٥٦٣ م.] وتوفي عام ١٠٣٤ هـ. [١٦٢٤ م.] فيها وفضيلة السيد عبد الحكيم قد ولد في مدينة (وان) عام ١٢٨١ هـ. [١٨٦٥ م.] وتوفي في انقره سنة ١٣٦٢ هـ. [١٩٤٣ م.]

وجاء في المكتوب السادس والسبعين في المجلد الاول من المكتوبات الشريفة:
«عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد البشر المنفى عنه زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات اكملها ومن التسليمات أفضلها قال الله تعالى (وَمَا آتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا * الحشر: ٧) فكان مدار النجاة على جزأين امثال الاوامر والانتهاة عن المناهي ومعظم هذين الجزأين هو الجزء الاخير المعبر عنه بالورع والتقوى ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة واجتهاد فيها وذكر آخر برعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعدل بالرعة شيئاً يعني الورع وقال أيضاً عليه من الصلوات أممها ومن التسليمات أكملها (ملاك دينكم الورع) وفضيلة الانسان على الملك انما هي بسبب هذا الجزء والترقي في مدارج القرب أيضاً من هذا الجزء فان الملائكة أيضاً متشاركون في الجزء الاول والترقي مفقود فيهم فكانت رعاية جزء الورع والتقوى من اهم مهام الاسلام وأشد ضروريات الدين ورعاية هذا الجزء الذي مداره على الاجتناب من المحارم انما تيسر على وجه الكمال اذا حصل الاجتناب عن فضول المباحات وأكتفي منها بقدر الضرورة فان ارخاء عنان النفس في ارتكاب المباحات يجر الى المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه فلا بدّ اذا في حصول كمال الورع والتقوى من الاكتفاء بقدر الضرورة من المباحات وهو ايضا مشروط بنية تحصيل القوة على أداء وظائف العبودية والآلهة القدر ايضا وبال ولقليله حكم

الكثير ولما كان الاجتناب عن فضول المباحات بالكلية في جميع الاوقات خصوصا في هذا الزمان متعسرا وعزيز الوجود لزم الاجتناب عن المحرمات وتضييق دائرة ارتكاب فضول المباحات مهما امكن وان يكون نادما على هذا الارتكاب ومستغفرا منه دائما وان يلتجئ ويتضرع الى الله تعالى في جميع الاوقات معتقدا أن هذا الارتكاب لفضول المباحات فتح باب الدخول حوالي المحرمات فعسى أن تقوم هذه الندامة والاستغفار والالتجاء والتضرع مقام الاجتناب عن فضول المباحات وان تسد مسده وان تدفع آفاتهما وتحفظ عنها قال واحد من اعزة الاكابر [جعفر بن سنان] انكسار العاصين احب الى الله تعالى من صولة المطيعين والاجتناب عن المحرمات على قسمين قسم يتعلق بحقوق الله سبحانه وتعالى وقسم يتعلق بحقوق العباد ورعاية القسم الثاني اهم من رعاية القسم الاول فان الحق سبحانه غنى على الاطلاق وأرحم الراحمين والعباد فقراء محتاجون وبخلاء ولثام بالذات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كانت له مظلمة لآخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) [وذكر ابن عابدين في بحث نية الصلاة في شرح (الدر المختار) بأن (من كانت له مظلمة لآخيه فليتحلله منه اليوم والا سيؤخذ منه ثواب سبعمائة صلاة بجماعة يوم القيامة لدائق واحد) - الدائق سدس الدرهم -] وقال ايضا صلى الله عليه وسلم (أتدرون ما المفلس) قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال (إنّ المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار) صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يقال في المكتوب الثامن والتسعين من مكتوبات الإمام الرّبّاني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنّ الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على

العنف وما لا يعطي على ما سواه) رواه مسلم وفي رواية له قال لعائشة رضى الله عنها وعن ابويها (عليك بالرفق واياك والعنف والفحش فان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ولا يتزع من شئ الا شاناه) وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ايضا (من يجرم الرفق يجرم الخير) وقال عليه الصلاة والسلام ايضا (ان من احبكم الى احسنكم اخلاقا) وقال عليه الصلاة والسلام ايضا (من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من خيري الدنيا والآخرة) وقال أيضا عليه الصلاة والسلام (الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار) (إن الله يبغض الفاحش البذي) (الا أخبركم بمن يجرم على النار وبمن يجرم النار عليه على كل حين لين قريب سهل) (المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف ان قيد انقاد وان استتيخ على صخرة استناخ) (من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أى الحور شاء) إن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال (لا تغضب) فرد مرارا قال (لا تغضب) (الا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو اقسام على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتو خواط مستكبر) (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع) (إن الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل) (من تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب وخنزير) قال موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام (يا رب من أعزّ عبادك قال من اذا قدر غفر) وقال أيضا عليه الصلاة والسلام (من خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف عنه الله عذابه يوم القيامة ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره) وعن معاوية رضى الله عنه أنه كتب الى عائشة رضى الله عنها أن اکتبي الى كتابا توصيني فيه ولا تكثري فکتبت سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس) والسلام عليك صدق

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك رزقنا الله سبحانه وإياكم التوفيق للعمل بما
أخبر به المخبر الصادق والسلام وينبغي السعي والاجتهاد للعمل بمقتضاها بقاء الدنيا
قليل جدا وعذاب الآخرة شديد في الغاية ودائم فعليكم استعمال العقل والفكر وان
لا يغتر بطراوة الدنيا الخالية عن الحلاوة فإن كانت العزة والأفضلية بسبب الدنيا
ينبغي أن تكون الكفار الذين لهم حظ وافر من الدنيا اعزّ وأفضل من الكل والإنخداع
بظاهر الدنيا من عدم العقل وإنّما اللائق بالعاقل ان يغتنم فرصة ايام قليلة وان يجتهد
في تلك الفرصة اليسيرة في تحصيل مرضات الله تعالى والإحسان الى خلق الله عزّ
وجلّ فإنّ التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله كليهما أصلان عظيمان لأجل
النجاة من عذاب الآخرة وكلما أخبر به المخبر الصادق فهو مطابق لنفس الأمر ليس
بالهزل ولا بالهذيان فالى متى يمتد نوم الغفلة والغرور ا ليس آخره وعقباه الى الفضيحة
والحرمان قال الله سبحانه (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ *
المؤمنون: ١١٥) وإني وإن كنت أعلم أنّ وقتك لا يقتضى استماع امثال هذه
الكلمات لكونك في عنفوان الشباب والتنعمات الدنيوية ميسرة والحكومة والتسلط
على الخلق حاصلة ولكن الشفقة على أحوالك كانت باعثة على هذا القيل والقال ولم
يفت الى الآن شئ من الفرصة والوقت قابل للتوبة والانابة والشرط البلاغ ع:

كفى الحرف لو في داخل البيت انسان

وذكر فضيلة السيد عبد الحكيم رحمه الله تعالى في كتابه (الرياض التصوفية)
عند تعريف التصوف بأن (التصوف حال خادماً لخروج الانسان من الصفات البشرية
واتصافه بصفات الملائكة والتخلق بالاخلاق الالهية ويذكر قول أبي محمد الجريري
(المتوفي سنة ٣١١ هـ. [٩٢٣ م.] (و هو من اعظام طلبة جنيد البغدادي) في
تعريف التصوف (التصوف الدخول في كل خلق سنّي والخروج من كل خلق دنيّ).
ويذكر العلامة النحرير والولي الكامل ومثال الخلق العظيم المحمدية على
الأرض الامام الجليل محمد المعصوم بن الامام الرباني مجدد الألف الثاني في المجلد

الأول من مکتوباته ذات المجلدات الثلاثة المکتوب السابع والاربعين بعد المائة المرسل الى مير محمد خافي من ولاة الهند:

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين حبيب رب العالمين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها أيها المشفق ان الحياة الدنيوية قليلة جدا والمعاملات الاخروية الأبدية مربوطة بها انما المسعود هو من علم هذه الفرصة اليسيرة غنيمة وعمل عملا صالحا للآخرة وهياً زادا لهذا السفر ولما جعلكم الله مرجعا لمهمات جمع من الخلائق فعليكم تأدية الشكر والثناء لله تعالى وشتر ساعدكم لتسهيل مهماتهم واتخذوا خدمة العباد وإماء مولاكم وسيلة لنيل الدرجات الدنيوية والاخروية وكونوا على تسهيل واحسان وبشاشة وجه وحسن خلق بالخلائق واعلموا بهذه الصفات والرفق والسهولة تنالون رضاء الله وتصوروا بأنها سببا لنجاتكم وواسطة لنيل الترقى والدرجات ونعم قول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب (الخلق عيال الله فأحب الخلق الى الله من أحسن الى عياله).

ونذكر عدة من الاحاديث بحق فضيلة قضاء حوائج المسلمين وادخال السرور الى قلوبهم وأيضا في فضيلة حسن الخلق والرفق والتأني والصبر فافهموها فهما جيدا فإن خفى عليكم شيئا من معاني الاحاديث فارجعوا الى أهل العلم لحلها.

١- عن ابن عمر رضی الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه - من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى يوم القيامة) رواه البخارى والمسلم.

٢- وعن زيد بن ثابت رضی الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزال الله في حاجة العبد ما دام في حاجة اخيه) رواه المسلم.

٣- وروى عن ابن عمر رضی الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنّ لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفرع الناس اليهم في حوائجهم اولئك

الآمنون من عذاب الله) رواه الطبراني وابو الشيخ ابن حبان.

٤- وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله اقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها ما بذلوهما فاذا منعوها نزعها منهم فحوّنها الى غيرهم) رواه ابن ابي الدنيا والطبراني.

٥- وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من مشى في حاجة اخيه كان خيرا له من إعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما إبتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كلّ خندق ابعد ثما بين الخافقين) رواه الطبراني والحاكم.

٦- وروى عن ابن عمر وابي هريرة رضى الله عنهم قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مشى في حاجة اخيه حتى يثبته له اظله الله عزّ وجلّ بخمسة وسبعين الف ملك يصلون له ويدعون له ان كان صباحا حتى يمسي وان كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما الاّ حطّ الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة) رواه ابو الشيخ وابن حبان وغيره.

٧- وروى عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له لكلّ خطوة سبعين حسنة ومحى عنه سبعين سيئة الى ان يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب) رواه ابن ابي الدنيا والاصبهاني.

٨- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي سلطان في مبلغ برّ أو تيسير عسر أعانه الله على إجازة الصراط يوم القيامة عند دحض الاقدام) رواه الطبراني وابن حبان.

٩- وروى عن عمر رضى الله عنه مرفوعا: (افضل الاعمال ادخال السرور

على المؤمن: كسوت عورته او اشبعت جوعته او قضيت له حاجة) رواه الطبراني.
١٠- وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ أحب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم) رواه الطبراني.

[يسمى أوامر الله (الفرض) ويظهر من هذا الحديث النبوي الشريف بأن الله يحب ويعزّ القائمين بالفرائض ويسمى (الحرام) الاعمال السيئة والقبیحة المضرة التي نهىها الله تعالى والله يحبّ المحترزين عن المحارم أكثر من القائمين بالفرائض وحسن الخلق فرض وسيّئه حرام والاحتراز عن إتيان السيئات أفضل من إتيان الحسنات والخيرات وأثمن].

١١- وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جدّه رضى الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ادخل رجل على مؤمن سرورا الاّ خلق الله عزّ وجلّ من ذلك السرور ملكا يعبد الله عزّ وجلّ ويوحّده فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول: أما تعرفني؟ فيقول له: من انت؟ فيقول: انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم أونس وحشتك والقنك حجّتك واثبتك بالقول الثابت واشهدك مشاهدك يوم القيامة واشفع لك الى ربّك واريك منزلك من الجنة) رواه ابن ابى الدنيا وابو الشيخ.

١٢- وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: (تقوى الله وحسن الخلق) وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال (الغم والفرج) رواه الترمذي وابن حبان والبيهقي.
١٣- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّ من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله) رواه الترمذي والحاكم.

١٤- وعن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ

العبد ليلبغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليلبغ بسوء خلقه اسفل درجة في جهنم) رواه الطبراني.

١٥- وعن صفوان بن سليم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن: الصمت وحسن الخلق) رواه ابن ابي الدنيا.
١٦- وعن العلاء بن الشخير رضى الله عنه إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله: اىّ العمل افضل؟ قال: (حسن الخلق) ثم اتاه عن يمينه فقال: اىّ العمل افضل؟ قال: (حسن الخلق) ثم اتاه عن شماله فقال: يا رسول الله: اىّ العمل افضل؟ قال: (حسن الخلق) ثم اتاه من بعده يعنى من خلفه فقال: يا رسول الله اىّ العمل افضل؟ فالتفت اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال: (ما لك لا تفقه حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استطعت) رواه محمد بن نصر المروزي.

١٧- وعن ابي امامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محققا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وبيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه) رواه ابوداود وابن ماجه والترمذي.

١٨- وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى قال: (ان هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يصلح له الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه) رواه الطبراني والبخاري.

١٩- وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخلل العسل) رواه الطبراني.

٢٠- وعن ابي امامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن

- الله عزّ وجلّ يحبّ الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف) رواه الطبراني.
- ٢١- وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الا اخبركم بمن يحرم على النار او بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل هينّ لين سهل) رواه الترمذي وابن حبان.
- ٢٢- وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (التأني من الله والعجلة من الشيطان وما احد اكثر معاذير من الله وما من شئ احبّ الى الله من الحلم) رواه ابو يعلى.
- ٢٣- وروى عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّ العبد ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم) رواه أبو الشيخ ابن حبان.
- ٢٤- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (وجبت محبة الله على من اغضب فحلم) رواه الاصفهاني.
- ٢٥- وتقدّم حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الا انبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع به الدرجات؟) قالوا: نعم يا رسول الله قال: (تحلم على من جهل عليك وتعفو عمّن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك) رواه الطبراني والبيزار.
- ٢٦- وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) رواه البخاري ومسلم
- ٢٧- وعن الحسن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من الصدقة ان تسلّم على الناس وانت طليق الوجه) رواه ابن ابي الدنيا.
- ٢٨- وعن أبي ذرّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة واماطتك الاذى والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وافراغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة) رواه الترمذي.

٢٩- وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ في الجنَّةِ غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) فقال ابو مالك الاشعري: لمن همى يا رسول الله؟ قال: (لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام) رواه الطبراني والحاكم.

إنَّ الاحاديث المذكورة اعلاه اقتبست من كتاب (الترغيب والترهيب) وهذا الكتاب من كتب الاحاديث المعتمدة ومؤلفها عبد العظيم المنذري من عظماء المحدثين ولد عام ٥٨١ هـ. [١١٨٥ م.] وتوفي في ٦٢٦ هـ. [١٢٥٨ م.] في مصر.

رزقنا الله سبحانه العمل بمقتضى هذه الأحاديث النبوية الشريفة عليكم بموازنة صفاء حالكم بهذه فإن وافق حالكم على طبق بعض هذه الأحاديث فعليكم بالشكر والمنة له سبحانه والآ سلوه تعالى على ان يوافق حالكم للبعض الآخر منها بالتضرع والعجز والافتقار وان لم يوافق العمل بموجبها فعلا فيكون سببا للاعتراف بالذنب والتقصير وهذه نعمة أيضا وان لم يكن من النصيب العمل بمضمونها العياذ بالله ولم يعترف بالذنب والتقصير فنصيبه من الاسلام قليل وضعيف.

طوبى لمن وصل لهذه النعمة الكبرى

و يكفي لمن لم يصل هم وغم البعد

والاحاديث الشريفة المذكورة تأمر المسلمين على الرفق والحلم وحسن الخلق وكذلك الأخوة بينهم ومن لم يكن مسلما فهو كافر وينبغي على المسلمين الرفق حتى مع الكفار وعدم ايدائهم كما أشير ذلك سابقا وبذلك قد اعلمناهم بأن الاسلام دين رفق وحسن معاشرة واخوة فيكون سبب اسلام من رأى حسن الخلق الاسلامية.

إنَّ الله فرض على المسلمين الجهاد أى تقوم بها الدولة فكما انها تقوم بها بالاسلحة فكذلك تقوم بها بالحروب الباردة بواسطة الدعايات والمنشورات وكل مسلم يجاهد بالأعمال الخيرية وبالخلق الحميدة لأن (الجهاد) دعوة الى الاسلام ويظهر من هذا البيان بأن حسن الخلق مع الكفار وعدم ايدائهم من جملة الجهاد

ولهذا فرض على كل مسلم.

إنّ هذا المكتوب المطول المهم قد صدر من قلم الامام الجليل محمد المعصوم الفاروقي رحمه الله تعالى وهو من كبراء علماء الاسلام والأولياء ولد في مدينة سرهند من الهند عام ٧٠٠١ هـ. وتوفي فيها عام ١٠٧٩ هـ. [١٦٦٨ م]. ومدفون في ضريح عليه بناء كبير بعد نحو ميل عن القبر المنور المعطر لوالده وقد ارشد بمكاتيبه تلك آفا من المسلمين ومن عدادهم الامراء والحكماء والعلماء وحتى سلطان الوقت السلطان عالمكير اورنكزيب رحمة الله تعالى (١١١٨ هـ. [١٧٠٧ م]). بالمواظ وبث روح الأخوة والرفق والمعاونة والسعادة الدنيوية والاخروية وقد بلغ الى درجات الولاية اكثر من مائة وأربعين الفا بحضور صحبته الشريفة المباركة وعدا هذا قد تاب وأناب على يده واصلح بركة صحبته اكثر من تسعمائة الف من الخلق ومن بين هؤلاء فإنّ أربعمائة منهم قد وصلوا مراتب الدرجة الأولى في الولاية واجيزوا بوظيفة الارشاد وارسلوا الى مدن مختلفة فأرشدوا كثيرا من الخلق وانجّاهم من الجهل والضلالة واستقامهم على جادة الشريعة المصطفوية وصار كل واحد من ابنائه الستة علماء عظما وأولياء كراما يقتدى بهم وتركوا آثارا ومصنفات كثيرة نائرة للناس.

المسلم الحق لا يؤمن بالعقائد الباطلة والخرافات ولا يعتبر السحر والتطير والكهانة والافسونة والرقية غير القرآن الكريم والنميمة والتولة وأمثالها وتأثيرها المطلق وكذلك لا يعتبر وضع وايقاد الشموع على المزارات وعقد الخيوط عليها وانما يستهزئ بالمتشيعين المدعين كرامتهم عنهم وان اكثر هذه الأباطيل والخرافات داخلة الاسلام من أديان اخرى ويرشد الامام الرباني رحمة الله عليه من طلب (الكرامات) من رجال الدين بأن: (ويطلب بعض الناس الكرامة من رجال الدين فمنهم من لم يكن من اهل الكرامة الاّ انهم أقرب الى الله من اهل الكرامات وان اعظم واهم الكرامة هي الاستقامة واتباع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مع تعلم احكام دينه وتطبيقها).

وقد أثبتت البحوث الجارية في جامعة ستانفورد في أمريكا مؤخرًا بأن بعضًا من الناس مالكون لـ(حاسة سادسة) فمثلاً علمهم بالاشياء الموجودة داخل علبة معلقة أو قراءة ما في داخل مظروف واقامة الارتباط وتأمين الاتصال عن بعد ومعرفة ما يدور من الأمور في ذهن انسان وقد شارك في هذا البحث اناس من كل لون وعرق ودين وتوصل الجميع الى هذا النجاح دون الاكتراث الى العرق والدين ففي الشرق الأقصى في الصين والهند نشاهد مهارات وبراعات من كهنة الصين وفقراء الهنود يجير منها العقول ومن بينها كأن المشاهد يطير في الهواء أو كتعليق الحبل في الفراغ والتعلق به والصعود الى السماء والحال بأن البوذية التي قبلتها الصينيون نظام فلسفة و(بوذا) (٥٦٣ - ٤٨٣ ق. م.) و(كونفوشيوس) (٥٣١ - ٤٧٩ ق. م.) و(لاوتسي) (Laotse) فلاسفة مشهورون والأسس والاصول اللتان لقنوهما هما قواعد اخلاقية وكل ذلك أيضا أمور مختلفة قد تخلت عنها الناس [الرياضات] الاحسان والصبر والمعاونة والمجادلة مع القبائح والمساوى ويعني هذا حيث قال بوذا (عليك معاملة أحيك مثلما تحب ان تعامل) الا انه لا يجيز عن الله ومع قوله انما هو بشر فإن اصحابه قد آلهه بعد مماته وبنوا باسمه معابد وبذا فقد استحالت البوذية الى دين أو يكاد أما المجوسية التي هي دين الهنود الاصلية فهي نحو عبادة الأوثان والاصنام وما عدا الأصنام فإنهم يعبدون لبعض من الحيوانات (الابقار) مثلا لا المجوسية ولا البوذية بدينين ومع هذا يشاهد من المنتسبين لهما المهارات والعجائب شبيهة للكرامات وان هذه البراعات والمهارات والعجائب قد نتجت نتيجة تربية وتمارين خاصة وبالرياضات وبحركات بدنية خاصة لمدة طويلة ومثل هذا فتحميد الانسان وتنويمه مقنطيسيا في حالة لا حسية بحيث يسيطر عليه النوم المغنطيسي ويلقنه او امره فيتمثل بما أمر عنوة قدرة خاصة يكمن في انسان.

وكل ما سبق ليس بكرامة أبداً إنما كل ذلك مهارة وبراعة فقط فرجال العلم اليوم في ادعاء بأن مثل هذه البراعات والمهارات يتواجد في كل انسان على الاطلاق

كثيرة كانت ام قليلة الا ان انكشافها في البعض بارزة وفي البعض الآخر يمكن ظهورها وبروزها بتمارين خاصة ويمكن بروز وظهور أسس واصول بسيطة سهلة لاحياء هذه الناحية في الانسان مع مرور الزمن ففي هذه الحالة ان من انكشفت فيه (الحاسة السادسة) اذا أظهر براعاته ومهاراته هذه ككرامة ما هو الا مخداع خبيث.

وذكر الامام الرباني قدس الله تعالى سره العزيز في المكتوب الثالث والتسعين بعد المائة من مکتوباته (ان خوارق العادات على نوعين النوع الأول العلوم والمعارف الالهية التي تتعلق بذات الواجب جلّ وعلا وصفاته وأفعاله وراء طور نظر العقل وخلاف المتعارف المعتاد وجعل الحق سبحانه عبادته الخاصة ممتازين بها والنوع الثاني كشف صور المخلوقات والأخبار عن المغيبات التي تتعلق بالعالم والنوع الاول مخصوص بأهل الحق وأرباب المعرفة والنوع الثاني شامل للمحقق والمبطل فإنه حاصل لأهل الاستدراج أيضا والنوع الأول له شرافة واعتبار عند الحق جلّ وعلا لكونه مخصوصا بأوليائه وعدم مشاركة اعدائه فيه والنوع الثاني معتبر عند عوام الخلائق ومعزز ومكرم عند انظارهم حتى لو ظهر ذلك من أهل الاستدراج يكادون يعبدونه من جهلهم ويطيعونه وينقادون له فيما يأمرهم به من رطب ويابس وينهاهم بل المحجوبون لا يعدون النوع الأول من الخوارق والكرامات والخوارق منحصرة عندهم في النوع الثاني والكرامات مخصوصة عندهم بكشف صور المخلوقات والأخبار عن المغيبات ما أبعدهم عن العقل أي شرافة واي كرامة في علم يتعلق بأحوال المخلوقات حاضرة كانت او غائبة بل الاليق والأنسب ان يبذل مثل هذا العلم جهلا ليحصل نسيان المخلوقات واحوالها واللائق بالشرافة والكرامة هو معرفة الحق تعالى وتقدس وهي المستحقة للاعزاز والاحترام.

وذكر أيضا في المكتوب الستين بعد المائتين (الولاية عبارة عن القرب الالهي جلّ سلطانه والبالغ لهذه القربة يعطى له اطلاع المغيبات والمحدثات ولا يزيد كشف المغيبات شيئا في ولايته والاعتبار هنا درجات القرب والعلم بكرامة الولي وكشف

المغيبات في نفسه ليس بلازم ونقل عن بعض أولياء الله تعالى من أنهم يحضرون في امكنة متعددة في ساعة واحدة ويقع عنهم امورا متباينة وهو لا يعلم ومن علم منهم أخفاها لأن مقاصدهم الاعلى ليست الكرامة).

إنّ قرّة أعين أهل السنة العالم الجليل المتبحر والحجة والدليل ابن حجر المكي رحمة الله تعالى عليه قد ذكر الاحاديث الشريفة الآتية قبل باب الاحتكار من كتابه (الزواجر) (والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوما) و (من اصاب مالا من حرام فلبس جلبابا لم تقبل صلاته حتى ينحى ذلك الجلباب عنه) و (من جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان أصره عليه) وقال سفيان الثوري من أنفق الحرام في الطاعة فهو كمن طهر الثوب بالبول. واعلم ان المسلمين لا يعملون العبادات رياء بين الناس وللنفل أفضل من أن يؤدي سرا وللفرائض علانية أو بجماعة في المساجد وعلى المسلم ان يتصدق ويحسن سرا دون الأذية والمنة على المتصدق والمحسن اليه كما أمرها الله تعالى في آيات عديدة من القرآن الكريم.

فالحاصل أن المسلم من يتصف بكافة الأخلاق الحميدة والخصال الحسنة والوقار والسجايا الطيبة والظاهر ظاهرا وباطنا ومعتمد ومؤمن وكامل.

إنّ حجة الاسلام الامام أبو حامد محمد الغزالي رحمه الله تعالى ٤٥٠-٥٠٥ هـ. [١٠٥٨ - ١١١١ م.] قد قسم الناس الى أربعة أقسام في كتابه المسماة بـ(كيمى سعادة) باللغة الفارسية الذي الفه قبل ما يقارب التسعمائة سنة: الأول منهم من لا هم لهم غير الأكل والشرب واللذائذ النفسية والثاني هم الجبارة والاشداء والظلمة والثالث هم المكرة والمرائين والرابع هم أصحاب الأخلاق الحميدة المذكورة آنفا.

ولا يخفى ان لقلب كل انسان سبيل الى الله تعالى والمطلوب هو اىصال نور الاسلام الى الناس عن هذا السبيل ومن وجد هذا النور في قلبه يندم على مساوئه ويجد الصراط المستقيم من اى قسم من الأقسام المذكورة كان.

فلو كان الناس كافة مسلمين لزال الشر والفساد والمكائد والحيل والحروب والقتال والشدائد والمظالم عن العالم ولهذا فإنّ التدين بالاسلام تامة وكاملة وتوضيح أسس واصول الدين توضيحا جيدا ونشرها على العالم وظيفة علينا وهذا جهاد.

علينا الخطاب والتعامل باللين والالطف والاهتمام حتى وان كان المخاطب من غير المسلمين وامرنا بذلك في القرآن الكريم واذية من لم يكن مسلما بالقول بأنك كافر وملحد اثم وذنب وورد احكام بوجوب تجزية القاتمين. بمثل هذه الأعمال في الكتب الفقهية والغاية هو تبليغ رفعة وعلو الاسلام الى جميع الناس والاعمال هذه جهاد انما يتم باللين والالطف والصبر والعلم والايمان وينبغي الايمان بأمر لكى يستطيع الانسان ان يجعل الآخرين يؤمنون بذلك الامر والمؤمن لا يفقد الصبر في اى حال من الأحوال ولا يجد حرجا في توضيح ما آمن به من الامر وليس من دين اوضح وأجلى من الاسلام ويمكن لمن ادرك فهم أسس هذا الدين الحنيف الاثبات بأنه الدين الحق الوحيد بكل يسر. ولا ينبغي ان يعد كل من ليس بمسلم ذا خلق سيئة نعم بأن الكفر مذموم في كل زمان ومكان لأن الكفر اعتقاد فاسد وامر مضر مؤد الى خراب الدارين والله قد بعث الدين الاسلامي للسعادة الدنيوية والاخوة بين الناس وللنجاة من العذاب الاليم الأبدى في الآخرة فالكفار مساكين قد حرموا من هذه السعادة وينبغي عدم اذيتهم وحتى يلزم العطف عليهم ويحرم اغتياب الذمي ولا تعرف سعادة الانسان أو شقاوته الا في الرmq الأخير ومعلوم ان اصول كافة الأديان السماوية على أساس التوحيد وفي القرآن الكريم دعا الله كافة الى ان يكونوا على الصراط المستقيم ووعده المغفرة لذنوب من تاب وأصلح وصار من أهل الحق واما غير المسلمين هم المتبعون الشيطان او الكفار واكثرهم مساكين مضلّون معتقدون كسبهم رضاء الله ولهذا ينبغي علينا ارشادهم بالصبر واللين والالطف بدلالة العقل والمنطق.

واعلم بأنه لا فرق ولا اختلاف بمعتقدات جميع الاديان السماوية في توحيد الله ووجوده وصفاته قبل تحريف الأديان السابقة وبينت الأديان الثلاث الأواخر أى اليهود

والنصارى والدين الاسلامي وحدانية الله وكذا أن الرسل عليهم الصلوات والتسليمات بشر أمثالنا إلا أن اليهود انكروا نبوة ورسالة سيدنا عيسى وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام والنصارى انكروا نبوة ورسالة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولم يتركوا عبادة بحق واصروا على الزعم بأن عيسى ابن الله بالرغم من قوله عليه السلام بأني لست ابنا لله انما أنا بشر مثلكم وبدؤا بعبادة التثليث قائلين الاب هو (الله تعالى) والابن هو (عيسى عليه السلام) وروح القدس وكان بابوات قد احسوا كذب وخطأ هذا الاعتقاد وسعوا الى تصحيحها مثل البابا هونوريثوس وانما صححت هذه الاعتقادات الفاسدة بواسطة الدين المبعوث من الله تعالى بواسطة خاتم الانبياء محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام فالحاصل بأنه ليس بمقدور أحد الانكار بأن الاسلام الجامع لأسس هذه الأديان الثلاثة قد طهرتها من الخرافات الداخلة فيها. وقال فيللوويس الانكليزي الأصل بعد اسلامه: (ان مارتن لوثر الذي قام بتصحيح الاعتقادات النصرانية الفاسدة لم يكن مدركا بأن رسول الله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام قد صحح كل هذه الاعتقادات الفاسدة بنشره الاسلام قبله بتسعمائة سنة ولهذا ينبغي القبول بأن الاسلام دين متكامل لدين النصرانية مطهر تماما عن الخرافات وينبغي التصديق بأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم للانبياء).

- ٤ -

لم رضوا بالإسلام ديناً

إن هذا القسم من كتابنا قد هيب تكملة لموضوع (الاسلام وسائر الأديان) لأن الاسلام خاتم الاديان واكملها وحتى ان الاديب الانكليزي برنارد شو قد قال (اذا استوجب تدين العالم بدين واحد فلا بد ان يكون هذا الدين هو الاسلام) وهذا طبيعي جدا لأن الدين الاسلامي قد حفظ عن التغيير والتحريف اللتين تعرضت لهما كل الاديان الغابرة وقد اخبر مجئ المسيح في الدين اليهودي من اكبر الاديان السماوية المبني على أساس التوحيد وان الانجيل كتاب الدين الذي نشره عيسى عليه

السلام المبعوث المقبول بالمسيح قد فقد وضاع عن الوجود وبعد ذلك قد غير وحرف كثير من فقراته وبالرغم من احداث وكتابة اناجيل مختلفة الا انه فيها اشارات وعلامات بحق بعث نبي خاتم للانبياء صلى الله عليه وسلم كالمسيح الحق أما في انجيل برنابا فقد جاء اسم هذا الخاتم صراحة وبوضوح ففي هذه الحالة ان الدين الاسلامي خاتم الاديان واصحها واكملها واوفقها لرضاء الله تعالى المجتمعمة فيه كافة الاديان وقد قال لنا صديقنا ذو الدراية والثقافة العالية [الذي قضى عمره كله في أوروبا بين المسيحيين بأن (قد ولدت مسلما من أبوين مسلمين وقضيت عمري كله في أوروبا وقد اتيح لي فرصة تدقيق وتفحص الاديان كلها ومقارنتها مع بعضها فإن كنت قد وجدت ديننا يفوق الاسلام ويعلو عليه لكنت قد تركت الاسلام وتدينت بذلك الدين لأنه ما من أحد يجبرني على التمسك بالاسلام وان ما قمت به من البحوث والمقارنات والمناقشات والمناظرات مع المسيحيين تيقنت بوضوح بأن الاسلام أرفع واكمل الاديان في العالم قاطبة وشرائعه قد وصلت اليها كما أبلغها الشارع دون اى تحريف بحيث قد ارتبطت بالاسلام عن صميم قلبي).

ويا للأسف الشديد حتى في يومنا هذا من المسيحيين في عالم الغرب من يتجاوزون على المسلمين بقولهم (ذووا الأفكار المنحرفة) و(العقول الخاملة) و(عبدة الشياطين) و(الملحدين) وتلقن الأطفال المسيحيون بهذه المعلومات الخاطئة من قبل الرهبان ويشوش اذهانهم ومن جانب آخر يسردون بأنه في الدين الاسلامي جوانب كثيرة غير منسجمة مع حضارة وثقافة يومنا علما بأن اوفق دين منسجم مع حضارة يومنا هو الدين الاسلامي وقد بحث هذا الجانب في بداية كتابنا (الاسلام وسائر الأديان) واجيب بالاجوبة اللازمة لتلك الأفكار السقيمة الخاطئة وقد ترجم هذا القسم الى اللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية ونشر على العالم وبهذا قد سعينا الى الاجابة الصحيحة للمعلومات الفاسدة الخاطئة التي اعطتها الرهبان وقد احسنا مدى صحة واهمية والزام هذا الجد وهذا السعي اذ شاهدنا ردود فعلها وتأثيرها

عندما نشرنا هذه الكتب على العالم وفي رسالة تسلمناها من الهند بهذا الشأن من هندي نصراني يقول فيها (عندما قرأت وطالعت كتابكم (الاسلام وسائر الأديان) أيقنت بأن الدين الحق هو الدين الاسلامي وقررت أن اعتنق وادخل الاسلام) ورسائل كثيرة من هذا القبيل يتوافد الينا من الشبيبة الافريقية وكل من يدقق ويبحث عن صفوة وطهارة وحضارة ومدنية الاسلام ينجذب اليه اذ الدين ينتشر على العالم كله دون الحاجة الى دعايات وترويج واحداث تشكيلات بينما هنالك الجد والكد والسعي من قبل المبشرين المرتبطين بجمعيات وتشكيلات وصرف الثروات الكثيرة في هذا السبيل والقيام بمساعدات اجتماعية عدة لنشر المسيحية وبالرغم من كل ذلك فلا يوفقون في مسعاهم.

إن اعداد المسلمين في تزايد في انحاء العالم كله بالرغم من كل هذه الدعايات والمنشورات الخاطفة المعادية والمساعي المستمرة لنشر المسيحية وسأنتي معلومات مفصلة فيما يلي من كتابنا وان قسما من هؤلاء المسلمين بقوا على الاسلام لكونهم قد ولدوا من أبوين مسلمين الا انه هناك أناس قد قبلوا الاسلام دينا ودخلوه مع كونهم ولدوا من أبوين غير مسلمين او نشؤا وسط تربية دين آخر غير الاسلام ومن بين هؤلاء سياسيين معروفين في العالم ورجالات ادارات وعلم وفنون وادباء وكتاب وحتى فيهم رجال دين وانهم قد اسلموا بعد تدقيق وتفحص وبحث عميق في الدين وهجروا أمام عظمتهم ودخلوه برغبة ورحابة صدر وان كثيرا من الشخصيات الفذة المعروفة في العالم وان لم يعلنوا اسلامهم رسميا الا انهم يكونون للدين الاسلامي محبة ومودة وتقديرا وحتى انهم آمنوا كون الدين الاسلامي دينا حقا ولم يخفوا ايمانهم هذا وان رجال العلم والفلاسفة ورجالات السياسة العالميين الذين يغتبطهم الناس جميعا هم قبل كل شئ آمنون بوجود الله تعالى وبوحدانيته وكل شئ مخلوقه سبحانه وستجدون في هذا البحث اقوالا وأفكارا لبعض من هؤلاء الذوات.

ويمكن الوجود من بين من اسلموا بالاضطرار أو لأجل منافع دنيوية وحتى من

اجل السمعة والدعاية كمرغبة زواج امرأة غير مسلمة بمسلم او هندي منبوذ قد طرد عن المجتمع الراغب في الاستعادة اليه لنيل حقوقه الانسانية دون التعمق بالدين ودون الفهم له الا ان قبول المشاهير من رجالات العلم والفن والادب الدين الاسلامي بعد تدقيق وتفحص عميقين لها مدلولاتها ومعانيها الرفيعة العالية وان اهم توضيحات اسباب ترك هؤلاء المتصفين بالعلم والمعارف اديانهم وتدينهم بالاسلام قد سطرت في الاسطر ادناه جميعا من مصادر وكتب مختلفة وعند قراءة ايضاحات هؤلاء الذوات يتضح لكم فضل الدين الاسلامي على سائر الاديان ولأى الاسباب ذلك ويمكن ان لا يعقل بهذا الفضل للدين من ولد مسلم وقضى عمره بين المسلمين الا ان من تدين بدين آخر وبجث الاسلام ودققه يرى ويحس الفرق بين الاسلام وسائر الاديان ويفهم ويقدر ذلك ونحن كذلك عندما نقرأ هذه الايضاحات نشعر ونحس ونرى مدى رفعة وفضل وميزات ديننا مرة اخرى ونحمد الله على نعمة الاسلام.

المقدمة

إنَّ الله خلق الناس جميعا وكلهم عبيد له تعالى وانه سبحانه لم يكن ربا وخالقا لقوم او لعرق او لعالم فقط انما رب الناس ورب العالمين اجمع وعنده تعالى جميع الخلائق مساوون ولا فرق بينهم وقد وهبهم سبحانه وتعالى (الروح) مع ابدانهم وقد ارسل الله لهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليكونوا على احسن حال واكملها روحا وبدنا وليعلمونهم الصراط المستقيم ومن أعظم هؤلاء الرسل سادتنا آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد المصطفى عليه وعليهم الصلاة والسلام وأساس تبليغاتهم في الاعتقادات واحدة وان آخر واكمل شكل هو الدين الاسلامي الذي بلغه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء ولن يبعث نبي بعده لأن دينه قد كمل ولم يبق فيه نقص كي يكتمل فيما بعد وبين الله بأن الناس لا يستطيعون افساد وتغيير هذا الدين بقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نُزَلُّنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * الحجر: ٩) وقال الاديب الالماني المعروف (لسينك) (١٧٢٩-١٧٨١) في كتابه

(الحكيم ناتان) (Nathan der veise) بأنه قد خلقت الاديان الثلاثة من الياقوت الازرق وكلها شبه خاتم واحد الا انه في خشية (هل ان احداها ياقوت حقيقي والأخرين مزيفتين) والحال يمتد أصل الثلاثة الى الحقيقة الا ان الناس لم يدركوا هذه الحقيقة لأسباب شتى منها المنافع والمصالح والأفكار السيئة الخاطئة والحسد والاعتقادات الباطلة والتلقينات المغلوطة والتفاسير وقد دسّوا في الدينين اليهودية والنصرانية كثير من الاعتقادات والأفكار الباطلة السقيمة وحرفوا دين التوحيد وغيروا دين الحق ولم يبق على أصله غير الاسلام وهكذا فمنتسبوا هذه الاديان الثلاثة قد وقعوا فيما بينهم وحالهم هذا ضد ارادة الله تعالى لأن الله يدعو كافة البشرية الى دين الحق كما اسلفنا اعلاه لأن العباد كافة مساوون عند الله من اى عرق او قومية كانوا ويسمى الناس كافة (امة الدعوة) والمسلمون منهم (امة الاجابة) وان الدين الحق امتداد لاصول الدينين اليهودية والنصرانية هو الدين الاسلامي.

لقد اخترنا نبذة من مقالة نشرت في المنشورات الأمريكية للبروفيسور (الاستاذ) روبنسون حول الماديات التي يحوم الناس حولها في يومنا:

(كنا في زيارة لاسرائيل مع طلبة واساتذة جامعة روبرتز وكان اورال روبرتز(Oral Robert) مؤسس هذه الجامعة ومن طليعة رجال الدين الكاثوليك قد اهدى لبنكوريون من رؤساء الوزراء السابقين لاسرائيل الذي قمنا بزيارته (الكتاب المقدس) وكان الكتاب المقدس يحتوي في بدايته على (العهد العتيق) أى قسم التوراة وترجى روبرتز منه ان يقرأ من هذا الكتاب أحب مقطع اليه وقابل بنكوريون هذا الطلب بابتسامة وجلسنا تحت شجرة في الحديقة امام بيته وكلنا آذان صاغية اليه وهو يفتح الكتاب ويقلب صفائح منه وقرأ هذه العبارة (فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرا وانثى خلقهم) [التكوين، الباب الاول، الآية ٧٢] وفكرت وقلت في قرارة نفسي يا الله.. ألم يعثر الا على هذه الآية؟) ولكوني قد فكرت بأنه سيقراً جزءاً من التوراة ما يحتوي على معانٍ أشمل وأوسع كـ(التكوين

= الخلق) أو (الأوامر العشرة) قد عبس وجهي واشرت الى مصور التلفزيون الذي كان يسجل هذه المشاهد بما معناه (لا تكلف نفسك فإن هذه المقطع من هذه الكلام لا يليق أن يذاع على العالم بالجهاز المرئي).

الآن ان بنكوريون قام بايضاح هذه العبارة المنتخبة بعد ذلك بكل وجد قاتلا (قبل ان نكون أمريكيين او روسا أو اسرائيليين أو مصريين وقبل ان تكون نصارى أو مسلمين أو مجوسيين أو يهود أو من سائر الاديان أى قبل تكوين الأقطار والأمصار والدول والاديان والاعتقادات وما شابه ذلك من الفروق التي فرق الناس عن بعضهم كنا قد خلقنا جميعا ذكورا واناثا وهذه حقيقة عظمية ارادت الاديان العظمى ان يعلمنا بها لم لم نعي هذه الحقيقة ونعادي بعضنا البعض؟ لتعاون جميعا وندعو الله ان يهدينا الوعي لهذه الحقيقة).

اطرقنا رؤسنا ولم نتكلم وقال روبرتز (أمين) نيابة عنا وتيقنا حقيقة بأن بنكوريون قد اختار انفع وأفيد العبارة.

وطيلة مدة رجوعنا من اسرائيل كنت أفكر بهذه العبارة واقول نحن جميعا بشر لا فرق بيننا في الخلق وكلنا عباد لله تعالى والطريق اليه واحد وهذا طريق الايمان الذي بلغة ساداتنا الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى وطريق خاتمهم سيدنا محمد [عليه وعليهم الصلاة والسلام] وان من سلك هذا السبيل يصل الى النجاة والى السعادة والخطأ العظيم تعود الى الناس بابتعادهم وافتراقهم عن الانبياء ولهذا السبب قد أضلوا وارتبكوا في الحياة وفسدوا خلقا واخلاقا وحتى انهم قد نسوا الله ولبلوغ علمنا الأمن والسلامة ينبغي الرجوع عن الخطايا الى الصراط المستقيم).

ما اصدق البروفيسور روبنسون في اقواله! ان كثيرا من الناس قد حادوا ومالوا عن ما بينته ووضعتة الاديان من الطريق المعتدل القويم واهتموا بالجوانب المادية من الحياة يا للمساكين من أنى لهم ان يدركوا بأن مآل الماديات العدم ومحكومة بالزوال والخراب والباقي الحي من الانسان هو (الروح) ولا يتغذى الروح بالماديات وغذاء

الروح أولاً هو الايمان الصحيح لخالقه وخالق كل مخلوق من العدم ومن ثم العبادة والتعبد اليه تعالى وان كافة رجال العلم والفنون وكافة رؤساء الدول على ايمان بوجود الله غير انهم اسرى الأفكار المغلوطة الفاسدة في الايمان والعبادة فمالوا عن الطريق الحق وقد تطرق الى هذا الموضوع اكبر اخصائي جراحة الدماغ في أمريكا البروفيسور وايت (White) الذى حاز على درجات علمية عديدة ونال شهرة عالمية بإختراعه طرقاً حديثة لاجراء عمليات جراحة الدماغ وهو استاذ في جامعة كليفلاند ومدير قسم جراحة الدماغ في مستشفى متروبوليتان المؤسسة في المدينة ولنصغي اليه وهو يقول:

(كانت الطفلة في السادسة من عمرها عندما جرى بها لاجراء عملية جراحية لها كانت طفلة محبوبة جميلة ذات حيوية ونشاط وذكاء غير انه قد ظهر في مخها ورم خبيث نتيجة الفحص الطبي فأخذناها لاستئصال الورم بالعملية ورأينا ان كيسا (الحصالة) قد ادت الى توسيع هذه الورم لارتباطها بها وبدأت بإجراء العملية من الكيس الممتلئ بالماء الا ان الكيس النصف الكروي صغرت حجماً فجأة وتمزقت الشرايين المارة عليها وسالت الدم على موضع العملية وبذلنا مع اصدقائنا الأطباء كل ما بوسعنا لايقاف نزيف الدم الا اننا لم نتمكن من وقف النزيف واحسنا بأننا سنخسر المعركة وستموت الطفلة على مرأى منا وقد احاطنا كثير من الحزن وانا احاول وقف النزيف بوضع القطن على الشرايين الممزقة وكأن النزيف قد وقف الا اني لا ارفع يدي لكوني على علم ببداية النزيف ثانية عند الرفع وعدم امكان وقفها ثانية وبدا لم يبق هناك شئ عمله في هذه المرة وبدأنا بحقن الدم للطفلة واصابعي لا يزال على القطن وهذا على الشرايين وفي هذه الحالة احسست بعجزى وعدم مقدرتي وكيف يمكن لعاجز مسكين مثلي ان يجد الجرأة في نفسه ليستأصل ويرمى وربما من رأس طفلة صغيرة وكيف يكون قد احتمل هذا العبء والمسؤولية الجسيمة؟ وهذا الاثر العظيم الذي سميته بـ(الدماغ) الذى يقوم بأعظم الامور والاعمال ويجعل الانسان يحس بشخصيته ويعطيه الذكاء والذاكرة والتفكير والاثارة

والعاطفة والحس والتذوق والاضطراب والتخيل وبه يكون الوعي والسيطرة العضلية الارادية وانواع القدرات انما من خلق الله تعالى والانسان العاجز المسكين من أنى له ان يتدخل فيه؟ نحن قد سمينا هذا الجسم الصغير بـ(الدماغ) الا انه الطفلة بعينها الممتدة امامنا في الحقيقة. وبعد مضي نصف ساعة من الزمن ساد صمت مطبق في صالة العمليات وكان ضغط الدم فينا في اوجه وكنت اعلم ويعلم معي الآخرون ان رفع يدي يعني تدفق ونزف الدم من جديد ويعني هذا الموت المحتم للطفلة وفي هذه الحالة قد توجهت بكلي الى الله القدير والتجأت الى اعانته ونصرته سبحانه وتعالى متضرعا وداعيا (اللهم اعطني القوة والقدرة الكافية لوقف الترف) وعندها أحسست بإنسراح واطمئنان عظيمين لأنني قد عدت الى ربي متوكلا عليه وأيقنت يقينا بأنه يمكنني الآن رفع يدي بسكون والترف منقطعة وأحسّ بوجود الله بأعماق روحي احساسا لا يعتره أى شك ورفعت يدي شيئا فشيئا والدم لا تترف.

فاجراء العملية سهلة بسيطة بعد ذلك وقد استغرقت أربع ساعات ونصف الساعة ولم اغادر الطفلة مدة اسبوع وكم كان فرحي عظيما حينما اشاهد تماثل الصبية الى الشفاء شيئا فشيئا والطفلة اليوم بلغت من العمر عشرة اعوام وهي ممتلئة صحة ونشاطا وحيوية.

لقد شاهدت وربما صغيرا في وسط دماغ طفلة عانت من نزف دموي عندما اجريت لها فحصا طبيا في ١٩٧٤ والورم كانت قد بدأت بالترف والتقيح وكانت الحالة خطيرة ومأبوس منها وقمنا بفتح الرأس وتثبيت اسطوانات بين طرفي الدماغ وغسلنا الدماغ بمادة الانتيبايوتيك وهذا النمط أحدث أصول اخترعت من قبلي ووضعنا الطفلة التي كانت تن من شدة الحمى في جهاز التنفس الاصطناعي وغطيناها بلحف باردة وكنا نغسل الدماغ من ناحية وان هذه الوضعية والحالة المأبوسة قد استغرقت اسابيع وكنت أتضرع دوما وادعو الله العون وما كنت ادعو الله الشفاء للطفلة والمرحمة بوالدى الطفلة فقط بل كنت ادعوه سبحانه ليهب القوة

والثبات للذين سعوا وعملوا معي لأسابيع دون الركون الى الراحة وحملوا هذا العبء والمسؤولية الجسيمة القوة والقدرة.

واخيرا أمدنا الله واسعفنا واسفرت هذه الحالة المأیوسة بالنجاح واعادت الطفلة حيويتها وكان رفقائي يقولون وهم مستبشرون وفرحون (ان هذه الطريقة والنظام التي طبقتها قد أتت بنتائج جيدة) وكانوا يتوهمون بأنني أنا فاعل ذلك وكانوا يتفاخرون بها اما أنا فما كنت افكر مثلهم وحسب عقلي فإننا مهما حاولنا وجاهدنا ومهما اكتشفنا طرقا وانظمة حديثة ومهما طبقنا اصولا وقواعد جديدة لا نتوصل الى النجاح في مثل هذه العمليات الا بعون الله ومشيتته وقد احسست في داخلي بذلك في كل العمليات الجراحية الكثيرة التي اجريتها.

إنّ التوفيق في عمليات جراحة الدماغ يستند الى عون الله وقدرته تعالى مهما تقدمت التكنولوجيا كما في كل الامور.

لقيامي بإجراء عمليات جراحية دماغية منذ سنوات فقد اخذني الدهشة واحاطني الانفعال والعجب من هذا التركيب العظيم وكلما انشغلت بأمر الدماغ أيقنت عدم امكان حل هذا الأثر العظيم واحسست في قلبي عظم القدرة الخالقة له ووجوب الايمان الراسخ بوجود الله الخالق اذ الحاسبات الالكترونية ما هي الا لعبة أطفال تافهة أمام هذه الادمغة الصغيرة.

وعدت أو من بأن في داخل الدماغ صندوق احتفظ فيه روح الانسان ونحن نأتي بمراسيم دينية عندما نقوم بعملية جراحية حول هذا الصندوق وعملية الدماغ حسب اعتقادي مراسيم دينية كإتيان العبادة وان علم القائم بالعملية ومهارته العملية فقط غير كافيتين اذ الايمان بوجود الله وطلب الرحمة والعون منه تعالى لانجاح العملية شرط.

ما مصير الروح المحفوظ داخل الصندوق عندما يموت الانسان؟ من المؤكد بأنه لا يموت الروح الذي ينقطع علاقته القديمة بالجسم لكن الى اين مصيره فأنا كطبيب لا اقوم بأي تخمين او تعليق بشأن مصير الروح ومقره لأن العلوم المادية لا

تجيب على ذلك والتي نستند عليها من المصادر بهذا الخصوص هي الكتب الدينية وكلما افكر في امر الدماغ وامر الروح يترسخ ايماني بوجود ترك الناس المادية والتوجه والتمسك بالدين والايمان بما ورد بالكتب الدينية).

ومن المشاهد بأن اشهر الجراحين في العالم يؤمن بوجود الله تعالى ويفيد بصميم قلبه بأنه لا يمكن عمل وانجاز أمر بدون الحصول على عون منه تعالى.

ولنصغ الآن الى ما يقوله عالم مكتشف:

كلكم تعرفون المكتشف الامريكى اديسون المتوفى (١٣٥٠ هـ. [١٩٣١ م.]) فإنه مكتشف المصباح الذي اضاء العالم بجانب اكتشافاته العديدة الاخرى وقد ذكر في كتاب صدر قبل سنوات مقالة لمارتن آندريه روسونوف اقرب صديق مسعى له بحقه قائلاً:

(لقد رأيت اديسون شارد الذهن وهو يحملق في اناء بيده ولم يتحرك أبدا حينما دخلت المختبر وعلا وجهه علامات الحيرة والدهشة والاحترام وكثير من التقويم والتقدير والتعظيم ولم يحس بقدمي حتى اقتربت منه ولما رأني بجانبه أراني الاناء الذي بيده وكان الاناء مملوءا بالزئبق وقال لي (انظر) (ما اعظمها من اثر هل تصدق بأن الزئبق مادة عظيمة وفوق العادة) أجبت وقلت (بأن الزئبق مادة محيرة في الحقيقة) وكان اديسون مرتعش الصوت عند تكلمه وتمتم قائلاً (كلما امعنت النظر في الزئبق تحيرت من عظم خالق هذه المادة لما فيها من خصوصيات واكاد ان افقد عقلي كلما افكر فيها) وثم عاد قائلاً (اذ الناس جميعا يغتبطون بي ويظنون بأن كل ما عملت وقيمت بها من كشوفات وكثير من الاختراعات كل واحدة منها خارقة من الخوارق وأمر فوق العادة وموفقية ونجاح يخص بي ويظنون بي مخلوقا فوق الانسان والحال بأنه على خطأ فأنا انسان لا اساوى شيئاً يذكر وان كشوفاتي واختراعاتي عبارة عن اظهار جزء من الخوارق العظيمة الموجودة في الخليقة اصلا التي لم يشاهدها الناس قبلا واكبر الكذابين واحققهم هو القائل انا فعلت هذا والانسان

مخلوق عاجز لا يمكنه عمل اي فعل انما يمكن للانسان شيئا من النطق وقليل من التفكير فلا يتباهى ولا يتفاخر العاقل بل بالعكس ان تفكر مليا فسيشاهد مدى سذاجته وها أنا كلما افكر بذلك أحس بأني عديم القدرة وعاجز ومخلوق ضعيف، أنا موجد اليس كذلك! [وقد رفع يده الى السماء] قائلا ها هو الله الموجد الحقيقي والداهي الحقيقي والخالق الحقيقي).

ويظهر من ذلك ان رجال العلم والفن على إيمان بالله تعالى و متمسكون و متبعون بدين الله بكلتا يديهم الا ان الماديين يصيبون بخيبة أمل و رجاء لعدم معالجة المشاكل التي يواجهونها في اكثر الأحيان وهذه الحالة ناتجة عن ترك أرواحهم للفراغ اذ ان روح الانسان بحاجة الى غذاء كجسمه وهذا انما يكون بالايمان ومعرفة الله تكون بالتدين بدين وحتى المنكرون والملحدون لابد ان يحتاجوا يوما ما الى هذه الحقيقة.

وظن الكاتب الروسي سولزجنستين بأنه ينجو ويتخلص من العذاب النفسي والازمة الروحية الشديدة وكونه آلة مستخدمة عند تركه وطنه وتوطنه أمريكا وكان قد جمع شبان أمريكا وخاطبهم بـ(كنت أظن بأني سأسعد كثيرا عند مغادرتي وطني ومجيئي الى أمريكا ولكن للأسف الشديد فأني في فراغ موحش هنا كذلك لأنكم قد وقعتم اسرى الماديات نعم هناك حريات في بلدكم وكل يعمل ما بدى له ويرغب ويريد الا ان الجميع يهتم بالماديات والأرواح في فراغ والحال بأن الروح المتكامل المطهر هو الذي جعل الانسان إنسانا حقا فانا اوصيكم بوجود تطوير وترقية أرواحكم وتزكيتها فحين ذلك يزول القبائح والمساوي والردائل المؤذية المحزنة في بلدكم اولوا واهتموا للدين الالهية لأن الدين غذاء لروح الانسان والمتبع لدينه سيكون اكبر معين لكم في كافة الامور والاعمال لأن خشيتهم من الله تعالى يمنعهم العدول عن الحق ولا يمكن لاقوى قوة انضباطية ضبط ومراقبة كل الناس ليلا ونهارا وليست الشرطة بممانعة عن ارتكاب الناس الشرور والمساوي انما المانع خشية الله والخوف منه تعالى).

إنّ الدين غذاء للروح كما اسلفنا سابقا ومن بين اكمل الاديان واحدها ووافقها لشروط و حياة يومنا هو الدين الاسلامي .

وكثير من الشخصيات المشهورة المعروفة الذين آمنوا بوجود الله تعالى واعجبوا برفعة وعلو الدين الاسلامي وقد ذكر بعض من هؤلاء في المادة الثانية من هذا الفصل وسنذكر هنا أفكار الامبراطور نابليون والبروفيسور Carlyle والبروفيسور رينان الفرنسي المتوفي عام ١٣١٠ هـ. [١٨٩٢ م.] وبطل الهند المعروف غاندي الذين لم يذكروا في المادة الثانية المذكورة أعلاه بحق إيمانهم بالله تعالى وعلو شأن الدين الاسلامي واقوال لامارتن بحق نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

وكل ذلك دليل على ان الدين حاجة ملحة للانسان فالمسكين الذي لا يؤمن بدينه ولم يتسنى له تدقيق وبحث الدين الاسلامي الحق يدور في فراغ ويتبع ويتمسك بعقائد الملقين الكذابين الفاسدة الخاطئة لأن الانسان بطبعه بحاجة الى الايمان بوجود قوة وقدرة تعلق قوته ليتبع بها وحتى ان اناسا من أرقى الامم وأطورها قد تمسكوا بأراء منحرفة فاسدة مختلفة لتطمين هذه الحاجة الملحة واتبعوا بأفكار طائشة وفي ١٧ / تشرين الثاني / ١٩٧٨ كان قد أسس الراهب المنحرف الفاسد المسمى بـ(جيم جونس) فرقة مسماة بـ(الدين للعوام) في أمريكا واخذ هذا المنحرف تسعمائة شخص من مريدي ومتبعي هذه الفرقة الضالة الى مخيم جونستاون في جنوب أمريكا منطقة كويان وعمل على تلقينهم وحثهم وتشويقهم على قتل أنفسهم وان ابوين مصدقين لمثل هذا المنحرف في ايطاليا قتلا ولدهما بأيديهما مقتنعين بقوله (اقتلا ولدكما فسيحيي بدعائي وبأحسن مما هو عليه من الحال) ولما شاهدا عدم احياء ولدهما وقعا في خسران وحزن أبدي بينما لو دقق وبحث هؤلاء الناس التاركين المفرقين عن دينهم الدين الاسلامي ودخلوه واعتنقوه مثل اولئك الذين ستعرفون عليهم فيما يلي لوجدوا في الاسلام الذي يعني (الصلح والسلام والامن والاطمئنان والاستقرار والثبات والسلامة والامان والانقياد والاستسلام لله تعالى) الراحة والطمأنينة المنشودة.

وما اشد اسفنا نحن المسلمون اذ ليس بمقدورنا تعريف ديننا الطاهر النقي على العالم كما ينبغي وإن لعدم اعتصامنا القوي بديننا وعدم اتباعنا التام بأوامره تأثير في ذلك اذ الدين الاسلامي أمر بطهارة البدن والروح قبل كل شئ ونقاوة وطهارة الروح يحصل بالايمان بالله وبما جاء من عنده بواسطة نبيه خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم من الأحكام الشرعية والعمل بما بوسع طاقته وعلامة طهارة الروح في هذا المعنى يظهر بعدم الالتجاء الى الكذب أبدا وعدم التشبث بخداع الآخرين والاستقامة على الدوام وعدم الايمان بالعقائد المستحدثة - البدع - وسباق للمكارم والخير للناس اجمعين ومتبعا للأوامر الالهية فهذا ما ينتظر من مسلم ففي الحالة هذه ينبغي على الذي يريد تبليغ الدين الاسلامي ان يكون أمودجا واذا اتصفنا بما سبق وتحركنا على الاستقامة والصدق والاخلاص نكسب ثقة من هم على الاديان الاخرى ويبدأون راغبين بتدقيق الدين الاسلامي والبحث عنه وقد اجاب اخواننا في الدين الذين دخلوا الاسلام حديثا على سؤالنا: (لم اسلمتم؟) لقد قررنا دخول الاسلام بعد ما شاهدنا المسلمين الصادقين وطراز حياتهم وان اخواننا هؤلاء على طلب منا القيام بمحاولة نشر وتبليغ الاسلام والدعوة اليه وعليه ينبغي اعتصامنا وتمسكنا بديننا بكلتا يدينا وان نكون امودجا صالحا للآخرين والدين الاسلامي في انتشار مستمر بالرغم من كل نقائصنا نحن وقلة الدعاية والتشويق

واعلم أنه في عام ١٩٥٤ كانت نفوس العالم مليارين وأربعمائة مليون نسمة وقد بلغ العدد الى ثلاثة مليارات وثمانمائة مليون نسمة عام ١٩٧٨ وقد زاد عدد نفوس المسيحيين مائة وخمسين مليونا بينما زاد عدد نفوس المسلمين مائتين وعشرين مليونا ما بين ١٩٥٤ - ١٩٧٨ وجاء في احصائية اجرته مركز الاحصاء (وورلد المانك) حسب احصاء عام ١٩٧٨ بأنه يوجد في العالم مليار وسبعمائة مليون بوذي ومجوسي وتسعمائة وخمسون مليونا مسيحي (الكاثوليك والبروتستانت والارثودوكس) وعشرة ملايين يهود وخمسمائة وثمان وثلاثون مليونا من المسلمين والحال بأن مجلة (تايم) قد

أصدر عددا خاصا بالمسلمين - نيسان ١٩٧٩ ورد في هذا العدد بأن مجموع المسلمين الحقيقية سبعمائة وخمسون مليونا وان ما استند اليه من الاحصائيات ليست تامة اذ المسيحيون القائمون بالاحصائيات يتعمدون بأن يظهروا قلة اعداد المسلمين. ونحن اذا ما حاولنا بشكل يليق بمسلم حقيقي سيزداد اعداد المسلمين كثيرا وبكثرة اعداد المسلمين في العالم سيزول المعتقدات الزائفة الزائفة الباطلة وسيفوز البشرية الى ما ينشد اليها من راحة وطمأنينة وسلم وسلام كما بين ذلك الذين غيروا أديانهم ودخلوا الاسلام.

- ٥ -

أقوال المشاهير المعجبين بالدين الاسلامي

و المؤمنين بوجود الله مع عدم كونهم مسلمين

نقل ادناه بايجاز ما قالوه بعض المشاهير المؤمنين بالله تعالى المعجبين بالدين الاسلامي بحق هذا الدين وان المتحدثين بحق هذا الدين بهذا الشكل والطرز كثيرة بحيث اضطررنا ان نحصر ونتخب المشاهير منهم فقط ومن بين ما انتخبناهم قواد عسكريون ورجالات دول وعلماء مكتشفين معروفين من قبل الجميع ولنصغ الآن الى ما قالوه جيدا.

نابليون بونابارت:

إن نابليون الأول الذي دخل التاريخ من أوسع أبوابها كقائد عسكري داه بجانب كونه من ادهى رجالات الدولة والادارة (١٧٦٩ - ١٨٢١) قد اعجب بالاسلام وبفضل الاسلام وإحسانه اعجابا شديدا عند ما دخل مصر عام ١٢١٢ هـ. [١٧٩٨ م.] وحتى انه قد تفكر لوهلة اعتناق دين الاسلام وما دون ادناه مترجمة من كتاب (بونابارته والاسلام) (Bonaparte et Islâm) الفرنسي لمؤلفه شرفيلس Cherfils حكاية عن نابليون:

لقد بلغ سيدنا موسى عليه السلام وحدانية الله على قومه وكذلك بلغ سيدنا

عيسى عليه السلام على امته أما سيدنا محمد فقد بلغ كافة الخلائق وكان شعب الجزيرة العربية عبدة للأوثان برمّتها وقد قام سيدنا محمد المبعوث بعد ستة عصور من بعد سيدنا عيسى بتعريف الله على العرب كما حاول ساداتنا ابراهيم واسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام تعريفه سبحانه وتعالى وان الارينيين [الجماعة المسيحية التابعة لآريوس] نفذوا داخل صفوف العرب الساعين الى افساد الدين الحقيقي لسيدنا عيسى عليه السلام ونشر العقائد الفاسدة التثليثية المشوشة للعقول كالأب والابن وروح القدس وكانوا يعكرون صفو وطمأنينة وسلم المنطقة الشرقية تماما فقد هداهم محمد [عليه الصلاة والسلام] الى سبيل الرشاد وافهمهم بوحداية الله وكونه تعالى لم يلد ولم يولد وهكذا فإن العبادة لآلهات متعددة عادات قبيحة قديمة توارثت من العبادة بالاصنام).

وقد ورد في موضع آخر من الكتاب المذكور اقواله (أظن بأي سأتمكن من تشكيل ادارة حكومة جامعا في اقرب وقت كل المثقفين ومن له عقل سليم في العالم وان هذه الحكومة تدار [وفقا للأحكام الواردة في القرآن الكريم] انما أنا مؤمن بصحة وسلامة الأحكام الواردة في القرآن الكريم وانها تؤدي بالانسان الى السعادة والبهجة).

البروفيسور كارلايل:

إنّ الاسكوجي توماس كارلايل (١٢١٠ - ١٢٩٨ هـ.) (١٧٩٥ - ١٨٨١ م.) من أشهر اعظم رجال العلم في العالم قد انتسب الى الدراسة الجامعية وهو في الرابعة عشر من عمره فدرس الحقوق والادب والتاريخ وتعلم اللغة الالمانية والالسنة الشرقية وقد راسل الاديب المعروف كوته (Gothe) وزاره ونقله آرائه بحق الدين الاسلامي وقلده ملك بروسيا وسام (Powr le mérite) وقد انتخب لرئاسة جامعة Edinburgh ومن كتبه (قضايا الزوج) و(الثورة الفرنسية) و(الادب الالماني في العصرين الرابع عشر والخامس عشر) و(كوته وارتحاله) و(العمال المعاصرون) و(المحاضرات الستة) و(الابطال وعبادة الابطال والابطال في التاريخ) [اذ ترجمه

الاديب رشاد نوري كونتكين الى اللغة التركية عام ١٩٤٣].

القطعة ادناه منتخبة من اثر له:

(العرب ومحمد عليه السلام وعهده: لو ان قطعة هائلة من النار وقعت على الاماكن التي يعيش فيها العرب قبل بعث محمد عليه السلام وكان قد اخمد على الرمال الجافة وزالت ولم تترك أية أثر الا ان هذه الصحارى المملوءة بالرمال الجافة وكأن هذه الصحارى الممتلئة رمالا جافا قد تحولت الى مخزن للبارود عندما جاء محمد عليه السلام وكل الاماكن من دلهي الى كرانادا تحولت الى حالة لهب مرتفعة الى عنان السماء وان هذا الرجل العظيم كان كالبرق وان كافة من كانوا حوله قد تحولوا الى مواد براقية آخذين منه الشعلة).

ومن محاضراته:

(عندما تقرأ القرآن الكريم تعقلون في الحال بأنه لم يكن من قبيل الكتب الادبية المعروفة اذ القرآن أثر عظيم منبعث من القلب وينفذ الى القلب مباشرة وجميع الآثار الادبية المهمة الاخرى ذائعة الصيت تفقد لمعانها امام هذا الاثر العظيم وان اول ما يبادر الى الازهان من خصوصيات القرآن الكريم هي هدايته وارشاده على الطريق المستقيم وهذه هي من اكبر مزايا القرآن الكريم عندي وان هذه المزية تؤدي الى مزايا اخرى كثيرة).

من ذكريات السياحة

(لقد نقلت الى صديقي كوته الالماني المعلومات التي جمعتها بحق الدين الاسلامي وآرائي الشخصية في هذا الشأن قد اصغى الىّ جيّدا وبعد تأمل قال (ان كان الاسلام هكذا فكلنا من المسلمين).

المهاثما غاندي:

ان غاندي (١٢٨٥ - ١٣٦٧ هـ.) [١٨٦٩ - ١٩٤٨ م.] من عائلة مسيحية معروفة في غرب الهند وكان والده رئيس رهبان مدينة بورتاندار

(Porbtdandar) وكان غنيا ميسورا جدا وولد غاندي في تلك المدينة وسافر الى لندن لمواصلة دراسته الثانوية ورجع الى الهند بعد اكماله الدراسة وقد انتدبته شركة الهند الى افريقيا الجنوبية عام ١٨٩٣ ولما شاهد غاندي الحالة المزرية الصعبة التي تواجه عمال الهنود العاملون هناك والمعاملة القاسية التي يعاملون بها قرر ان يكافح من أجل انالتهم حقوقا سياسية أفضل وقد نذر نفسه لخدمة الشعب الهندي واعتقل وحبس عندما ناضل من أجل صيانة حقوق الهنود مع ادارة حكومة جنوب افريقيا الا انه لم يمل ولم يتراجع وبقي هناك الى عام ١٩١٤ واستقال من عمله الذي كان يدرّ عليه منه مبالغ وفيرة وعاد الى الهند لمواصلة الكفاح وعمل وناضل بالتنسيق مع (جمعية وحدة مسلمي الهند) التي اسستها المسلمون في الهند عام ١٩٠٦ وانفق ثروته وثروة أبيه في هذا الدرب.

ولما أحس قيام الانكليز باجراء مظالم وحركات قمع وايدة شديدة كالتى فعلوها عام ١٢٧٤ هـ. [١٨٥٨ م.] في مقاطعة بنجاب قام بتنسيق حركاته مع الكفاح والتحركات الاسلامية وعمل على ابعاد جميع رفقائه ومعارفيه واصدقائه عن الوظائف والخدمات الحكومية ومهد قيامهم بكفاح ونضال سلمى بعيد عن العنف والى مقاومة الإنكليز مقاومة غير دموية واستمر على كفاحه الصامد الصامت بستر جسمه العاري بنسيج أبيض وادامة حياته بحليب الماعز التي ما كانت تفارقه وكان الانكليز يسخرون منه في بادئ الأمر الا أنّهم إنبهتوا عندما شاهدوا الذين آمنوا به وبفكرته من الصميم المستعدين اfdاء الغالي والنفيس من اجل استقلال وطنهم وراء هذا الرجل الذي ساق الهنود برمتها الى هذا الاحتجاج والاعتراض الصامت واندھشوا وتحيروا ولم يفدهم اعتقاله وحبسه وكفاح غاندي تمت بنيل الهند استقلالها وقد سماه الهنود بالمهاتما يعني (المبارك).

وقد دقق غاندي وبحت الدين الاسلامي والقرآن الكريم بحثا دقيقا واعجب به بما اعجاب وافاد اعجابه بـ(ما تعنت وتكبر المسلمون قط وحتى في اوج

عظمتهم وايام انتصاراتهم فالدين الاسلامي أمر بالايمان والاعجاب بخالق الكون كله والتفكر بخلائقه وعندما كان الغرب يتخبط في ظلام مخيف فإن شمس الاسلام الساطع المنير في الشرق قد اشرفت واضاءت العالم المعذب ووهبهم السلام والراحة والطمأنينة فدين الاسلام ليس بدين باطل واذا دقق الهنود هذا الدين وبحثوا فيه لأحبوه كحبي له اذ طالعت وقرأت الكتب التي تبين حياة نبي الاسلام واصحابه وتأثرت بها بحيث قد اعتراني الحزن الشديد عدم وفرة مثل هذه الكتب وتيقنت واقتنعت بأن أسباب انتشار هذا الدين واعتناقه برغبة من قبل الكثيرين بهذه السرعة لم تكن بتأثير القوة والسيوف لا بل العكس فقبل كل شئ بسبب بساطته ومرونته وتواضع نبيه وحكمته الشديد وصدقه في اقواله مع اصحابه ومع المسلمين كافة.

لا رهينة في الاسلام اذ الدين ازالها لا واسطة بين العبد وربّه في الاسلام وانه دين عدل اجتماعي وليست أية مؤسسة أو قوة بين الخالق والمخلوق وكل من قرأ القرآن الكريم [تفاسيره وكتب علماء المسلمين الاجلاء] يكون على بينة من تعاليم الله ويتبعه سبحانه وتعالى وليس من سد ولا مانع بين العبد وبين الله في هذه المسائل ومع ان المسيحيين اضطروا الى اجراء كثير من الاصلاحات والتجديد في دينهم لافتقارهم الى الكمال فإن الدين الاسلامي لم يتغير ولم يتبدل أى حكم او امر منه منذ البعث والتزول الى يومنا ولن يتبدل اذ لا فكرة وروح ديمقراطية في المسيحية ولافضاء روح ووجهة الديمقراطية لهذا الدين ينبغي ازدياد الاحساس القومي في المسيحيين وقد اسوجب اجراء الاصلاحات والتجديد في الدين).

البروفيسور ارنست رينان: (Prof. Ernest Renan)

لنبحث الآن عن رجل فكر فرنسي لقد ولد ارنست رينان (١٢٣٩ هـ - ١٨٢٣ م.) في مدينة (Treguier) الفرنسية وكان والده ربان سفينة توفي وابنه ارنست في الخامسة من عمره وترى من قبل والدته واخته وقد انتمى الى مدرسة كنيسة المدينة بناء على رغبة من امه التي كانت تمنى ان ترى ابنها رجل دين وحاز

في هذه المدرسة على دراسة دينية وافرة ولتعلقه بألسنة الاقوام الشرقية فقد تعلم اللغات العربية والعبرانية والسريانية وبعد ذلك أنهى دراسته الجامعية فرع الفلسفة ووجد نقصا كثيرة في النصرانية كلما تقدم في تحصيله الدراسي وبحثه وتدقيقه الادب الشرقي بمنظار الفلسفة الالمانية بحثا دقيقا وقد تمرد على المسيحية تمردا تاما في ١٨٤٣ عندما تخرج من الجامعة وهو في الخامسة والعشرين من عمره واستجمع عصارة آرائه وصبها في كتابه المسمى بـ(مستقبل العلوم) الا ان هذا الكتاب لم يطبع الا بعد اثنان وأربعين عاما أى في ١٨٩٠ وذلك لعدم جرأة أية مؤسسة على طبعه لأنه كان بمثابة عصيان.

وكان رينان قبل كل شئ بقول بأن عيسى عليه السلام لم يكن ابنا لله وقام باظهار هذه الفكرة شيئا فشيئا عندما كان يشغل منصب استاذ للفلسفة في جامعة Versailles الا انه قد أجهر بتمرده وعصيانه الأوضح عندما عين استاذا للعبرانية في معهد فرنسا حيث أظهر جرأة القول بأن (عيسى عليه السلام حرى بالاحترام والاحلال ويتصف بأوصاف وميزات تفوق بها عن بقية البشر الا انه لم يكن ابنا لله اصلا) وان قوله هذا فعل فعلته وسبب في اعلان طرد رينان عن النصرانية امام العالم وتعرضت له جميع الكاثوليك وعلى رأسهم البابا وقد اضطرت ادارة حكومة فرنسا سحب يده عن الوظيفة الا ان اقوال رينان هذه قد ادت تأثيرا عظيما في العالم وقد جمع اليه كثير من المؤيدين وقد صنف كتبا كـ(التجارب على تأريخ الدين) و(الدارسة حول النقد والاخلاق) و(المحادثة الفلسفية) و(حياة عيسى) وقد تسارع الناس على اقتناء هذه الكتب وعلى هذا قد قبلت الاكاديمية الفرنسية عضويته في (١٨٧٨) وقد دعى ادارة حكومة فرنسا رينان الى الوظيفة ثانية وعينته مديرا للمعهد الفرنسي.

إن رينان قد بحث سيدنا عيسى كبشر في كتابه (حياة عيسى) واستنادا الى افكار رينان فإن (عيسى عليه السلام بشر مثلنا كانت امه السيدة مريم مخطوبة لنجار باسم يوسف وكان سيدنا عيسى انسان فاضل بحيث قد حير وادهش كثيرا من

العلماء عند تكلمه في المهدي صبيبا وقد رأى الله تعالى لياقته للنبوّة وحمله الوظيفة النبوية ولم يقل سيدنا عيسى في يوم من الأيام بأني (ابن الله) وهذه محض افتراء مخترع من الرهبان والبطارقة).

لقد أطال النقاش بين القساوسة الرهبان الكاثوليك وبين رينان وبينما كان الرهبان الكاثوليك يتهمونه بالزندقة والاحاد الآ ان رينان كان يتهمهم بالكذب والرياء وكان يقول (ان النصرانية الحقّة دين تعتبر الله احدا وانما عيسى عليه السلام بشر ونبيّ) وقد وصّى رينان عند موته عدم اجراء مراسيم دينية له في الكنيسة وعدم اشتراك القساوسة الرهبان في موكب جنازته وقد اشترك في مراسيم تشييعه عند موته سنة ١٨٩٢ جمع غفير من احبائه ومقدريه.

لامارتن: (Alphonse Marie Louis de)

إن لامارتن (١٢٠٤ - ١٢٨٥) [١٧٩٠ - ١٨٦٩ م.] الاديب الفرنسي ورجل دولة وادارة معروف في العالم وقد زار كافة انحاء أمريكا وأوروبا وفي هذه الاثناء زار تركيا أيام السلطان عبد المجيد خان ولامارتن المقبول لمقابلة السلطان بكل حفاوة وتكريم قد اهديت له مزرعة في مدينة آيدن وانظر لقوله بحق سيدنا محمد عليه السلام في كتابه (تأريخ تركيا):

(أكان محمد صلّى الله تعالى عليه وسلم نبيا كذابا؟ فلا نعقل بذلك بعد تدقيقنا وبحثنا آثاره وتأريخه لأن النبوة الكاذبة يعني ذو وجهين وكما ان الكذب يخلو عن قدرة وتأثير الصدق فكذلك الرياء وذا الوجهين يفتقر الى قدرة التصديق.

إنّ اطلق ودفع جسم فبلوغه الى اي مكان متوقف على قوة الدافع في الميكانيك وكذلك يقاس القوة الالهامية المعنوية بالآثار التي يولّدها اذ لم يكن الدين الاسلامي الذي تحمل الكثير والمنتشر الى اقاصى الدنيا والديمومة على نفس القدرة والقوة كل هذه العصور الطويلة دين باطل وكذب اذ ينبغي ان يكون دينا صميميا ومقنعا جدا ومرضيا وان حياة محمد عليه السلام وجهده وسعيه ومحاولته وهمته

وتصديه باقدام وشجاعة لخرافات أهل المدينة واوثانها وتدميرها وازالتها وجرأة وشجاعة التصدي لغضب الاقوام العابدة للأصنام وبقائه في مكة بين اخوانه ومواظبته مدة ثلاثة عشر سنة بالرغم من شتى الاهانات والحقارات والمظالم واذية مهاجميه له وصبره عليها وثم هجرته [صلى الله عليه وسلم] الى المدينة والارشادات والوعاظ المستمرة ونصائحه وجهاده مع قوات معادية قوية واعتقاده بفوزه عليهم واعتماده غير المحدود حتى في احلك الأوقات وحالة الصبر والاتكال حتى في حالة الظفر والانتصار وقدرته بقبول اوامره واقواله وتعبده وتقواه الوفرة ومكالمته القدسية وارتحاله والعز والشرف والانتصارات الذي دام حتى بعد وفاته [صلى الله عليه وسلم] ولم يكن أبدا في اى وقت نبيا كذابا لا بل العكس فكل ذلك على بيان بكونه على إيمان عظيم راسخ عليه الصلاة والسلام.

وان إيمانه هذا واعتماده بربه قد أمّن اظهر معتقدين جديدين الأول (وجود اله واحد أحد وأبدي أزلي) والثاني (عدم كون الاصنام الها) وقد عرّف العرب بالأول وحدانية الله الذي ما كان معروفا الى ذلك الحين أما بالثاني فأخذه الاصنام المظنونة بالاله في ذلك الحين من أيدي العرب فبالجملة إنه يكسر ويزيل بضربة سيف الآلهات والأوثان الكاذبة الباطلة ويركز ويوطد بدلها (وحدانية الله).

الفيلسوف والخطيب والنبى والشارع وواضع القوانين والاحكام والمحارب الشجاع والمتحكم بشعور الانسان وشارع الأحكام والأسس الايمانية الجديدة ومؤسس عشرينا من الامبراطوريات العظيمة الاسلامية في العالم ومؤسس دولة اسلامية وحضارة اسلامية عظيمة هذا هو الانسان العظيم محمد صلى الله عليه وسلم.

ليقاس الكبير بالمقاييس المستعملة من قبل الناس وهل من هو اكبر واعظم من محمد عليه الصلاة والسلام؟ لا لا يمكن ... عليه أفضل الصلاة والسلام).

الفصل الثاني

القرآن الكريم والكتاب المقدس

١ - بعض من الاخطاء الواردة في الكتاب المقدس

(التوراة والانجيل)

إنّ كتاب (اظهار تبديل اليهود والنصارى في التوراة والانجيل وبيان التناقض ما بأيديهم) لمؤلفه علي ابن احمد الاموي المتوفي سنة ٤٥٦ هـ. من اعرف واشهر الكتب المبينة التحريف والتغيير الواقع في مواضع من التوراة والانجيل.

وفي الواقع بأن (الكتاب المقدس) في تغيير مستمر وينشر أناجيل جديدة في كل يوم اذ ان بيعها في الأسواق مصدر أرباح طائلة لأنه يتواجد في كل بيت أوروبي نسخة من الكتاب المقدس [التوراة والانجيل] سواء كان يؤمن أو لا يؤمن لا سيما أهل القرى من أوروبا وهم لا يعرفون كتابا غير الكتاب المقدس وان مستوى الثقافة الأوروبية ليست بالمستوى الرفيع الذي يظنه الكثير منا وان كان القرويون يعرفون القراءة والكتابة الا انهم يجهلون ما يدور حولهم في العالم وانما يقرؤون الكتاب المقدس فقط ولهذا فقد يطبع ملايين النسخ (المنقحة المصححة) منه كل يوم ويدرّ على طابعه من الأرباح الملايين وعليه فلا تجارة أرباح من تغيير الكتاب المقدس بين حين وآخر ومن ثم طبعه مجددا.

لا تتوانى النشريات الغربية عن الكتابة بين حين وآخر بوجود (أخطاء في الكتاب المقدس) والنشريات محتوية على مقالات وكتابات هامة وذات عبرة لمن اعتبر لرجال علم معروفين وهيئات دينية وندرج ادناه نموذجا من هذه المقالات:

والآن انتم كذلك تقولون (كيف يترجم كلام الله تعالى ترجمة خاطئة مغلوطة؟ كيف يصحح كلام الله من قبل الانسان؟ ما وجه خضوع كلام الله لتدقيق الانسان؟ الكتاب الذي يتغير ويتبدل باستمرار ويصحح (لا يمكن ان يكون كلام الله)

وستندهشون وتتحIRON دهشة وحيرة عظيمين عند قراءتكم المقدمة المسطرة على الانجيل الانكليزي المتبدل للمرة الثانية في ١٩٧١ اذ تقول اللجنة الدينية المصححة عند قيامهم بالتصحيح النهائي في المقدمة: (... إن افادات وتعابير الكتاب المقدس المعد من قبل الملك (James) تامة كاملة جيدة ويمكن عده من أرفع واثن وأقيم اثر نشرته النشريات الانكليزية الا انه للأسف العميق فيه أخطاء جسيمة جدا وان الأخطاء هذه كثيرة ومهمة بحيث لا بد من تصحيحها).

تأملوا... ان لجنة دينية تجتمع وتقرر وجوب تصحيح كتاب معتقد بأنه (كلام الله) فيه أخطاء جسيمة كثيرة متداولة من ١٠٢٠ هـ. [١١٦١ م.] الى ١٣٩١ هـ. [١٩٧١ م.] فمن يصدق بعد هذا بأن الكتاب (كتاب الله)؟ ونقل اليكم ادناه قصة شخص ناظر رجال دين وعلم مسيحيين بصدد العقيدة النصرانية والكتاب المقدس وأثبت تحريفه وتغييره اذ يقول:

(لقد صدرت مقالة في مجلة (Awake) - أي تنبه - المنشورة في أمريكا بعددها المؤرخة ٨/أيلول/١٩٥٧ مفادها: (أتعلمون بان في الكتاب المقدس أخطاء تبلغ الخمسين الفا وقد اقتنى شاب فيما مضى نسخة من الكتاب المقدس المعد بأمر من الملك (James) ولكون اعتقاده بأن الانجيل (الكتاب المقدس) كلام الله مصون عن الأخطاء تماما الا انه اندهش وتحير حينما قرأ في مجلة Look مقالة تتضمن موضوع (الحقائق الواردة في الانجيل) أنه في الكتاب المقدس المهيأ من قبل الملك James عشرين الفا من الأخطاء كشفتها الهيئة الدينية المنعقدة في ١١٣٣ هـ. [١٧٢٠ م.] وتألم لما شديدا وأما يقول له رفقاؤه الروحانيون عند مناقشته ودراسته هذه المسألة معهم (ان في الكتاب المقدس المعاصر ليومنا خمسين الفا من الأخطاء بدل العشرين الفا)؟ واندهش الفتى وكاد ان يغمى عليه ويستفسر منا الآن ويقول افيدونا بحق الله هل التوراة والانجيل اللتين نعتقد أنهما كلام الله مليئتان بكل هذه الأخطاء؟
اني قد قرأت هذه المجلة بدقة واحتفظت بها وقبل ستة أشهر بينما كنت جالسا

في البيت قرع الباب ولما فتحته قابلني رجل شاب وسيم يتسم نبلا ولطافة عذب الكلام وقدم لي هويته بعد أن حياني بأحترام فتبينت من هويته أنه من مبشري (شهود يهوه) وان هذا الاسم يطلق على قسم من المبشرين الدينيين وقال لي هذا المبشر بكل رقة (نحن نحاول ونسعى قبل كل شئ دعوة المفترقين المبتعدين عن الدين كما ندعو المثقفين المفكرين أمثالكم الى دين الحق دين المسيحية وجئتكم بكتب متضمنة بحوثا لطيفة من التوراة والانجيل كلام الله لأقدمها اليكم فأقرأوا وفكروا وقررنا) فدعوته الى البيت وقدمت له فنجانا من القهوة وصرت كأني أعلم (ما يخالج نفسه من ظنون كأنه يقول في داخله لعلي قد افقنته أو اكاد ذلك) وبعد ارتشافنا القهوة سألته وقلت (يا صديقي العزيز انت تصدق بأن التوراة والانجيل من كلام الله تعالى اليس كذلك) فرد بالايجاب وقلت (انه والحالة هذه فلا خطأ فيهما اليس كذلك) فأجاب انه لا يمكن ذلك وحينئذ أريته مجلة Awake وقلت له (إنّ هذه مجلة صدرت في أمريكا التي هي قطر من الأقطار المسيحية والمجلة تكتب بأن في الانجيل خمسون الف خطأ ولو كان كاتب هذه المقالة مسلما لكنت حرا بين التصديق وعدم التصديق وهلا ينبغي التصديق بما جاء في مقالة وردت في مجلة يصدرها من هم في دينك؟ ما قولكم أمام هذه الادعاء؟) والرجل المسكين في غمرة من الحيرة وقال (ناولني هذه المجلة لأقرأها فقرأها مرات ومرات وكنت اراقب التغيير في وجهه وأرى الاستحياء والحجل باد عليه وانا اختلس الابتسامة واخيرا قد وجد ما يجادلني به وقال (اعلم بان هذه المجلة قد صدرت سنة ١٩٥٧ ونحن الآن في ١٩٨٠ وقد مضى مدة ٢٣ سنة ويتأمل أنّه وجدت الأخطاء وصححت) فقلت له (حسنا وسألتكم من الأخطاء وجدت وصححت من بين هذه الأخطاء الخمسين الفا؟ وما من الأخطاء صححت؟ وكيف صححت؟ وما المعلومات التي بإمكانك أن تزودني بها بهذا الشأن؟) فاطرق ثم قال (لا أستطيع ذلك مع التأسف) واضفت قائلا (عزيزي كيف أو من وأصدّق بكتاب فيه من الأخطاء خمسون الفا ويتغير ويصحح مضمونها

كل حين بأنه كتاب الله؟ حيث لم يتغير حرف من الكتاب الذي آمنا بأنه كتاب الله -القرآن الكريم- الى يومنا هذا ويخلو من أى خطأ وتدعوني الى الهداية ودستوركم التوراة والانجيل خاطئتان مغلوپتان منحرفتان وصراطكم وسبيلكم مشكوكتان مريبتان افيدوني كيف تفسرون كل هذا الاعتلال؟) وقد اضطرب المسكين واحترق وقال (امهلوني عدة أيام للتشاور مع الرهبان والبطاركة واجيب على اسئلتكم) وفر مني مسرعا على غير رجعة فصرت أنتظر رجوعه لأشهر ولكن بدون جدوى).

والآن لنوضح اكثر ما ورد الكثير من الأخطاء في التوراة والانجيل والافادات والعبارات المتباينة والبيانات المخالفة المتغايرة بعضها البعض في مسألة معينة.

ولنسرّد أولا بأن اكثر باحثي أخطاء التوراة والانجيل وموجديها هم منسوبوا الكنائس وهم في بحث عن مخرج من المأزق والتورط والأضداد التي وقعوا فيها ويقول فيليبس ناشر الانجيل المسمى بـ(الانجيل المعاصر المترجم الى الانكليزية) في لندن عام ١٩٧٠ بحق انجيل متى:

إنّ هناك من يدعون بأن الانجيل المعتقد عائديته الى متى لم يكتب من قبله في الحقيقة كما ان هناك كثير من منتسبي الكنائس اليوم على ادعاء بأن هذا الانجيل كتب من قبل شخص ملفوف بالغموض والاسرار وآته قد اخذ هذا الانجيل واجرى فيه التحريف والتبديل حسب مشيئته وان اسلوبه واضح وسيال بينما الاسلوب في انجيل متى الحقيقي أصعب الا ان الكلام فيه اقرب للواقع والمنطق حيث ان متى كان يكتب ما رآه وما سمعه بعد تجميع وتدقيق في ذهنه وبعد ان يؤمن ايمانا راسخا بأن ما سمعه كلام الله بينما انجيل متى الموجود لدينا اليوم يخلو عن الدقة والتمحيص).

كما ان كلام الله لا يتبدل ولا يتغيّر على الدوام فإنّ ما ورد اعلاه من الاقوال بكافية على الاثبات بأن انجيل متى الموجود لدينا اليوم مكتوب على يد انسان وان انجيل متى الحقيقي مفقود عن التداول وكتب بدلا عنه من رجل غير معروف وليس من احد يعرف هذا الرجل.

والأنجيل الأربعة المتواجدة في قسم (العهد الجديد) من الكتاب المقدس اليوم كما هو معلوم كتبت من قبل يوحنا ولوقا ومرقس اضافة الى متى ولم يشاهد سيدنا عيسى من بين هؤلاء الأربعة الا يوحنا [الذي كان ابن خالة سيدنا عيسى عليه السلام] وكتب انجيله في ساموس بعد رفع سيدنا عيسى عليه السلام وأما لوقا ومرقس فلم يشاهدا سيدنا عيسى أبداً ومن بينهما كان مرقس مترجماً لبطرس فلم يكن انجيل متى هو المكتوب من قبل شخص آخر وحرّف فقط بل انجيل يوحنا كذلك وسنبيّن دلائل هذا اعتباراً من الصحيفة التالية فالحاصل ان هناك روايات مختلفة في صدد كل واحد من هذه الاناجيل الأربعة الآ ان هناك حقيقة متفق عليها الجميع وهي ان الأربعة في صدد حوادث معينة واحدة مروية بتعابير مختلفة وبإنشاء أناس مختلفين وليست بكلام الله سبحانه ونودّ أن نشير الى خاصية اخرى للكتاب المقدس: التوراة والانجيل قبل ان نتطرق الى الأخطاء الواردة فيه اذ يحكى أحد الاشخاص ممن ناظر النصرارى وواقعهم موقع العاجز عن الاجابة يقول:

(لقد رجوت يوماً من جاري المسيحي قائلاً لهم (أنا منشغل الآن بالكتاب المقدس واطالعه فأودّ أن اقرأ لكم قطعة منه) واطهر جاري هذا سروره بإنشغالي بالكتاب المقدس وانفرجت سريره ولسان حاله يقول (لقد آن له ان يهتدى أو يكاد) واجتمعوا حولي واعطيت لكل منهم كتاباً مقدساً ورجوت منهم النظر في الباب السابع والثلاثين من كتاب (أشعيا) وقلت لهم بأني (سأقرأ لهم الآن هذا الموضوع من الكتاب المقدس فتعقبوا قراءتي ولاحظوا صحة قراءتي له من عدمه) وكلهم آذان صاغية لي وبدؤا بتعقب ما أقرؤه مقارنة بالكتاب الذي في أيديهم بكل دقة وامعان وان ما قرأت لهم هو: (ووقع ان الملك حزقيا قد مزق ثيابه والتفّ بحرقه والتجأ الى بيت الرب عند سماعه هذا

وبعث الملك الياكيم وشبنا الكاتب والطاعنين في السن من الكهنة بعد التفافهم وارثائهم الحرق البالية الى النبي أشعيا ابن آماتسون.

وقالوا له: ان حزقيا ابن آحاز يقول: ان هذا اليوم يوم ضيق وكدر ومهانة
وذلل لأن الأطفال بلغوا موعد الولادة ولا من قوة ولادة) وداومت بالقراءة مدة.
وبينما أنا مسترسل بالقراءة كنت أسألهم (فيما اذا كنت أقرأ قراءة صحيحة
ام لا؟) وكانوا يؤيدونني صحة قراءتي حرفيا وعندما قلت لهم (سأقول لكم أمرا ان
القسم الذي سمعتموه كان من العهد العتيق (التوراة) من كتاب أشعيا الباب السابع
والثلاثون من الكتاب الموجود لديكم أما القسم الذي قرأته أنا فكذلك من العهد
العتيق الباب التاسع عشر من الملوك الثاني ان البحث من هذين الكتابين مطابق حرفيا
ويعني ان احد الموضوعين مسروق من الكتاب الآخر لا محالة أما الطرف السارق
فمجهول لي فالقول في هذا الموضوع متروك لكم وان هذه الكتب التي تعتقدون
قدسيها قد سرقت بعضها عن البعض وهذا يثبت قولي) وحدث ارتباك بينهم
وعلت أصواتهم —(لا يمكن حدوث مثل هذه الامور) واخذوا الكتاب الذي بيدي
ودققوه تدقيقا دقيقا ولما تأكدوا من تطابق موضوع الملوك الثانية الباب التاسع عشر
الذي قرأته مع ما في أيديهم من الباب السابع والثلاثين من كتاب أشعيا حرفيا
ارتبكوا وتحيروا فقلت لهم (اسمحوا لي بأن اقول لكم هل يحصل في كتاب الله سرقة
كهذه؟ وكيف لي ان أومن بكتاب كهذا؟) واطرقوا رؤوسهم ولم ينبسوا ببنت شفة
وكانوا يروني محقا ان شاؤوا ذلك ام أبوا).

ولنحاول اراءة عدد من المواضيع المهمة التي لا يمكن فهمها من التوراة والانجيل
ادناه حيث جاء في الآية التاسعة من الباب التاسع من انجيل متى (وغادر يسوع المكان
فرأى انسانا جالسا في مكتب الجباية يقال له متى قال له «اتبعني» فقام وتبعه).
لاحظوا مليا ان كان كاتب هذه العبارة متى بنفسه فلم لم يقل كونه هو
ويخفى ذلك ويخاطب كمتي آخر أي كشخص آخر فلو كان هذا بمتي كاتب هذا
الانجيل لوجب عليه ان يقول (عندما كنت جالسا في مكتب الجباية وكان عيسى
مارا من هناك فرآني واثار لي فتبعته) وهذا على بيان بأن كاتب انجيل متى ليس بمتي.

ويقال في بداية الباب الأول من انجيل لوقا (متبعين فيها من الينا نقلوها من كانوا منذ البدء شهود عيان للكلمة وخداما رأيت أنا ايضا أيها الجليل تيوفيل وقد تتبعها كلها منذ بدايتها تتبعا دقيقا ان اكتبها مبوبة).

ويظهر من هذه العبارة بأن:

لوقا قد قام بكتابة انجيله في وقت جرت فيه كتابة أناجيل كثيرة ويميز ويفرق كتاب الاناجيل عن الذين رأوا رؤية العين أى الحواريين بقوله (وكلاء الكلام وحسب ما نقلوه الينا شهود عيان الوقائع والحوادث).

لم يقل أنا تلميذ أحد من الحواريين لكون كثير من التأليف والمقالات والرسائل المسندة الى الحواريين في ذلك العصر وان مثل هذه الوثيقة أى اعلام كونه قد تتلمذ لأحد منهم ما كان مؤملا تشكيل سبب اعتماد الآخرين لكتابه وعسى انه اراد تحقيق كل الامور بنفسه وتعريف ما توصل اليه من الأصل والأساس واطهاره دليلا أقوى. وقد ورد في الآية الخامسة والثلاثين من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا بأن (والذي رأى شهد وحق شهادته وذلك يعلم أنه يقول الحق لكى تؤمنوا أنتم أيضا) واذا كان هذه العبارة من كتابة يوحنا فما كان يقول (وحقّ شهادته ... انه يقول الحق...).

وسنشاهد في النتيجة بأن متى ولوقا ويوحنا لا يبحثون عن أنفسهم بل عن شخص آخر لا يعرف اسمه مجهول الهوية من يكون هذا يا ترى؟ أهو نبي؟ من هم خدمة الكلام؟ من ذا الذي قام عن محله وتبع عيسى عليه السلام؟ من هو الشاهد؟ هل يكون كتابا دينيا بهذا الغموض ملئ بالأسرار مبهما؟ من يشهد بحق من ولم؟ وهذا أيضا غير واضح وغير معلوم.

لنبحث عن الاختلافات والفروق في مختلف البحوث

في الكتاب المقدس: جاء في الآية الثالثة عشر من الباب الرابع والعشرين من صموئيل الثاني (فاتى جاد الى داود واخبره وقال له أتأتى عليك سبع سنن جوع في

ارضك ام تمرب ثلاثة اشهر أمام اعدائك وهم يتبعونك ام يكون ثلاثة ايام وباء في ارضك فالآن اعرف وانظر ماذا أردّ جوابا على مرسلتي).

ويذكر في الآيتين الحادية عشر والثانية عشر من الباب الحادي والعشرين من أخبار الأيام الأول بحق القضية عينها بأنه (فجاء جاد إلى داود وقال له هكذا قال الربّ اقبل لنفسك إمّا ثلاث سنين جوع أو ثلاثة أشهر هلاك أمام مضايقيك وسيف اعدائك يدركك او ثلاثة أيام يكون فيها سيف الربّ ووباء في الأرض وملاك الربّ يعثو في كلّ تخوم إسرائيل فانظر الآن ما ذا أردّ جوابا لمرسلتي).

وها ترون الفرق الشاسع بشأن سرد قصة موضوع واحد في كتاب يزعم بأنه كتاب الله وما الصواب؟ وهل يدي الله بيانين متباينين؟

إنّ الفروق في مختلف الكتب المقدسة كثيرة اليوم فإن حاولنا بيان ذلك وكتابة الفروق ليكون كتابا ضخما إلا أننا نذكر هنا بعضا من الأخطاء اضافة الى ما ذكرناه ليكون القارئ الكريم على فكرة عامة بصدها:

ذكر في الآية الخامسة من الباب السادس والثلاثين من أخبار الأيام الثاني بأن (كان يهوياقيم ابن خمس وعشرين سنة حين ملك وملك احدى عشرة سنة في اورشليم وعمل الشرّ في عيني الربّ الهه) وفي الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من الملوك الثاني (كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك وملك ثلاثة اشهر في اورشليم واسم امه نحوشتا بنت الناثان من اورشليم).

وهنا فرق سبع سنوات والظاهر بأن كتّاب هذه الكتب المقدسة ليسوا ملمين بالحساب. مثال آخر:

ذكر في الآية الثامنة عشر من الباب العاشر من صموئيل الثاني بأن (وهرب أرام من امام إسرائيل وقتل داود من أرام سبعمائة مركبة وأربعين الف فارس وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك).

وذكر الحرب نفسه بين أرام واسرائيل في الآية الثامنة عشر من الباب التاسع

عشر من أخبار الأيام الأول بأن (... وهرب أرام من امام إسرائيل وقتل داود من أرام سبعة آلاف مركبة وأربعين الف راجل وقتل شوبك رئيس الجيش).

لاحظوا الفرق بين اعداد المركبات ففي الكتاب الأول ورد سبعمائة مركبة حرب أما في الكتاب الثاني فسبعة آلاف مركبة والفرق عشرة أمثال الأولى وقتل أربعون الفا من الفرسان في الأولى وأما في الثانية فليسوا فرسانا بل مشاة فمن يصدق بالمعلومات الواردة في الكتب من بين الكتب المقدسة اذا ما ورد فيها كل هذه الاختلافات والفرق ومن يؤمن بأنها كلام الله؟ وألم يكن سبحانه وتعالى يميز ويفرق الفرسان عن المشاة (معاذ الله) وألم يكن على علم بأن سبعة الاف هي عشرة اضعاف الرقم سبعمائة؟ وان التصديق لمثل هذه البيانات المتناقضة المتضاربة بعضها عن البعض وتنسيب هذه البيانات والمعلومات اليه سبحانه وتعالى لهي اكبر افتراء وأدنى سفاهة وسفالة.

لترود القارئ الكريم بعدة من الامثلة الاخرى:

وموضوع البحث هنا (المذبحة) (حوض القرايين) الواسعة الكبيرة الذي أنشأه سيدنا سليمان عليه السلام في قصره.

حيث ذكر في الآية السادسة والعشرين من الباب السابع من الملوك الأول بأن (وغلظه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يسع الفى بث).

والآن فإنّ في نفس الكتاب الآية الخامسة من الباب الرابع من أخبار الأيام الثاني بأن (وغلظه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بث).

وها ترون أيضا بأن الفرق الف بثّ ويعني سبع وثلاثون الفا من اللترات ويتضح بأن مؤلفي وكتابي هذه الكتب كتبوا ما أتى لعقولهم دون ان يدركوا ولا يتكلفون تدقيق ما كتبوه وبذا ظهرت كتب تناقض بعضها البعض وتخالف ودون اى استحياء وخجل سموها بـ(كلام الله).

ولنورد مثالا آخر: ففي الآية الخامسة والعشرين من أخبار الأيام الثاني: الباب

التاسع (وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل ومركبات واثنا عشر الف فارس فجعلها في مدن المركبات ومع الملك في اورشليم).

ولنطلع على القصة عينها في الآية السادسة والعشرين من الباب الرابع من الملوك الأوّل (وكان لسليمان أربعون الف مذود لخيل مركباته واثنا عشر الف فارس). ترون هنا بأنّ اعداد المذود قد زادت عشرة أمثال.

من المحتمل ان يقال بأن (اكثر الاختلافات في الاعداد ويا عجبها هل الأرقام مهم لهذه الدرجة؟) ولنحاول الاجابة على هذه التساؤلات ببيانات Alberts Schweizer المعروف حيث يقول (من المؤكد بأن اكبر المعجزات لا تثبت ضرب اثنين في اثنين يساوي خمسة او وجود زوايا في محيط دائرة ما فكذلك تلك المعجزات العظيمة مهما كثرت وعظمت ليس بإمكانها تقويم وتعديل معتقد باطل لنقص وخطأ موجود في اعتقاد مسيحي).

واخيرا لنذكر عددا من النصوص المتناقضة المتباينة:

مذكور في الآية الرابعة والأربعين من الباب السابع والعشرين من انجيل متى قول اللصين المصلوبين مع عيسى عليه السلام اقوالا بذينة كأقوال اليهود لعيسى عليه السلام. وفي الآية التاسعة والثلاثين وما يليها من الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا بأن: (وكان أحد المجرمين المصلوبين يشتم يسوع قائلاً: «ألست أنت المسيح؟ خلّص نفسك، وخلصنا!» فانتهره المجرم الآخر، قال: «أوما تخاف الله، وأنت تلقي العقاب نفسه؟ عقابنا نحن عادل، ونلقى جزاء أعمالنا، أمّا هو فلم يأت منكراً». ثمّ قال: «اذكري، يا يسوع، إذا ما أتيت في ملكوتك» قال يسوع: «الحقّ أقول لك: اليوم تكون معي في النّعيم»).

وواضح وجلّى الفرق بين العبارتين والبيانين.

فكذلك عند مرقس لما انزل عيسى عليه السلام من الصليب قد تقابل مع حواريه عندما ترك بين القتلى المصلوبين وقد رفع الى السماء فوراً وبنفس اليوم

وورد ما ذكر في انجيل لوقا كذلك والحال ان ما كتبه لوقا أيضا قد ذكر في الآية الثالثة من الباب الأول من كتاب (أعمال الرسل) ورفع سيدنا عيسى عليه السلام الى السماء بعد بقاءه بين القتلى المصلوبين لأربعين يوما.

وهكذا فان الامثلة كثيرة ويطول ذكرها كما أسلفنا ولا يسع كتابنا هذا فقال الراهب المعتنق الديانة الاسلامية تورميذا المسمى بعبد الله الترجمان بعد اسلامه بأن الاناجيل على ذكر عدة امثلة تناقض بين آياته.

وذكر في الآية الرابعة من الباب الثالث من انجيل متى.

(وكان لباس يوحنا هذا من وبر الجمل وزناره من جلد وقوته من الجراد وعسل البراري).

أما في الآية الثامنة عشر من الباب الحادى عشر فقد ذكر:

(اتى يوحنا لا يأكل ولا يشرب فليل ان به ابليس).

ويشير الراهب القديم الى نقطة اخرى أيضا: ورد في الآيات الخمسين والحادي والخمسين والثاني والخمسين والثالث والخمسين من الباب السابع والعشرين من انجيل متى بأن (صرخ يسوع ثانية بصوت جهور واسلم الروح وانشق في الحال حجاب الهيكل من اعلى الى اسفل وزلزلت الأرض زلزالها وتصدعت الصخور وتفتحت القبور وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين خرجوا من القبور بعد قيامة يسوع ودخلوا المدينة المقدسة وتراؤا لكثيرين) وان آنسيلموا تورميذا هذا الراهب المعتنق الاسلام يقول (ان تصوير هذه الحادثة المفجعة مقتبسة تمام الاقتباس من كتاب قديم وان هذه التصوير للحادثة قد كتبت من قبل مؤرخ يهودي عند احتلال القدس وتخريبه من قبل تيتوس ونرى هذه العبارات الآن في انجيل متى ولا يعني هذا الا أنه قد ادخل احدهم العبارة الى انجيل متى بعد ذلك) وهذا يثبت مرة اخرى ثبوت صحة القول أن (انجيل متى الموجود ليس بإنجيل متى الذى كتبه متى) وان كاتب هذه العلاوات والإضافات يذكرنا بالغامض الغير المعروف الكاتب انجيل متى.

ولنتطرق الى خطأ تاريخي آخر:

في الآية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من التكوين (فولدت هاجر لابرام ابنا ودعا ابرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر اسماعيل) واما ما جاء في الآية الثانية من الباب الثاني والعشرين من التكوين كذلك (فقال خذ ابنك وحيدك الذي تجبه اسحق واذهب الى أرض المريا واصعده هناك محرقة على احد الجبال الذي اقول لك) أى قد نسي بأن لسيدنا ابراهيم ولد آخر يسمى بإسماعيل عليهما السلام. لندع ذكر الأخطاء التي ملّ القارئ الكريم من ذكرها ولنبحث شيئا عن مصادر (الكتاب المقدس) أى الكتاب الذي يتكون منه التوراة والانجيل الذي يؤمن به مسيحيوا اليوم ويهوده:

إنّ أوّل الكتب من الكتاب المقدس هي التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية ويسمى هذه الخمسة بـ(التوراة) ويعتقد بأن التوراة المتزلة على سيدنا موسى عليه السلام متكونة من الخمسة المذكورة. لقد ذكرنا اعلاه ما قيل بحق أشعياء وحسبما روى فانها كتبت من قبل شخص آخر.

من المحتمل كتابة كتاب القضاة من قبل اسماعيل.

كاتب الراعوث: غير معروف

كاتب صموئيل الأول: غير معروف

كاتب صموئيل الثاني: غير معروف

كاتب الملوك الأول: غير معروف

كاتب الملوك الثاني: غير معروف

أخبار الأيام الأول: واغلب الظن بان هذا الكتاب قد كتب من قبل الحاخام

العبراني رجل الدين عزرا قبل ولادة سيدنا عيسى عليه السلام بثلاثمائة وخمسين عاما.

أخبار الأيام الثاني: وهذه أيضا يمكن كتابتها من قبل عزرا وعزرا يعني العزيز

حسبما جاء في (المنجد) الا ان الكاتب ليس بالنبي عزيز وانما يهودي باسم عزرا.

عزرا: الكتاب الذي كتبه عزرا بالذات.

أستير: الكاتب غير معروف

أيوب: الكاتب غير معروف

المزامير: يعني سور الزبور وان تبين كون عائدية سور المزامير الى داود عليه السلام الا ان فيها المزامير لبني قورح وآساف وأزراحي وهمان وسليمان عليه السلام.

يونس: لم يعرف كاتبه

حقوق: كاتبه شخصية مجهولة لا من احد من يعرف هويته ومكانه ونسبه وعمله. وها نحن قد قدمنا نبذة قصيرة من المعلومات بحق الكتاب المقدس (العهد العتيق) وماهيته.

اما قسم (العهد الجديد) فقد أوردنا اعلاه بعضا من المعلومات بصددها وبشأن كتابها والاختلافات والفروق الموجودة فيها فلم نر في التكرار من فائدة.

وهناك اقاويل فارغة كثيرة في الكتاب المقدس لا معنى لها فمثلا ندامة الله سبحانه عن حادثة الطوفان ومصارعة يعقوب عليه السلام الله في المنام وغلبته على الله وقيامه بالزنا مع بنات سيدنا لوط عليه السلام وحتى ان المسيحيين هم أنفسهم أحسوا ببحث هذه الافكار السقيمة وهذه البحوث التافهة وبدؤا اخراجها من الكتاب المقدس شيئا فشيئا.

ما وجه محاولة تلقين الكتاب المقدس على الناس بطراز وشكل افادته اليوم:

نأخذ بندا من التكوين وهذا الكتاب يبحث عن الأولين في الخليقة وأول الأنبياء العظام مثل آدم ونوح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ويوضح أيضا كيفية تشكيل الاسرة العبرانية ويذكر في بداية الباب الثامن والثلاثين من بحث يهوذا (وحدث في ذلك الزمان ان يهوذا نزل من عند اخوته ومال الى رجل عدلامى اسمه حيرة ونظر يهوذا هناك ابنة رجل كنعاني اسمه شوع فاخذها ودخل عليها فحبلت

وولدت ابنا ودعى اسمه عيرا).

أيها القارئ المنصف حاكم ضميرك الحي وأجب على هذه التساؤلات بالله عليك: ماذا ينشر ويعلم كتاب دين؟ فإن في الكتاب الديني الأحكام الدينية أى الأوامر والنواهي الالهية وعلوم الدين والدنيا والوعد والوعيد والعبادات والمعاملات والمناكحات والعقوبات واعمال العبودية الاخرى التي تؤدي الى الصلح والسلام في الدارين وخلاصة الكلام فان كتاب دين يعني كتاب حسن اخلاق.

فأي من هذه الفضائل والاورام بإتيان الصالحات مذكورة فيما قرأنا اعلاه من الكتاب المقدس؟ انها قصة فحشاء عليّ وان العبارة اعلاه داخله ضمن صنف نشریات خاصة بالعهر والزنا والبذاءة واعمال الفجور ويمنع نشرها وهناك في الكتاب الذي يسمونه اليهود والنصارى بالمقدس كثير من امثال هذه البحوث والمواضيع الغير الاخلاقية التي يندى لها الجبين ويذكر كذلك في الآيه الثلاثين وما يليها من الباب التاسع عشر من كتاب التكوين من (العهد العتيق) وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنّه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابنتاه وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كلّ الأرض هلمّ نسقي أبانا خمرا ونضطجع معه فنحبي من أبنينا نسلا فسقتنا أباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث في الغد أنّ البكر قالت للصغيرة إنّي قد اضطجعت البارحة مع أبي نسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلي اضطجعي معه فنحبي من أبنينا نسلا فسقتنا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها فحبلت ابنتا لوط من أبيهما فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب وهو أبو الموآبيّين إلى اليوم والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمّي وهو أبو بني عمّون إلى اليوم وكذلك مذكور في الباب الحادي عشر من قسم الصموئيل الثاني من العهد العتيق بأن داود عليه السلام لما رأى بَشْشَبَعَ زوجة قائده اوريا وهي عارية تستحم لم يتمالك نفسه شغف

بها واقام معها علاقات جنسية شهوانية ولابعاد زوجها عنها فقد ارسله الى أخطر موقع في الحرب على امل غير رجعة ويوجد اليوم في معظم متاحف أوروبا تصاوير داود عليه السلام وهو ينظر الى بَشْشَبَع وهي عارية أو يبعث اوريا الى الموت المحتم ويعني عبارة (رسالة اوريا) عند الأوروبيين (حكم الاعدام او الخبر المشؤوم) والأوروبيون أخذوا هذه القصة وما يماثلها من حكايات من الكتاب المسمى بالمقدس وما ذا يتعلم قارئوا هذه الحكايات والقصص؟ رجال يجبرون لاتيان الزنا مع زوجات أخوانهم واحماء حملت العرائس منهم وآباء زناة مع بناقمم وحكام يقومون باغواء نساء وزوجات من يعملون بمعيتهم ويخدعونها ويبعثون أزواجهم الى الموت.

كاد العقول في زوال من هول ما نسمع ونقرأ وحتى ان قسما من المسيحيين لا يؤمنون لمثل هذه السفساف والردائل ويردون هذه القصص القبيحة الفاحشة وورد في مجلة (بلائن تروث) في احدى عددها الصادرة عام ٧٧٩١ بأن: (انظروا عند قراءة الكتاب المقدس فإن فيه حكايات فحش وقصص غير اخلاقية ومن الممكن حدوث آراء وأفكار وحوادث ومناسبات خطيرة جدا بين الأولاد والأطفال المطلعين والسامعين لهذه القصص الغريبة وبين افراد عوائلهم وينبغي تجريد الكتاب المقدس وخاصة قسم العهد العتيق من قصص الفحشاء والمناسبات الجنسية وحينئذ يعطى هذا الكتاب المنقح المجرد عن العيوب بيد الأولاد للقراءة) ويضيف المؤلف قائلا (ينبغي ان تنقح ويمحص الكتاب المقدس تنقيحا وتحميصا دقيقا لأن الكتاب المقدس في وضعه الحالي يرغب ويشوق الشباب الى الابتعاد عن الأخلاق والفضيلة ناهيك عن تلقينهم الفضائل).

ويضيف الاريب المعروف برنارد شو (Bernard Shaw) قائلا بشدة (ان أخطر الكتب في العالم كتاب التوراة والانجيل اذ ينبغي وضعهما واقفالهما في مكان حصين وتأمين عدم ظهورهما للعيان مرة اخرى).

ويقول الدكتور ستروككيا (Dr. Stroggie) في الكتاب الذي الفه بشأن الكتاب

المقدس عطفًا على ما قاله الدكتور باركر (Dr. Parker) (يذوب الإنسان في التناقضات المختلفة والبحوث المتباينة الموجودة في الكتاب المقدس عند قراءته إذ يوجد فيه من الأسماء المختلفة العجيبة وبكثرة وخاصة في قسم التكوين إذ الشجرة فقط مأخوذة بنظر الاعتبار ويبحث فقط موضوع الشجرة (النسب)، من ولد من؟ وكيف ولد؟ ما لي وكل هذا؟ ما علاقة كل ذلك بالعبادة وبمحبته الله؟ وقليلًا ما يبحث عن كيفية كون المرء صالحًا وما يوم القيامة وكيف نحاسب ولمن نؤدي الحساب وما العمل لكون المرء إنسانًا صالحًا؟ ويحتوي على الأساطير المختلفة ويبحث عن الليل قبل مضيّ النهار).

ويذكر البروفيسور ف. سي. بوركيت (F.C. Burkitt) في كتابه (قسم قبول العهد الجديد رسميًا) (Canon of the New Testament) أنه لعيسى عليه السلام أوصاف أربعة في الأناجيل وأربعة وكل منها مختلف عن الآخر ولم يرد كاتبوها جمع هذه الأناجيل الأربعة وعليه فقد احتوى كل منهم على معلومات تختلف عن الأخرى وليس من علاقة أو رابطة بينها فقد بقي أحدها كناقص الحكاية والأخرى كقطعة مقتبسة من كتاب معروف).

وورد في الصحيفة الثانية والثمانين بعد الخمسمائة من (موسوعة الدين والاخلاق) (Encyclopedia of Religion and Ethics) بأن (فكما إن عيسى عليه السلام لم يرث أي مؤلف فكذلك لم يأمر أيًا من تلاميذه كتابة أي شيء) ويعرف إن هذه الموسوعة المهمة الواسعة الانتشار تؤيد عدم وجود أهمية دينية لهذه الأناجيل الأربعة وأنها كتبت بأقلام الآخرين وهي عبارة عن حكايات وقصص تختلف هذه عن تلك. وإنّ رجال العلم الأوروبيين والمؤرخين وحتى رجال الدين المسيحيين يسلمون ويعلمون فساد الأناجيل الموجودة اليوم وإن أعداد المنكرين للقوى المعنوية الذين أسكرهم ماديّات التقدم الصناعي الجاهلين عن العلوم الروحية يتهمون ويتعرضون على الأديان متذرعين بالمواضيع الفاسدة الفاحشة في التوراة والأناجيل وبذا يحاولون

اظهار أنفسهم على حق في انكارهم المعجزات والحال بأن من اول شروط المتدينين سواء كانوا مسلمين ام مسيحيين هو الايمان بالمعجزات ومن يحاول اثبات أحكام الدين والايمان التي لم يدركها العقل بفعله فينجر الى إنكارهما والمرء عدو لما جهل ومن جملة المساكين الذين وقعوا في ورطة انكار المعجزات كاتب المقالات الدينية الامريكية المعروف ارنست او. هاؤسر (Ernest O. Hauser) في مقالته المنشورة عام ١٩٧٩ وقد تبادى فيها كثيرا في التهجم والتعرض على المتدينين محاولا تأويل المعجزات ولأجل تغيير واغفال البسطاء من الشباب فقد استدل بمقالات بعض المنكرين الملحدون ولنطلع معا على هذه المقالة لقد ورد في الآية التاسعة عشر وما يليها من الباب الرابع عشر من انجيل متى (ثم أمر [عيس] الجموع فإتكأت على العشب لتأكل واخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع بصره الى السماء وبارك وكسر واعطى التلاميذ الارغفة فاعطوها الجموع واكلوا جميعا وشبعوا ورفعوا من فضلات الكسر اثني عشرة قفة مملوءة وكان الآكلون نحو خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد).

وهكذا يذكر متى عن معجزات سيدنا عيسى عليه السلام التي كثيرا ما تناقش عليها اليوم.

ان المعجزة امر خارق للعادة مخالفة لقوانين الطبيعة لإظهار قوة وقدرة نبي الآ ان المسيحي المتعلم لأحدث العلوم والصنائع المترقي في مثل هذا المحيط كيف تكلفونه وتطلبون منه الايمان لمثل هذه المعجزات؟ غير انه لا يمكن اخراج مثل هذه المعجزات عن الاناجيل فعلينا تدقيقها تدقيقا حسنا حيث تربينا منذ الصغر وكبرنا بسماعنا الكثير من معجزات سيدنا عيسى عليه السلام ومن بين هذه المعجزات فقد حضر في ذاكرتنا تحويله الماء الى خمر في العرس والزفاف المقام في مدينة قانا وتهدأته وتسكينه العواصف والأمواج المخيفة المتلاطمة في بحر كاليبو وبراء الاكمه ومشيه على البحر الى ان وصل الى قارب الحواريين واحيائه لازار بعد موته وان القسم الاكبر من

الانجيل ملئية بمثل هذه المعجزات وتؤلف المعجزات الطف أجزاء الاناجيل الأربعة وكان عيسى عليه السلام مضطر الى اظهار المعجزات لاثبات نبوته لأن اليهود قالوا له معاندين عندما جاء اليهم (تدعي النبوة فأرنا المعجزات لكي نصدق بك) وانه اضطر في كثير من الاحيان اظهار المعجزات حتى لتلاميذه الذين ارتابوا من امره عليه السلام مثلا ركب الزورق وتبعه تلاميذ وهاج البحر حتى حجب الامواج القارب ودنا منه التلاميذ وأيقظوه قائلين أيها السيد نحن يا رب والآن هلك) وقد اشار سيدنا عيسى فخيم هدوء وهذا قد ترك تأثيرا كبيرا على الحواريين والتمسوا منه السماح والعفو بتقبلهم رجله وجددوا ايمانهم به وبعد ذلك قد نقلوا هذه المعجزة الى جماعة من اليهود وتعجبوا بذلك وتنصروا [الباب الثامن من متى].

وقد ورد قول عيسى عليه السلام في الآية السابعة والثلاثين وما يليها من الباب العاشر من انجيل يوحنا بأن: (ان كنت لا اعمل اعمال ابي فلا تؤمنوا بي اما اذا كنت اعملها وكنتم لا تؤمنون بي فآمنوا بالاعمال تعلموا وتعو ان الاب في واني في الأب) وكانت تأثير هذه المعجزات عظيمة الى درجة ان نيكوديموس (Nicodemus) رجل الدين اليهودي المعروف الذي ما كان يؤمن بعيسى عليه السلام قط آمن به لما زاره ذات ليلة وشاهد معجزاته التي ظل تحت تأثيره وقال (لقد صدقت بأنك مبعوث ومرسل من الله تعالى لانك لن تظهر هذه المعجزات الا بعون الله) ونحن على علم بأن عيسى عليه السلام ما كان يحب ويريد اظهار هذه المعجزات وحتى انه كان يستحيي منها حيث قال للمجدوم الذي شفاه الله على يده بلمسة منه عليه السلام (لا تحدث أحدا من هذا الشفاء) وكان يكتفي بأية حركة أو بأقل حديث عند قيامه بالمعجزة وقال للمرأة التي احيا ولدها بإذن الله حسبما جاء في الانجيل (اذهي فان ابنك حي) وكان يقول للمرضى الذين لقوا الشفاء على يده (انفض من فراشك وامش) وكانت المعجزات تتم بحركة خفيفة أو بمس يد بحد ذاته وغالبا ما كانت تؤتى هذه المعجزات رافة وشفقة من عيسى عليه السلام ومر مرة باعمين جالسان

على جانب الطريق فصرخا واستعانا منه فرق عليه السلام بهما ولمس اعينهما فأبصرنا لوقتتهما واما المعجزة التي اوردها لوقا فهذا يظهر مدى كثرة رافة وشفقة سيدنا عيسى عليه السلام.

وصادف ان تقابل بأمرأة في جنازة ابنها الوحيد ورق لحالها واحيا ابنها وكثير من المسيحيين في يومنا ينكرون عليه مثل هذه المعجزات وان آمن رجل علم وصنعة بعيسى عليه السلام في يومنا الا أنه ينكر عليه قدرة اظهاره مثل هذه المعجزات وقد ذكر المؤرخ الاسكتلندي دافيد هوما في سنة ١١٦٢ هـ. [١٧٤٨ م]. ان: (المعجزة تعني احتلال في قواعد وقوانين الطبيعة اذ ان قواعد الطبيعة مبنية ومستندة على أسس متينة ثابتة ولا يمكن تغيير وتبديل هذه القواعد فعليه ينبغي إنكار المعجزات). ولكن الأهم هو اقوال رودولف بوثمان الرجل الدين المسيحي في عصرنا اذ يقول هذا الرجل المشغل بالعقائد الدينية والقضايا الالهية (لا يمكن لمن يملك في داره اجهزة الكترونية ويستخدم الراديو وجهاز التلفزيون والتقنية العصرية الايمان بالمعجزات الخيالية الواردة في الاناجيل).

لقد اجررت تجارب عديدة للوصول الى حقيقة هذه المعجزات وتوضيحاتها ايضاها منطقيا فمثلا ان اشباع اكثر من خمسة الاف انسان بسمكتين قد جرت بطراز آخر كليا في الحقيقة فإن عيسى عليه السلام كان قد خرج مع جماعة من النصارى للتزهر وان كل واحد منهم قد هيا طعامه الذي جلبه معه عندما حان وقت الغذاء وقد اضاف عيسى عليه السلام السمكتين مع الأرغفة الخمسة الى طعامهم واكل الجميع وأما مشيه على البحر مشيا الى قارب تلاميذه فهي حادثة البصريات (علم البصريات - فرع من علم الطبيعيات او الفيزياء يبحث في النور والنظر وقوانينهما) وكلنا نعلم بأن من يمشي على ساحل البحر في الايام التي تكثر فيها الضباب فيحسبه المشاهد كأنه يمشي على الماء في البحر اما تسكينه العاصفة وزجره الريح والموج فيمكن ان يعزى بأنه من الطبيعي بأن العاصفة والرياح مالتا الى الهدوء

قبل اشارة عيسى عليه السلام وانما كانت تمهداً حتى وان لم يؤشر ويدعو وان هذه المعجزات قد نقلت من قبل المشاهدين لها ويمكن للمشاهد لمثل هذه الحوادث ان يقع تحت تأثير احساساته وظنونه ويحتمل ان يفهم الحادثة حادثة بسيطة أو يبالغ فيها او سرده الحادثة مخالفة للواقع لا كما رآها رؤية العين بل يسردها حسب ظنونه وينبغي ان لا ننسى بأنه حتى المناقشات حول هذه المعجزات اليوم قد انتهت او تكاد تنتهي ولم يبق من يؤمن بها وان اسقفا معروفا قد ادلى بتصريح فيما سبق وقال (يمكن ان يكون المرء نصرانيا مخلصا حتى وان لم يؤمن بهذه المعجزات أيضا لأن أساس النصرانية هو الايمان بالله والرافة بالناس) ويستنتج من هذا بأنه لا علاقة لقراءة الاناجيل بالتدين سواء اعتبرناها كتاب قصص وروايات او اعتبرنا المعجزات الواردة فيها من نتاج خيال.

ومن الجدير بالذكر بأن معجزات سيدنا عيسى عليه السلام قد أشهرته على الملاء من ناحية ومن ناحية اخرى قد سببت في اكتساب عداء الكثيرين وان أحبار اليهود قد قالوا (بأن هذا الرجل يجذب الناس جميعا اليه بمعجزاته هذه فعاد ينصب نفسه لها وينبغي علينا قتله للحفاظ من شروره) عندما اخبروا بأن عيسى عليه السلام قام بشفاء المريض في بيتانيا (Beytanya) واحياء لازار شكوه الى روما وكان عليه السلام يأتي في هذه الاثناء بآخر معجزة من معجزاته ويقوم بنصب اذن خادم الكاهن المقطوع من قبل بطرس الذي كان من بين الجنود المكلفين للقبض عليه وبذا يعلن للعالم كله (وجوب رافة وشفقة الانسان حتى على اعدائه).

[حسب بيان ورد في كتاب (History of the Jews) -تأريخ اليهود- لرجل الدين اليهودي H. Hirsch Graetzin بأن اليهود قد شكلوا (مجلس السبعينيات) لاجبار جماعة اليهود في اتباع أوامر التوراة وسمى رئيس هذا المجلس بـ(الكاهن الاعظم) وقيل لرجل الدين المعلم الشباب دينهم القائم بتفسير وتوضيح التوراة (الكتاب) وان قسما من تفاسير واضافات هؤلاء الكتاب قد كتبت في التوراة التي الفت فيما بعد

والكتاب المذكورون في الاناجيل هم هؤلاء والوظيفة والواجب الاخرى لهؤلاء الكتاب تأمين اتباع اليهود للتوراة].

عندما قبض على سيدنا عيسى عليه السلام من قبل الرومان وجيء به الى هيرودس على ان معجزاته قد نفذت وانتهت وطلب منه هيرودس اظهار المعجزات فلم يجبه عيسى عليه السلام بل اطرق وسكت ولم يتكلم لأن ما عليه من الوظيفة انتهت ولا يمكنه معاونة ومساعدة نفسه في الوقت الذي كان يساعد ويعاون الآخرين في شتى الامور لأنه عليه السلام كان مبعوثا لهداية الناس وليس لنجاة نفسه وان رفعه الى السماء لدليل ثابت على مدى رضاء الله عن أفعاله هذه عليه السلام.

لقد كرر دائما وابدا السؤال (هل تؤمنون بالمعجزات) نعم من العسير على شبان اليوم الايمان والاعتقاد بالمعجزات الا انه ينبغي ان لا ننسى بأن الايمان لا يفيد بالمنطق المحض فالايمان عشق وحب وشغف وهيام لا ودّ بينه وبين المنطق وينبغي ان يعطى للانسان شئ من حق معنوي وما اعظم شوقنا ونحن نستمتع الى الاساطير في الصغر وكم كان حزننا عظيما عندما علمنا بأن ما ورد على لسان الحيوانات في الاساطير والسحرة والاقزام والجان لم يكن حقيقة وعلينا عدم المبالاة بالمعجزات كثيرا واطن بأن من يفكر تفكيرا منطقيًا بتزول النصرانية على اجنحة المعجزات سيلتذ بتصورها حتى إن كانت على اساطير!) لقد تم ما قاله هاؤسر.

إنّ هذه المقالة جعلتنا نتوهم لأن النصارى الذين يرون الاخطاء والنقص في الكتاب المقدس لم يعودوا يؤمنون ولا يصدقون بأى قول من الاقوال الواردة فيه وينكرون عليه حتى معجزاته والفيلسوف الانكليزي David Hume والراهب المسمى بـ(Rudolf Butmann) اللذين فهما بأن التوراة والانجيل المقروء لم يكونا كلام الله فقد اظهرا اشمزازهما وبغضهما وهما محققين على النصرانية وعلى الكتاب المقدس الموجود ومع هذا قد تجاوزا اصول العلم والادب وأبانا تلك التجاوزات على المعجزات الواردة في القرآن الكريم كلام الله الحق ولم يتوانا عن القول بأنها افكار

خيالية والشباب البسطاء المطلعين لهذه الاسطر المسطرة الغير المنصفة وغير المستندة الى أساس علمي غير انها مكتوبة باسم العلم سينجرون الى أفكار خاطئة كأفكارهم وان حماية الشبان المعصومين من هذه الأخطار والمهالك من وظيفة وواجب أهل الضمير ممن اعتبروا خدمة الناس واجبا مقدسا ونحن ننطلق من هذه الزاوية بنية الحصول على الخير وكسب رضاء الله تعالى الأمر بالخير فنذكر ادناه المعلومات الواردة في كتاب (المواهب اللدنية) للعالم الاجل احمد القسطلاني رحمة الله تعالى عليه المتوفي ٩٢٣ هـ. [١٥١٧ م.] في مصر.

يقال (المعجزة) لخوارق العادات التي يظهرها الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الدالة على بعثهم وصدقهم وعلى النبي القول عند اظهاره المعجزة (ان لم تؤمنوا وتصدقوا فأتوا بمثلها ولكن لن تفعلوا) فالمعجزة أمر مخالف لقوانين الفن والعادة وعليه فإن رجال الفن والعلم لا يأتون بالمعجزات وان من أتى بهذه الخوارق ولم يسبق له ان قال لا تأتون بها أى ليس بأستطاعتكم فعل ذلك فيفهم بأن هذا ليس بنبي بل ولي ويسمى هذا بـ(الكرامة) ويقال (السحر) للافعال التي جاءت من الآخرين وما يأتي بها السحرة يمكن حصولها من الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات ومن الأولياء الكرام رحمهم الله تعالى أيضا وهكذا هو جعل سحرة فرعون الخيوط على هيئة حيات وجعل عصا موسى عليه السلام حية اكبر بلعت الحيات الصغار ولما شاهدوا ابطال سحرهم وتيقنوا بعدم اتيانهم مثلها آمنوا جميعا بنبوة موسى عليه السلام ولم يتراجعوا عن ايمانهم هذا رغم خوفهم من فرعون من ان يقتلهم ويبطش بهم وان معجزات الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وكرامات الأولياء رحمهم الله تعالى من خلق الله ومع خلقه الامور الموافقة لقوانين ومجريات الفنون وحوادث الطبيعة بتأثير الاسباب المعينة فالمعجزات خلقت دون وجود مثل هذه الاسباب وتسمى المعجزة بـ(البرهان) و(الآية) والسحر يغير الأوصاف الفيزيائية للأجسام وشكلها ولا يغير بنية المواد أما المعجزة والكرامة فيمكن لهما تغيير الاثنان.

لقد اخبر في التوراة والانجيل بعث خاتم النبيين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وورد فيهما بعض من صفاته الجليلة كما ذكر ظهوره في شبه جزيرة العرب وظهور الخوارق كلما قرب موعد ولادته صلى الله عليه وسلم وكما ان اخبار البعث معجزة لسيدنا موسى عليه السلام فإنها اكبر معجزة لسيدنا محمد عليه السلام وقد وهب الله لكل نبي معجزات شبيهة للأشياء الثمينة المعروفة في عصر ذلك النبي اما لسيدنا محمد عليه السلام فقد وهب ما وهب لكافة الانبياء من قبيل المعجزات اضافة الى معجزات مختلفة اخرى وقد ورد في كتاب (مرآة الكائنات) التركية بأن المعجزات التي اظهرها صلى الله عليه وسلم في حياته المباركة ما يناهز ثلاثة آلاف معجزة ومن هذه المعجزات قد ذكر ست وثمانون منها في كتابنا (معجزات سيدنا محمد عليه السلام).

إنّ بعضا من المسلمين من غير أهل السنة وجماعة الدين والفنيين ينكرون المعجزات او بعضها قائلين بانها غير موافقة لمعلوماتهم الفنية حيث ينبغي في البدء تعريف الدين الاسلامي للكفرة منهم ويمكن هدايتهم وحصول الايمان فيهم ومن كان منهم مؤمنا فيصدق بالمعجزات لأن القرآن المبين على بيان بتغيير السموات والاحياء والجمادات وهدم البنيان يوم القيامة وينبغي على من يؤمن بالتبدلات والتغيرات الواقعة خارج نطاق الفن التصديق بالمعجزات كذلك ولا نقول بـ(أن الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات يقومون بإظهار المعجزات والأولياء والاصفياء يقومون بإظهار الكرامات) فلو قلنا ذلك لاكتسب المنكرون حق القول الاّ اننا نقول بـ(أن الله تعالى يخلق المعجزات على أيادي الانبياء عليهم الصلاة والسلام والكرامات على أيادي الأولياء رحمهم الله تعالى) فسيرى المنصف المطلع على الفنون الحديثة العصرية العالم المدرك بحدوث الطبيعيات وعلم الفلك بأن كل شئ من الذرة الى العرش ومن الجزء الى الشمس وكل المخلوقات من احياء وجماد قد خلق بقدر وحسب له حساب دقيق غاية الدقة وانه يعمل كأجزاء ماكنة واحدة كل جزء من

الاجزاء مربوط ومتعلق ببعضه ويؤمن بمن خلقه ودبره كيفما شاء وهو ذو قوّة متين وهو بصير عليم وهذه الخوارق ليست بعزيز على الله وكرجال فنقول بأن المعجزات حق وخالقها انما هو الله تعالى ويظهرها على أيادي انبيائه عليهم الصلاة والسلام والانبياء لا يأتون بالمعجزات دون جواز من الله تعالى وان معجزات قيام سيدنا عيسى عليه السلام شفاء المرضى واحياء الموتى معجزات قد خلقها الله تعالى كما ذكر في القرآن المبين الا ان المسيحيين قد انجروا الى الالحاد والتجرد عن الايمان بسبب عدم ايمانهم بأى أمر مما جاء في الاناجيل الموجودة لديهم الآن لأنهم قد تعرضوا لهزيمة تامة في موضوع صحة الاناجيل.

يا للمسيحيين البؤساء كيف لهم أن يؤمنوا بالكتب المقدسة الموجودة لديهم حيث شاهدتم:

- ١- هناك أقسام وعبارات قليلة في الكتاب المقدس اعتبرت من كلام الله.
- ٢- ان بعض الاقوال الواردة في الكتاب المقدس ليس بكلام الله بل جاءت عائدة هذه الاقوال الى النبي فذكرت بأسمائهم.
- ٣- قد اضيفت أقوال وعبارات كثيرة الى الكتاب المقدس لم يعرف قائلها وكاتبها.

٤- لقد اختلط كثير من القصص والاساطير الى حكايات الحواريين واعترف بهذا رجال الدين النصارى بالذات.

٥- تباين وتعارض الاخبار الواردة من الحواريين بحق عيسى عليه السلام بعضها البعض.

٦- لقد امحى بعض الأناجيل كـ(إنجيل بارنابا) الحاوي على بيانات الإنجيل الحقيقي من قبل النصارى.

٧- لقد دقق وبدل الكتاب المقدس عدة مرات الى الآن من قبل هيئات دينية وان عمليات التدقيق مستمرة الى يومنا وفي رواية ان هناك في يومنا ما يقارب

الأربعة آلاف من الكتاب المقدس وفي كل مرة تدعي الهيئات بأنها وجدت اخطاء خطيرة في الكتاب المقدس السابق.

٨- إن الاباطرة والملوك قد اصدروا اوامر بأجراء تعديلات في الكتاب المقدس ونفذت هذه الاوامر.

٩- إن العبارات الواردة في الكتاب المقدس لبعيدة عن تعابير كلام الله كل البعد وخاصة بعض من الأجزاء الواردة في العهد العتيق التي شاهدنا انموذجا منها فيما سبق اعلاه اذ انها فاحشة بذيمة الى درجة يحذر قراءتها عند الأطفال.

١٠- وجود خمسين الفا من الأخطاء في الكتاب المقدس وارد في النشريات والمجلات الأوروبية المسيحية وانهم في سعي متواصل دؤوب لتصحيح مفهوم الاله الثلاث التي هي من اهم الأخطاء فيه.

١١- كون الكتاب المقدس ليس بكلام الله بل (مصنف وأثر انسان) مسلم به حتى من قبل رجال دين مسيحيين.

أيها القارئ الكريم: لقد دققنا معا الكتاب المقدس المعاصر ليومنا فيما سبق واننا لا نميل الى جانب ما في تدقيقنا كما تعلمون ولم يذكر آراء ومطالعات علماء الاسلام في كل ما سبق غير آراء ومطالعات رجال الدين النصارى وهؤلاء قد اخرجوا الافادات المختلفة المتباينة الموجودة في الكتب المقدسة بين حين وآخر وبإمكان كل واحد اقتناء نسخة منه المباعه في المكتبات وتدقيقه ومقارنته مع الآخر وقد ذكرنا الآيه والباب والكتاب المقدس والاجزاء والاقسام التي بينها وبخنا طويلا عن الصحة والخطأ.

كيف يمكن مقارنة ومقايسة هذا الكتاب بالقرآن العظيم الشأن ذات الفصاحة والبلاغة المعجز الذي لم تتغير ولم تتبدل منه نقطة منذ نزول الوحي الى يومنا هذا؟. وعلى كل حال اننا توصلنا الى حقيقة أن:

لا تبديل لكلمات الله ابدا فالكتاب المملوء نقصا وخطأ الذي يتبدل ويتغير كل

حين من قبل الانسان واخر بیده بإعتراف الرهبان والبطاركة لا يمكن ان يكون كلام الله. أي من النصائح والارشاد ومقاييس تفریق الصالح من السئ وتعريف الحياة الدنيا والآخرة والسلوة موجودة في الكتاب المقدس اليوم الواجب وجودها فيه؟ وجاء في مجلة بلاتن تروث Plain Truth في عدد تموز ١٩٧٥ بأنه (علينا الاعتراف بأننا لم نقدم كتابا ينفذ الى اعماق المثقفين من غير المسيحيين حيث أنهم يعرضون علينا مختلف الاناجيل المتباينة قائلين أترون انكم لم تتفقوا ولو فيما بينكم فيماذا ترشدوننا؟).

والشخص المذكور اعلاه يقول:

(كنت في اداء وظيفة في مؤسسة بجوار مدرسة للرهبان في ادمس ميسسون عام ١٩٣٩ وكنت حينها في العشرين من عمري وكان طلاب تلك المدرسة يترددون عليّ احيانا في مقر عملي ويظهرون مقتهم وبغضهم ونفورهم على الدين الاسلامي وعلى سيدنا محمد عليه السلام وعلى القرآن بأغلب الالفاظ البذيئة ويستهزؤون بنا وحسب ما يعتقدون بأن المسلمين أخس الناس في العالم وان الدين الاسلامي دين باطل وكنت أتألم واحزن كثيرا لتعرضاتهم هذه لحساسيتي الشديدة وما عدت أنام الليالي ولا اقدر اجابتهم لكوني لم اكن على علم تام بديني الاسلام ناهيك عن النصرانية وعليه فقد عزمت وقررت قبل كل شئ تدقيق وبحث الكتاب المقدس والقرآن الكريم بحثا دقيقا والتزود بالمعلومات الوافية بحق النصرانية والاسلام ومطالعة الكتب المصنفة بهذا الشأن وها أنا منشغل بهذه الامور لأربعين عاما واكبر معين لي في ذلك كتاب (اظهار الحق) باللغة العربية للمرحوم رحمة الله الأفندي الهندي المكتوب في استانبول [ان هذا الكتاب المعروف قد طبع في مصر عام ١٢٨٠ هـ. [١٨٦٤ م.] وترجم الى لغات عالمية مختلفة ومنها اللغة التركية وتوفي في ١٣٠٦ هـ. [١٨٨٩ م.] عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاما في مكة المكرمة] وأخيرا وبعد مدة ظهرت الحقيقة أمامي كالشمس الساطع وعدت اعرف وأفهم كل

شئ بتفرعاته وطلاب المدرسة المرشحون للرهينة يتلقون الأجوبة الوافية مني ويعودون خائبين من حيث أتوا مطرقي رؤسهم متحيرين مندهشين ولم استعمل كلمات قبيحة جوفاء مثلهم عند اجابتي بل على العكس من ذلك كنت اكلهم بكل رفق امتثالاً لأمر الله تعالى وكنت قد دقت البحث في الكتاب المقدس بعناية فائقة بحيث قد أظهرت كل النقائص الموجودة فيه بشكل لا يسعهم الاجابة سيما مشاهدتهم بأني أعرف منهم بالكتاب المقدس وحيرتهم من ذلك واضطروا الى التعامل معي بكل وقار وتبجيل.

لقد عثرت في هذه الاثناء على كتاب الفه المبشر (Geo G.Harris) من رهبان البروتستان وكان عنوان الكتاب (كيف ينصّر المسلم؟) وكان المؤلف الراهب يوصي بهذه النقاط: (ان جعل المسلم نصرانيا لهي من اصعب الامور لأنه متمسك بتقاليده ومعاند ولأجل تنصيره ينبغي التوسل الى الوسائط الثلاث المدرجة أدناه:

١- لقد لقن المسلم بأن الكتاب المقدس أي التوراة والانجيل الموجودتين اليوم ليستا بالتوراة والإنجيل الحقيقيتين وان الانجيل الحقيقي قد تغير وتحرف وعليه فاسألوهم عن:

أ. هل لديكم نسخة من الانجيل والتوراة الحقيقيتين وان كان لديكم منهما فاعرضوهما علينا.

ب. ما فرق ما تحويه الاناجيل الموجودة اليوم مع ما تحويه ما تسمونه بالانجيل الحقيقي وما هذه الفروق واين؟

ج. هل الفروق التي تدعوها عملت قصدا ام ناتجة عن فروق التعابير والافادات.

د. هاكم كتابا مقدسا فاعرضوا علينا مواضع التغيير والتبديل.

هـ. كيف كان يقرأ قديما هذا الموضوع ها هنا التي اشرت اليه.

٢- متى وعن من جرى التحريف والتبديل الذي تقولونه في الكتاب المقدس؟

٣- المسلمون على اعتقاد بأن الكتاب المقدس المتداول مبتدع لا أساس له من

التوراة والإنجيل مثله مثل اى كتاب آخر الف من قبل انسان وعندهم ان الكتاب المقدس الموجود لدنيا الآن لا علاقة له مع ما جاء به عيسى عليه السلام من التوراة والإنجيل الاّ أنهم يرتبكون ويتحIRON اذا ما سئلوا الأسئلة المذكورة اعلاه مع ان كثيرا منهم جهلة وان معلوماهم بحق عدم حقيقية الكتاب المقدس عبارة عن مجرد السماع فقط وحتى أنّه لا خبر لهم بضروريات دينهم ناهيك عن علمهم بـ(العهد العتيق) أي التوراة و(العهد الجديد) أي الإنجيل ويرتبكون عندما يسئلون بعض الأسئلة بجد ولا يجدون جوابا وحينئذ تقول لهم (لازودكم بعضا من المعلومات بهذا الخصوص) وتعرض عليهم بعضا من العبارات اللطيفة حسب فهمهم وبصوت واطئ معتدل وبوجه بشوش ولسان عذب واعطوهم عدة رسائل من الكتاب بفضائل النصرانية المكتوبة بعبارات واضحة على فهمهم ولا تكرهوهم على اعتناق النصرانية أبدا وافسحوا لهم مجال التفكير والقرار وكونوا على ثقة بأنكم لو عملتم بما ذكر اعلاه لوفقتهم على تنصيرهم أو على الأقل تريبونهم من امر دينهم وتوقعون الشك فيهم).

واظنّ بأنه يسهل للمسلمين المطلعين على كتيبي التي نشرتها باللّغة الإنكليزية في النصرانية وفي الأناجيل الموجودة اليوم الاجابة على اسئلة الراهب (Geo G.Harris) الواردة اعلاه فإنّي قد سعت لعشرين سنة كاملة ووفقت العثور على الكثير من الأخطاء الواردة في التوراة والأناجيل واثبتت على ان تلك الكتب ليست بكتاب الله ولست أنا الوحيد على قناعة بذلك وانما رجال العلم ورجال الدين كذلك مقتنعين القناعة عينها الاّ ان قراءة مقالاتهم وكتاباتهم يستوجب الامام باللغات المختلفة والعثور على هذه الكتب والمقالات وان اكثر المسلمين لا يجيدون لغاتا اجنبية ولا يملكون المال لاقتناء الكتب ولتلافي هذه المعضلات فقد كتبت هذه الكتيب بلسان يفهمها المسلمون عامة وانشرها على العالم واوزع قسما منها او كثيرا منها دون اثمان).

قال احد المبشرين:

(إنّ تنصير المسلم لهي انفع الأعمال سواء كان للكاثوليك ام للبروتستانت لأن

عملية جعلهم نصارى لهي امر صعب جدا لأنهم متمسكون غاية التمسك والصدق بتقاليدهم وعرفهم غير ان الامور المدونة ادناه ذات نتائج مرضية:

١ - إن المسلمين فقراء المال في الغالب ولأجل تشويق المسلم الى اعتناق النصرانية ينبغي اعطاؤهم الكثير من النقود والهدايا والاموال وتأمين العمل لهم عند اثرياء النصارى.

٢ - إن كثيرا من المسلمين جهلة دين وفن يفتقرون الى العلم بالكتاب المقدس وبالقرآن الكريم ويؤديه ما قدم لهم شكلا من اشكال العبادة دون علم شروطه وماهية العبادة الحقيقية ويطبقونها بغفلة دون وعي ولجهل اكثرهم العربية وعدم علمهم العلوم الاسلامية فأنهم محرومون حرمة تامة بمندرجات القرآن الكريم وعن دقائق العلوم الواردة في كتب علماء الاسلام ويرددون بعض الآيات التي لا يعرفون معانيها وخاصة ليس لهم خبر عن الكتاب المقدس أبدا وان رجال الدين المسلمين الذين يدرسونهم ليسوا بعلماء دين ويعلمونهم كيفية اجراء العبادات فقط اذ لا ينفذون الى دواخلهم وهكذا فالناشئون المسلمون ودون التعمق بالدين ودون معرفة اصول وأسس الدين يؤدون شكل العبادة المقدمة لهم ومحبتهم الاسلام نابع عن ايمانهم القوي الذي رأوه من آبائهم وما علمهم به مدرسوهم والا فأنهم مفتقرون بعلوم أسس الدين.

٣ - إن الكثير من المسلمين لا يجيدون غير لغتهم فلندع قراءة الكتب المكتوبة للمسيحيين او عليهم جانبا فأنهم يجهلون على الاطلاق وجود مثل هذه الكتب في العالم فزودوهم بالكتب الوافرة المادحة المثنية للمسيحية ليقرؤوها وراعوا على أن تكون افادات هذه الكتب بسيطة سلسة واضحة ولا فائدة ترجى من الكتب الحاوية على جمل وعبارات صعبة وأفكار جسيمة حيث لا يفهمونها ويملون من قراءتها ويتركونها جانبا لعدم فهمهم عند القراءة والكلام والجمل والعبارات المفيدة المجردة والتعابير غير المملة شرط أساسي وليكن نصب اعينكم بأن مخاطبيكم أناس جهلة لا

يسع فهمهم غير حمل وافادات بسيطة.

٤ - قابلوا المسلمين باستمرار بقولكم لهم: (ما دامت النصرارى والمسلمون يؤمنون بالله تعالى اذن فربهم واحد والله يرضى لنا النصرانية دينا حقيقية ودليل ذلك واضح فتأملوا ستجدون بأن أغنياء العالم واكثرهم تحضرا وثقافة وأسعد الناس هم المسيحيون لأن الله فضلهم على المسلمين الضالين وفي الوقت الذي كان فيه الممالك الاسلامية تمن تحت نير الفقر والحرمان والفاقة والحاجة ويستنجدون من الأقطار المسيحية العون والمساعدات ومتخلفين عن الحضارة العصرية من علوم وتقنية وصناعات فالممالك المسيحية قد بلغت ذروة مراتب التقدم والحضارة وهي في تقدم مستمر وان كثيرا من المسلمين يتوافقون على الأقطار المسيحية لأجل الحصول على أعمال وأشغال وان المسيحيين أفضل من المسلمين في الصناعة والعلوم والفنون والتجارة وخلاصة القول بأنهم يفوقونهم في كل المجالات وليس هذا بخاف عليكم ويعنى بأن من يتبع الاسلام دينا فلن يقبل منه ويشاء ان يريه اليكم بطلانه بهذه الحقائق وانه تعالى يريد تجزية المفرقين عن الدين المسيحية الحقبة بإبقاتهم في حالة سفالة وحقارة وذل وارتباك باستمرار فلا ينجو المسلمون من الفاقة والضرورة).

وهكذا فالمبشرون يحاولون اغترار المسلمين بهذه الاقوال الكاذبة والتلفيقات ويسعون لجعلهم نصرارى وبالأموال الوفيرة التي يمتلكونها والمخصصة لاقامة المؤسسات والمستشفيات والمدارس وصلات الرياضة والألعاب والملاهي وصلات القمار وبيوت الدعارة من اغوائهم وفساد طبائعهم وخلقهم.

إن المبشرين المسيحيين المسمون بـ(شهود يهوه) في يومنا يحاولون اغواء أطفال المسلمين بالأقوال اللطيفة وبعذوبة اللسان كما مر اعلاه لجعلهم نصرارى ويعثون الى عناوينهم التي وجدوها في دلائل الهواتف الكتب والمنشورات والرسائل وتزور بنات المسيحيات الجميلات المزيينات بأحسن الزينة بيتا بيتا وتترك رسائل وكتب وكما ان (المطبعة الكاثوليكية) المؤسسة في بيروت عام ١٢٩٦ هـ.

[١٨٧٩ م.] قامت بطبع أناجيل بلغات مختلفة فإنّها طبعت القاموس العربي المسماة بـ(المنجد) عام ١٩٠٨ وجددت طبعتها مرارا بين حين وآخر والتي وردت فيها بأن (شهود يهوه) فرقة مبتدعة أسسها في الولايات المتحدة عام ١٨٧٢ تشارلس تازة روسل (Ch. Taze Russell) (١٨٥٢-١٩١٦) له تفسيراته الخاصة الخاطئة للكتاب المقدس وكلمة يهوه اسم للفظ الجلالة سبحانه وتعالى وردت في التوراة) ويتضح خطأ كلمة (ياهو) وضلالة هذه الفرقة من هذا الكتاب المهياً من قبل المسيحيين ونحمد الله حمدا كثيرا على ان المسلمين لا ينخدعون ولا يغترون بهذه الأكاذيب المبطنه المزخرفة الخبيثة لا بل يكون مؤداة الى تزايد النفرة الى المسيحية كما نحمد الله سبحانه وتعالى الى ان المسلمين ليسوا جهلة مثلما يدعون ويظنون نعم انه لم يكن اعداد المتخرجين عن المدارس العليا للملمين بلغات اجنبية متعددة كثيرة قبل أربعين أو خمسين عاما الا انه لم يخلو أية مدينة أو أية قرية عن مدارس ابتدائية وكان يدرس في هذه المدارس علوم الفن والرياضيات والفلك بجانب العلوم الدينية وان الكتب والمصنفات والآثار ومناهج المدارس الباقية لأوضح دليل على ما ذهبنا اليه ويلزم علم الرياضيات لكثير من العبادات كبناء المساجد والمدارس ولتقسيم وتوزيع الزكاة والارث ولضبط حسابات المبيعات والشركات والأوقاف وكان الآباء يتسابقون لتسجيل ابنائهم وهم صغار لهذه المدارس وكانت تقام مراسم رائعة وولائم بمهية بمناسبة دخول الطفل المدرسة ويرتدى ما هيا له ما يرتديه من الملابس الزاهية والحقائب الانيقة والعربة المزينة والموالد المقامة بهذا الشأن لدليل على ايلاء الاهمية القصوى للعلوم وتعلمها والتي ستكون وسيلة افتخار وشرف للطفل مدى عمره واعفاء المتخرجين المتفوقين من الخدمة العسكرية الاجبارية وتعيينه في مناصب رفيعة كانت ترغيبا للتحصيل الدارسي وحتى الرعاية في الأرياف كنت تتعجب من كثرة وفره علومه الدينية والاخلاقية وان هذه الحالة الحسنة السعيدة قد استمرت الى حين تهيئة رشيد باشا الماسوني (قانون التنظيمات) عام ١٢٥٥ هـ. [١٨٣٩ م.] عندما كان وزيرا

للخارجية بالتعاون مع الانكليز لضرب الاسلام وافساده ولدى المسلمين اليوم كتب كثيرة موضحة ومبينة لأسس واصول الدين أيضا وما أسعدنا نحن الناثلون لشرف وفضيلة اعداد وتهيئة بعض من هذه الكتب وان كتاب (Cevab Veremedi) وكتابتنا هذا (الإسلام وسائر الأديان) قد صُنِّفا بلسان سلس سهل الفهم باللغة التركية وهيئتا كما اراد المسيحيون تهيئة كتبهم موافقا لتعريفهم وجوب الكتابة (بلسان عذب) وجل كتابنا ومحتوياته من أفكار واحكام علماء الشرق وعلماء الغرب العظام بحق الدينين المسيحية والاسلامية ولقد ترجمت قسم منها الى لغات أوروبية ونشرت وسررنا سرورا عظيما عند مشاهدتنا ما تركته كتبنا هذه من آثار سواء كانت في البلد أو في العالم كافة وان رسائل التقدير والشكر الواردة الينا من جميع انحاء العالم قد أنستنا التعب والمشقة أثناء تهيئتنا هذه الكتب وان اكثر الرسائل قد افاد اصحابها (بأننا قد تعلمنا الدين الاسلامي الحق من هذه الكتب) والتي لا نطمع باكثر من هذه المكافأة العظيمة وبإمكان المسلم المطالع لهذه الكتب الاجابة على كل ما يرد اليه من الاسئلة بحق الاديان بيسر وسهولة ويحير السائل باجاباته.

ليس من بين الذين تعلموا الاسلام واحكامه ولم ينجذب اليه فإن دققتم الكتب التي الفت في هذا الموضوع فستشاهدون بأن كثيرا من المسيحيين من رجال علم واصحاب مواقع رفيعة قد غيروا دينهم واعتنقوا الدين الاسلامي بكل سرور وبرضائهم وبرحابة صدر دون اي تأثير خارجي ولا يسع للمطلع على كتبنا الا الضحك على ادعاءات ومزاعم وأكاذيب المبشرين المسيحيين لأن اقوالهم بأن المسيحية جلبت الرفاهية والثروات والخير والسعادة لم تكن سعادة صحيحة قط في اى وقت من الأوقات ولندع مزاعم خدمة المسيحية لتطوير البلد وتقدمه ورفاهه جانبا بل عكس ذلك فإنها عائقة مانعة لكل ذلك ولا يخفى على الجميع تحكم المسيحية على الدول الأوروبية أبان القرون الوسطى والمتعصبون من المسيحيين أصبحوا حجر عثرة امام الرقي وعدوا كل ما كشفه العلم والفن ذنبا وجريمة

وزعموا بأن الانسان انما خلق للحرمان والعذاب وأزالوا ما تركه علماء الفن الرومانيين واليونانيين ودمروا واحرقوا آثار الحضارات القديمة وساقوا العالم الى الظلمات وحولوه الى خراب ودمار وانما بانَت تلك الحضارات ثانية بعد ظهور الاسلام وانتشاره على العالم وعززت العلوم التقنية القديمة بالاكتشافات الحاصلة من قبل المسلمين ودرست واسست الجامعات الاسلامية نمت وتقدمت الصناعة والتجارة وأدرك الناس السلم والرفاهية والراحة ولقد درس البابا سيلفستر الثاني في جامعة أندلس الاسلامية لوجود العلوم والتقنية والطب في المسلمين فقط اذ ان سانجو ملك اسبانيا قد راجع الأطباء المسلمين لمعالجته من مرضه وان مؤسسي (رونيسانس) الذى احدث دورا حديثا في أوروبا هم المسلمون والآن فإن جميع رجال العلم الأوروبيين من المنصفين يعترفون بذلك.

فإن أروع قول بحق ما أتى به المسيحية للبشرية هو قول الفيلسوف الالماني المعروف (Nietsche) حيث افاد بأن:

(مرام المسيحية وحكمها مشاهدة العالم قبيحا بائسا قد جعلته قبيحا وبائسا فعلاً) اما الناحية الثانية من مزاعم المبشرين المسيحيين المدعين بأن المسيحيين اليوم في يسر وبجبوحه من العيش متنعمين بينما المسلمون في الأفطار الاسلامية في ضيق وضنك من العيش والصحيح بأن هذه الحالة لا علاقة لها بالدين البتة فالليب منا يرى الذنب والنقيصة في الذين يجهلون أحكام وشرائع الدين الاسلامي أو في الذين لا يطبقون تلك الشرائع والأحكام مع علمهم بها ان كان المسلمون في فقر وعوز اليوم وليس الذنب والنقيصة في دينهم العظيم واما تقدم الأقطار المسيحية في مجال التقنية فبتبعمهم القرآن الكريم وسبله المؤدية الى السعادة بالرغم من عدم ايمانهم به لأن بتبعمهم الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) الذي بان ماهيته فيما ذكرنا اعلاه وبهذا يتضح على الفور الاسباب المؤدية بهم الى الجد والاجتهاد والسعي والهمة والاستقامة والثبات ومع ان الجد والسعي والحمية والاستقامة والثبات والتزود بكل ما هو نافع من

العلوم والصناعة امور كثيرا ما أمرتها شريعة ديننا الغراء إلا ان المخالفين لها يتعرضون لغضب الله ومقته لا ريب وسبب تأخر المسلمين عن ركب التقدم والتقنية ليست عدم قولهم المسيحية لا بل عكس ذلك وهو لعدم كونهم مسلمين حقا وملتزمين.

فتأمل! مع أن اليابانيين ليسوا بمسيحيين الا أنهم فاقوا الالمان في علم البصريات وفاقوا الامريكان في صناعة السيارات وذلك امثالا بالقرآن الكريم الأمر بالسعي والجد والاستقامة وانما حيرت العالم سنة ١٩٨٥ بإننتاجها خمسة ملايين ونصف المليون سيارة وان سكان اليابان في رفاهية من العيش وفاقوا العالم في صناعة الالكترونيات ومن منا لا يمتلك آلة حاسبة يابانية في جيبه وما قول المبشرين المسيحيين المفترين الكذابين لقاء هذا التقدم؟ وهل للدراجات الهوائية اليابانية التي لا تخلو بلد في العالم من استعمالها وميكروسكوباتهم (المجهر) وآلات الطباعة والتلسكوب (المقرب) واجهزة التصوير علاقة بالمسيحية؟

سنتطرق ثانية لهذه المسألة وسنبحث مرة اخرى موضوع ما ينبغي على مسلم حقيقي اتيانه في أفعاله.

قراءنا الاعزاء لقد اطلعتم على الكتاب المقدس المعاصر ليومنا ونحن دققنا هذا الكتاب أمامكم بإختصار واننا واثقون من ايقانكم بأننا كنا محايدين في تدقيقنا وقد جاء دور التدقيق في الكتاب المجيد لدينا العظيم القرآن المبين ولندققه بحياذ تام كما كنا ومرة اخرى ستشاهدون بكل وضوح وجلاء أيّ منهما كلام الله الحق بعد التدقيق.

القرآن الكريم

و اعلم بأنه ذكر في الانجيل بعث نبي كريم يكون خاتما للأنبياء بعد سيدنا عيسى عليه السلام وورد في الآية السادسة عشر من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول سيدنا عيسى عليه السلام (وأنا أسأل الاب فيعطيكم برقليطا آخر نصيرا

يقيم معكم الى الابد) وفي الآية السادسة والعشرين من الباب (وسيرسل الاب باسمي البرقليط النصير الروح القدس فيعلمكم كل شئ ويذكركم كل ما قلت لكم) وفي الآية الثالثة عشر من الباب السادس عشر منه قال (اما اذا جاء روح الحق فهو يقود خطاكم في الحق كله لأنه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل بكل ما يسمع فينبئكم بالآتي).

وكذلك فقد ذكر في العهد العتيق (التوراة) بعث نبي من العرب فقد ورد في الباب الثامن عشر من الآية الخامسة عشر من التثنية قول سيدنا موسى عليه السلام للأسرائيليين (يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون) واخوان الاسرائيليين هنا هم الاسماعيليون أي العرب وان البشرى الواردة في الانجيل والتوراة بعث نبي من العرب هو النبي محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء ودينه دين (الاسلام) والمؤمنون بهذا الدين يسمون بـ(المسلمين) والكتاب القدسي لهم هو (القرآن الكريم) والقرآن الكريم قد اوحى بلغة العرب الى نبينا صلى الله عليه وسلم من الله تعالى ولم يتبدل ولن يتبدل بالرغم من مرور الف وأربعمائة عام أية كلمة او حرف وكل من يقرأ القرآن لم يتمالك نفسه من الإعجاب والتعظيم به أيا كان دينه وحتى الذين لا يجيدون العربية يعترفون بتلك الإفادة الجليلة لترجمته.

ويجوى كتاب (مرآة الكائنات) لمحمد افندي النيشانجي زاده (المتوفي في ادرنه

عام ١٠١٣ هـ. [١٦٢٢ م.] بحق الكتب المقدسة الثلاث:

بعد ان خدم موسى عليه السلام شعيبا عليه السلام في مدين لعشر سنوات وقد ابلغ رسالته في جبل طور وهو في طريقه الى مصر لزيارة امه واخيه وهناك دعى فرعون وقومه الى الدين وقد مر على جبل طور كذلك عند رجوعه وكلمه الله سبحانه ونزل عليه (الاوامر العشرة) وأربعون مجلدا من التوراة واحتوى كل جلد على الف سورة وكل سورة على الف آية وكانت تقرأ جلدا في سنة واحدة ولم يحفظ التوراة عدا موسى وهارون ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام وكتبت نسخ التوراة بعد موسى عليه السلام وانه عليه السلام قد صنع صندوقا من الفضة والذهب

ووضع فيه التوراة النازل اليه بأمر الله تعالى وقد توفي في مكان قريب من القدس وهو نحو العشرين بعد المائة من عمره وبني سلطان مصر بيبرس عام ٦٦٨ هـ. [١٢٦٩ م.] ضريحاً على قبره وقد استرد يوشع بعد موسى عليه السلام القدس من العمالقة وبعد فترة طويلة فسد دين واخلاق بني اسرائيل وجاء بختنصر من بابل واستولى على القدس وهدم المسجد الأقصى الذي بناه سليمان عليه السلام واحرق جميع نسخ التوراة وقتل مائتي الفا منهم وأسر سبعين الفا من رجال الدين وساقهم الى بابل واطلق سراح الاسرى بعد أن صار بئس ملكاً وان عزيزاً عليه السلام تلا التوراة عن حفظه وكتبه السامعون وتعرض للفساد والتحريف أيضاً بعد عزيز عليه السلام واستشهدوا الف نبي وبقوا تحت أمر فارس الى ظهور اسكندر وبعده اديروا بالولاية اليهود المعينين من قبل اليونانيين.

أما الإنجيل فهذا الكتاب كذلك لم يحتفظ على صورته الأولى وخاصة بأنه ليس من حافظ للإنجيل وليس هناك أى دليل على حفظ الإنجيل حتى من الحواريين وورد بيان بحق الإنجيل في بداية القسم الأول من كتابنا بينما استغرق نزول القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين سنة قطعة قطعة فكلما نزلت القطعة حفظت من قبل المؤمنين إلا ان سيدنا عمر رضى الله عنه قد اوصى ورجا من أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضى الله عنه ان يجمع سور وآيات وقطع القرآن الكريم في مصحف خشية (قلة الحفاظ للقرآن الكريم بأكملها) نتيجة حرب اليمامة (الحرب الذي جرى ضد مسيلمة الكذاب في الحادي عشر من الهجرة واستشهد سبعين من الحفاظ) وعلى هذا فقد امر سيدنا أبوبكر رضى الله عنه كاتب الرسول زيد بن ثابت رضى الله عنه كتابة سور القرآن الكريم وكل سورة على ورقة مستقلة ولقد اوحى القرآن الكريم بسبع لهجات من ضمنها لهجة قريش وحتى أنه كان يسمح أحيانا للمتعذر بلفظ كلمة أن يلفظ بكلمة اخرى بنفس المعنى فإن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مثلاً قال لأعرابي يقرأ (طعام الاثيم) —(طعام اليتيم) باستمرار ليس بإستطاعتك تلفظ

هذه الكلمة واقراً بدلها كلمة (طعام الفاجر) التي هي بنفس المعنى إلا ان قراءة القرآن الكريم بلهجات مختلفة مثل ما مر حتى وان كان بالمعنى نفسه واستعمال كلمات مختلفة عما هو مكتوب في القرآن الكريم يؤدي الى اختلاف الرأي حول أفضلية اللهجات وعليه فقد امر أمير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه تأليف هيئة برئاسة زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه لاعادة كتابة المصحف الشريف وترتيبه على لهجة القريش فقط وانتخبت صحائف السور المكتوبة على لهجة قريش واستنسخ سبع من هذه المصاحف الشريفة وارسلت الى الولايات والمصاحف قد كتبت فيها سور القرآن الكريم الذي اعاد النبي قراءته مع جبرائيل عليه السلام مرتين عام وفاته صلى الله عليه وسلم وقد احييت النسخ الغير الموافقة لهذه القراءة وان كافة المصاحف الشريفة المتواجدة اليوم في الأقطار والبلدان والممالك الاسلامية في العالم مطابقة بشكلها وترتيبها بـ(المصحف العثماني) مطابقة تامة ولم يتغير منه حرف منذ ذلك الوقت الى يومنا ولن يتبدل).

وذكر في الكتاب الفارسي المسمى بـ(رياض التّاصحين) بأنّ (سيدنا عثمان رضى الله عنه قد جمع الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عند خلافته واجمعوا وأقروا على ان المصاحف هذه هو القرآن الكريم الذي قرأه سيدنا الرسول عام إرتحاله صلى الله عليه وسلم وان انتخاب احدى القراءة السبعة جائزة وليست بواجبة). إنّ مصادر الدين الاسلامي ودلائله أربعة: الكتاب والسنة والاجماع والقياس فالاجماع يعني إتفاق الآراء فاجماع الصحابة الكرام واجماع أئمة المذاهب الأربعة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين سند ودليل لامة لأنه صلى الله عليه وسلم قال (لا تجتمع امتي على ضلالة) وهذا علامة أيضا بأنّ العلوم الجتمع عليها لا تكون خاطئة وعليه فإنّ المصحف الشريف الجتمع عليه الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين صحيح لا شك فيه وقراءة غيره كقرآن حرام علما بأنه لا يوجد اليوم قرآن مكتوب بغير لهجة قريش والقراءات الاخرى قد تغيرت ونسيت وتبددت بمرور

الزمن ولأجل فهم القرآن الكريم بلهجات العرب المختلفة اليوم ينبغي مطالعة كتب التفاسير وتعلم لهجة قريش ومعاني الكلمات المستعملة في ذلك الوقت.

قد اظهر بإستمرار علماء غربيين مشاهير وادباء اعجابهم بالقرآن الكريم ولم يتمالك الاديب الالماني المعروف كوته (Goethe) المتوفي عام ١٢٤٨ هـ. [١٨٣٢ م.] نفسه حينما اطلع على ترجمة القرآن الكريم التي لم تكن ترجمة صحيحة تامة عن القول بأن (لقد أحسست بالضيق من التكرار فيه إلا أنني بهتت وادهشت امام عظمة التعابير والإفادات ومهابتها وجلالها).

لقد ورد في الكتاب المسمى بـ(محمد ومتبعيه) للراهب الانكليزي بوورث سميت (Beoworth-Smith) (أن القرآن معجزة من حيث اسلوبه وعلمه وحقيقته وفلسفته). وقال آربري (Arberry) مترجم القرآن الكريم الى اللغة الانكليزية (كلما سمعت أذان الصلاة أتأثر بها تأثيرا عظيما اذ انني اسمع نغمات كأنها تفرع على الطبول وان هذا الفرع كأنها دقات قلبي).

أما مارمادوكا بيستال (Marmaduke Pisthali) فقد افاد بحق القرآن المجيد بأن (التعابير القرآنية نغمة لا يمكن تقليدها وعبارة متينة لا تفوقها عبارة وقوة وقدرة مؤدية بالانسان الى الحنين أو الى المحبة والعشق اللامتناهية) واطافة على هؤلاء فإن كثيرا من الفلاسفة الغربيين ورجال العلم والسياسة قد اخذوا جانب الاحترام الجزيل والتقدير العظيم والاعجاب الشديد عند ذكر القرآن المبين الا أنهم لا يعتبرون القرآن الكريم كتاب الله وكلامه بل كتابا عظيما قيما كتبه سيدنا محمد عليه السلام فإن لم يكن كذلك لأسلم جميع هؤلاء المعجبين.

تأمل حتى ان لامارتن (الشاعر الفرنسي المعروف المتوفي في ١٢٨٦ هـ. [١٨٦٩ م.] يقول:

(ليس محمد بنبي كذاب لأنه كان يؤمن بأنه قد بعث من الله تعالى لتبليغ دين جديد) وهذا على بيان بأن رجال العلم الغربيين على اعتقاد بأن محمدا عليه وعلى

آله الصلاة والسلام ليس بكاذب إلا أنهم على ظن بأن القرآن الكريم مولد قريحته
وذكائه وليس بكلام الله وحسب اعتقادهم بأن سيدنا محمد عليه وعلى آله الصلاة
والسلام ما كان كاذبا وكان يظن نفسه في الحقيقة نبيا ويؤمن بأنه مرسل ومبعوث
من الله واقواله قد اوحى إليه منه تعالى.

إن القرآن الكريم لمعجزة عظيمة لا مثيل له فكما سنبين ادناه فإنه حاو اعمق
العلوم والفنون وفيه ما يشكل نموذجا لأسس علمية وحقوقية للقوانين المدنية
الوضعية المعدة في العالم الى هذا الوقت وعلوم حجة تعود الى تواريخ قديمة خلقت
وامتن القواعد الاخلاقية التي تهب للبشرية والنصائح والمواعظ وامتن أسس
الايضاحات المنطقية بصدد الدين والدنيا وما يماثل ذلك وأمور وخصائص لم يعرفها
ولم يعيها أي من الإنسان ولا يمكن له ان يتصور وكل ما ذكر قد بين بإفادة بليغة لا
يمكن افادتها إلا بالقرآن الكريم.

كان عليه وعلى آله الصلاة والسلام أميا لم يأخذ من احد علما وما قرأ من
كتاب وما كتب وما صنف شيئا وقد ذكر ذلك في قوله تعالى (وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ
قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُطَّلُونُ * العنكبوت: ٤٨) و[لكانوا
قالوا قد تعلم القرآن من غيره او اخذ من الكتب السماوية المتقدمة وكتبه] و[قد
ورد وصفه صلى الله عليه وعلى وآله وسلم هذا في التوراة والأل لارتاب اليهود
كذلك] ولما كان محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام في الأربعين من عمره المبارك
كان يَحْتَلِي وينفرد بغار في جبل حراء للعبادة والتزهد فقد ارتبك حينما جاءه جبريل
عليه السلام بالوحي لأول مرة واضطرب واسرع الى البيت والتمس من زوجته
السيدة خديجة الكبرى رضى الله عنها ان تجعله ينام في فراشه وتغطيه وتدثره ولم
يتمالك نفسه مدة وهل يكون الانسان القابل في نفسه روحانية عظيمة وأفضلية
كبيرة وشخصية يراد منه هبة كتاب دين جديد للناس؟ وهل لا ينبغي على كل من
وكل اليه تصنيف مثل هذا الاثر العظيم ان يكون قد تعلم العلوم وقرأ الكثير من

العلوم وقام ببحوث مختلفة؟ والحال بأن محمدًا عليه وعلى آله الصلاة والسلام قد سافر الى نواحي الشام لمرتين في صباه بقصد التجارة وكان موكلا اليه في هاتين السفرتين محافظة البضائع وأمور امنية وادار قوافل التجارة وقام بكل ذلك بمجرد استقامة سيرته وامانته واعتداله وكذلك بذكرته القوية جدا وان نزول مثل هذا الوحي الذي ما كان يتوقع نزوله اليه لم يكن له وسيلة فرح وسرور بل أخافه والآن ان بتكرار الوحي ادرك عليه الصلاة والسلام بعظم واهمية الامر الذي كلف به من الله تعالى واطاعه سبحانه بكل اجزائه وباشر بنشر الدين الاسلامي المبني على (التوحيد) ونشره الدين الاسلامي لم يؤمن له أية منافع دنيوية بل على عكس ذلك فإن غالبية أهالي مكة قد عادوه وآذوه كما قال صلى الله عليه وسلم (ما اودى نبي كما اوديت) اشارة لما ذكر وهذا على بيان بأنه ليس له صلى الله عليه وسلم أية منفعة وای طلب في نشره هذا الدين الحديث ومثلما ذكر اعلاه أيضا فإن بيئته التي عاش فيها لم تكن مساعدة وموافقة لهذه المهمة العظيمة.

ففي هذه الحالة لا يمكن التصديق بقيام النبي محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام بترتيب القرآن الكريم لوحده وهل ان القرآن اثر عظيم اوحى الى محمد من الله تعالى فقط؟ ولندقق هذا الموضوع:

لما ظهر نبي جديد اجتمع الخلق حوله ينتظرون منه المعجزات فقد اضطر الانبياء سواء كان موسى او عيسى عليهما السلام الى اظهار المعجزات لإثبات نبوتهما وفي الحقيقة فإن هذه المعجزات انما ظهرت بأمر الله وبإذنه تعالى وخلقه الآ ان المؤرخين قد سجلوا بأن (معجزات سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام) والحال بأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم بشر مثلنا لا يأتون بالمعجزات من أنفسهم انما المعجزات تقع بخلق الله تعالى على أيادي الانبياء ليظهروها على الناس.

اوحى الله على نبينا محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام (القرآن الكريم) كمعجزة كبرى والقرآن اكبر كتاب ثبت معجزته بينما كان العرب يطلبون من النبي

محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم نزول كتاب من السماء أو تحويله جبلا الى ذهب وما أحسن ما بين القرآن الكريم هذا الموضوع اذ ورد في الآية الخمسين والاحدى والخمسين من سورة العنكبوت من القرآن الكريم (وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ويعني فإن اكبر معجزة لسيدنا محمد هو القرآن الكريم واجيب على القائلين بأن القرآن المجيد ليس بكتاب الله بل كتبه محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام في الآية الثامنة والأربعين من سورة العنكبوت من القرآن الكريم بقوله تعالى (وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ * بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ * العنكبوت: ٤٨-٤٩) وقطع الشك والريبة وأيد الله تعالى بأنه ليس لمحمد عليه الصلاة والسلام المقدرة على كتابة وتصنيف مثل هذا الكتاب بل أنه انزل عليه عن طريق الوحي لما اصطفاه الله للنبوة شاء تعالى ان يكون اميا لا يقرأ ولا يكتب لكي يثبت انه وحي من الله سبحانه وتعالى فقط وهناك معلومات واسعة في هذا الموضوع في تفسير هذه الآية الكريمة وقوله تعالى (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا * النساء: ٨٢) شاهد صادق لهذا المقال.

ان من أكبر أدلة نبوته أوصافه العلية صلى الله عليه وسلم: استقامته وصدقه وأمانته وبسالته وشجاعته وصبره ودرأيته البالغة وليس علمه فقط كما أنه اختلافات كثيرة في (الكتاب المقدس) التوراة والانجيل في يومنا والذي علمنا وتيقنا بأنه ليس بكتاب الله وهذا علامة بأنه كتب على يد إنسان.

ولنقم الآن بالبحث عن كون القرآن الكريم معجزة كبرى حقيقة من عدمه بإنصاف دون الميل الى جانب ما ولأجل كون اعتبار كتاب معجزة فينبغي ان يكتب ويصنف بالايجاز والبلاغة والفصاحة ويظهر الحقائق والحكم غير المعروفة والمسموعة

وترتيبه بإعجاز. لقد جئنا بأمثلة كثيرة بحق بلاغة القرآن الكريم والعالم بأجمعه متفق في هذا الأمر وليس لها من منكر.

هل ذكرت وبينت الوقائع والخصائص الغير المعروفة في العالم إلى ذلك التأريخ في القرآن الكريم؟ لنبحث ذلك ادناه:

وهنالک هذه المعلومات في كتب الموسوعات العالمية ومصنفات رجال العلم عن كيفية وجود وظهور العالم:

(كانت الكائنات جميعها عبارة عن قطعة واحدة قبل مليارات السنين ووقع انفجار عنيف هائل وسط هذه القطعة وتقطعت وانقسمت الى قطع كثيرة وكل من هذه القطع اتجهت الى جهات شتى وأخيرا فقد اتحد بعض من هذه القطع مع بعضها وتكونت النجوم السيارة والأقمار والاجرام السماوية (المجرات) تدور حول محورها ومدارها لفقد الفضاء قوة مقاومتها نتيجة هذه الانفجار الهائل العظيم الأرض والكواكب السيارة من منظومة الشمس وفي الكائنات منظومات لا تحصى فالكائنات منظومة تتوسع باستمرار والأجرام في تباعد عن الدنيا شيئا فشيئا لأن الكون في توسع وعند بلوغه سرعة الضوء فلا يبقى مجال رؤية الاجرام خشية من عدم رؤيتنا تلك الاجرام الاخرى ونحن مضطرون الى صنع وانتاج تلسكوبات (مقربات) ادق واوقى مما هي عليه الآن لأننا في خشية من عدم رؤيتنا تلك الأجرام السماوية بعد مدة).

وعند سؤالنا من رجال الفن الذين واجهناهم عن (متى توصلتم الى هذه النتيجة؟) لقالوا (ان رجال الفن في العالم متفقون ومقنعون على ان وصولهم لهذه النتيجة لم تكن الا ما يقارب منذ خمسين او ستين عاما خلت) وان مدة خمسين او ستين عاما هي فترة قصيرة في عمر الدنيا.

ولنبدا الآن بالبحث عما قاله الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم في شأن هذا الموضوع: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا * الانبياء: ٣٠) و (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ * وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ

لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * يس: ٣٧-٣٨) فبالإيجاز ان الله تعالى قد بين واعلم قبل الف وأربعمائة عام تكوين الدنيا بينما رجال الفن ما علموا ذلك الا قبل خمسين عاما أو ستين عاما ولنعود الآن أيضا الى رجال الفن.

هكذا يوضح البيولوجيون اليوم كيفية حدوث الحياة ويقولون (كان الجو يحتوي لأول وهلة غاز الامونياك وغاز الاوكسجين وغاز اسيد الكاربون وبتأثير الصواعق والرعود نتجت من هذه الغازات امينو-اسيد وحصلت البروتوبلازما في الماء لأول وهلة قبل مليارات من السنين وتنتجت عن ذلك الاميبات وبدأت الحياة في الماء والاحياء الخارجة من الماء الى البر احدثوا أجساما بروتينيا بأخذ الامينو-اسيد من الهواء ويتضح مما سبق بأن جميع الأحياء ينتج من الماء وتكونت اول حياة في الماء. لقد اعلم القرآن الكريم قبل الف وأربعمائة سنة بأن أول حي قد خلق في البحر.

وقال تعالى (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ * الانبياء: ٣٠) (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا * الفرقان: ٥٤) و (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضَ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ * يس: ٣٦) وبجانب هذا فان القائمين بتمحيص وتدقيق النباتات والحيوانات ومواد اخرى لم يعرفوها ولم يكتشفوها لحد الآن ولن يكتشفها الانسان الا مع الزمن شيئا فشيئا كإكتشافهم الطاقة الذرية وهناك ابحاث واءاء واءاء للعلماء والمكتشفين يبحث المصادر الجديدة كما ورد في القرآن الكريم (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ * الروم: ٢٢) وإيجازا فإن في (اختلاف اللغة واللون) معان دقيقة حساسة لم نتوصل الى ادراك معانيها الى اليوم ويظهر هذا مع الزمن.

ولنتاقل الآن معلوماتنا بحق نهاية الدنيا وفنائها اذ يقول الباحثون (من المحتّم ان للأرض نهاية كما ان كوكبا من الكواكب السيارة يتقطع أحيانا ويتلاشى واستنادا الى علومنا وحسب التدقيقات والبحوث فإن الكرة الأرضية ستفقد توازنها في زمن

ما ليس بمقدورنا تحديده وستحطم وتتلاشى) والحال بأن ذكر هذا الموضوع ورد في القرآن الكريم قبل الف وأربعمائة سنة حيث جاء في الآيتين الأولى والثانية من سورة الزلزال (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) وقال عز وجل (هُوَ الَّذِي يُرِيكُم آيَاتِهِ وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ * المؤمن: ١٣).

ويقصد من (الرزق) هنا (المن) الذي انزله على موسى عليه السلام وقومه من بني اسرائيل في التيه ليقفوا به و(المن) ندى ينعقد على شجر عسلا ويجف جفاف الصمغ والحال بأن هذا التفسير خطأ حيث فسر المفسرون معنى قوله (وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا) بـ(ان باعث ونازل المطر وغيرها [الثلوج والرطوبة] اسباب رزقكم من السماء هو الله) لأنه في الواقع بان الله تعالى يترل لنا رزقنا من السماء ولنقف عند هذا الموضوع قليلا فالعلماء اليوم يوضحون كيفية وجود الزلال والبروتين فيقولون (بتأثير الصواعق والبروق في الايام الممطرة ستتحده الأكسجين والنيتروجين في الهواء فتتولد غاز النتروجين والاووكسجين الاحادي عديمة اللون وهذا الغاز تتحد مع الاكسجين ثانية فيتولد النيتروجين ثاني اوكسيد الكاربون ذات اللون البرتقالي ومن ناحية اخرى وبفعل الصواعق والرعود كذلك يتولد الامونياك من رطوبة الهواء والنيتروجين فالنيتروجين وثاني اوكسيد الكاربون فبفعل الرطوبة تتحول الى اسيد النيتريك ويحصل امونيات النيتريك وامونيات الكربونات بإتحاد اسيد النيتريك والامونياك مع كاربونات الاسيد الموجود في الهواء وان هذه الاملاح تترل على سطح الأرض بفعل الأمطار وتنتج نترات الكالسيوم نتيجة اتحاد هذه الاملاح بأملاح الكالسيوم الموجود في الأرض وتمتص النباتات هذه الاملاح من الارض وتنمو بها وتتحول هذه النباتات التي تؤكل من قبل الانسان والحيوانات الى بروتينات [التي تحتوي على زلال] وان لحوم هذه الحيوانات والبانها وبيوضها تربّي آكلها من الانسان ففي هذه الحالة ان رزق الانسان تكون نازلة من السماء كما ذكر في القرآن الكريم.

وما ذكرنا اعلاه جواب للذين يزعمون (بأن ما جاء في القرآن من الأحكام لا تنسجم ولا توافق العلم والفن) لأن علماء الاسلام والمفسرين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين قد فسروا الآيات القرآنية الكريمة بما يوافق فن وصنعة وعلوم عصورهم ونحن نود ان نوضح بأن احكام القرآن الكريم منسجم بفنون كل العصور كما انه منسجم بأحدث الاكتشافات والاختراعات ولكل آية كريمة معان كثيرة وحتى ان لها معان غير متناهية لأن صفات الكلام غير متناهية كصفاته سبحانه وتعالى الاخرى وما يعلم معاني جميع هذه الآيات الا قائلها الا وهو الله وقد أعطى الله معرفة كثير من هذه المعاني الى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا النبي ذو الرحمة والرفقة قد اخبر ما رآه من الانسب من هذه المعاني الى اصحابه الكرام عليهم الرضوان ونأمل ان تكون هذه المعلومات التي ذكرناها قطرة من بحر تلك العلوم.

وإذا سألنا رجال الفن —(هل كان بإمكان شخصية أمي التفكير والاطلاع بهذه الحقائق قبل اكثر من الف وأربعمائة عام؟) لقالوا (هل يمكن ذلك اذ المرء لا يتوصل الى هذه الحقائق الا بعد ان يقرأ من الكتب كثيرة وقام بتجارب عدة وبعد سنوات طوال ولاجراء تلك التجارب تجب المطالعة والقراءة لسنوات وتأسيس مختبرات واسعة كبيرة وتأمين اجهزة حساسة دقيقة واستعمالها).

ففي هذه الحالة هل يمكن لمن لم يقرأ ويكتب وظهر من بين قوم جهلة ان يأتي بمثل هذه الحقائق العلمية العظيمة من تلقاء نفسه؟ لا يمكن البتة فعليه لا يمكن قبول الادعاء بأن القرآن الكريم قد كتب من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبرنا القرآن الكريم كتاب وكلام الله تعالى قبل ألف وأربعمائة عام حقائق لم نستطع التوصل اليها اليوم الا بشق الأنفس وكل من إطلع على المسائل اعلاه بتأمل ودقة يصدق ويؤمن بذلك وانكارها تعصب وتمرد وجهالة وينقل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ما اوحى الله اليه عند نشره سور القرآن الكريم ويتعلم هو كذلك مع المتعلمين المنقول اليهم السور القرآنية.

ولنبحث الآن مسألة ثانية بشأن كون القرآن المجيد حقيقة اكبر معجزة عندما يدقق القرآن الكريم ويبحث بالحاسبات الآلية التي من المكتشفات الحضارية المستعملة اليوم يتبين تنظيمه وترتيبه على أسس حسابات دقيقة غاية الدقة محيرة للعقول والنتيجة مهمة الى درجة لا يدركها عقل الانسان وهذه النتيجة إنما من جملة معجزات الله تعالى.

وقبل الوصول الى أساس هذه النتيجة نود ان نبحت شيئاً عن كيفية ايجاء القرآن الكريم وماهية الاوامر التي أوحاها الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم لأن ارتباط هذا الموضوع بمسألة ترتيب وتنظيم القرآن الكريم فإن ترتيبه وتنظيمه بشكله الحالي هو ليس كما اوحى من الله وان أول سورة اوحيت هي (العلق) فأول خمس آيات من السورة المذكورة نزلت على نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام وهذه الآيات (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ).

كنا قد ذكرنا سابقاً مدى شدة خشية وقلق الرسول صلى الله عليه وسلم عندما اوحى اليه هذه الآيات لأول وهلة اذ انه لم يتخطر في اى وقت من الاوقات تحميله واجبات ووظائف عظيمة من الله تعالى كتبليغ دين جديد وكما ادعى في كثير من الأوقات المسيحيون لم يظهر من تلقاء نفسه ولم يعلم الوظيفة المهمة الملقاة اليه من الله تعالى ولعدم معرفته تحميله الاعباء الثقيلة كما اخبر بهذا المعنى في اوائل سورة المزمل (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * أَنَا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا).

ويتضح عسر وعظم هذا الواجب بظهور اعداء كثيرة لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام عندما قام بنشر الدين وبالرغم من مسعاه المتواصلة عليه الصلاة والسلام لم يتجاوز عدد المسلمين السّت والخمسين خمس وأربعون منهم من الرجال واحدى عشر من النساء: كما ورد في (المدارج) و (الزرقاني) في العام السادس من

ظهور الاسلام عندما آمن واسلم سيدنا عمر رضى الله عنه ولكون النبي صلى الله عليه وسلم أميناً وصادقاً طاهراً كاملاً ولكونه على علم بعظم الواجبات التي اودعها الله اليه فلم يتعب ولم يكلّ وواجه كل المتاعب والمهالك وقد ادى هذه الوظيفة بنجاح كامل.

ولنكرر ثانية بأن الناس بأجمعهم يكونون للرسول المحبة والاحترام ولم يتكلم بحقه بسوء الا شردمة قليلة من المتعصين الرهبان ولنطلع معا على مقالة في موسوعة كورسجنر الالمانية الصادرة بمدينة شتوتكارد سنة ١٣٠٥ هـ. [١٨٨٨ م.] بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبحق الدين الاسلامي وان سبب اخذنا هذه المقالة من موسوعة هي كتابة مثل هذه الكتب الحقائق على الاغلب وما يخصنا في هذه المقالة هي ما يتعلق بخلق وميزات نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وترجم هذا القسم بأكملة متعلق بتفكير رجال الدين النصارى بحق الدين الاسلامي بقدر مائة سنة خلت.

(إنّ اسمه الشريف محمد صلى الله عليه وسلم واسم أبيه عبد الله وكنيته أبو القاسم وهو مؤسس الدين الاسلامي وولد في العشرين من شهر نيسان عام خمسائة واحدى وسبعين في مكة المكرمة وتعاطى التجارة منذ صغره وطاف كثيرا من البلدان بسياحاته (!) والتقى بمختلف الناس وتعلم الكثير واطهر الرغبة لكل شئ وتزوج بخديجة ارملة غني ثرى متوف كان يتولى ادارة وتعقيب شؤون تجارتها وفي عام ٦١٠ آمن بكونه نبيا ونزول الوحي اليه من الله تعالى وجدّ واجتهد وعمل بكل قواه لتبليغ وترسيخ مفهوم وحدانية الله على العرب الذين كانوا يعبدون الأوثان وكان عليه الصلاة والسلام يؤمن ايمانا راسخا بأن هذه الوظيفة قد عهدت اليه من الله تعالى ولم يتوقف عن مساعيه وفعالياته بالرغم من كون القسم الاكبر من اهالي مكة ضده ورادين لفكرته بشدة وحتى اهم يحاولون قتله الا انه هجر من مكة الى يثرب (المدينة) عام ٦٢٢ نتيجة مضايقة المكيين له وسمى المسلمون الحركة هذه بـ(الهجرة) وجعلوه ابتداء لتاريخهم ولقى عليه الصلاة والسلام في المدينة كثير من

الأنصار وكان يروم اثبات فساد عبادة الأوثان التي كانت دين العرب قديما واطهار دين التوحيد فيهم وحسب ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بأن أسس الدين الحق لإبراهيم عليه السلام هي عين اصول ديني موسى وعيسى عليهما السلام الآن الفساد من الاعتقادات والاساطير قد اختلطت بهذين الدينين فيما بعد فأخذت شكل اليهودية والنصرانية المنحرفة وان محمدا صلى الله عليه وسلم قد اعلن وافهم بأن امتداد الاديان كلها امتداد بعضها البعض وان الشكل المصفى المنقى منها الدين الاسلامي فقط.

ويعني (الاسلام) (التسليم التام) وكتاب الدين الاسلامي هو القرآن الكريم فبينما لا يحتوي كتب الدين المتقدمة الا الخصائص المعنوية فالقرآن الكريم يحتوي بالاضافة على ذلك الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأحكام الحقوقية وفيه كثير مما على الانسان عمله وفعله في الحياة وكذلك كثير من الأحكام على شكل قوانين مدينة فكما أن فيه الاوامر ككيفية اجراء العبادات والصوم وكيفية الاغتسال ففيه التعليمات بخصوص التعامل مع الآخرين ومع من هم من الاديان الاخرى بالحسنى ويأمر القرآن الكريم بالمجادلة والكفاح ضد الحكومات الظالمة المستبدة غير المسلمة واساس الاسلام كله التوحيد ويرد الصور والرسوم الدينية والهياكل ويمنع الخمر واكل لحم الخنزير ويأمر الايمان بنبوّة موسى وعيسى عليهما السلام غير أنّه اخبر بأن مرتبة محمّد أعلى منهما [وهذه هي الحقيقة لأنه مذكور في التوراة النازل لموسى عليه السلام وفي الانجيل النازل لعيسى عليه السلام اوصاف وعلو شأن سيدنا محمّد عليه الصلاة والسلام ولعلم سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام بهذه الحقيقة فكثيرا ما تضرعا ودعيا الله ليكونا من امته صلى الله عليه وسلم وقد اجيبت دعوة عيسى عليه السلام هذه من الله ورفع الى السماء حيا وسيترل من السماء قرب القيامة ويتبع لشريعة محمّد صلى الله عليه وسلم وينشرها] وييشر الاسلام المسلمين الذين يتبعون أحكامه من اوامر ونواهي دخولهم الجنة التي فيها متاع الدنيا وفيها الأنهار والفواكه

وسرر وأرائك من حرير ويزودون بحور عين في الآخرة.

كان صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم مبتسم ومترن وذا استقامة وكان كاظما للغيظ ومنبذا للشدة ولم يكن جائرا ويأمر اتباعه المسلمين بوجوب التحلي بالخلق الحميدة وببشاشة الوجه واخبر بأن دخول الجنة تكون بالصبر والاخلاق الحسنة وابان دوما بأن الصدق والرافة ومساعدة الفقراء واکرام الضيوف والشفقة من أصول وأسس الاسلام وأمضى عمره المبارك قنوعا مجتنباً عن الترف والابتدال ولم يعترف بالطبقات بين الناس وحتى انه لأفقر مسلم عنده منزلة ولم يتوسل الى القوة والبطش الا لأقصى ضرورة ويحاول حل جميع المشاكل حلا سلميا وبمباحثات ونصائح وعن طريق الايضاحات وكثيرا ما كان يوفق في ذلك [لم يؤذ أحدا طوال عمره لا فعلا ولا اشارة ولم يغضب على احد لنفسه ولم يسمع ولم ير رده لشيء طلب منه فإن امتلك الشيء أعطاه وان لم يمتلك سكت عنه وكان محبوبا لله تعالى وانه سيد للناس اجمعين وخير البشر كافة] وفي عام ٦٣٠ عاد الى مكة المكرمة وفتحها بسهولة ووفق على جعل العرب الذين كانوا شبه وحوش اكثر الناس في العالم تحضرا ومدنية.

إنّ دينه جوّزت تعدد الزوجات شرط الاعتدال وتوفي عليه الصلاة والسلام في الثامن من حزيران عام ستمائة واثنين وثلاثين) تمت الترجمة من موسوعة كورسجرنر. وعند قراءتنا هذه المقالة من الموسوعة نتوصل الى الحقيقة بأن كاتبها المؤرخ وان لم يكن على يقين تام بأن الدين الإسلامي لم يكن ديناً لله تعالى الاّ أنّه على يقين بأنه دين متكامل يدعو الى التوحيد ويسلم بأن هذا الدين قد جعل العرب الجاهلين متحضرين وخاصة أنه على مدح وثناء عظيمين لنبينا وها ان العالم باكملة يعترف بكماله صلى الله عليه وسلم بسبب استقامته وصدقه وحتى اعدائه والكفار المفرطون يسمونه بـ(محمد الأمين) وادام هذه المهمة القدسية بالرغم من كافة المشاكل التي يواجهها وبعد مدة قد أتى جبريل عليه السلام بما بقى من سورة العلق الأربعة عشر

آية إليه صلى الله عليه وسلم وانه عليه السلام يقرأ سور القرآن الموحى اليه بالرغم من جور ومظالم اهالي مكة له ويدعوهم الى الدين الحق وهم يسخرون منه ويستهزؤن ويصفونه (بالجنون) لاقامته الصلاة وعبادته الله لا يرى وفي هذه الاثناء قد اوحى الله الآية الأولى والثانية والثالثة والرابعة من سورة القلم (ن * وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ).

وقد نزل آيات كريمات ترد المزاعم بأن القرآن الكريم ليس بكلام الله وانه مهياً ومنظم من قبل محمد عليه الصلاة والسلام.

اذ ورد في الآية الثامنة والثمانين من سورة الإسراء (قُلْ لئن اجتمعت الأئسُّ والجنُّ علىٰ أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا).

وفي الآيتين الثالثة والرابعة من سورة النجم (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ). و (قُلْ أَنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا * الكهف: ١١٠).

وقد نزلت سورة المدثر للذين لا زال الشك والريب فيهم من كون القرآن ليس بكلام الله تعالى حيث قال (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْبِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ * فَإِذَا نَقَرَتْ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ * المدثر: ١ - ١٠).

وقال عز وجل (فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصَلِّبُهُ سِقْرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِقْرُ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَاحِةً لِّلْبَشْرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَا ذَا آرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ * المدثر: ٢٤ - ٣١) وإن تسعة عشر المذكور في هذه السورة والواردة في

التوراة كذلك هي جواب لمن يشكون في ان القرآن الكريم كلام الله.
ولأجل كسب أمر من الامور القدسية ينبغي ان يستدل بدليل من احدى
(الادلة الشرعية) الأربعة لما يتبين قدسية الرقمين ١٩ و ٧٨٦ وعليه فإن الرقمين
المذكورين لم يكونا قدسيين وقد تقدس الرقم ٩١ من قبل الدين (البهائية) المخترعة
في نهاية القرن التاسع عشر المنتشرة بسرعة على العالم وان مدة الصيام عندهم تسعة
عشر يوما ويشترط على بهائي ان يدعو تسعة عشر بهائيا الى بيته كل تسعة عشر
يوما ويتألف مجلس ادارة دينهم من تسعة عشر عضوا وكادوا ان يجعلوا شروط
الايمان تسعة عشر بدل الستة ويسمون أنفسهم مسلمين ومع أنهم يلفظون كلمة الله
والقرآن الآن انه ليس لهم ارتباط بالاسلام بل هم اعداء الداء بالاسلام.
وان منتسبي الدين المسمى بـ(القاديانية) و(الاحمدية) المؤسس عام ١٢٩٨
هـ. [١٨٨٠ م.] من قبل الإنكليز في الهند يزعمون بأنهم مسلمين كذلك والحال
بأنهم يقولون لمؤسس هذا الدين احمد القادياني المتوفي ١٣٢٦ هـ. [١٩٠٨ م.] بأنه
نبي وحتى أنهم يفضلونه على نبينا صلى الله عليه وسلم ويحطون كثيرا من قدر سيدنا
عيسى عليه السلام واجتمع جميع مسلمي العالم وقرروا بأن القاديانيين ليسوا
مسلمين وكتبوا قراراتهم هذه في الكتب ونشروها على العالم كافة وقد حاز القادياني
المسمى بعبد السلام الباكستاني على جائزة نوبل عام ١٩٧٩ و سر بها بعض المسلمين
على انها نجاح للمسلمين والحال بأن هذا النجاح كمكافئة لمحاولة الروس الشيوعية
للوصول إلى القمر ولكون هؤلاء الكفار يعملون باوامر وارادة في القرآن الكريم
فينيلهم الله بمرادهم في الحياة الدنيا نعم وان كان نجاحات مثل هؤلاء مسرة
للإنسانية إلا أنها مصدر خجل للمسلمين وعلى المسلمين كذلك الاتباع بما ورد في
القرآن الكريم والعمل به كهؤلاء الكفرة والسعي واختراع الاشياء المفيدة الصالحة
لل بشرية والتقدم في مجالات الفن كما هم في العبادات والايمان والأخلاق الحسنة
ليكونوا نموذجا حسنا ان نجحنا في هذا فستكون المسرة والافتخار من حقنا البتة.

وللقرآن الكريم معجزة ثالثة لندقق هذا الموضوع أيضا كانت جزيرة العرب قبل الاسلام صحراء قفراء وساكنيها البدو في جاهلية مظلمة وعبدة للأوثان يعبدون لعدة من الأصنام وحياتهم بدائية وكانت لهم عادات قبيحة مخيفة كوءد البنات ولعدم كون شبه الجزيرة هذه على مفترق الطرق فلم يتعد لا الاسكندر اليوناني ولا الفرس ولا الرومانيون على العرب ومع اجرائهم الحروب مع كثير من الاقوام فإنهم لم يبروا من جانب العرب وعليه فإن مكائد وحيل وفساد وخسة ورذالة الايرانيين والرومانيين وجورهم لم يسر بالعرب فبقوا على صفتهم فمحمّد الذي صار مرشدا ورائدا لمثل هذا القوم المتغير رأسا من الجهالة الى التحضر التام بواسطة القرآن الكريم وأظهر دولة اسلامية عظيمة محيرة للعقول نتيجة سعي مستمر لمدة ثلاثين عاما فدولة الشرق التركستان والهند واسبانيا في الغرب فتقدموا علميا فنيا وتوصلوا الى ذروة التحضر والمدنية واكتشفت أشياء كثيرة لم تكن معروفة الى ذلك الحين وتوصلوا الى مراتب عليا في العلم والفن والطب والادب وكما ذكرنا اعلاه فإنهم تقدموا في العلم الى درجة ان البابوات قد درسوا وتعلموا في الجامعات الاندلسية الاسلامية وكانت الطلبة يتسابقون الى الجامعات الاندلسية من كل صوب وناحية لتجعل الفنون علوم الطب وافاد المؤرخ المحايد المنصف جون و. دراير (John w. Drapper) في كتابه المسمى بـ(الاكتشافات المعنوية الأوروبية) حول وضعية اوروبا في ذلك الحين (كان الأوروبيون برابرة ولم يخلصهم المسيحية منها وان ما لم تنجزه المسيحية من نجاح انجره الاسلام والعرب الذين جاؤا الى اسبانيا علموا الاسبان الغسل والاستحمام في البداية وبعد ذلك جعلوهم يخلعون ما عليهم من جلود الحيوانات الممزقة النتنة والبسوهم الثياب النظيفة الجميلة وبنوا البيوت والمضائف والقصور ودرسوهم وأسسوا لهم الجامعات وان المؤرخين النصارى يحاولون ستر هذه الحقائق عن الأنظار لحقدهم على الاسلام والمسلمين وان الأوروبيين لم يعترفوا بأى حال من الاحوال فضل المسلمين عليهم في ثقافتهم ومدنيتهم).

وبعد ان صدق واعترف توماس كارليل (Thomas Carlyle) الحقيقة المذكورة اعلاه بعينها قال (ان نبيا شجاعا ترأس العرب بكتاب يفهمونه جيدا وحينئذ لمع الدين الاسلامي كشرارة أنارت جزء كبيرا من العالم وهي من الهند الى كرانادا ونورت العالم المظلم).

وكذلك لم يتمالك لامارتن نفسه عن القول (بأنه صلى الله عليه وسلم شخصية فذة كفيلسوف وخطيب ونبى ورائد ومسخر أفكار الانسان وواضع الاحكام الجديدة ومؤسس دولة اسلامية عظمية وهذا هو محمد عليه السلام فليقاس بجميع المقاييس التي يقاس بها عظم الانسان فهل يوجد انسان أعظم منه؟ لا لن يوجد! ويقول كيبون (Gibbon) في مؤلفه (سقوط روما واضمحلاله) بحق الاسلام والقرآن الكريم: ان القرآن هو اكبر اثر لاثبات وحدانية الله تعالى).

إنّ الفلكي الأمريكي ميشل هـ. هارت (Michael H. Hart) قد قام بتدقيق لتمييز الرجال المشهورين من زمن آدم الى الآن وانتخب منهم مائة ومن بين هذه المائة وأهمهم واكبرهم هو محمد عليه الصلاة والسلام وقال (بأن قدرته نشأت من القرآن الكريم الكتاب العظيم الذي آمن بوحيه من الله تعالى).

إنّ العالم النفساني من اساتذة جامعة شيكاغو في أمريكا زالز مسرمان (Jales Massermann) اليهودي قد حلل ودقق مجريات حياة الزعماء الذين ذكروا في التأريخ في العدد الخاص من مجلة تايم في ١٥ / تموز / ١٩٧٤ مقالة تحت عنوان (اين هم الزعماء الكبار) يقول: —(ان اعظمهم هو محمد عليه السلام) وقد توصل الى هذه النتيجة (ويعقبه موسى عليه السلام وان عيسى عليه السلام وبوذا وهما لا يليقان أن يكونا زعيمين ورائدين) ومع كونه يهوديا فما كان متوقعا منه الا تفضيل موسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم غير انه لم يفعل ذلك وتمسك بجانب الحقيقة.

وفي مسابقة لانتخاب (اعظم انسان في الخليفة) جرت في أمريكا فسيدينا محمد

عليه الصلاة والسلام فاز اغلبية الآراء.

فإنَّ جعل مجتمع جاهل سيما مجتمع صغير بين مجتمعات العالم من اعظم المجتمعات واكثرهم تحضرا ومدنية واعظمهم خلقا وارفعهم سجية واكثرهم شجاعة وأعلمهم واعرفهم ليست بعمل هين يأتي به أيا كان من الزعماء او القواد وما كل ذلك إلا معجزة حققها الله تعالى ولأجل وصول العرب الى كل ذلك قد انزل الله تعالى القرآن الكريم بواسطة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وإنَّ هذه الامور المهمة الخيرة التي هي خارج نطاق العقل انما ظهرت وتحققت بفضل الاتباع بأوامر الله سبحانه وتعالى الواردة في القرآن الكريم.

أما كل ما ذكرناه اعلاه وما بيناه من الحقائق والانظمة الالهية يبين لكم بأن القرآن الكريم اكبر معجزة في العالم كله؟ وان انالة العالم بالحضارة في أقصر مدة هي المعجزة الثالثة للقرآن الكريم.

إنَّ المؤرخ المعروف المرحوم احمد جودت باشا المتوفي في استانبول عام ١٣١٢ هـ. [١٨٩٤ م.] يقول في كتابه (قصص الانبياء) (لقد هاجم الرومان على القدس بعد رفع سيدنا عيسى عليه السلام بأربعين عاما وقتلوا قسما من اليهود واسروا قسما آخر منهم ونهبوا القدس واحرقوا ودمروا واحرقوا التوراة والكتب وساووا بيت المقدس أي المسجد الأقصى مع الأرض بعد هدمها وتحول القدس الى قفراء ولم يجمع اليهود شملهم بعدها ولم يتمكنوا من تشكيل دولة لهم وعاشوا في الأماكن التي هاجروا وانتشروا فيها بذل وبحقارة ومهانة واخبر نبوة عيسى عليه السلام وهو في الثلاثين من عمره وآمن به اثنا عشر وسموا بـ(الحواريين) وعندما رفع الى السماء في الثالثة والثلاثين من عمره انتشر الحواريون لتبليغ هذا الدين الجديد وبعدها الف كتب مختلفة سميت بالانجيل وهي كتب تأريخ بحق حياة سيدنا عيسى عليه السلام ولم يظهر الانجيل الحقيقي فالكفر والشرك منتشر في كافة الانحاء وقد ستر دين عيسى عليه السلام مدة ثلاثمائة عام وكان يعذب كل منسوبي ذلك الدين

وقد اذن قسطنطين امبراطور روما سريان هذا الدين في سنة ثلاثمائة وعشرة وتنصر هو كذلك وعمر مدينة استانبول وانتقل من روما الى استانبول الا ان اصول هذا الدين قد اصبح مهزلة بيد الرهبان بالفساد والانحراف الذي طرأ فيه وقد انقسمت دولة روما عام ثلاثمائة وخمس وتسعين الى قسمين وسمى التابعون لبابا - روما - (بالكاثوليك) وبالبطريك في استانبول بـ(الارثوذكس) وزودت وزينت الكنائس بالرسوم والصور والهياكل وكانت الاقوام الاخرى على الكفر والشرك واحتلت روما أوروبا بأكملها كما احتلت مصر وسورية والعراق وانهم كانوا على خلق سيئ وان كانوا متقدمين في الفنون والصنائع وكانوا منغمسين بالملذات والمظالم ووطدوا عاداتهم وخلقهم السيئة في البلدان التي احتلوها وحمد الله على إبتعادهم بشروهم عن شبه الجزيرة العربية.

لقد بقى العرب في جاهلية فمنهم من تنصر ومنهم من تمود أي بقى اكثرهم عبدة الأوثان ومنهم المتمسكون بعبادات متوارثة من سيدنا ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وان اكثر سكان مكة كانوا مشركين يعبدون الاصنام وملئت داخل الكعبة بالهياكل والأصنام والعالم في ظلمة وضلالة ايضا والعرب وان كانوا متأخرين في الفنون الا ان الادب والبلاغة والفصاحة كان في أوجها لديهم وكان فيهم الخطباء والشعراء العظام ويتباهون بأشعارهم ووصول لسان العرب الى الكمال كانت علامة الى نزول كتاب من لدن الله تعالى) لقد تمت ترجمة مقالة جودت باشا رحمه الله.

فإن بقى من لم يؤمن بأن القرآن الكريم كلام الله حقيقة بعد كل هذه الدلائل والاثباتات ينبغي عدم الحيرة والدهشة بقضاء الله تعذيبهم في الآخرة عذابا اليما ونجيب النصارى القائلين بأن (في القرآن احكاما جائرة) بـ(كلا فإن في القرآن كثيرا ما ذكر بأن الله رحيم غفور فالله تواب رحيم لمن يتوب ويستغفر عن ذنبه الا ان العذاب الاليم لمن لم يؤمن بالقرآن الكريم بعد كل هذه الدلائل الواضحة الجليلة لم يكن ظلما ولم يكن جورا).

إنّ معنى المسلم الحق لم يكن العبادة حسب العادة المتبعة بل يعني الاتصاف بالخلق الحميدة الاسلامية والقيام بالوظائف النبيلة الانسانية وكذلك الطهارة روحا وبدنا والمتعبد المعبر الحيل والمكائد من نتاج الذكاء والعقل والمخادع وحتى الأشقياء المخدوعين القائمين بالقتل والدمار واظهار القلق والاضطراب بين الناس والمفترين الكذابين وان ادعوا اسلامهم فإنهم ليسوا بمسلمين حقا وقد بين الله كيفية اسلام المرء في سورة (الفرقان) فقد الف وصنف علماء أهل السنة رحمهم الله تعالى كتبا كثيرة في بيان وتفسير ذلك الا اننا لا نحاول تجريد انفسنا من العادات والخلق السيئة الرذيلة ولم نعمل ونسعى بما امرنا في القرآن الكريم ولا نعمل بالاوامر الالهية ولم نف بوعودنا وحولنا ازقتنا الى خرائب مآلن بالقاذورات ولم نتطهر لا روحا ولا بدنا مع امتلاكنا القرآن الكريم كلام الله الأمر بكل هذه المحاسن والأوامر الواجب علينا عملها بكل وضوح وجلاء واحاديث نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام ومؤلفات وكتب علماء أهل السنة رحمهم الله تعالى.

وقال تعالى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا * الفتح: ٢٨) و (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ * الصف: ٩).

ويعد الله مكافئة الشاكرين ويقول تعالى (لَنْ نَّسْكُرَكُمُ لِأَزِيدَنَّكُمْ * إبراهيم: ٧). ومعنى الشكر هنا هو اتباع الشريعة كما أمر به القرآن الكريم واستعمال نعمه على وفق الشريعة وان عدد المسلمين في العالم اليوم يربو على المليار نسمة ويعني هذا بأن ربع سكان العالم مسلمون فإن تطهروا روحا وبدنا كما امر الله تعالى واراد وساد روح الاخوة الاسلامية فيما بينهم وسعوا وجدّوا وتقدموا في كل المجالات فعندها يكافئهم الله ويتوصلون الى ذروة الحضارة والمدنية كما كانوا في القرون الوسطى ويتقدمون هذا ما وعدنا الله به والله لا يخلف الميعاد.

من معجزات سيدنا محمد عليه السلام

ان ما ذكر ادناه مأخوذة من كتاب (مرآة الكائنات) وان كانت مصادر المعجزات التي بينت في هذا الكتاب مذكورة الا اننا لم نكتب تلك المصادر ولخصنا الكثير من المعجزات الواردة فيه.

ان دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم كثيرة وقال سبحانه وتعالى (لولاك لما خلقت الافلاك) وكما ان المخلوقات كافة على بيان بوجود ووحداية الله تعالى فكذلك أهم على دلالة نبوته وافضليته صلى الله عليه وسلم والكرامات الظاهرة في أولياء امته من معجزاته صلى الله عليه وسلم أيضا لأن الكرامة تحصل في متبعيه والمقتفين اثره صلى الله عليه وسلم وبالامكان احتساب معجزات الانبياء الأولين من معجزاته عليه الصلاة والسلام لكونهم أرادوا وتمنوا أن يكونوا من امته في الحقيقة لأهم خلقوا من نوره عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولنعم ما قال البوصيري المتوفي سنة ٦٩٥ هـ. [١٢٩٥ م.] في قصيدته البردة (بردة المديح) اشارة الى هذا المعنى ان معجزات نبينا

صلى الله عليه وسلم قد انقسمت الى طبقات ثلاث من حيث الزمن:

الأولى: الزمن المحصور بين خلق روحه المبارك الى زمن بعثته.

الثانية: الزمن ما بين بعثته صلى الله عليه وسلم وبين وفاته.

الثالثة: ما ظهرت وستظهر من وفاته صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة.

و يقال للأولى من هذه الثلاثة (الارهاصات) يعني المقدمات وتنقسم كل منها أيضا الى قسمين حسيا أو عقليا وان هذه المعجزات اكثر من أن تحصى وحسب ما روى بأن عدد المعجزات التي في القسم الثاني يبلغ نحو ثلاثة آلاف وان ستا وثمانين منها معروفة ومشهورة سنذكرها هنا.

١- إن اعظم معجزات وبرهان محمد عليه السلام هو القرآن العظيم الشأن وان جميع الشعراء والفصحاء والادباء الذين جاؤا الى اليوم قد احتاروا وعجزوا أمام

النظم الجليل للقرآن المجيد ومعانيه ولم يأتوا بمثل آية من آياته وإيجازه وبلاغته ليست شبيهة بكلام الانسان أى اذا حذفت كلمة منه او اضيفت كلمة فيه يتغير اللفظ والمعنى ويختل ولم يجد الباحثون كلمات تناسب وضعها لموضع كلمات اخرجت منه ولم يشبه اسلوب نظمه بنظم أشعار العرب ونثره ويخبر الكثير عن المغيبات الماضية والمستقبلية ولم يكتف لا مستمع القرآن ولا قارئه من لذة الاستماع ولذة القراءة وان تعب فلا يملّ واثبت بدلائل وبراهين ان تلاوته تدفع الغموم وذكره تطمئن القلوب وقد سمع وشوهد من وجلت قلوبهم عند سماعه وحتى من مات منهم وكم من اعداء الاسلام الألداء قساه القلوب قد لان قلوبهم واهتدوا بالاسلام عند استماعهم تلاوة القرآن وان حاول كثير من الاعداء مثل المعطلّة والملاحدة والقرامطة والزنادقة المسمون بالاسلام تغيير وتحويل وتبديل القرآن الكريم الاّ أنهم لم يبلغوا مآربهم الدينية أما التوراة والانجيل فقد حرف وبدل من قبل الانسان دوما ولا يزال وحسب مفهوم الآية الكريمة (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ * الأنعام: ٥٩) فإنه حاو جامع لجميع العلوم والاسرار السننية والاخلاق الحميدة والكمالات الانسانية والمصالح الدينية والدينيوية واحوال المبداء والمعاد منافع مضار العباد على الوجه النافع ونعم من قال:

جميع العلم في القرآن لكن * تقاصر عنه أفهام الرجال

وقد درجت في القرآن الكريم كافة العلوم والاسرار الواردة في الكتب السماوية - التوراة والزبور والانجيل والصحف الاخرى مع الزيادة فجمعت فيه علوم الأولين والآخرين ولا يعلم كلها الاّ الله وعلم لنبيه وحيبيه اكثرها وقد اخبرا سيدنا عليا وسيدنا الحسين رضى الله عنهما علمهما بأكثر هذه العلوم والمعاني ان تلاوة القرآن الكريم لنعمة كبرى وكرامة عليا خصصها الله لأتمته صلى الله عليه وسلم فالملائكة محرومون من هذه النعمة الكبرى فلهذا يجتمعون في المكان الذي يتلى فيه القرآن ويستمعون وكتب التفسير والمفسرون لم يبلغوا الى معلومات القرآن الاّ

قليلا واذا ما اعتلى النبي صلى الله عليه وسلم المنبر يوم القيامة وتلا القرآن فحينئذ ينجلي علومه واسراره كافة.

٢- ومن اعظم معجزاته عليه الصلاة والسلام شق القمر ولم يتيسر لأى نبي قبله وقد جاءه صلى الله عليه وسلم كبار كفار قريش عندما كان عليه الصلاة والسلام في الثانية والخمسين من عمره المبارك وقالوا (ان كنت نبيا حقا فشق القمر) وكان النبي يريد الهداية للبشرية كافة وخاصة بمعارفه واهله واقربائه ورفع يديه المباركتين ودعا الله واستجاب الله له وانشق القمر وشوهد نصفه على سطح جبل والنصف الآخر على سطح جبل آخرو قال الكافرون ما هذا الا سحر سحرنا به محمدا ولم يؤمنوا ولم يهتدوا بالاسلام ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

ما زال القمر ينير والكلب في نباح* فما العيب في القمر فعادة الكلاب النباح
ومن يك ذا فم مر مريض* يجد مرا به الماء الزلال

٣- عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها وجهش الناس نحوه فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ما عندنا ماء نتوضأ به ولا نشربه الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قال راويه قلت كم كنتم قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمسة عشر مائة.

٤- قد ذهب يوما الى بيت عمه العباس وستر بملاءته الشريفة عمه وابناء عمه وقال (يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه) وسمع نداء آمين آمين آمين من العتبة والجداران.

٥- انه عليه الصلاة والسلام نادى شجرة عندما طلبوا منه المعجزة فأنته الشجرة جارة جذورها معها وسلمت عليه وقالت (اشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وبعد ذلك رجعت الى مكاتها مستقرة بأمره عليه السلام.

٦- قدم له عليه السلام كباب لحم غنم مسموم في غزوة خيبر اذ سمع صلى

الله عليه وسلم نداء يقول (لا تأكلني يا رسول الله فإني مسموم).

٧- قال عليه الصلاة والسلام لمن كان في يده صنم (هل تؤمن ان كلمني تلك الصنم؟) فأجاب أنا عبده منذ خمسين سنة لما كلمني ولو لمرة فكيف يكلمك فقال عليه الصلاة والسلام (أيها الصنم من أنا؟) فأجابه الصنم (أنت رسول الله حقا) واهتدى صاحب الصنم بالاسلام.

٨- انّ مسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم كان مسقوفا على جذوع نخل فكان النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها فصنع له المنبر ثلاث درجات ليسمع الناس خطبته لما كثروا فلما قعد صلى الله عليه وسلم خار الجذع حتى تصدّع وانشقّ وفي رواية جأر الجذع كجؤار الثور حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتج المسجد لجؤاره فترل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه سكت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال هكذا حتى تقوم الساعة) حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به صلى الله عليه وسلم فدفن.

٩- كثيرا ما شوهده الحصى وقطع الطعام يسبح الله في يده أو مجلسه محدثين اصواتا كأزيز الزنابير.

١٠- جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بم اعرف انك رسول الله قال (ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد اني رسول الله) فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال (ارجع) فعاد فأسلم الأعرابي.

١١- لقد تسلط عدة من الذئب على قطع من الغنم في مكة ولما هاجم تدخل الرعاة وخلصوا الاغنام فقال ذئب الا تتقي الله تترع مني زرقا ساقه الله الى وتعجب الراعي من تكلم الذئب وقال له الذئب الا اخبرك بأعجب من ذلك محمد بيثرب يخبر الناس بأنبياء ما قد سبق فعلى هذا جاء الراعي الى الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلم.

١٢- بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الأرض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فإذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال (ما حاجتك) قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشقان في ذلك الجبل فأطلقني حتى اذهب فأرضعهما وارجع قال (وتفعلين) قالت عذبي الله عذاب العشار ان لم اعد فأطلقها فذهبت ورجعت فأوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة قال (تطلق هذه الظبية) فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها الأرض وتقول أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله.

١٣- دعا رجلا الى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحيي لي ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم (ارني قبرها) فأراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم (يا فلانة) فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم (أتحبين أن ترجعي الى الدنيا) فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من أبويّ ووجدت الآخرة خيرا لي من الدنيا فأسلم الرجل.

١٤- لقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين دعوة جابر بن عبد الله فأكل واصحابه خروفا مشويا قائلا لأصحابه (لا تكسروا العظام) وجمع العظام ومس عليها بيده المباركة ودعا الله واحيا الله الخروف.

١٥- لقد جاؤا بغلام أبكم لا يتكلم بالرغم من كبره الى النبي فسأله صلى الله عليه وسلم (يا غلام من أنا؟) فأجابه الابكم أنت رسول الله وشفى واخذ يتكلم.

١٦- لقد فقد احد بصره لكونه قد داس بقدمه بويضة حية وجئ به الى رسول الله وبمسه لعينه بلعابه المبارك عاد وأبصر حتى انه كان يمرر الخيط من خرم الابرة وهو ابن الثمانين.

١٧- إنَّ محمدا بن حاطب قال كنت طفلا فانصبت القدر عليّ واحترق جلدي كله فحملني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل عليه الصلاة

والسلام في جلدي ومسح بيده على المحترق وقال (اذهب البأس رب الناس) فصرت صحيحا لا بأس بي.

١٨- لقد جاءت امرأة يابنها اقرع الرأس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح يده الشريفة على رأس الولد فشفى ونبت شعره.

١٩- وذكر في سنن الترمذي وسنن النسائي انه جاء ضرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادعو الله ان يعافيني فأمره بالوضوء وبصلاة ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء (اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في) فرد الله عليه بصره واذهب عماه وقد نال المسلمون مقاصدهم على الدوام بفضل هذا الدعاء.

٢٠- روى ان أبا طالب قال كنت مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحجاز فأدركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي عطشت وما قلت له ذلك وانا أرى عنده شيئا الا الجزع فمشى وركه ثم نزل وقال (يا عم أعطشت) فقلت نعم فأهوى بعقبه الى الأرض فاذا بالماء فقل (اشرب يا عم) فشربت.

٢١- عندما نزلوا قرب بئر قليل الماء في غزوة الحديبية وشكا العسكر من العطش فطلب عليه السلام دلو ماء وتوضأ منها وبصق فيها ومجّ في البئر واخذ سهما فرماه الى داخل البئر فشوهد امتلاء البئر بالماء الى فاه.

٢٢- قد اشتكى الجند من العطش وقلة الماء في احدى الغزوات فأرسل الرسول اثنين من العساكر للبحث عن المياه فرأيا امرأة على حمل ومعها قربتين من الماء فجاء بها الى رسول الله وطلب عليه السلام مقدارا من الماء وسكبوا الماء في إناء وجاء العساكر كلهم واصطفوا وملؤا اناءهم وقراهم ماء واعطى المرأة مقدارا من التمر وملاً قراها ماء وقال لها (تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي سقانا).

٢٣- فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة في المدينة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادعو الله لنا فرفع يديه وما نرى في

السماء قزعة فو الذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم يتزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك الأعرابي او غيره فقال يا رسول الله تقدم البناء وغرق المال فادعوا الله لنا فرفع يديه فقال (اللهم حوالينا ولا علينا) فما يشير الى ناحية من السحاب الا انفجرت.

٢٤- لقد قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه أخبرت رسول الله بأن عليّ دين كثير فجاء صلى الله عليه وسلم الى مزرعتي وطاف حول كومة التمور ثلاث مرات وقال اين هم دائنوا جابر فليأتوا واوفيت كلا حقه ولم ينقص من التمور شئ.

٢٥- إنّ ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله في عكة لها سمنا فيأتها بنوها فيسألونها الأدم وليس عندهم شئ فتعمد الى التي كانت تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيها سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال (أعصرتيها) قالت نعم قال (لو تركتها ما زال قائما).

٢٦- اخبر أبو هريرة بأنه أتى النبي بعدة من التمر وطلب منه البركة ودعا عليه السلام بالبركة وقال (خذهن واجعل في مزودك وكل ما اردت منه شيئا ادخل يدك فيه فخذه ولا تنثره نثرا) وكان يحمل المزود الذي وضع فيه التمور المتبركة معه ليل نهار الى عهد سيدنا عثمان رضى الله عنه واكلت منها وجعلت من حولي يأكلون منها وتصدقت منها الكثير وضيعت المزود يوم استشهد عثمان رضى الله عنه.

٢٧- كان النبي صلى الله عليه وسلم يفهم لغة الحيوانات جميعا كالنبي سليمان عليه السلام وشوهد كثير من الحيوانات تأتيه شاكية من اصحابها أو من غيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يخبر الصحابة بذلك وقال للخيل الابيض المسمى بـ(الدلدل) الذي كان راكبه في غزوة حنين (الصقي بالأرض) فلصقت الخيل واخذ عليه السلام قبضة تراب ونثره على الكفار.

٢٨- كثيرا ما شوهد بأن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبر عن المغيبات

وان هذه المعجزات على أقسام ثلاث:

أولها - ما يتعلق بالامور الماضية وما سئل منه صلى الله عليه وسلم والتي صارت الاجوبة المجابة سببا لهداية الكثير من الكفار والاعداء الالذاء.

ثانيها - اخباره صلى الله عليه وسلم ما حدث ويحدث في عهده.

ثالثها - اخباره ما يحدث في الدارين من بعده صلى الله عليه وسلم الى يوم

القيامة وندرج ادناه بعضا من هذه المعجزات المذكورة في القسمين الثانية والثالثة.

[لقد هجر بعض من الصحابة الكرام الى الحبشة احتماء من اذية وظلم

المشركين عند بداية ظهور الاسلام وان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه الباقين

قد حرموا من أنواع المقابلات والمعاملات (البيع والشراء) ومنع التحدث والكلام

ومنعوا من كافة الأنظمة الاجتماعية لمدة ثلاث سنوات في مكة المكرمة وقد كتب

كفار قريش قرارا وعهدا بهذا المعنى وعلقوه على الكعبة المعظمة وسلط الله تعالى

على هذه الوثيقة حشرة قارضة مسماة بـ(العرضة) فأكلت وقرضت جميع ما فيها

من الكتابات عدا عبارة (بإسْمِكَ اللَّهُم) فالله تعالى قد اعلم الحالة هذه الى النبي صلى

الله عليه وسلم بواسطة جبريل الأمين عليه السلام وانه عليه الصلاة والسلام أخطر

الحالة الى عمه أبي طالب وفي اليوم التالي جاء أبو طالب الى كبار كفار قريش وقال

انّ ربّ محمد أخبره هذه الحالة فإن كان صادقا في قوله فينبغي ازالة هذه القطيعة

والأ فلا يرى حماية منى بعد اليوم فرضى كبار قريش بهذا التكليف من أبي طالب

واجتمعوا وذهبوا الى الكعبة واخذوا الوثيقة فرأوا بأن جميع الكلمات قد قرضت ولم

يبقى سوى عبارة (بإسْمِكَ اللَّهُم) كما اخبر به عليه الصلاة والسلام].

لما وفد اليه وفد من قبل خسرو ملك العجم أخبرهم عليه الصلاة والسلام بأن

ملكهم قد قتل بيد ابنه الليلة وقد صدقه مجئ الخبر بعد مدة.

٢٩- قال عليه الصلاة والسلام لام المؤمنين حفصة بنت عمر رضی الله

عنها (ابشرك ان أبا بكر وعمر يملكان بعدي أمر امتي).

٣٠- عين عليه الصلاة والسلام ابا هريرة رضى الله عنه أمينا على التمور المتراكمة في المدينة كصدقة وقبض على شخص سارق التمر اثناء الفعل وقال له سأقدمك الى رسول الله وقد أطلقه عند اعتذاره بأن له أهلا وعيالا لا معيل لهم وفي الصباح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما فعل اسيرك البارحة) فحكى ابوهريرة القصة للنبي فقال صلى الله عليه وسلم انه قد كذب وسيرجع أيضا وقد جاء في الليلة الثانية كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وقبض عليه أبوهريرة كذلك وتضرع أيضا وتخلص وعندما قبض عليه في الليلة الثالثة اخذ يتوسل فلم يفده وعليه فقال ان اطلقت سراحي سأعلمك امورا مفيدا فرضي ابو هريرة رضى الله عنه فقال: (ان تقرأ آية الكرسي عند النوم يحفظك الله ولا يقربك الشيطان) وذهب وسأله رسول الله فاجابه عما جرى في الليل فقال عليه الصلوة والسلام ما معناه (لقد صدق القول مع انه كذاب أتدري مع من تكلمت منذ ثلاث ليال؟) قال لا فقال: (كان ذلك هو الشيطان).

٣١- قد اخبر عليه الصلاة والسلام استشهاد ثلاثة لامراء من صحابته عليهم الرضوان وهو في المدينة على المنبر عند محاربة كفار الروم بقدره الله سبحانه وتعالى في سرية (مؤتة).

٣٢- عندما وكل عليه الصلاة والسلام حاكمية اليمن الى معاذ بن جبل فأودعه حتى خارج المدينة وارشده ونصحه النصح الكثير وقال (لا تلاقي بيننا الى يوم القيامة) وتوفي عليه الصلاة والسلام ومعاذ في اليمن.

٣٣- قال عليه الصلاة والسلام عند وفاته لابنته فاطمة رضى الله عنها (إنك أول اهلي لحوقا بي) وبعد ستة أشهر توفت فاطمة رضى الله عنها ولم يتوف أى من اقربائه صلى الله عليه وسلم قبلها.

٣٤- قال صلى الله عليه وسلم لقيس بن شماس (تعيش حميدا وتقتل شهيدا) واستشهد رضى الله عنه في المحاربة التي جرت مع مسيلمة الكذاب في اليمن عند

خلافة سيدنا أبي بكر رضى الله عنه وكذلك أخبر صلى الله عليه وسلم شهادة سيدنا عمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي المرتضى رضى الله عنهم.

٣٥- لقد بشر عليه الصلاة والسلام فتح ممالك كسرى وقيصر بيد المسلمين وانفاق خزائنها في سبيل الله.

٣٦- لقد أخبر صلى الله عليه وسلم بأن كثيرا من المسلمين يغزون من البحر وان ام حرام الصحابية رضى الله عنها ستكون من بين الغزاة في البحر وكانت هذه السيدة موجودة بين المسلمين المتحركين الى قبرص في السفن الحربية في خلافة سيدنا عثمان رضى الله عنه واستشهدت هناك.

٣٧- كان عليه الصلاة والسلام على السطح ذات يوم وقال (هل ترون ما أرى أني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر) وفعلاً قد حدث فتن أيام استشهاد سيدنا عثمان وفي أيام يزيد في المدينة واريقت دماء كثيرة.

٣٨- وأخبر صلى الله عليه وسلم خروج احدى زوجاته وتبسمت عائشة رضى الله عنها وقال عليه الصلاة والسلام (انظري يا حميرة ان لا تكوني أنت) وبعد ذلك التفت الى سيدنا علي رضى الله عنه وقال (إن رأيت من أمرها شيئا فارق بها) وفعلاً قد وقع بعد ثلاثين سنة شجارا بينهما ووقعت اسيرة لسيدنا علي واکرمها واحترمها وأرسلها من البصرة الى المدينة.

٣٩- وقال عليه الصلاة والسلام لمعاوية رضى الله عنه المتوفي سنة ٦٠ هـ. [٦٨٠ م.] في الشام (اما انك ستلي امر امتي بعدي فإذا كان فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم) وتولى ولاية الشام أيام سيدنا عثمان رضى الله عنه ودامت عشرين سنة وثم تولى الخلافة لعشرين آخرين.

٤٠- قال صلى الله عليه وسلم (لن يغلب معاوية أبدا) وحين سمع سيدنا علي هذا الحديث الشريف اثناء معركة صفين قال لو كنت سمعت هذا الحديث قبلا لما حاربت معاوية رضى الله عنه.

- ٤١- قال صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر (تقتلك الفئة الباغية) واستشهد وهو يحارب بجانب سيدنا علي مع جيوش معاوية رضى الله عنهم.
- ٤٢- قال صلى الله عليه وسلم بحق حفيده حسن ابن ابنته فاطمة رضى الله عنهما (ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) وقد تخلى رضى الله عنه عن حقه في الخلافة لمعاوية دفعا للفتنة وحقنا لدماء المسلمين عند محاربتة بجيش جرار امام جيش معاوية رضى الله عنهما.
- ٤٣- قد شرب عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما دم الحمامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام حين رآه (ويل لك من الناس وويل للناس منك ولا تمسك النار) وحين اعلان عبد الله بن الزبير الخلافة في مكة وساق عليه مروان بن الحكم جيشا عظيما بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي وقبض عليه وصلبه.
- ٤٤- نظر صلى الله عليه وسلم الى ام عبد الله بن عباس رضى الله عنهم وقال (أنت حامل بولد ائتني به عند الوضع) وعند ما جاءت بالولد اليه فمال اليه صلى الله عليه وسلم واذن في اذنه واقام وأسأل من ماء فمه المبارك الى فم الولد وسماه بعبد الله واعاده الى امه فقال (اذهي بأبي الخلفاء) ولما سمع عباس رضى الله عنه القول جاء واستفسر فقال صلى الله عليه وسلم (هو ما اخبرتك هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى ابن مريم) وقد تولى العباسيون خلفاء كثيرون وكلهم من نسل عبد الله بن العباس.
- ٤٥- قال عليه الصلاة والسلام (في امتي قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام)
- ٤٦- دعا لكثير من الاصحاب بالخير واستجيبت الادعية كلها وانالوا المقاصد. ويقول سيدنا علي رضى الله عنه لما ولّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضاء اليمن فقلت له لا علم لي بالقضاء يا رسول الله فوضع يده اليمنى على صدري ودعا (اللهم اهد قلبه وثبت لسانه) وقال علي رضى الله عنه والله ما شككت في قضاء بين خصمين.

٤٧- دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص في غزوة أحد
بـ(اللهم سدّد رميته وأجب دعوته) فكان سعد مستجاب الدعوة وكل رميته
مصيبة وكان سعد من الشعرة المبشرة بالجنة.

٤٨- وضع يده المباركة على جبهة ابن عمه عبد الله بن العباس فدعا
بـ(اللهم فقهه في الدين اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل) فكان فريد
عصره ووحيد أوانه في العلوم خاصة في التفسير والحديث والفقه واستفاد منه كثير
من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين ولذلك لقب بـ(ترجمان القرآن)
و(حبر الأمة) و(بحر العلوم) و(رئيس المفسرين) وامتألت الممالك الاسلامية بتلاميذه.

٤٩- دعا لأنس بن مالك من خدمته الخاصة بـ(اللهم أكثر ماله وولده
واطل عمره واغفر له) وكثر ماله واملاكه بالتدريج وحمل اشجاره ومزارعه مرتين في
السنة ورزقه باكثر من مائة من الأولاد وعمر من السنين مائة وعشرة ولما ناجى ربه
في اواخر عمره يا رب قد اجبت ادعية رسولك الثلاثة فما بال الرابعة فسمع هاتفا
يقول لا تحزن فقد اجبنا الرابعة كذلك.

٥٠- دعا لمالك بن ربيعة بالبركة في أولاده فرزق بثمانين من الأولاد الذكور.

٥١- لما أنشد الشاعر المعروف النابغة بعضا من أشعاره فأعجب به رسول
الله ودعا بـ(لا يفضض الله تعالى فاك) وقد بلغ المائة من العمر واسنانه ناصح البياض
كاللؤلؤ المرصوص من غير نقصان.

٥٢- قال عروة بن جعد رضى الله عنه دعا لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بـ(اللهم بارك له في صفقته) فربحت في كل صفقاتي دون خسارة.

٥٣- قد اتت أم المؤمنين فاطمة رضى الله عنها الى أبيها وهي مصفرة من
الجوع فوضع الرسول يده المباركة على صدرها ودعا (اللهم مشيع الجائع لا تجع
فاطمة بنت محمد) فأحمرت وجهها في الحال وعادت حيويتها ولم تذق الجوع في حياتها.

٥٤- دعا عليه السلام لعبد الرحمن بن العوف من احد العشرة المبشرة بالبركة

فكثرت ماله الى درجة أنه اصبح احدوثة على اللسان.

٥٥- وقال عليه الصلاة والسلام (لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئاً).

٥٦- دعا قبائل العرب الى الاسلام في اطراف مكة قبل الهجرة ولم يهتدوا وانكروه فدعا عليهم بالقحط كقحط مصر —(اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف) فأخذ الناس يأكلون الجيفة.

٥٧- فإن عتبية بن أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه صهرا للنبي الا انه لم يؤمن به عليه السلام واذاه وطلق كريمة ام كلثوم وتفوه بما لا يليق فأحزنه فدعا (اللهم سلط عليه كلبا من كلابك) وذات يوم هو في طريق الشام نائما بين رفقاءه اذ جاءهم أسد فأخذ يشمشمهم فردا فردا ومضى ولما شم عتبية أخذه بأنيابه وافترسه.

٥٨- كان امرئ يأكل بيده اليسرى فقال له صلى الله عليه وسلم (كل بيمينك) وقال الرجل لا استطيع بيمينني فقال صلى الله عليه وسلم (لا استطعت) فصار لا استطيع تحريك يمينه الى فيه مدى عمره.

٥٩- قد ارسل كتابا الى ملك العجم خسرو برويز دعاه الى الايمان وقام الملك بإستشهاد الساعي ومزق الرسالة فلما سمع الرسول عليه السلام هذا الخبر دعا عليه —(اللهم مزق ملكه كما مزق كتابي) وفعلا فقد مزقه ابنه شيرويه بالخنجر وفي خلافة أمير المؤمنين عمر رضی الله عنه فتح المسلمون بلاد فارس وانقرض نسل وملك خسرو اللعين.

٦٠- عند اشتغاله صلى الله عليه وسلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في اسواق المدينة وعقبه حكم بن أبي العاص والد مروان واستهزأ به صلى الله عليه وسلم بأطواره وحركاته بعينيه ووجهه اذ التفت اليه الرسول ورأى حاله وقال (ليكن حالك كما انت فيه) وفعلا قد اتخذ ذلك الشكل القبيح ولم يبرأ حتى الموت.

٦١- كان الله تعالى يحفظ ويحمي حبيبه من البلايا وكان أبو جهل من الدّ أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم لما حاول أخذ حجرة كبيرة ليضرب بها رسول الله رأى على كتفيه أفعيين فوقعت الحجرة من يده فخاف وولّى هاربا.

٦٢- فلما كان عليه الصلاة والسلام في السجدة عند الكعبة المعظمة فقصد أبو جهل الاضرار به الاّ انه قفل راجعا وهرب وخاطبه رفقاءه قائلين ما هذا الخوف والرعب فأجابهم ظهر خندق مملوء بالنار بيني وبينه وشاهدت طائفة ذا اجنحة عظيمة يمنعونني وهذا هو سبب خوفي وفزعي ولما سأل الناس السامعون هذه الحادثة من رسول الله قال (لو تقرب الى لكنت الملائكة تبطش به وتمزقنه).

٦٣- كان رسول الله عليه الصلاة والسلام مضطجعا وحيدا تحت شجرة اثناء غزوة (غطفان) في السنة الثالثة من الهجرة اذ جاءه الكافر دعثور المصارع وسلّ سيفه فقال له من يمنحك مني فقال الرسول (الله) فضرب جبريل عليه السلام على صدره فهوى ووقع السيف من يده فقبض رسول الله السيف وقال (فمن منعك مني؟) وتذلل وقال (لا احدكن خيرا آخذ) وعفا عنه الرسول وأطلقه وآمن به وكان سببا لهداية الكثير من قومه الى الاسلام.

٦٤- كان في السنة الرابعة من الهجرة في غزوة (بني النضير) عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أصحابه تحت جدار السور اذا ييهودي ناول حجرا كبيرا بقصد اضرار النبي ولم يتحرك يديه بقدره الله ولم يستطع رمي الحجر.

٦٥- كان الناس يتوافدون فوجا فوجا من كل فج عميق ويهتدون بالاسلام في التاسع من الهجرة وأندس بينهم كافرين بإسم عامر وأربد ولما افاد عامر اقراره بالاسلام واذا بأربد التف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد اشهار سيفه واذا بيده قد انشلت ولم يستطع وعند اشارة عامر له بهلم فاعل فسمعا رسول الله يقول (اللهم اكفنيهما بما شئت) وابتعدا من المكان فقال عامر لأربد لم لم توفّ عهدك فأجابه أربد ما لي كلما اردت اشهار السيف الا وأراك بيني وبين محمد وبعد أيام

- بينما كان الجو جميلا اذا بالغيوم تراكمت ووقعت عليه صاعقة فخر ميتا مع بعيره .
- ٦٦- قد توضع يوماً فلبس احدى خفيه ولما أراد لبس الآخر جاء طير فأخذه وارتفع به وحركه فإذا بحية تسقط منه واسقط الطير الخف بجانب النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك سن سنة نفض ونثر الاخفاف والاحذية قبل اللبس .
- ٦٧- كان له حراسا في الاسفار والصحارى ولما نزلت الآية الكريمة (وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ * المائدة: ٦٧) قد فرغ عنها لهوله يقين الوعد الالهي وبعد ذلك كان عليه الصلاة والسلام يتحول بين الاعداء بوحده ويبيت لوحده دون خوف .
- ٦٨- يقول انس بن مالك رضى الله عنه كان عندي منديل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسح به وجهه المبارك وكنت امسح وجهي به وكلما توسخ هذا المنديل اضعه في النار واحترقت الأوساخ وتنظف ولم يحترق المنديل .
- ٦٩- كان عليه الصلاة والسلام شرب من ماء دلو اخرجت من بئر ثم اعاد بقية الماء الى البئر وكان يفوح من البئر ريحة المسك بعد ذلك .
- ٧٠- كان عتبة بن فرقد رضى الله عنه مصاب بمرض حمرة الجلد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج ملابسه ومسح الحمرة ووضع لعابه بيده المباركة عليها وذلك جسده وشفى المريض في الحال وكان يشم منه رائحة الطف من المسك ودامت الحالة هذه مدة طويلة .
- ٧١- إنَّ سلمان الفارسي رضى الله عنه قد خرج من ديار العجم وطاف بلدانا كثيرة بحثا عن الدين الحق ولما جاء الى الجزيرة العربية بقافلة قبيلة بني كلب قد تعرض لخيانة وبيع لليهودي كعبد رقيق في موقع وادي القرى وهذا اليهودي باعه الى يهودي آخر في المدينة كعبد وفرح فرحا شديدا لما سمع مجئ الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا لأنه كان من علماء النصارى وكان قد جاء الى شبه الجزيرة العربية حسب توصية علامة من رواده للايمان بخاتم النبيين وكانت هذه العلامة قد بين اوصاف رسول الله وانه صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة ووجود ختم النبوة

بين كتفيه وكان له معجزات كثيرة كل ذلك كان قد علمه لسلمان رضى الله عنه وقد جاء سلمان بتمور الى الرسول كصدقة وانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل من تلك التمر شيئا وجاء بعدد عشرين او خمس وعشرين من التمر في وعاء كهدي فآكل منه صلى الله عليه وسلم واكل جميع اصحابه منه وكانت نوى التمر نحو الف نواة وبذا قد شاهد رضى الله عنه معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده أظهر الرغبة في مشاهدة ختم النبوة عند دفن جنازة وقد علم صلى الله عليه وسلم هذه الرغبة فرفع رداءه وأراه الختم فعليه قد آمن به صلى الله عليه وسلم وبعد عدة من السنين قد قطع كتيبة على أربعين اوقية ذهب وثلاثمائة من شجر النخيل ولما سمعه الرسول قد غرس بيده المباركة مائتين وتسعا وتسعين نخلة واثمرت الاشجار تلك السنة وكان سيدنا عمر رضى الله عنه قد غرس احدى الأشجار فإنها لم تثمر وقد قلعها سيدنا الرسول عليه السلام وغرسها ثانية بيديه المباركتين فأثمرت على الفور واعطى سلمان رضى الله عنه قطعة ذهب بحجم بيضة غنيمة حرب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم واخذ القطعة الذهبية وقال ان هذه لقليلة جدا ولا تزن الالف والستمائة غرام واخذها بيده المباركة ثم اعطاها ثانية سلمان رضى الله عنه قائلا اعدّها الى صاحبها فأدى بنصفها ما عليه من الدين لسيدته وبقيت النصف الآخر له رضى الله عنه.

٧٢- عندما حضر الشيطان لإفساد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عند اقامته الصلاة قد قبض عليه الرسول واخذ منه موثقا بعدم سعيه ثانية افساد صلاته واطلقه.

٧٣- قد دعا عبد الله بن أبي بن سلول رئيس المنافقين في المدينة النبي صلى الله عليه وسلم عند دنو موته وتوسل اليه بأن يكفنه بقميصه ولكون العطاء من عادته الشريفة فقد كفنه بقميصه وصلّى عليه وقد آمن واسلم الف من المنافقين في المدينة لما شاهدوا هذه الخلق الطيبة والعطاء من الرسول عليه الصلاة والسلام.

٧٤- قد افرط وليد بن مغيرة وعاص بن وائل وحارث بن قيس واسود بن يغوث واسود بن مطلب من كفار قريش وتجاوزوا الحد في مضايقة واستهزاء والقاء

الأذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتزل جبريل عليه السلام بالآية الكريمة الخامسة والتسعين من سورة الحجر (أَنَا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) وأشار الى رجل وليد وكعب عاص وانف حارث ورأس اسود بن يعوث وعين اسود بن مطلب ولم يمض طويلا الا وقد اصاب رجل وليد سهما ولفرط تكبره لم ينحن لمحاولة ازالة ورفع نصل السهم عن وريد رجله فأصاب بمرض التهاب العصب الوركي واما عاص فقد انتفخ كعبه انتفاخا شديدا اعاقه عن المشي وذلك لنفوذ شوكة في كعب رجله وبدأ الدم يسيل من أنف حارث باستمرار أما اسود فقد ضرب قفاه بجذع شجرة وهو جالس تحت الشجرة والآخر عمي بصره وهلكوا كلهم.

٧٥- لقد آمن طفيل رئيس قبيلة الاوس قبل الهجرة في مكة وطلب آية من رسول الله علامة لدعوة قومه الى الاسلام وقال عليه الصلاة والسلام [اللهم اره آية ...] وقد لمع نور على جبينه بين حاجبيه عند ما رجع الى قبيلته وتوسل طفيل وتضرع بقوله اللهم ارفع هذه العلامة من وجهي وضعها في مكان آخر لأن بعضا من الذين يرونها في وجهي يظنون بأنها جزء جوزيت بها لتركي دينهم واستجيب دعاؤه فزال النور عن وجهه وثبت قراره في رأس سوطه بيده وتلألأ كالسراج وآمن قبيلته زمرا زمرا بمرور الزمن.

٧٦- كانت امرأة في المدينة في غاية الحسن والجمال حيث عشقها جني ويرتاد اليها باستمرار وفي يوم من الأيام بعد ما شرف النبي صلى الله عليه وسلم المدينة رأت المرأة الجني جالسا على حائط أمام دارها فسألته لم امتنعت عن المجئ الى؟ فأجابها الجني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الزنا ونهى عن المحرمات كلها.

٧٧- لقد قام الكفار بإستشهاد سبعين صحابيا الا صحابيا أو اثنين في غزوة (بئر معونة) ناقضين عهودهم ومن بينهم الصحابي عتيق أبي بكر ومن اوائل المؤمنين بالاسلام عامر بن فهيرة رضى الله عنهم ورفعهم الملائكة الى السماء بعد طعنه بجربات الغادرين عليه أمام انظار الكفار وحينما بلغ الخبر الرسول عليه الصلاة والسلام قال

(إن الملائكة وارت جثته وانزل في عليين).

٧٨- لقد قبض الكفار على الصحابي حبيب بن عدي وساقوه الى مكة وصلبوه ولم يتزلوه من خشبة الإعدام كي يراه الكفار ويفرحوا ويسروا بقتله وبقي معلقا على الخشبة أربعين يوما ولم يتعفن بدنه ولم يفسد وسال عنه دما طريا طازجاً ولما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم الحادثة بعث كلاً من زبير بن العوام ومقداد بن الاسود رضى الله عنهما لجلب جسده وقاما بالمهمة واخذه من خشبة الإعدام ليلا وأتوا بجسده فلحقهما سبعون فارسا من الكفار وهما في الطريق وقد اجبرا على وضع جثته على الأرض ليتهيأ لمقابلة المقاتلين الكفار الا ان الأرض انشقت وبلعت الجثة ولما شاهد فرسان الكفار هذا المشهد قفلوا راجعين.

٧٩- لقد اصيب سعد بن معاذ رضى الله عنه بجرح في غزوة احد وتوفي بعد مدة اثر ذلك واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه حضر في صلاة جنازته سبعون ألف ملك وفاح ريح المسك وانتشر عند حفر قبره رضى الله عنه.

٨٠- لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم في السابع من الهجرة رسائل الى كل من النجاشي ملك الحبشة وهرقل عظيم الروم وخسرو ملك العجم ولمقوقس والي البيزنطيين في مصر ولواليها في الشام حارث ولثمامة سلطان عمان يدعوهم الى الايمان والسفراء ما كانوا يجيدون لغات الأقوام التي بعثوا اليهم وفي صباح اليوم التالي بدؤا يتكلمون لغاتهم.

٨١- إن من اكابر الصحابة الكرام زيد بن الحارثة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كان قد سافر الى بلد بعيد واراد الرجل الذي اكرتري منه البغل ان يقتله في الطريق واسترخصه زيد وصلى ركعتين من صلاة ودعا الله بعد ذلك بـ(يا ارحم الراحمين) ثلاث مرات وفي كل مرة هتف هاتف بـ(لا تقتله) وظن الرجل صاحب البغل بأن هناك من ينادي ذلك من الخارج فخرج ليبرى ثم عاد وفي المرة الثالثة دخل فارس ويده سيف فقتل الرجل ثم التفت الى زيد قائلاً عندما بدأت تدعو بيا ارحم

الراحمين كنت في الطبقة السابعة من السماء وعند ما كررت الثاني نزلت الى الطبقة الأولى وكنت عندكم في الثالثة وحين ذلك فهم زيد بأن الفارس ملك.

٨٢- إن الصحابي سفينة رضى عنه عتيق ام سلمة من احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بمعزل عن خدمة رسول الله أبدا ووقع في اسر الكفار اثناء انزاله عن عساكر المسلمين في محاربة الروم وعند فراره من الأسر صادفه اسد كاسر في الطريق ولما قال الصحابي للأسد أنا خادم رسول الله وحكى له ما جرى له من الاسر أخذ الاسد يتلف به بحنان ومشى بجانبه كي لا يصيبه مكروه من الأعداء حتى شاهد عساكر الاسلام ثم عاد الاسد ورجع.

٨٣- لقد عصى رجل يسمى بجحجاح الغفاري على امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وقام بكسر العصا على ركبته الذي كان الرسول يحمله باستمرار وبعد سنة اصيب هذا بمرض مهلك (Anthrax) (شير بنجه) ومات على اثرها.

٨٤- قد جاء سيدنا معاوية رضى الله عنه من الشام الى الحجاز لجلب المنبر الشريف للرسول صلى الله عليه وسلم الموجود في المدينة الى الشام بقصد التبرك به ولما حركوا المنبر من مكانه قد كسف الشمس واحتجبت واطلمت العالم وظهرت النجوم وتخلى عن الأمر.

٨٥- اصيب يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنتيه فأتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة أحبها واخشى ان رأيتي تقذرنى فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردّها الى موضعها وقال (اللهم اكسه جمالا) فكانت أحسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وجاء رجل من احفاد أبي قتادة الى الخليفة عمر بن عبد العزيز وسأله الخليفة من أنت؟ فأجاب الرجل ببيت شعر كونه من احد احفاد من وضع الرسول بيديه المباركتين عينه في محلها فلما سمع الخليفة هذا الجواب اكرمه اكراما بالغا واحسن اليه.

٨٦- وفي غزوة خيبر أنه صلى الله عليه وسلم قال (أين علي بن أبي طالب)

فقالوا إنه يا رسول الله يشتكى عينيه قال (فأرسلوا اليه) فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع وعن أياس بن سلمة عن أبيه قال فأرسلني النبي صلى الله عليه وسلم فحنت به اقوده ارمدا واعطى بيده الراية وارسله الى المحاربة في باب الخير وان عليا قد قلع باب الخير الذي لم يكن بالامكان فتحه من زمن طويل وان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين دخلوا الحصن.

وكثيرا من المعجزات النبوية مذكور في كتابي (شواهد النبوة) للامام عبد الرحمن الجامي رحمة الله عليه و(حجة الله على العالمين) للمرحوم يوسف النبهاني وان كتاب شواهد النبوة بالفارسية وله ترجمته التركية.

- ٤ -

فضائل محمد عليه السلام

مئات من المؤلفات بحق فضائل سيدنا محمد عليه السلام.

لقد علم ست وثمانون من فضائله صلى الله عليه وسلم:

١- إختص بأنه أول النبيين خلقا وانه كان نبيا و آدم بين الروح والجسد.

٢- إن الله تعالى كتب اسمه الشريف على العرش وعلى كل سماء وعلى الجنان

وما فيها.

٣- شوهد ببلاد الهند ورد أحمر ذكي الرائحة طيب الشم وفيه مكتوب

بالأبيض (لا اله الا الله محمد رسول الله).

٤- شوهد على الجانب الأيمن من السمكة المصطادة من نهر قرب مدينة

البصرة نقشت كلمة (لا اله الا الله) وعلى الجانب الأيسر منها (محمد رسول الله)

ووقائع جملة مثل ما ذكر وموجود صورة السمكة المكتوبة على مؤخرتها (شأن الله)

بجروف القرآن الكريم في الصحيفة المئتين من كتاب (A History of fishes) المطبوع

عام ١٩٧٥ في لندن وحسب ما جاء في الكتاب بأن عبارة (لا اله الا الله) مكتوب

على الجانب الآخر من مؤخرة السمكة وامثلة كثيرة من هذا القبيل.

٥- هنالك ملائكة مكلفون بذكر الاسم الشريف للنبي صلى الله عليه وسلم على الدوام.

٦- إن قول اسجدوا لآدم بسبب وجود نور محمد عليه السلام على جبينه عليه السلام.

٧- كان يذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في الاذان المقام للصلاة زمن سيدنا آدم عليه السلام.

٨- أخذ الله تعالى من الانبياء وامهم العهد والميثاق على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته ومعاونته اذا بعث في زمنهم كما قال تعالى (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ * آل عمران: ١٨).

٩- لقد ذكر محمد عليه السلام والخلفاء الراشدون والصحابة الكرام وبعض من معه صلى الله عليه وسلم بصفات حسنة ومدحوا واثني عليهم وقد اشتق الله اسم محمد من اسمه وصفاته الحمود وسمى بذلك حبيبه صلى الله عليه وسلم كما قال حسان بن ثابت رضى الله عنه:

وشقّ له من اسمه ليجلّه * فذو العرش محمود وهذا محمد

١٠- قد اختتن من قبل الملائكة عند ولادته صلى الله عليه وسلم.

١١- لقد وقعت علامات ظاهرة قرب ولادته كل ذلك مذكور في كتب

التأريخ والمواليد.

١٢- لقد منعت الشياطين من الصعود الى السماء والاستخبار من الملائكة.

١٣- لقد نكست الأوثان والاصنام لمولده صلى الله عليه وسلم.

١٤- إنّ مهده صلى الله عليه وسلم كان يتحرك بتحريك الملائكة جانب ما يشيره

١٥- إنّ القمر كان يحدثه وهو في مهده ويميل حيث اشار اليه.

١٦- إنّّه صلى الله عليه وسلم تكلم في المهدي.

- ١٧- إنّه ظلّته الغمامة في الحر ودام هذه الحالة الى بعثته صلى الله عليه وسلم
- ١٨- شق صدره الشريف في المرة الأولى وهو في الثالثة من عمره وبعد ذلك عند تبليغ نبوته وليلة المعراج عند عروجه وغسل قلبه الشريف في طست الجنة ومائها.
- ١٩- إنّ ختم النبوة لكل نبي كان على يده اليمنى ولكن ختمه الشريف صلى الله عليه وسلم كان على كتفه الأيسر مقابل قلبه الشريف لثلا يظفر به الشيطان وختم جبريل عليه السلام كتفه عقب شق صدره وغسل قلبه المبارك بمهر الجنة.
- ٢٠- إنّ صلى الله عليه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه.
- ٢١- كان يرى في الليل في الظلمة كما يرى بالنهار والضوء.
- ٢٢- لقد رأى رؤيا العين واعلم عدد الكواكب السبعة المسماة بمجموعة الشريا بجانب برج الثور.
- ٢٣- إنّ ريقه صلى الله عليه وسلم كان يعذب الماء الأجاج وكان يغذي الرضيع ويشفي الأمراض.
- ٢٤- كانت تنام عينيه ولا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم كما كان جميع الانبياء عليهم السلام.
- ٢٥- إنّ ما تشاءب قطّ كما كان الانبياء جميعا عليهم السلام.
- ٢٦- إنّ عرقه صلى الله عليه وسلم أطيب من المسك وروى الطبراني استعان فقير من الصحابة لتجهيز إبنته عند تزويجها ولعدم وجود شئ يعطيه فقد أتى بقارورة ومألاً بعرقه الشريف وقال (مرها فلتطيب) فتطيت البنت منها وكانت تفوح وبيتها رائحة المسك وسميت تلك البيت بـ(بيت المطيبين).
- ٢٧- وإنّه إذا مشى أو جلس مع الطويل طاله مع كونه معتدل القامة.
- ٢٨- إنّ لم يقع له ظل على الأرض ولا رؤى له ظل في شمس ولا قمر.
- ٢٩- إنّ لم يقع على ثيابه ذباب قط وإنّه لا يمتص دمه البعوض وإنّه ما أذاه القمل.
- ٣٠- إنّ لا يتسخ ثيابه قط حتى وان طال لبسه.

٣١- إن الملائكة تسير معه حيث سار يمشون خلفه ولهذا قال لأصحابه دعوا خلفي للملائكة.

٣٢- إنّه صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى في الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لم ير لقدمه اثر وإن قعد لقضاء الحاجة في مكان ما انشقت الأرض وبلع بوله وغائطه وفاحت رائحة طيبة من تلك المكان كالمسك مثل جميع الانبياء عليهم السلام.

٣٣- شوهد من شرب من دم حجامةه وعندما سمع ذلك قال صلى الله عليه وسلم (لا يحترقه النار).

٣٤- وإنّه اسرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى على دابة من دواب الجنة البراق وعرج به الى المحل الأعلى وأراه من آياته الكبرى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى واحضر الانبياء له عليهم الصلاة والسلام وصلى بهم وبالملائكة اماما واطلعه على الجنة والنار وانه رأى الله تعالى بعينه [إلا أنّ رؤيته لله تعالى كان في الآخرة دون المادية] واعيد الى بيته بغتة ولم يؤتى نبي آخر بمعجزة المعراج قط.

٣٥- إنّه يجب علينا أن نصلي ونسلم عليه صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة في العمر لأن الله وملائكته يصلون على النبي.

٣٦- كما أنّه كان أفضل جميع المخلوقات كذلك كان أعلم الجميع ما سوى الله ولله در القائل في القصيدة البردية:

فإنّ من جودك الدّنيا وضرتّها * ومن علومك علم اللوح والقلم

و علمه تعالى كلّ شئ مع انه أمّيّ كما قال عليه الصلاة والسلام (مثلت لي أمّي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلّها).

٣٧- إنّه عرض عليه جميع امته ورآهم وعلم الاسماء كلها وكذا عرض عليه واعلم بما يقع ويجري بين امته الى يوم القيامة.

٣٨- إته كان اعقل الناس طرًا.

٣٩- أعطي له جميع الاخلاق الحميدة واثني عليه الله تعالى في كتابه العزيز وقال (وائك لعلى خلق عظيم) وكما رأى شخص الشيخ ابن الفارض في واقعته وقال (لم لم تمدح وتثني على رسول الله) فقال في جوابه نظم:

أرى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المثني عليه واكثر

إذا الله أثني بالذي هو أهله * عليه فما مقدار ما يمدح الورى

وروى سلمان الفارسي: هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول (إن كنت إتخذت ابراهيم خليلا فقد إتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لأعرفهم كراماتك ومزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا).

٤٠- قارن اسمه صلى الله عليه وسلم بجانب اسمه سبحانه وتعالى في كلمة الشهادة والأذان والإقامة وفي تشهد الصلاة وفي كثير من الادعية وفي بعض العبادات والخطب والمواظ وفي ادعية الكرب والقبور والحشر وفي الجنة وفي السنة كل المخلوقات

٤١- إن اعظم فضائله كونه حبيب الله وقد جعله سبحانه وتعالى حبيبا له واحبه اكثر من اي انسان واي ملك.

٤٢- الآية الكريمة الخامسة من سورة الضحى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) على بيان بأن الله قد وعد نبيه الحبيب صلى الله عليه وسلم كافة العلوم والكمالات واحكام الشريعة والديانات والنصرة على الاعداء والفتوحات الواقعة لأمتة الى يوم القيامة والانتصارات والتوسعات واقسام الشفاعة والدرجات العالية في الآخرة لأمتة والتحليلات وانواع الحالات والمعاملات خارج علم المخلوقات.

وقال عليه الصلاة والسلام (اذا لا أرضى وواحد من امتي في النار) جعلنا الله من امته وثبتنا على سنته وملته وحشرنا في زمرة وحررنا على النار بشفاعته بعزته وحرمة

٤٣- كان قلبه المبارك مع الله دوما في كل الأحوال في الليل وفي اليقظة وفي

النوم وعندما كان وحيدا أو مع الآل والأهل وفي اثناء السفر والارتحال وفي البيت وفي الحروب وفي الفرح أو في الترح وانه كان مستغرقا بالتجليات الالهية بالكلية وقال اشارة لهذه الحالة (لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) ولارشاد العباد كان يتوجه قلبه الشريف الى عالم البشرية يأتي الى عائشة ويقول (كلميني يا هميرة) وبدا كان ينتقل الى عالم الصحو من الاستغراق وبعد ذلك كان يشتغل بالموعظة للأصحاب وكان عليه السلام يصلي سنة صلاة الصبح في البيت وبعدها كان يتكلم مع عائشة رضى الله عنها هنيهة ويخرج الى المسجد ليصلي الفرض بأصحابه رضوان الله تعالى عليهم وهذه الحالة من الخصائص النبوية فلو خرج من البيت دون ان يكلم عائشة رضى الله عنها فما كان بإستطاعة أحد أن ينظر الى وجهه الكريم بسبب ظهور التجليات الالهية فيه لكثرة الانوار والأسرار.

٤٤- إن الله سبحانه وتعالى خاطب كل الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بأسمائهم في القرآن الكريم الا أنه تعالى نادى حبيبه بأوصافه تعظيما له كـ (يا أيها النبي يا أيها الرسول).

٤٥- كان صلى الله عليه وسلم أفصح فصحاء الانسان وابلغ بلغاء ذوي العرفان ويتكلم بجميع لغات العرب ويحير بلغاء العرب العرباء كما قال عليه السلام (أنا أفصح العرب) واجاب على اسئلة الآتين من اماكن شتى بلغاتهم الخاصة وقال أيضا (أدبني ربي فأحسن تأديبي).

٤٦- كان عليه السلام جامع الكلم أي في الفاظه اليسيرة معان كثيرة وإن مئات الآلاف من احاديثه واقواله الشريفة على بيان بكونه (جوامع الكلم) وقال البعض من العلماء بأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد اعلم الأركان الأربعة الاسلامية بهذه الأحاديث الشريفة الأربعة:

(إنما الاعمال بالنيات)، (الحلال بين والحرام بين)، (البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه)، (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

وتشمل الحديث الأول على العبادات والثاني على المعاملات والثالث على الخصومات والحكومات والرابع على الآداب والأخلاق.

٤٧- أنه صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنوب كبيرها وصغيرها عمدتها وسهوها قبل البعثة وبعدها.

٤٨- ما امر المسلمون بالسلام على الانبياء والملائكة في الصلاة أثناء التشهد إلاّ لبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقول (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته).

٤٩- ما أراد عليه الصلاة والسلام الجمع بين النبوة والسلطنة بل اختار الفقر كما قال عليه السلام ذات صباح لجبريل عليه السلام يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سعة من دقيق ولا كف من سويق فتزل اسرافيل عليه السلام في الحال وقال (إنّ الله سمع ما ذكرت فبعثني الله اليك بمفاتيح خزائن الأرض وامرني ان اعرض عليك أسير معك جبال تهامة زمردا أو ياقوتا أو ذهباً أو فضة وإن شئت نبيا ملكا وإن شئت نبيا عبدا) وقال النبي عليه السلام (بل نبيا عبدا) ثلاث مرات.

٥٠- إنّ كافة الانبياء والرسل بعثوا لأقوام معينة في بلدان معينة اما نبينا محمد عليه السلام فما ارسل الا نبيا للعالمين من الانس والجن إلى يوم القيامة ومن العلماء من قالوا أنّه ارسل نبيا للملائكة وللحيوانات وللنباتات وللجمادات وللمخلوقات كافة ومنهم من قال وجيزا إنّ الله لم يقصر رسالة محمد على الثقلين بل عمها جميع العالمين فكل من كان الله ربه فمحمد رسوله.

٥١- إنّ على مفهوم (وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين) كان رحمة للعالمين وسبب كونه رحمة للمؤمنين المطيعين والعاصين معلوم واما كونه رحمة للكفار فحتاجهم من الهلاك وعذاب الدنيا والحال بأن الكفار زمن الانبياء القدماء يجزون ويعذبون في الحياة الدنيا ويهلكون فقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم لجبريل عليه السلام (هل اصابك من هذه الرحمة شيء) واجاب جبريل عليه السلام (كنت أخشى العاقبة فأمنت بثناء الله تعالى علىّ بقوله (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * التكوير: ٢٠-٢١)).

٥٢- إنَّه سبحانه وتعالى طلب رضاء نبيه محمد عليه الصلاة والسلام [كما
وضح ذلك في ذكر فضائله في المادة الثانية والأربعين عند ذكر الآية الكريمة
(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * الضحى: ٥)].

٥٣- إنَّ الانبياء عليهم السلام قد ردّوا بأنفسهم على افتراءات واكاذيب
المفترين الكذابين أما الافتراءات الواقعة على محمد صلى الله عليه وسلم فقد ردّها الله
سبحانه وتعالى وحماه ودافع عنه.

٥٤- إنَّ أمته صلى الله عليه وسلم أزيد من أمم الانبياء الآخرين عليهم
السلام مجتمعاً عدداً وكمالاً وشرفاً وسائر الاحوال وثلاثي أهل الجنة من المسلمين
بدليل الأحاديث الشريفة.

٥٥- وذكر في كتاب (المواهب اللدنية) شهرة الحديث الشريف (سألت ربّي
ان لا تجتمع امتي على ضلالة فأعطانيها) وورد في حديث شريف آخر (إنَّ الله تعالى
اجراكم من ثلاث وذكر منها ان لا تجتمعوا على ضلالة وان الطاعون لهم شهادة وانهم
اذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة) وكذا في حديث آخر (إختلاف
أصحابي لكم رحمة) و (إختلاف أمّتي رحمة للناس) إنَّ علماء امته صلى الله عليه وسلم
اختلفوا اثناء الجدل والاجتهاد لإظهار الحق والصواب وجهدهم هذه تؤدّي الى الرحمة
وقد اعترض على هذا الحديث رجلان: احدهما ماجن والآخر ملحد والماجن القليل
الحياء المعاند الذي يستعمل الدين لمكاسب دنيوية والملحد هو المنحرف الكافر المفسر
للآيات الكريمة القرآنية طبقاً لمنافع دنيوية وعن يحيى بن سعيد أهل العلم اهل توسعة
وما برح المفتون يختلفون فيحل هذا ويحرم هذا فلا يعيب هذا على هذا.

والاحاديث المذكورة اعلاه على بيان بأن (اجماع الأمة) اى اتفاق جميع
المجتهدين على مسألة من (الادلة الشرعية) والمذاهب الأربعة حقّة وهي رحمة للمسلمين.

٥٦- إنَّ ثوابه صلى الله عليه وسلم كان أزيد من ثواب سائر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام بأضعاف مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لأن كل مهتد وعامل الى

يوم القيامة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك الاجر ولشيخه مثلاه وللشيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعّف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا تعلم تفضيل السلف على الخلف فأذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الأجر الف وأربعة وعشرون فإذا إهتدى بالعاشر حادى عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله وبهذا يجاب عن استشكل دعاء القارئ له صلى الله عليه وسلم بزيادة التشريف مع العلم بكماله عليه الصلاة والسلام في سائر انواع الشرف فكان الداعي لحظ أنّ قبول قراءته يتضمن لمعلمه نظير اجره وهكذا حتى يكون للمعلم الأول وهو الشارع عليه الصلاة والسلام نظير جميع ذلك وبالجملة فقد اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضائل لا تحصى ومناقب لا تستقصى وكذلك امته تكرمه له صلى الله عليه وسلم (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

٥٧- حرم نداؤه بإسمه صلى الله عليه وسلم والجهر له بالقول ونداؤه من وراء الحجرات والمشى أمامه والحال بأن أمم سائر الانبياء كانوا ينادونهم بأسمائهم.

٥٨- قد جاء اليه صلى الله عليه وسلم إسرائيل عليه السلام لمرات ولم يأت على الانبياء الآخرين عليهم السلام الا جبريل عليه السلام.

٥٩- قد رأى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على هيئته الملائكية لمرتين بينما لم يره الانبياء الآخرون على شكل ملك.

٦٠- قد جاء جبريل عليه السلام الى محمّد عليه الصلاة والسلام لأربع وعشرين الف مرة بينما نزل على موسى عليه السلام لأربعة مائة مرة وإنه اكثر الانبياء الآخرين نزولا عليه.

٦١ - يجوز الحلف واليمين على الله بمحمّد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك بالانبياء الآخرين وبالملائكة الكرام.

٦٢- لقد حرم نكاح الزوجات المطهرات رضى الله عنهنّ بعد محمّد عليه الصلاة والسلام ومن هذه الناحية فإنّهنّ أمهات المؤمنين كما قال تعالى (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ).
إنّ زوجات الانبياء الآخرين اما اضررن بهم أو أصبحن عديمتا الفاتدة لهم عليهم السلام اما الزوجات المطهرات رضى الله عنهنّ فقد ناصرنه في امور الدنيا والآخرة وصبرن على الفقر والحاجة وشكرن الله على كل حال وخدمن خدمات جلييلة في نشر الدين.

٦٣- بنات وزوجات النبي أفضل نساء العالم وكذا أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أفضل الناس عدا الانبياء عليهم السلام وإن بلدهم مكة المكرمة وبعدها المدينة المنورة هما أفضل مكان في الدنيا ويثاب على ركعة صلاة في مسجده الشريف بمشوبة الف ركعة وهكذا بقية العبادات وما بين قبره المطهر ومنبره الشريف روضة من رياض الجنة وقال عليه الصلاة والسلام (من زارني بعد موتي كمن زارني في حياتي) و(من مات بأحد الحرمين بعث من الآمين يوم القيامة) ويسمى مكة والمدينة بـ(الحرمين).

٦٤- ومن خصائصه قوله الشريف (كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي) ولا يفيد الانساب والاحساب والأصهار يوم القيامة بشئ إلاّ انسابه واحسابه واصهاره.

٦٥- قال عليه الصلاة والسلام (إنّ الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وإنّ الله جعل ذريّتي في صلب علي) فنسل كل امرئ من ولده الذكر اما نسله عليه الصلاة والسلام فمن بنته فاطمة رضى الله عنها.

٦٦- آلى الله تعالى على نفسه ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمّد ان من سمي بإسمة الشريف لنال منافع دنيوية وأخروية كما قاله صلى الله عليه وسلم (يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيأمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا تجازينا به الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فإنّي آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمّد).

٦٧- كان صلى الله عليه وسلم صادق في القول وفي الفعل وكل اجتهاده مؤيد من الله.

٦٨- محبته صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن وقال عليه السلام (من أحب الله فقد احبني) وعلامة محبته عليه السلام الاتباع بدينه والمشي على سنته وآدابه وأخلاقه والعمل بأقواله مما ليس للفعل فيها مجال والتخلق بأخلاقه الحميدة وأوصافه الجميلة الزكية اذ أمر الله تعالى في القرآن الكريم (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ * آل عمران: ٣١).

٦٩- إنَّ محبة اهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين واجب قال عليه الصلاة والسلام (من أبغض أهل البيت فهو منافق) وأهل بيته من حرم الصدقة والزكاة وهم نساؤه ومن اولاد جده هاشم المؤمنين وآل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس.

٧٠- ومحبة جميع أصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واجب حيث قال عليه الصلاة والسلام (الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي من احبهم فقد احبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان يؤاخذوه).

٧١- إنَّ الله أيده صلى الله عليه وسلم بأربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرائيل وميكائيل واثنين من أهل الأرض أبي بكر وعمر.

٧٢- لكل إنسان قرين من طائفة الجن وهذا شيطان كافر يحاول ايقاع الوسوس فيه وفساد الإيمان والعمل على ارتكابه الذنوب اما قرينه صلى الله عليه وسلم قد اسلم فلا يأمره الاّ بخير حيث روى عنه (ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن) قالوا وإياك يا رسول الله قال (وإيأي الاّ ان الله جلّ وعلا اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الاّ بخير).

٧٣- كما يستل كل إنسان بالغ من ذكر وانثى عن «من ربك» «فكذلك يستل عن «من نبيك».

٧٤- إنَّ قراءة الاحاديث النبوية الشريفة عبادة مورثة الثواب ومن آداب ومستحبات القراءة الطهارة والتطيب وحفظ كتب الاحاديث في امكنة رفيعة عالية وعدم القيام احتراماً لمن دخل المجلس عند القراءة وامسك الحاضرين عن الكلام وعدم رفع اصواتهم ويكون الحافظ صبور الوجه ونظرة مثل ما كان في آداب تلاوة القرآن الكريم.

٧٥- عند مرض موته عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بسلام من الله تعالى سائلاً عن حاله واعلمه بلحقه الى الرفيق الأعلى وبشره بشارات كثيرة له ولأمته صلى الله عليه وسلم.

٧٦- إنَّ عزرائيل عليه السلام جاءه على صورة إنسان عند قبض روحه الشريف واستأذن أن يدخل عليه والحال بأنّه لم يستأذن لأيّ نبيّ قبله.

٧٧- إنَّ التراب الذي يضمّ بدنه الشريف أفضل من جميع بقاع الأرض حتى الكعبة وإنّه أفضل من السموات السبع [و من الجنان].

٧٨- إنّه صلى الله عليه وسلم حي في قبره المطهر على هيئة لا نعلمها ويتلو القرآن الكريم في قبره ويصلي وكذلك كافة الانبياء الآخرين.

٧٩- إنّه قال عليه الصلاة والسلام (إنّ لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن امّتي السلام) وتتشرّف الآلاف من الملائكة كل يوم بزيارة قبره الشريف.

٨٠- تعرض عليه صلى الله عليه وسلم أعمال وعبادات امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم ويستغفر الله لعصاتهم.

٨١- زيارة قبره الشريف مستحبة للنساء أيضاً واما زيارتهنّ لقبور الآخرين فيحوز ذلك في انفراد ودون الإزدحام أى الاختلاط بالرجال.

٨٢- إنّ الله يستجيب دعوة الداعي متوسلاً به بعد وفاته كما كان في حياته صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان أى الطلب بجرمته وجاء اعرابي الى قبره الشريف قائلاً (اللهم إنك امرت بعتق العبيد وهذا حبيبي وأنا عبدك فاعتقني من النار

على قبر حبيبك) فهتف به هاتف. (يا هذا تسأل العتق لك وحدك هلاً سألت لجميع الخلق اذهب فقد اعتقناك من النار).

وإن من اعظم الأولياء حاتم الاصم وقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يا ربّ إنا زرنا قبر نبيك فلا تردنا خائبين) فنودى (يا هذا ما اذننا لك في زيارة قبر حبيبنا الاّ وقد قبلناك فارجع أنت ومن معك من الزوار مغفورا لكم).

وقال الإمام القسطلاني رحمه الله ولقد كان حصل لي داء أعيا دواؤه الاطباء واقمت به سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم بمكة فبينما أنا نائم اذ جاء رجل معه قرطاس مكتوب فيه هذا دواء داء احمد بن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الإذن الشريف النبوي ثم استيقظت فلم اجد لي والله شيئاً مما كنت أجدته وحصل الشفاء ببركة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال القسطلاني كذلك اصيبت البنت بالصرع فاستغثت برسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما أنا نائم اذ جاء رجل ومعه الجني للمرض وقال لقد ارسله اليك النبي وغضبت على الجني وصرخت في وجهه وحلف أغلظ الايمان وتعهد بتركه اذية البنت ثم استيقظت أخبرت بحصول الشفاء ببركته صلى الله عليه وسلم.

٨٣- إنه اول من يبعث راكبا على البراق مخصصا بالمقام المحمود عليه لباس الجنة رافعا (لواء الحمد) في الموقف وجميع الانبياء عليهم السلام وجميع الخلق تحت هذا اللواء يسألون الشفاعة من آدم ثم من نوح ثم من إبراهيم ثم من موسى ثم من عيسى عليهم الصلوات والتسليمات ليريحهم من غمهم وعرقهم وطول وقوفهم لألف سنة فالانبياء كلهم يعتذرون ويهابون الله من ذلك ويسألونه صلى الله عليه وسلم الشفاعة وسجوده صلى الله عليه وسلم ودعائه وقبول شفاعته وإنّ امته أول ما يحاسبون بشفاعته والمؤمنون يجتازون الصراط ويدخلون الجنة وينور جميع الاماكن التي يقصده عليه الصلاة والسلام وعند اجتياز أم المؤمنين فاطمة بنت الرسول رضی الله عنها ينادى بـ(غضّوا أبصاركم فإن بنت رسول الله قد جاءت).

٨٤- الشفاعات خمس:

الأولى في الاراحة من هول الموقف (بالمقام المحمود).

الثانية في إدخال قوم الجنة بغير حساب.

الثالثة في إخراج من ادخل النار من العصاة.

الرابعة في إدخال قوم الجنة ممن تساوت حسناتهم مع سيئاتهم (من الاعراف).

الخامسة في رفع درجات أهل الجنة وجاء في مسند الامام احمد قال عليه

الصلاة والسلام (اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم

كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عزّ وجلّ فزادني مع كل

واحد سبعين الفا).

٨٥- ورد في الحديث القدسي (لولاك لما خلقت الأفلاك).

٨٦- وداره في الجنة هي (الوسيلة) وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش واعلى

درجة في الجنة وإنّ أصل شجرة (طوبى) في هذا المقام ولكل مؤمن منها غصن من

هذه الشجرة ليكون سر كل نعيم.

- ٥ -

أخلاقه الحميدة صلى الله عليه وسلم

وعاداته الحسنة

نذكر خمسيناً من العادات والاخلاق الزكية لرسول الله صلى الله عليه وسلم

مما أكرمه الله به.

١- قد تحقق بآئه صلى الله عليه وسلم أعقل العالمين ولما كان عقله عليه

الصلاة والسلام اوسع العقول من علم وعرفان وفهم ويقين وذكاء لا جرم اتسعت

أخلاق نفسه الكريمة إتساعاً لا يضيق عن شئ فمن ذلك اتساع خلقه العظيم في

السخاء والتواضع والرأفة والحمية والصدقة والامانة والشجاعة والجرسارة والبلاغة

والفصاحة والفظانة والملاحاة والورع والعفة والكرامة والانصاف والحياء والزهد

والتقوى والحلم والعفو مع القدرة وصبره على ما يكره وحسبك صبره وعفوه عن الكافرين به المقاتلين له المحاربين له في اشد ما نالوه منه من الجراح والجهد بحيث كسرت رباعيته وشحّ وجهه يوم احد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف ومع كل ذلك دعا لهم بقوله الشريف (اللّهُمَّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون).

٢- كان عليه الصلاة والسلام واسع الرأفة والشفقة يسقي الحيوانات بيده الشريفة وينتظر ارواءهم ويمسح بوجهه وعيون دابته بكمه وردائه.

٣- ما دعاه أحد من الاصحاب الاّ قال لبيك رعاية لهم ولم ير قطّ مادّا رجليه بين اصحابه وكان يجلس على ركبتيه واذا رأى وهو راكب صلى الله عليه وسلم راجلا في الطريق أردفه على دابته.

٤- كان صلى الله عليه وسلم في غاية التواضع وكان في سفر وأمر اصحابه باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علىّ ذبحها وقال آخر يا رسول الله علىّ سلخها وقال آخر يا رسول الله علىّ طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىّ جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نكفيك العمل فقال صلى الله عليه وسلم (قد علمت أنّكم تكفوني ولكن اكره ان اتميّز عنكم فإن الله سبحانه وتعالى يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه).

٥- كان عليه الصلاة والسلام لا يتصدر المجلس بل يجلس في محل خال يراه وفي يوم خرج من بيته الى السوق وبيده عصاه فاذا بأصحابه الذين رأوه قاموا له اجلاّ فقال لهم (لا تقوموا كما يقوم الاعاجم لتعظيم بعضهم بعضا انما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد).

٦- كان صلى الله عليه وسلم يجلس جاثيا على ركبتيه على الأغلب أو يجتبي ومن كمال تواضعه وكرمه وشفقته ما كان يفضل نفسه على الخدم في المآكل والمشارب وكان يعاونهم في اعمالهم ولم ير ضربه لأحد ولا سبّه وقال أنس بن مالك الأنصاري الذي كان في خدمته قد خدمت رسول الله لعشر سنوات الاّ أنّه صلى الله عليه وسلم

قد خدمني اكثر مما خدمته ولم أر يوماً أنه عليه السلام تأذى مني ولم ينهرني قط
٧- كان عليه الصلاة والسلام يرقع ويخيط ما تمزقت من ثيابه بنفسه ويحلب
الاعنام ويعطي العلف لدوابه ويحمل بنفسه الى بيته ما ابتاعه من الاسواق ويعطي
العلف خيوله اثناء السفر ويداويها أحياناً بيديه المباركتين ويقوم بكل ذلك بنفسه في
بعض الاحيان ويعاون الخدم في بعض آخر.

٨- اذا دعى من احد عن طريق خادمه فيلزم بيد الخادم ويذهب معه هكذا
على عادة أهل المدينة.

٩- يعود المرضى ويتبع الجنازات ويواسي الكفار والمنافقين حتى مرضاهم.

١٠- بعد أداء صلاة الصبح يلتفت الى اصحابه ويقول (هل فيكم مريض
اعوده) وان لم يكن ما يعاودهم يقول لهم (هل فيكم جنازة أتبعها) وان وجد عاونهم
في التجهيز والتكفين والصلاة والدفن وإن لم تكن جنازة يقول (من رأى منكم رؤياً
فليقصها أعبرها له).

١١- كان يسأل عن صحابي مضى على عدم رؤيته له ثلاثة أيام فكان يدعو
صلى الله عليه وسلم له إن كان في السفر وإن كان في المدينة زاره.

١٢- كان يبادر بالسلام المؤمن الذي يتلقاه.

١٣- كان عليه السلام يركب البعير والفرس والبغل والحمار ويردف خلفه أحياناً.

١٤- كان يخدم ويكرم ضيوفه واصحابه ويقول صلى الله عليه وسلم (سيد

القوم خادمهم).

١٥- ما رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً بقهقهة أصلاً إنما

كان يبتسم وروى أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه.

١٦- وهو صلى الله عليه وسلم كان دائم الحزن ومتواصل الفكر وكان قليل

الكلام واما اذا أراد التكلم بدأ مبتسماً من كمال خلقه ومنتهى ادبه.

١٧- ما كان يتكلم بما لا يفيد ولا من غير حاجة وإذا أقتضى الكلام فلا

يقول الآ وجيزا مفيدا مختصرا مع الفصاحة والحكمة ويكرر كلامه في الاكثر لثلاث مرات للفهم والتعلم.

١٨- كان صلى الله عليه وسلم يلاطف ويمازح الأجانب والأصحاب والأطفال والصبيان وحتى بعض العجائز والنسوان داخل نطاق الشريعة الغراء ولكن لا ينفك قلبه المبارك عن معاملة الحق لحظة أصلا.

١٩- ما كان يتجرأ أصحابه النظر الى وجهه الكريم من مهابته واتفق أنه في يوم ما جاءه احد ونظر الى وجهه الكريم المهيب واخذ يرتعد ويرتعش دون سبب ولما رآه صلى الله عليه وسلم قال (هون عليك فإني لست بملك ولا جبار إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد) فسكن وهدأ وعرض حاله.

٢٠- لم يكن له صلى الله عليه وسلم بواب ولا حاجب واهل الحاجة يعرض عليه حاله بلا تعب وواسطة.

٢١- كان مثال الادب والحياء ولا ينظر الى وجهه مكلمه.

٢٢- كان صلى الله عليه وسلم ستارا لعيوب الناس لا يجهرها ولا يشكو أحدا ولا يغتب وان لم يرض عن فعل او قول يقول (ما بال قوم يفعلون كذا).

٢٣- مع كونه صلى الله عليه وسلم حبيبا لله ورسوله المقبول فقد قال (إني لاعلمكم بالله وأشدكم له خشية) و (والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) وإذا رأى سحابا دعا الله ان لا يجعله سبب عذاب وعند هبوب الرياح دعا الله بـ(اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به) وإذا سمع الرعد دعا بـ(اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك) وإذا قام للصلاة أو تلا القرآن الكريم سمع عنه صلى الله عليه وسلم أنين كأنين باك.

٢٤- له صلى الله عليه وسلم من قوة القلب والشجاعة ما يحير العقول وفي اثناء غزوة احد كان المسلمون منتشرين لأخذ الغنائم وبقي عنده صلى الله عليه وسلم ثلاثة أو أربعة من اصحابه اذ هجم عليهم الكفار بغتة ولم يفر منهم بل حمل

عليهم وتراجعت الاعداء وبعد أن كرر الاعداء المهجوم عليهم لم يفروا بل ثبتوا في مواضعهم وقد كررت هذه لعدة مرات فلم يتراجع.

٢٥- ويذكر في اواخر الفصل الثاني من المقصد الثالث من كتاب (المواهب اللدنية) بأنه قال عبد الله بن عمر ما رأيت اشجع ولا انجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق انه كان بمكة رجل شديد القوة يحسن الصراع وكان الناس يأتونه من البلاد للمصارعة فيصرعهم فبينما هو ذات يوم في شعب من شعاب مكة اذ لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال له ركانة يا محمد هل من شاهد يدل على صدقك قال أرأيت ان صرعتك أتؤمن بالله ورسوله قال نعم يا محمد فقال له تمياً للمصارعة قال تميات فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم صرعه فتعجب ركانة من ذلك ثم سأله الاقالة والعود ففعل به ثانيا وثالثا فوقف ركانة متعجبا وقال ان شأنك لعجيب وجاء في اوائل الجزء الثالث من (شواهد النبوة) بأنه قال ركانة ما كنت ناويا الاستسلام ولم يخطر ببالي ان اصرع وتحيرت الآن بأنك تفوقني قوة وتعجبت بك واهدى رسول الله نصف القطيع من اغنامه ولما توجه الرسول بقطيعه الى ناحية مكة والحقه ركانة مسرعا وقال يا محمد ما تقول في جواب اسئلة المكيين من اين لك هذه الأغنام؟ فقال عليه الصلاة والسلام اقول قد اهداني بها ركانة فقال ركانة وإن سألوك سببه فقال له اقول لهم صرعته فعجب بقوتي واهدانيها فقال ركانة الحذر الحذر ان تقول هذا فسأفقد واضيع جاهي وشهوتي وإن تفضلت وقلت لهم عجبه اقوالي واهدانيها فقال صلى الله عليه وسلم لقد عهدت ربي لن اقول الا الحق فقال ركانة اذن سأستعيد القطيع فقال عليه السلام إن اردت فخذها فيني افدى آلاف القطعان لوجه الله تعالى فأعجب ركانة صدقه وإيمانه وأسلم يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكان مصارعا مسمى بأبي الأسود الجمحي اذا وقف قائما على جلد ثور وجر عشرة أبطال من تحت قدميه الجلد من نواحي مختلفة

فيمزق الجلد ولا يتحرك من مكانه وهذا كذلك قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن صرعتني فأومن بك ولما صرعه الرسول فلم يؤمن.

٢٦- كان صلى الله عليه وسلم في غاية السخاء والكرم ويهدى المئات من الجمال والاغنام ولا يبقى عنده شئ منها وكم من الكفرة المعاندين قد اسلموا بمشاهدتهم هذه الكرم والسخاء منه صلى الله عليه وسلم.

٢٧- لم يرو عنه أنه سئل منه شئ قال لا فإن وجد عنده أعطاه وإلا سكت.

٢٨- قال الله له صلى الله عليه وسلم (سل تعط) ولم يطلب عليه الصلاة والسلام الثروة والجاه وأنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل خبز دقيق الحنطة المنخول أبدا بل أكل خبز دقيق الشعير غير المنخول ولم ير أكله حتى الاشباع وكان يأكل الخبز دون الأدم وقد يأكل بالأدم كالتمر والخلّ وبالفاكهة أو بالحساء أو بالزيت ومن جملة مأكولاته لحم الدجاج والأرانب والبعير ولحم الغزلان والأسماك ويأكل أيضا القديد والجن وكان يفضل صلى الله عليه وسلم من اللحوم العضد ويأخذ اللحم بيديه ويأكله [و يجوز قطع اللحم بالسكين عند الأكل] وكان أكله التمر والحليب على الاكثر ووقع أنه صلى الله عليه وسلم لم يتناول شيئا غير التمر لأشهر لعدم طبخ أى طعام في البيت وقد يمضى أياما ولم يأكل شيئا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهون عند يهودي في ثلاثين صاعا من شعير.

٢٩- ما روي عنه أنه عليه الصلاة والسلام كره وتولى عن طعام وكان يأكل ما يريد ويترك ما لا يريد دون أن يقول شيئا.

٣٠- كان يأكل مرة في اليوم وقد يأكل صباحا أو يأكل مساء ويسأل هل عندكم طعام عند مجيئه الى البيت وإن قيل لا فقال إني صائم ويضع الطعام على الأرض ويأكله دون الوضع على شئ كالسفرة والصينية والمائدة ويجلس على ركبته ويأكل دون الاتكاء ويبدأ بالبسملة ويأكل بيده اليمنى ويقول (إنما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد و آكل كما يأكل العبد).

- ٣١- كان يرفع لأهله وخدمه قوت سنة ويتصدق منها على الفقراء.
- ٣٢- كان صلى الله عليه وسلم يحب من الأطعمة لحم الضأن ويجب لحم الرقبة والثريد والقرع والحلو مطلقا والعسل خاصة والتمر والحليب والزبد والبطيخ الاحمر والأصفر والعنب والقثاء والماء البارد.
- ٣٣- كان يشرب الماء بالتأني وبالبسملة وبتلات جرعات ويحمد الله ويقول (الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا).
- ٣٤- كان عليه الصلاة والسلام لا يقبل اموال الزكاة والصدقة كسائر الانبياء عليهم وعليه الصلاة والسلام الاّ أنه يقبل الهدية ويعوض عنها بمهدية اثن منها على الاكثر.
- ٣٥- كان يتجوز من اللباس أى يتوسع ولا يضيق بالإقتصار على صنف بعينه ولا يطلب النفيس الغالي بل يستعمل ما تيسر له كان يلبس الثخين كما كان يلبس الخفيف من القماش وقد يلبس الكساء الثخين وقد يلبس الرداء والقميص المنسوج من القطن والصوف والشعر وكان يرتدى البياض من الملابس والأخضر أحيانا وكان يلبس المخيوط من الملابس وكان يلبس النفيس الغالي من الملابس أيام الجمعة والاعياد وعند ورود الوفود اليه وأيام الحروب ويرجح البياض من الملابس على الاكثر الاّ أنه وقع لبسه صلى الله عليه وسلم من الأخضر والاحمر والاسود ويذكر في كتاب (الشمائل الشريفة) للامام الترمذي بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب وكان احب اللباس اليه القميص وان قميصه لمطلق الأزرار واما نعله كان من الجلد وكان لهما قبالة ويتبع العادة الجارية في لبس القمصان والنعال والابتعاد عن العادة يؤدى الى الشهرة والشهرة افة اذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء.
- ٣٦- كان عليه الصلاة والسلام يعتم يدير كور عمامته ويغرسها من ورائه ويرخي لها ذؤابة بين كتفيه ولم تكن عمامته بالكبيرة التي يؤذي حملها ولا بالصغيرة التي تقصر عن وقاية الرأس من الحر والبرد وكان طول كور عمامته ثلاثة ونصف من

الامتار ويعتم بالقلنسوة او غيرها وكان يلبس القلنسوة فقط أحيانا.

٣٧- كان صلى الله عليه وسلم يسدل شعره وان تجاوز الاذنين قصه وكان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته يأخذ معه قارورة الدهن في سفره واذا تدهن ستر شعره بستار خفيف وبعد ذلك وضع عليه القلنسوة وهكذا لا يظهر التدهن وكان يسترسل شعره ويسدلها على طرفي منكبيه كما كان أثناء دخوله مكة فاتحا.

٣٨- كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بالمسك وممططيات اخرى ويتخمر بالعود والكافور ويقول (حب الی من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قره عيني في الصلاة).

٣٩- {وأما فراشه} صلى الله عليه وسلم فقد كان عليه الصلاة والسلام أخذ من ذلك بما تدعو ضرورته إليه فعن عائشة رضي الله تعالى عنها إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أدمًا حشوه ليف رواه الشيخان وروى البيهقي من حديثها قالت دخلت على امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية فبعثت إلى بفراش حشوه الصوف فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ما هذا يا عائشة) قلت يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك فبعثت إلى بهذا فقال (ردّيه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة) وكان ينام على الفراش تارة وعلى النطع تارة وعلى الحصير تارة وعلى الأرض تارة.

[وذكر ابن عابدين رحمة الله عليه في كتاب الصوم (بأن السنة ما واطب عليها النبي صلى الله عليه وسلم او خلفاؤه من بعده وهي قسمان (سنة الهدى) وتركها يوجب الاساءة والكرهة و(سنة الزوائد) لا يوجب تركها كراهة).

وذكر المرحوم عبد الغني النابلسي في كتابه (الحديقة الندية) بأن (الرسول اذا لم ينكر على من ترك ما قام به صلى الله عليه وسلم من امور كعبادة فيسمى هذه العبادات (سنة الهدى) وان كان عليه السلام مداوما لهذه العبادات فيسمى بـ(السنة المؤكدة) ويقال للامور التي اعتاد الرسول القيام بها (السنة الزائدة) أو (المستحب) كالاتداء باليمين في الخيرات وفي البنيان والمأكل والمشرب والقعود والقيام وفي [النوم]

والملبس واستعمال وضع الآلات وان استعمال (البدع في العادات) كمنخل الطحين والملاعق ليست بضلالة وذنوب) ويتضح من ذلك جواز الأكل على الموائد واستعمال الشوكة والملاعق والنوم على السرائر وإستعمال الراديو ومشاهدة التلفزيون والتسجيلات مع المحاضر والمكاتب والمدارس والمواعظ وركوب انواع وسائط النقل والاستفادة من النظارات وعونيات وآلات الحاسبة وسائر الآلات والوسائط الفنية لأنها بدعة عادية اذ يقال للامور المخترعة بدعة وان استعمال هذه البدع والاختراعات في المحرمات حرام البتة وهناك معلومات وافية مفصلة في كتابنا (السعادة الأبدية) و(السجايا الاسلامية) التركيتين بخصوص استعمال الراديوات والمكبرات والتسجيلات في الصلاة والاذان وفي الخطب والمواعظ في المساجد ان البدعة في العبادات ولو كانت قليلة لجرم عظيم في الشرع والجهاد عبادة الا ان إستعمال كافة الآلات الحربية المتطورة الحديثة المبتدعة ليست ببدعة بل ثواب عظيم لأننا امرنا بإستعمال كافة أنواع الآلات الحربية وينبغي اتيان المستحدثات في المأمور فيه أى العبادات وعمل ما يؤدي في المنهيات الى اليسر بدعة فمثلا يلزم الصعود الى المنارة لقراءة الاذان لأنه أمرت قراءته في محل عال الا أن قراءته بمكبرات الصوت بدعة لأنه لم تؤمر قراءته بها بل امرت قراءته بصوت الإنسان والرسول صلى الله عليه وسلم لم يجز إستعمال الناقوس والبوق وما شابههما من الآلات لاعلام أوقات الصلاة وسائر العبادات].

٤٠- ما كان يرسل لحيته الشريفة اكثر من قبضة ويقصر من طولها وعرضها [وإسترسال اللحي قدر قبضة سنة نبوية ويجب إسترسالها عند ما يكون عادة للأهالي والقص اكثر من قبضة سنة أيضا واقصر من قبضة بدعة وإسترسالها بقدر قبضة واجب ويكره حلق اللحي بالמוש ويجوز حلقها عذرا.

٤١- كان عليه الصلاة والسلام يكحل عينيه المباركتين ثلاث مرات كل ليلة.

٤٢- لم يخلو بيته السعيد من المرأة والمشط والمكحلة والمسواك والمقراض والابرة والخيط ولا يتركها عند السفر.

٤٣- كان يفضل التيامن في كل امور شريفة الا أنه صلى الله عليه وسلم تياسر في الطهارة وما شابهها من امور خسيصة.

٤٤- رعى صلى الله عليه وسلم الوتر في الأشياء العديدة ويقول (إن الله وتر يحب الوتر).

٤٥- إنّه صلى الله عليه وسلم كان ينام أول الليل ويستيقظ في أول النصف الثاني ويعبد الله الى الفجر بأنواع العبادات وينام على جنبه الايمن وإذا أخذ مضجعه وضع الايمن تحت خده الايمن وقرأ بعضا من السور القرآنية ودعا بـ(ربّ قني عذابك يوم تبعث عبادك).

٤٦- وإنّه كان مائلا النفل ويكره التطير واذا سمع خيرا مفرحا يقول (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) واما اذا سمع مساءة يقول (الحمد لله على كل حال) وتارة يقول (يا حيّ يا قيوم برحمتك استغيث).

٤٧- إنّه كان في اوقات الكرب والالم يأخذ لحيته الشريفة بيده الشريف متفكرا.

٤٨- قد باشر بالصلاة حين الألم وقرّ عينه وزال حزنه.

٤٩- ما كان للإغتياب محلا في مجلسه المبارك.

٥٠- وإذا مشى ما كان يلتفت الى الورا الى جانبه وان اراد الالتفات

فيدور بكل بدنه الشريف ولا ينظر بتدوير رأسه الشريف فقط.

التنبيه: إن العلماء رحمة الله عليهم اجمعين قد قسموا أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم المذكورة الى ثلاث: الأول الافعال التي ينبغي على امته الاتيان بها وتسمى هذه الأفعال بـ(السنن) والثاني الأفعال التي تخص نبينا صلى الله عليه وسلم وهي افعال لا يجوز للآخرين وتسمى بـ(الخصائص) والثالث ما يتعلق بالعبادات وينبغي على كل مسلم الاتيان بها حسب عادة أهل البلدة والأ يكون سببا لايقاظ الفتنة وايقاظها من جملة المحرمات.

الفصل الثالث

الإسلام وسائر الأديان

المقدمة

إنّ هذا القسم يبحث عن الدين الاسلامي كيفية اقسامه وستروّ دكم بمعلومات مهمة قيمة بحق كافة الاديان مذكرا أياما من صحائف التأريخ ونحن على امل وطيد بمطالعتكم هذا القسم بشوق ورغبة كالأقسام الأخرى وبدون عائق وكما قررنا مرارا فإننا على أبواب القرن الحادي والعشرين فالوقت ضيقة قليلة والمهموم كثيرة والادمغة مليئة بشتى الأفكار مع تعلمهم علوما حديثة كثيرة في عين الوقت حيث يقيس كل ذلك بما يطالعه من الكتب ولهذا مضطرين الى تزويدهم بأفكار منطقية موثوقة علمية وفنية طبقا لمقتضيات يومنا ونحمد الله على اننا قمنا بإضافة قسم الى كتابنا كل سنة الى ان اخذ هذه الحالة من الاكتمال والنشر نسأل الله لنا ولكم إن ينعم علينا ثواب الجنان ولمن دعا لنا بالغفران.

نعلم بأن كتبنا تقرأ وتطالع ويستفاد منها بفضل الله تعالى من مجاميع المكاتيب والرسائل التي تردنا وادعية المستفيدين لنا بالخير هو اعظم كسب وزاد للأخرة ومشوق لسعيننا.

وكم يجزنا قلة المطالعين كتب علماء الاسلام وفهمها في الآونة الاخيرة وقلة نقل المفهوم كما يفهمه الجميع وخاصة قلة الواقفين على العلوم والأحكام الدينية حيث لم يبق منهم او يكاد ولأجل تهيئة كتاب دين بحق الدين الاسلامي الذي هو اكمل الأديان وأرفعهم وافضلهم موالة للمنطق وخاتم للأديان كافة ينبغي للمهيئ المصنف ان يتصف بتحصيل دراسة عليا واهل علم ومعرفة وملم بالعربية والفارسية وبلغة أجنبية على اقل تقدير ومجهزا بالعلوم والأحكام الاسلامية بجانب أحدث العلوم الطبيعية والفنية واننا قمنا بتصنيف كتبنا بدقة متناهية مستندين بآثار الفضلاء من

علماء الاسلام ومقتبسين منهم ومن اساتذة العلوم الفنية الحديثة ولم نفرط في ذلك أبدا ولم نهمّل أية رسالة اتنا بل دققناها تدقيقا دقيقا واجبنا عليها علميا ومنطقيا وان بعض الاقسام من كتبنا قد ترجمت الى لغات مختلفة منها الفرنسية والالمانية والانكليزية ونشرت على العالم كافة وشوهد استصواب واستحسان ما في متون كتبنا لدى الجمعيات الاسلامية المتعددة التي جاءت في كتبهم المطبوعة عندهم فليكن القارئون على علم بأننا لم نذكر ذلك للافتخار لأن غاية قصدنا عبارة عن قراءة المصنفات القيمة من العلماء المحققين في كافة انحاء العالم وتدقيقها ولم نضف شيئا من عندنا في الكتب التي نشرناها ونفسح المجال أمام القارئ الكريم لتسهيل عليه قراءة وتعلم هذه العلوم التي جمعناها واقتبسناها من كتب معتبرة مختلفة بشق الانفس فما علينا الا احضار الملائم أما التوصل الى النتائج فمتروك للقراء ونقوم بذلك عن رغبة ورضاء فلا ننتظر المكافئة عليه عدا رضاء الله تعالى والقارئ الكريم لهذا القسم من كتابنا يتبين له بأن الاسلام هو الدين الوحيد المدل على معرفة الله والتقرب اليه تعالى وتعذر العيش دون التدين بدين حيث الدين يقوم الخلق ويحسّنه ويتأكد بأن الدين لا يستخدم في المنافع الدنيوية ذات المتاع القليل والسياسة الرخيصة ولن يكون آلة للمكاسب شخصية ومقاصد بسيطة ولأجل نيل سعادة الدارين ينبغي الاتباع بالاسلام حتما.

وبالرغم من كون الدين الاسلامي أصح واكمل واحق الاديان الا ان السعي والجهد لنشره على نطاق اوسع قليلة ضئيلة في هذا الزمان والمؤسسات المشكلة من قبل النصرى لنشر المسيحية كثيرة وواسعة والمعلومات ادناه مدونة في كتاب (ضياء القلوب) للمرحوم اسحاق الخربوطي المنشور سنة ١٢٩٤ هـ. [١٨٧٧ م.] الذي سيأتي بحثه فيما يلي من كتابنا هذا وقد استفدنا من مصنفاته:

إن جمعية البروتستان المسمى بـ (Bible House = بيت الانجيل) المتشكلة من قبل الانكليز عام ١٢١٩ هـ. [١٨٠٤ م.] قد ترجمت الانجيل الى مائتين وأربعة لغات وبلغت اعداد الكتب المطبوعة من قبل هذه الجمعية حتى عام ١٨٧٢ ما

يقارب السبعين مليوناً وقد صرفت الجمعية لحد ذلك التأريخ للدعوة النصرانية مبلغاً قدره ٢٠٥٣١٣ ذهاباً استرالياً وأن هذه الجمعية لا زالت تراول نشاطها وفعاليتها الى اليوم وتنشئ في كثير من أرجاء العالم المستوصفات والمستشفيات وصلات الاجتماع والمحاضرات ودور الكتب والمدارس وحتى اماكن اللهو والترفيه كصالات عرض الافلام وتأسيسات رياضية محاولة بأقصى جهودها لجذب الذين يرتادون تلك الاماكن الى النصرانية وكذلك الكاثوليك في محاولة مستميتة لنفس الغرض واكثر من هذا فإنهم يؤمنون اعمالاً ووظائف لشبان الاقطار الفقيرة المتخلفة ويقدمون لهم مساعدات غذائية ويزودونهم بمواد طبية وهكذا يشوقونهم على اعتناق النصرانية.

إنّ هناك مراكز اسلامية صغيرة في البلدان الأوروبية والأمريكية مثل وجودها في بعض من الممالك والأقطار الاسلامية كباكستان وأفريقيا الجنوبية والعربية السعودية وإنّ هذه الجمعيات والمراكز يصدرن منشورات اسلامية إلا أنّ منشورات هذه المراكز المؤيدة من قبل فرق مختلفة تؤدي الى إساءة بعضها البعض وتفويت الوحدة والتماسك التي امر بها الاسلام وزرع بذور التفرقة وان امكانية منشورات مؤسستنا الاخلاص تصل لمطالعة مجموعة من الناس ومع هذا فإنّ نشراتنا تقرأ في كافة أنحاء العالم وبذا تزيد اعداد الناجين من الضلالة شيئاً فشيئاً يوماً بعد يوم اذ كان اعداد المسلمين قبل مائة عام ثلث اعداد المسيحيين بينما بلغت النسبة اليوم الى ٥٠% تقريباً وذلك لأن المسلمين صادقين امناء لعقائدهم ويقوم بتنشئة اولادهم النشأة الاسلامية أما الناس في العالم المسيحي فيرون المسيحية متضاربة ومخالفة مع العلوم والمكتشفات الحديثة والمخترعات فيفقدون اعتمادهم على دينهم ويزول إيمانهم سيما وان الدول الشيوعية قد ازلت الدين ومنعت افرادها من مزاولته وفي بعض من هذه الدول المتعصبة للشيوعية كآلبانيا مثلاً أسست متحفاً (المتحف الوجودي) التي ترمز الى الاستهزاء والاستهتار بالاديان كافة - وإنّ هذه الإدارات الشيوعية قد انقرضت اليوم - وان اوسع المؤسسات والمراكز الدينية المسيحية المارة ذكرها

موجودة في انكلترا ففيها الملحدون واللادينون يشكلون الثلاثين بالمائة من مجموع السكان هذا ما اعلمته المنشورات الانكليزية.

ففي الحالة هذه نسأل لم تلقى منشوراتنا ومطبوعاتنا كل هذه الرغبة وتحظى بكل هذا التقدير في الوقت الذي تضعف فيه المسيحية وتضمحل بالرغم من كل هذه المساعي المستميتة؟ فالاجابة واضحة جلية فالدين الاسلامي دين تحضر ودين منطق سليم ودين حق مستقيم وان كل مثقف منصف مطالع لمصنفاتنا التي تبحث عن الاسلام بوضوح يتجلى له بأن هذا الدين هو خاتمة الاديان ودين حق منسجم مع الاختراعات والمكتشفات والعلوم الحديثة وخال عن الخرافات والاساطير والاشراك بالخالق كالتثليث الذي يرده العقل والادراك والايمان بالله ووحدانية الله لأنه اذا ما دقق يرى بأن جميع الاديان التي ظهرت على أساس (الايمان بالله الواحد الاحد) هي ادامة لبعضها البعض فإن طراً الفساد في احداها فيبعث الله نبيا لتقويم الدين وان خاتم هذه الاديان وآخرها واكملها هو الدين الاسلامي وهكذا فإن مقارنة الدينين الاسلامي والمسيحي من قبل الخربوطي على بيان بأن اساسيهما واصليهما واحدة غير ان المسيحية قد تعرضت للتحريف من قبل اليهود ومن قبل الرهبان وفسدت.

والجانب المهم الذي يتوجب التوقف عندها ودراستها هي مقارنة ومقايسة الاسس الاخلاقية في الاسلام والمسيحية فإن دققتم هذا القسم والقسم الثامن من كتاب (الاعجاز) باللغة التركية Cevab Veremedi فسترون كيف ان هذين الدينين الاسلامي والمسيحي اعتبرا الامور على طراز وتبليغهما المشترك لأمر او حكم على الناس فإن آمن نصراني اليوم بالله الواحد الاحد وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بدل التثليث يكون مسلما ويرد المسيحي المنصف ذو العقل والادراك عقيدة التثليث لأن له تفاسيرا مختلفة لتأويل ذلك ويؤمن بالله وقد اسلم كثير من المسيحيين برغبة لرؤيتهم هذه الحقيقة فالدين غذاء الروح من لا دين له كجسم لا رأس له وكما أن الجسم محتاج الى التنفس والغذاء وكذلك الروح محتاجة الى الدين لبلوغها الى الاصاله

والتطهر والإطمئنان فلا فرق بين ملحد وبين آله أو ماكنة أو بين حيوان فالدين عامل يؤدي معرفة المخلوق خالقه ولوقاية المرء من فعل المعصيات والسيئات ومنورا لدربه ومهدئا لدماعه وتفكيره ومسليه عند الكرب وواهبه الاسناد والقدرة المادية والمعنوية والمسبب في اكتسابه الحرمة والعزة والشرف والاعتبار والمحبة في المجتمع وواقيه من عذاب النار الابدية في الآخرة.

فحينما تقرؤون هذا القسم من كتابنا سترون وتتأكدون بأن شرائع كافة الاديان السماوية الالهية واحدة الأساس الآ ان كلا منها قد جدد من الله تعالى في ازمة مختلفة والحقيقة بأن الاديان الآمرة بالايان بالله ما هي الا دين واحد غير انها كلما تغيرت وتحرفت من قبل الانسان قد صححت وعدلت بإرادة الله تعالى بإرساله الانبياء وان آخر الاديان هو الدين الاسلامي الذي جاء به محمد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات.

إنّ الدّ أعداء الاسلام هم الانكليز لأن أساس سياستهم مبنية على امتصاص ثروات العالم وخاصة الثروات الطبيعية في إفريقيا والهند واستخدام أهلها كالبهائم لاغراضهم وغاياتهم ونقل وتصدير ارباحهم ومكتسباتهم الى انكلترا والمتشرفين بالدين الاسلامي الدال على العدالة والمحبة والتعاون هم المانعون لجور وظلم الانكليز واكاديبهم ولهذا فقد احدث الانكليز وزارة بإسم (وزارة المستعمرات) لتهيئة وتحضير مخططات شيطانية خائنة لا يسعها العقل والادراك للتعرض على الاسلام والمسلمين مستخدمين قواهم السياسية والعسكرية ومن بين آلاف الجواسيس من الرجال والنساء الذين استخدمتهم هذه الوزارة الجاسوس همفر الذي بدأ بأعماله التجسسية اللئيمة عام ١١٢٥ هـ. [١٧١٣ م.] واعترافاته المخزية التي يندى لها جبين الانسانية ما هي الا افشاء لجزء من هذه المخططات الحقيرة وان هذه الاعترافات قد نشرت من قبل مكتبة الحقيقة بإستانبول في ١٩٩١ باللغات الانكليزية والعربية والتركية.

الإسلام ليس بدين وحشة

إذا اعتلّيتم قمة كاهلنبرك (Kahlenberg) المشرفة على فينا (Viyana) المحل المتخذ كمقر للجيش العثمانية في محاصرة البلدة عام ١٠٩٥ هـ. [١٦٨٣ م.] فسترون نصبا تذكاريا عليها عبارة (اللهم احفظنا من شر الوباء وشر الاترك) وتحت هذه العبارة رسم منحوت (مختلق) يومئ بأن الاترك يذبحون نساء وأطفال النصارى وان في تلك الأوان كان المسيحيون يعرفون بأن الاترك أشد الناس في العالم شراسة ووحشة وغدرا وجورا ويحسبون بأن مصدر هذه الصفات الذميمة ناجم عن اسلامهم ويقولون لو كان الاترك من النصارى لما توحشوا ولما غدروا والمدعون بأن الدين الاسلامي دين وحشة كانوا حكام وظلام ومستبدي ذلك الوقت وهم رجال الدين المسيحيين وكان هذا الموضوع يدرس للتلاميذ في المدارس المسيحية وكانت الشبيبة المسيحية تنشأ على معرفة بأن الدين الاسلامي دين وحشة وان هذه الادعاءات المخيفة والافتراءات الحقيرة قد استمرت لعصور والى يومنا هذا وان الخربوطي رحمه الله تعالى يذكرنا اقوال راهب جاءت في رسالة نشرها عام ١٨٦٠ بحق الدين الاسلامي.

يقول الراهب:

(إن سيدنا عيسى عليه السلام قد ابلغ تعاليم دينه بالمحبة والسماحة والرأفة ويحل مشاكل الناس باستمرار ولهذا فقد تنصر خمسمائة من الناس خلال عدة سنين من نشر الدعوة الى المسيحية والحال بأن الاسلام الذي هو دين وحشة كان يجبر الناس على قبوله بالتهديد بالموت وانما حاول محمد [عليه السلام] نشر الاسلام بالقوة والإجبار والترهيب والوعيد بالحروب والجهاد وعليه فإن اعداد الذين اسلموا من تأريخ ادعائه النبوة لمدة ثلاثة عشر عاما ما يقارب (١٨٠) رجلا وهذا يكفي لايضاح الفرق بين الدين المسيحي الحق المبني على أساس محبة وخدمة الانسانية وبين

الاسلامية دين الوحشية فالمسيحية تخاطب روح الانسان وتلقن الرأفة والشفقة ودين كامل انساني لا تجبر ولا تكره بالقوة ولما ظهر الدين المسيحي زالت احكام الدين الموسوية التي كانت دين الله الوحيد ويوضح بان المسيحية هي الدين الحق الوحيد وحيثما بعث الله رسولا بدين جديد نسخ به احكام شرائع الاديان الأولى ولعدم قبول اليهود دين النصرانية فقد تعرضوا لبلايا وآفات مختلفة واستهينوا واذلوا لأن بعث نبي جديد علامة لافساد الدين الموجود بينما لم يزل المسيحية بمجى محمد [عليه السلام] حيث لم يتعرض النصارى بالبلاء والمهالك المختلفة كاليهود بل بالعكس فقد توسعت اكثر بالرغم من المساعي المبذولة من المسلمين وقتلهم الناس وتخريبهم الكنائس وهدمهم اياها وتدميرهم فمثلا (في عهد خلافة عمر قد دمرت وخربت أربعة آلاف كنيسة) مع هذا فإن المسيحيين في تزايد وغنى يوما بعد يوم في الوقت الذي كان المسلمون في اضطراب وارتباك وفي فقر وعوز ولم يبق لهم أى قدر واهمية في العالم).

وقد اجاب الاستاذ المرحوم اسحاق الخربوطي على افتراءات هذا الراهب بما يلي: قبل كل شئ انّ المعلومات والارقام التي اوردها الراهب لا يطابق الحقيقة أبدا لأنه قد ورد في القرآن الكريم الذي هو من أقدس الكتب الاسلامية قوله تعالى (لا اكراه في الدين) ومع ان سيدنا محمد عليه السلام لم يستعمل الجبر والاكراه والوعيد عند تبليغه الأحكام الاسلامية فقد ازداد اعداد الذين دخلوا الاسلام طواعية وبرغبة وحب وارادة في فترة قصيرة وان بيانات المؤرخ المسيحي الراهب صاله مترجم القرآن الكريم يثبت ما ذهبنا اليه أعلاه [و الراهب جورج صاله (George Sale) الانكليزي المتوفي في ١١٤٩ هـ. [١٧٣٦ م.] قد ترجم القرآن الكريم الى اللغة الانكليزية في ١٧٣٤ وفي مقدمة كتابه قدم معلومات تفصيلية بحق الاسلام] ويقول في هذه الترجمة للقرآن الكريم المطبوع عام ١٢٦٦ هـ. [١٨٥٠ م.] (لم يبق في بيت بالمدينة قبل الهجرة الاّ وفيه مسلم) ويعني هذا بأن الناس الذين لم يواجهوا قوة السلاح الى ذلك التاريخ في المدينة قد تدينوا بهذا الدين طواعية لفضيلته واستقامته ودخلوه برؤية

بلاغة القرآن الكريم بكل رغبة وحب و ارادة وان الارقام التالية تدل مدى سرعة انتشار الدين الاسلامي حيث كان عدد المسلمين عند ارتحال محمد عليه الصلاة والسلام نحو ١٢٤٠٠٠ مسلما وبعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم بأربعة سنوات جهز عمر رضى الله عنه جيشا مؤلفا من ٤٠٠٠٠ محارب وفتح بهم بلاد فارس والشام وبلاد الروم حتى قونية ومصر ولم يتجرأ أبدا ولم يظلم النصارى وعبدة النار في الممالك والأقطار التي فتحها واستعادها من الامراء المستبدين الجائرين واعترف العالم باسره بهذه العدالة من اصدقاء واعداء وان اكثر أهالي هذه البلدان المفتوحة قد اعلنوا اسلامهم طوعا ورضاء بعد ان شاهدوا العدالة الاسلامية والخلق الحميدة الزكية وقليلون من هم بقوا على اديانهم القديمة كالمسيحية واليهودية والمجوسية وقد اتفق المؤرخون بأن عدد المسلمين في الممالك الاسلامية قد بلغ ما بين العشرين وبين الثلاثين مليوناً في فترة وجيزة مثل عشر من السنوات ولندع هدم عمر رضى الله عنه لأربعة آلاف كنيسة جانباً فإنه رد ردا قاطعا التكليف بتحويل كنيسة الى جامع ليصلي فيه بالناس عند فتحه القدس عندما سئل منه ذلك فصلى أول صلاة خارج الكنيسة.

لقد تنصر قسطنطين الأول بعد رفع عيسى عليه السلام الى السماء بثلاثمائة عام وبعونه واکراهه الناس على قبول المسيحية انما بلغت عددهم ستة ملايين وكان قسطنطين يقوم بقطع اذان اليهود ممن لم يدخلوا المسيحية ورجمهم بالحجارة.

أما ما ادعاه الراهب بأن اليهودية قد زالت عن الوجود ووقع عليهم مختلف البلايا عند ظهور النصرانية فالظاهر بأن هذا الراهب لم يدقق صفحات التأريخ بل يجهله علماً بأن اليهودية قد فسدت قبل ظهور المسيحية بزمن طويل ومدينة القدس دمرت وخربت وهدمت من قبل بختنصر — نبوكدنصر ملك البابليين (٦٠٤ - ٥٦١ ق.م.) وبعده من قبل الرومان وبعد ذلك تفرق شمل اليهود ولم يتمكنوا من جمع الشمل ثانية وكل ذلك حصل قبل ظهور العيسوية فلا علاقة بينها وبين الموضوع واليوم ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين نرى أمامنا دولة يهودية

ويعني هذا بأن اليهودية لا زالت قائمة على الرغم من المسيحية وحتى انه قبل تأسيس الدولة الإسرائيلية اليوم كانت مصادر الثروات ورؤس الأموال في اوروبا والبنوك والمصارف والصحافة وامور الصناعات الكبرى بيد اليهود وتحت ادارتهم وتصرفهم وان المحامين اليهود يلقون الرغبة الشديدة في انحاء العالم وظهر من بين اليهود اللوردات كديسرائيلي (Lord Disraeli) اغنى نائب في برلمان الامبراطورية البريطانية وكذلك اليهودي روتليد (Rotelid) اغنى رجل في العالم وان كثيرا من الاسواق المالية ومجاميع الشركات الأوروبية والأمريكية اليوم تحت هيمنة اليهود فليظهر بطلان قول الراهب من أساسه القائل بزوال اليهودية بظهور المسيحية وتعرضهم بشتى البلايا لا بل هي عبارة عن تخيلاته وهذيانه.

إنّ رجال الدين المسيحيين يعلنون بأن النصرانية انما هو دين مبني على المحبة والرأفة والرحمة وأسس التعاون ونحن واجهنا هذا الراهب بما ورد في الكتاب المقدس - العهد العتيق - من الآية العاشرة الى الثامنة عشر من الباب العشرين من كتاب التثنية وهي:

(حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكلّ الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها وإذا دفعها الرّبّ إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحدّ السيف وأما النساء والأطفال والبهائم وكلّ ما في المدينة كلّ غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرّبّ إلهك هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدّا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرّبّ إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما بل تحرّمها تحريما الحثيّن والأموريّين والكنعانيّين والفرزيّين والحويّين واليبوسيّين كما أمرك الرّبّ إلهك لكي لا تعلّموكم أن تعملوا حسب جميع أرجاسهم التي عملوا لألهتهم فتخطئوا إلى الرّبّ إلهكم).

وقلنا لجارنا المسيحي (قد امر في كتابكم المقدس اجراء أفعال الجور والظلم والغدر
بهؤلاء الاناس المساكين فلا علاقة لهذه الأوامر الغادرة الواردة في كتابكم المقدس بما
تدعونه وتنادون به زورا من الكلمات كالرحمة والرأفة والشفقة فأين الرأفة واين
الشفقة؟ فإن هذه الأوامر التي جاءت في كتابكم المقدس هي الوحشة والظلم والجور
بعينها هل ان دينكم يأمركم الغدر والخيانة والوحشة؟ أما كتابنا القدسي - القرآن
الكريم - فيخلو من معاني و اشارات الظلم والجور بالأعداء بل على عكس ذلك فإن
القرآن يامرنا الشفقة والرأفة والإنصاف والعفو عند المقدرة على الدوام ويحرم الظلم
والغدر وعليه فكيف يتجرأ رجال الدين النصارى على القول والادعاء بأن الدين
الاسلامي دين وحشة ودين المسيحية دين رأفة ورحمة وواقع الحال بين ظاهر؟ وها
ان كتابكم المقدس بين ايدينا وقرأنا الجزء المذكور فيه ويكون الواقع عكس ما
تدعون فإن فيه اوامر القتل والإبادة والغدر والوحشة والجور فما قولكم بالصدد؟).

وادعى الراهب المسيحي في البداية عن عدم علمه بما تقدم وأرنيه الآيات
المذكورة فقال (لا يا هذا فلا علاقة لعيسى عليه السلام بهذه الأقوال وان هذه
العبارات أقتبست من توراة موسى عليه السلام والعبارات أوامر من الله للموسويين
لينتقموا من الاقباط لأن الاقباط لم يعترفوا بالدين الحق ذلك الوقت وكانوا قد
حاولوا قتل موسى عليه السلام وعليه فقد أمر الله تعالى بنى اسرائيل بقتل ومحو
الكفار المذكورين وهذا هو معنى ما أضيفت من العبارات الى الكتاب المقدس فلا
علاقة لها بالدين المسيحي) فقلنا له (لكل دين كتاب مقدس وعلى المؤمنين به الايمان
بكل ما جاء فيه من المواضيع دون البحث عن من أين أتت المواضيع وكيف رتبت
ونظمت لأنه ليؤمن بأنه كتاب الله وما ورد فيه اوامر واحكام منه تعالى وكتاب
النصارى هو (الكتاب المقدس) التوراة والانجيل ولهذا فأنتم مجبورون على الايمان
بكل ما ذكر في الكتاب المقدس على أنه اوامر الله ولم يتسن لكم تقسيم الكتاب الى
اجزاء وتسمون كل جزء منه بالعتيق وقسم تخلص اليهود ومنه ما يتعلق بموسى دون

عيسى عليهما السلام ولا يمكنكم الايمان بقسم منه دون القسم الآخر بل تجبرون الايمان به ككل وليس كجزء فلو كان هذا الموضوع الموجود في قسم التثنية من الانجيل على غير علاقة بالمسيحية لكان يتوجب على اعضاء مجلسكم الديني الأمر بشطب وإخراج الموضوع من الكتاب المقدس او اعلانها خرافة واسطورة ادخلت في الانجيل فيما بعد واعلانها على العالم وبالنظر لعدم قيام المجلس بذلك فيعني ذلك بأنكم تؤمنون بأنها جزء من أوامر الله ففي هذه الحالة يجب عليكم التسليم والقبول بأن المسيحية دين غدر وخيانة ووحشة لا ترحم وترمي الى إبادة البشرية).

بهت الراهب وتحير فنحن على يقين بأنه لم يقرأ الكتاب المقدس قراءة تفحص وخاصة العهد العتيق منه اذ انه بهت ووقع في الحيرة والدهشة عندما أريناه الموضوع المار ذكره اذ لم يطالعه ولم يسمع به الا عند ما ناقشنا الموضوع معه واخيرا استجمع تفكيره قائلا (قد خجلتموني لا بل عرضتم المسيحية بأسرها للخجل فأنا لست برجل دين بل اعترف حتى انني لا اعتبر متدينا نقيا الا انني كنت على ظن بأن الكتاب المقدس لا يحتوي الا على الرأفة والرحمة والشفقة والسماحة وان هذه العبارات المدهشة قد آلمتني وأفجعتني ومن ناحية اخرى فقد اصابني الخجل الشديد لكوني راهبا وسأنتقل وافتاح هذا الموضوع مع رجال الدين ذوي معلومات بهذا الشأن عند رجوعي الى بلدي وان قدرت اراجع المراجع المعنية بغية شطب وإخراج هذا القسم من الكتاب المقدس وإنّ هذا القسم لخرافة حقا لأن الله لن يأمر بهذه الحكم المخيف القاسي ولعله من ابتداء واختراع اليهود) فقمنا بتسليته واهدينا له نسخة من كتابنا (الاسلام وسائر الأديان) المنشور باللغة الانكليزية وقلنا له (إن قرأت هذا الكتاب ستري كثيرا من الأخطاء في الكتاب المقدس وحتى أنه يقال ويروى بأن الأخطاء فيه تبلغ العشرين الفا) وقد اشرنا الى تلك الأخطاء فيما سبق.

إنّ في الكتاب المقدس الذي يعتقد المسيحيون نزوله من عند الله تعالى مواضع كثيرة جدا تأمر الظلم والجور والوحشة ونعرض بعضا منها لانظار المعصومين

المشفقين من المسيحيين كما يدعون (!) ليكون عبرة لمن اعتبر منهم.
فإن ملاكي يسير أمامك ويحيى بك إلى الأموريين والحثيين والفرزيين
والكنعانيين والحويين واليبوسيين فأبيدهم لا تسجد لألهتهم ولا تعبدها ولا تعمل
كأعمالهم بل تبيدهم وتكسر أنصابهم. (الخروج. باب: ٢٣ آية: ٢٣-٢٤)
وكلم الرب موسى قائلاً انتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين ثم تضم إلى قومك.
فتجنّدوا على مديان كما أمر الربّ وقتلوا كلّ ذكر وسبي بنو إسرائيل نساء
مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكلّ أملاكهم واحرقوا جميع
مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار. (العدد باب: ٣١ آية: ١-٢-٧-٩-١٠)
وذكر في ديمومة هذه الآيات غضب موسى عليه السلام على جنوده لابقائهم
النساء أحياء وعدم قتلهن وأمر بقتل جميع الأطفال والنساء ومن نفوس الناس من
النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر جميع النفوس اثنين وثلاثين الفا [الآية الخامسة
والثلاثون] وبذا نترك تقدير عدد القتلى لكم.

متى أتى بك الربّ إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبا
كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين
واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك ودفعهم الربّ إلهك أمامك وضربتهم فإنك
تحرمهم لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم. (التثنية. باب: ٧ آية: ١-٢)
فقال لهم موسى هكذا قال الربّ إله إسرائيل ضعوا كلّ واحد سيفه
على فخذه ومرّوا وارجعوا من باب إلى باب في الحلة واقتلوا كلّ واحد اخاه وكلّ
واحد صاحبه وكلّ واحد قريبه (الخروج. باب: ٣٢ آية: ٢٧)

وصعد داود ورجاله وغزوا الجشوريين والجرزيين والعمالقة لأن هؤلاء من
قديم سكّان الأرض من عند شور إلى أرض مصر وضرب داود الأرض ولم يستبق رجلا
ولا امرأة وأخذ غنما وبقرا وحميرا وجمالا وثيابا ورجع وجاء إلى أخيش. (صموئيل
الأول. باب: ٢٧ آية: ٨-٩) فجاء أرام دمشق لنجدة هدد عزر ملك صوبة فضرب

داود من أرام اثنين وعشرين ألف رجل ونصب داود تذكارا عند رجوعه من ضربه ثمانية عشر ألفا من أرام في وادي الملح. (صموئيل الثاني. باب: ٨ آية: ٥ و ١٣) وهرب أرام من أمام إسرائيل وقتل داود من أرام سبع مائة مركبة وأربعين ألف فارس وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك (صموئيل الثاني. باب: ١٠ آية: ١٨) وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرهم في أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون ثم رجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم قد ذكر في العهد العتيق (التوراة) بأن يوشع عليه السلام قد قتل الملايين من الناس بعد موسى عليه السلام.

وذكر في الآية الرابعة والثلاثين من الباب العاشر من انجيل متى قول عيس عليه السلام (لا تحسبوني جئت أنشر في الأرض سلاما: ما جئت أنشر سلاما بل حساما). وكذلك في الآية الحادية والخمسين من الباب الثاني عشر من انجيل لوقا ورد قول عيسى عليه السلام (أتحسبوني جئت أنشر في الأرض سلاما لا واقولها لكم بل شقافا). وكذلك جاء قول عيسى لحوارييه في الآية السادسة والثلاثين من الباب الثاني والعشرين (قالوا: «لا شئ» قال لهم: «اما الآن فمن له كيس او مزود فليأخذه ومن ليس له فليبع رداءه ويشتر سيفا»).

فالقارئ المنصف (الكتاب المقدس) يرى بأنه مليء بمشاهد الوحشية والظلم وينسبون كل هذه المظالم والجور والوحشة والخيانة الى اصفياء الله الانبياء. فالمسيحيون المؤمنون بأن متون هذا الكتاب كلام الله المتبعون للأوامر الواردة فيه قد اراقوا واهرقوا كثيرا من الدماء سواء كان فيما بينهم أو بينهم وبين المسلمين وبين اليهود واطلموا كثيرا وكتبوا على صفحات التأريخ بالدماء المذابح التي قاموا بها وورد في الصحيفة السابعة والعشرين من ترجمة كتاب ألف من قبل الراهب ألكس كيتج (Alex Kcith) بالانكليزية وقام بترجمته الى الفارسية الراهب مريك وسماه بـ(كشف الآثار في قصص أنبياء بني اسرائيل) بأن (قد امر القسطنطين الكبير قطع

أذان جميع اليهود في بلاده وطردهم الى أماكن مختلفة) وجاء في كتاب (سير المتقدمين) للرهبان بـ(أنه في عام ٣٧٢ ميلادية قرر امبراطور روما كراتنوس (Gratienus) بعد مشاورته مع قواده ووزرائه على قتل جميع اليهود ممن لم يدخلوا المسيحية في بلاده).

وذكر في كتاب مؤلف من قبل الرهبان مطبوع عام ١٢٦٥ هـ. [١٨٤٩ م.] في بيروت بأن ٢٣٠٠٠٠ بروتستانيا قتلوا وذبحوا لعدم قبولهم البابا وقال توماس الراهب الكاثوليكي المترجم كتابا من الانكليزية الى الاوردية وسماه بـ(مرآة الصدق) المطبوع عام ١٢٦٧ هـ. [١٨٥١ م.] في صحيفتية المرقمتين ٤٢،٤١ إن البروتستانيين قد اشترؤا ستمائة وخمسا وأربعين ديورا وتسعين مدرسة والفين وثلاثمائة وستا وسبعين كنيسة ومائة وعشرة مستشفى من الكاثوليكين وباعوها بأثمان بخسة وإن كثيرا من الرهبان ورجال الدين الكاثوليك قد ركبوا السفن واغرقوا في البحر بأمر من ملكة بريطانيا اليزابيت وقد ألقت كتب ومجلدات توضح تفاصيل مثل هذه المظالم والفواجع وقد تبين وثبت وحشية المسيحيين الذين يصفون الاسلام بالوحشة من كتبهم المؤلفة بأقلام الرهبان.

إعلم بأنه لم يظهر رجال الدين المسيحيين ولو كلمة واحدة في القرآن الكريم ليتخذوه دليل الاساءة على الاسلام بوصفهم له بدين وحشة لم يكن هذه المواضيع الواردة في العهد العتيق من الانجيل على بيان واثبات بوحشية الدين المسيحي؟ إذ كيف يتجرأ رجال الدين المسيحي وبأى وجه يصفون دين الاسلام بالوحشة في الوقت الذي ورد في كتابهم المقدس مثل هذه الأوامر المخيفة المنفورة الممقوتة؟ وعليهم تدقيق كتبهم المقدسة اولا وليراجعوا صفحات التأريخ وليطلعوا على أنواع الوحشة والخيانة المقامة بإسم الدين (المسيحي) لعلمهم يخجلون.

إن المسيحيين المدعين العصمة والحضارة والرأفة قد هيجوا حملات عسكرية (الحروب الصليبية) لتحرير القدس الأرض المقدسة لعيسى عليه السلام مما يدعون

بإستيلاء المسلمين الوحوش والحال كان المسيحيون ذلك الوقت في حالة أشبه بالوحشية بينما المسلمون كانوا في اوج الحضارة والرقى وروادا في العلم والفن والصناعة والزراعة وعلوم الطب وان حضارتهم هذه ورفيهم تسبب في غناهم وبلوغهم الى الرفاهية التامة وان هذه الرقى والغنى والرفاه في المسلمين دفع المسيحيين الشبه عراة الذين يعانون الحرمان والعوز الى الحسد وكان جل همهم وتفكيرهم سلب ونهب مصادر هذه الغنى والرفاهية في بلاد المسلمين وها قد وجدوا وسيلة لذلك وهو ادعاء استعادة القدس الأرض المقدسة ليعسى عليه السلام.

لقد زعم الراهب المعقد الغامض عبيد المال الذي لا يرتوي من إراقة الدماء «بيرلارميت» (Pierre L'Ermite) بأنه رأى في المنام سيدنا عيسى وهو يستغيث ويقول (نَجِّني من أيدي المسلمين...) وتحرى في كل مكان عن اناس لتحرير القدس وحرص وآثار الجميع على ذلك وانتهز الأوباش السفلة على أمل الحصول على غنائم ثينة واموالا غالية في حربهم واشتركوا في الحملة الصليبية المعلنة من قبل الراهب الأرعن بيرلارميت (Pierre L'Ermite) وكان قائدى هذه الحملة هما هذا الراهب الأرعن والفارس كاؤتتر (Gautier) وان الحملة كانت مؤلفة في البداية من الأوباش الصليبيين السفلة وهم قاموا بالنهب والسلب والسرقة والإغتنام قبل مغادرتهم بلدهم ونهبوا وسلبوا بعض المدن في المانيا وعندما دخلوا مدينة استانبول هذه المدينة البيزنطية الغنية نهبوها وسلبوها دون الاكتراث بإستغاثات أصحابها المسيحيين وقد أيد هؤلاء الذين تراكضوا يمنة ويسرة مسعورين ودون تحديد الوجهة وافنى الجميع من قبل السلجوقيين المسلمين قبل ان يصلوا القدس وتعاقبهم صليبيون آخرون وقد استكمل الحملات وصارت جيشا عرمرما كثيرا بإشتراك كثير من البلدان المسيحية وملوكها بعد ان عدوها واعتبروها مسألة غرور وعزة وقيل بأنه تشكل جيش قوامها وتعدادها مليوناً من العساكر [فمهما يكن فإنه لا يقل عن الستمئة آلاف من الجيوش] قد تميعوا للهجوم على الشرق وقد دامت الحملات مدة ١٧٤ سنة على ثمانية أمواج ما

بين ٤٨٩ هـ. [١٠٩٦ م.] و٦٦٩ هـ. [١٢٧٠ م.] وبعد ذلك شكلت حملات صليبية ضد المسلمين الاتراك.

وحاربت ضد الجيوش العثمانية في نيغولي وفارنا وتغلبت الجيوش المسلمة العثمانية عليهم وجاهدت جهاد الأبطال وشتتهم وحتى ان بعض المتعصبين منهم قد اعتبر حرب البلقان التي اشعلوا أوارها في ١٣٣٠ هـ. [١٩١٢ - ١٩١٣ م.] ضد الاتراك بأنها امتداد للحروب الصليبية.

لقد اشترك في الحروب الصليبية امبراطور المانيا فردريك بارباروسا وفردريك الثاني وكونراد الثالث وهنريج السابع وملك انكلترا ريتشارد القلب الاسد (كوثردي ليون) ومن ملوك فرنسا فيليب آكوسته وسانت لوئيس وملك المجر اندريوس الثاني وكثيرون آخرون من ملوك وامراء مسيحيين وكما ذكرنا اعلاه فإنهم لم يتوانوا عن اتيان كافة الأفعال الوحشية من ظلم ونهب وسلب وقتل ودمار وحتى اهتم دمروا واحرقوا مدينة استانبول عاصمة البيزنطيين الذين ينتمون الى الدين نفسه ونهبوا ما فيها في طريقهم الى مدينة القدس حتى وصلوها ونقتبس ما ذكر ادناه من كتاب ألفه المسيحي ميشاؤد (Michaud) من خمسة مجلدات بشأن الحروب الصليبية:

(لقد وفق الصليبيون الى دخول القدس عام ٤٩٢ هـ. [١٠٩٩ م.] وذبحوا وقتلوا سبعين الفا من المسلمين واليهود عندما دخلوها فقتلوا جميع النساء والأطفال الذين التجؤا في المساجد بوحشية دون رحمة ورأفة واهرقوا الدماء سيولا وملاً الطرق من اشلاء القتلى بحيث تعذر المشى فيها وبلغت الوحشية في الصليبيين الى درجة أنهم قتلوا عشرة آلاف من اليهود وهم لا يزالون على ضفاف نهر راين في المانيا) أما المسلمون الاتراك فلم يقتلوا ولم يذبحوا ولو طفلة وامرأة واحدة في فينا وان الكتابة والصورة في القلعة ما هي الا محصول تخيلاتهم الجوفاء ولكن وللأسف الشديد ان هذه الافعال المتوحشة التي اجريت من قبل الصليبيين في القدس المنقولة من قبل المؤرخ المسيحي حقيقة واقعة.

وقال المؤرخ احمد جودت باشا رحمة الله عليه في كتابه (قصص الانبياء):
(لقد دخلت قوات الصليبيين القدس عام ٤٩٢ هـ. [١٠٩٩ م.] وقتلوا
جميع ما في المدينة من الاهالي اذ قتلوا سبعين الفا من المسلمين الملتجئين في المسجد
الأقصى من بينهم الائمة والعلماء والزهاد ومن لم يستطع حمل السلاح من الشيوخ
واهم قد نهبوا وسرقوا ما في الخزينة المجاورة للحجر الكريم المعروف المسمى
بـ(صخرة الله) من سراقق ذهب وفضة وآثار تاريخية لا تقدر بثمن وان كثيرا من
المدن السورية قد سقطت تحت سيطرتهم وشكلوا دولة القدس الملكية) وجرت بين
هذه الملكية وبين المسلمين مئات من الحروب والوقائع لسنين طوال واخيرا فان
السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمة الله تعالى عليه (المتوفى عام ٥٨٩ هـ. [١١٩٣
م.] تمكن من استعادة وتحرير القدس في موقعة حطين في العشرين من شهر رجب
(الجمعة) عام ٥٨٣ هـ. [١١٨٦ م.] وانتصر على الصليبيين ودخل القدس
واستعاد الكثير من المدن المحتلة خلال سنة وخلص مئات الآلاف من المسلمين من
الأسر وقد ارتدى بطريك وأساقفة ورهبان القدس لباس الحداد وطافوا بلدان
أوروبا للدعوة الى التهيؤ للانتقام ومات البابا في الحال لما سمع النبأ وتشكلت
الجيش للحرب من جديد في كافة البلدان الأوروبية وقاد الحملات امبراطور المانيا
فردريك وملك فرنسا فيليب وملك انكلترا ريتشارد مقلدين بالصليب على
صدورهم وتوجهوا الى القدس الا أنهم لم يتمكنوا من الانتصار وانتهت الحروب
الصليبية بسقوط مدينة عكا -مركز الصليبيين- وحواليها سنة ٦٩٠ هـ. [١٢٩٠ م.]
على يد سلطان مصر الملك أشرف رحمة الله تعالى عليه).

إنّ مدينة القدس التي بقت تحت سيطرة المسيحيين لمدة ثمان وثمانين سنة أي
من ١٠٩٩ الى ١١٨٧ قد حررت من قبل صلاح الدين الأيوبي وأسر محاربه ريتشارد
قلب الاسد الاّ انه قد عامله في غاية الرفق واللين وعامله معاملة ملك لا معاملة أسير
وها اليكم أيها المسيحيون نموذجاً ومثالا على (وحشية المسلمين) و(رفق المسيحيين)

(!) والفرق الواضح بينهما وائى وحشيتكم وشركم أمام رفق وشفقة المسلمين؟).
نعم صحيح تحويل بعض من الكنائس الى مساجد من قبل المسلمين الا أن أيا
منها لم تقدم ولم تخرب بل عمرت ورممت وقد حول السلطان الفاتح محمد خان
رحمة الله عليه كنيسة أياصوفيا الى جامع عند فتحه إستانبول وهذه كانت من احدى
شروط الصلح وهذه الحادثة لم تكن دينية فحسب بل كانت تذكارا لاكبر انتصار
للأتراك وقد اخبر الرسول عليه الصلاة والسلام من قبل فتح هذه المدينة ووصف
الأمير الفاتح وجيشه بنعم الأمير ونعم الجيش وقال (لنتحن القسطنطينية نعم الأمير
أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش).

وبعد فتح السلطان محمد الفاتح رحمة الله عليه إستانبول بدأ دورا جديدا في
التأريخ فما كان عليه الا ان يحولها الى رمز للمسلمين بعد ان كانت رمزا للمسيحيين
ولم يخرب أياصوفيا أصلا بل بالعكس فقد عمرها ولم يرد أمر بهدم وتخريب الكنائس
في القرآن الكريم وسترون فيما يلي من كتابنا بأن الحكومات المسلمة قد حمت
وصانت الأديرة والكنائس على الدوام.

ولنأت الآن الى قصة تحويل مسجد الى كنيسة من قبل المسيحيين الذين
يدعون لأنفسهم الرفق والرأفة والعصمة وهذه القصة مأخوذة من كتاب (اسبانيا)
المنشور عام ١٣١٢ هـ. [١٨٩٤ م.] في مدينة ووزبورغ في المانيا المعد من قبل
الأمير سالفاتور والبروفيسور كراوس واللاهوتي كيرجيرغر والشريف فون بيرا
والسيدة ثريلفال:

(إن من اهم مدن اسبانيا مدينة جوردوبا (القرطبة بالعربية) وهذه المدينة كانت
مركزا لدولة الاندلس العربية ولما فتح المسلمون اسبانيا بقيادة طارق بن زياد رحمة الله
تعالى عليه في ٩٥ هـ. [١١٧ م.] جعلوا هذه المدينة عاصمة لهم وجلبوا الحضارة لهذه
المدينة وحولوها الى مهد للحضارة والمدنية بعد ان كانت أهلها شبه وحوش متخلفين
وبنوا قصرا فخما (القصر الحمراء) كما بنوا المستشفيات والمدارس وأسسوا بجانب

كل ذلك جامعة كبيرة وهي أول جامعة أسست في أوروبا وكانت الأوروبيون متخلفون كل التخلف في ذلك الحين في مجالات العلم والفن والطب والزراعة وفي كافة نواحي الحضارة والمسلمون جلبوا لهم العلم والفن والحضارة وعلموهم.

إنَّ عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك رحمهم الله تعالى المتوفي سنة ١٧٢ [٧٨٨ م.] مؤسس الدولة الأندلسية اراد بناء مسجد كبير في القرطبة كما امر ان يكون هذا المسجد اكبر من مساجد بغداد واجملها وافخمها ووجد لموقع بناء هذا المسجد البقعة المناسبة في قرطبة وكانت ملكية العرصة لمسيحي اراد عليها ثمنا باهضا جدا وكان بإمكان عبد الرحمن ان يستولى على العرصة الا ان الحاكم العادل لم يتوسل لمثل هذه الأفعال بل على عكس ذلك أدى الى صاحب الأرض المسيحي المبلغ المراد وبنى المسيحيون بهذا المبلغ ثلاث كنائس وبدئ ببناء المسجد سنة ١٦٩ هـ. [٧٨٥ م.] وكان الحاكم عبد الرحمن يشتغل كالعمال في البناء يوميا لساعات وان مواد الإنشاءات قد جلبت من اماكن عدة من مشارق الأرض وتكونت المواد على العرصة فلاقسام الأخشاب جلبت من لبنان اجود الأخشاب واحسنها وأما الرخام الملونة فمن اماكن الشرق المختلفة وجلبت احجار كريمة من العراق وسوريا وتكدست اللآلي والزمرد والعاج وكل شئ كان على ما يرام وكثيرة وارتفع البناء واخذ شكلا شيئا فشيئا ولم يف عمر عبد الرحمن الاول رؤية اتمام بناء المسجد وتوفي عليه الرحمة عام ١٧٢ هـ. [٧٨٨ م.] وبعده حاول ابنه هشام وبعده حفيده حكم الأول رحمهم الله تعالى اتمام البناء وتم البناء في مدة عشر سنوات غير انه أضيفت كل عام جزء اليه واتخذ شكله الحالي عام ٣٨٠ هـ. [٩٩٠ م.] أى بعد ٢٠٥ عاما وبنى الحكم الثاني المتوفي عام ٣٦٦ هـ. [٩٧٦ م.] منبرا من الذهب للمسجد وهكذا فان هذا المسجد قد ظهر للوجود اثرا عظيما فحما محتشما وذات جمال معماري منقطع النظير والبناء على شكل مستطيل طوله ١٣٥ م. وعرضه ١٢٠ م. ورواقيه تمتدان الى الأمام قليلا وطول هذه الاروقة ١٣٥

وقد حصل من هذين الرواقين الممتدين النابحين من أساس هيكل البناء فناء فسيحا وداخل المسجد ١٤١٩ عمودا تبلغ طول كل عمود عشرة أمتار وانتجت هذه الاعمدة من أحسن الرخام (المرمز) في العالم والأقواس الموجودة على رؤس الاعمدة بنيت من عدة قطع من الرخام الملونة والداخل الى المسجد ينبر من جمال فن العمارة وبيته ناظره بين غابات الاعمدة.

إن الناظر لرؤس هذه الأعمدة ليندهش امام هذه الجمال والروعة في فن العمارة وتحير كل من دخل المسجد حيث لم يشاهد ذلك الجمال والروعة في أية بقعة من بقاع العالم في ذلك الوقت.

للمسجد عشرون بابا وامام كل باب حديقة مزروعة بأشجار البرتقال والأطراف ملفوفة بالخضار اطراف البناء مزودة بالحدائق الغناء وحياض الفسافي والنافورات ومنايع الماء والمتوضأ وقد فرشت الأرض بأثمن الرخام والاحشاب المزينة وزاد من زينة السقوف تسويتها بالأخشاب اللبنانية الثمينة واضفاها بهجة وبهاء وفي الحيطان والسقوف نقوش اسلامية وروائع الخط ومن دخلها وأمعن النظر فيتخيل اليه بأن هذه الغابة من الاعمدة التي هي من روائع الفن المعماري تمتد الى ما لا نهاية له وان آلاف المصاييح المتالألة من القناديل الفضية تضيئ المكان ليلا.

وقال المؤرخ المعروف احمد المقري (المتوفي سنة ١٠٤١ هـ. [١٦٣٢ م.] في مصر في كتابه (نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب) عند بحثه عن هذا المسجد بأن اعداد المصاييح لاضاءته تبلغ ٧٤٢٥ مصباحا وان نصف هذا العدد يستعمل في الليالي الاعتيادية للسنة واما في ليالي شهر رمضان المبارك وليالي الاعياد الدينية وبقية الليالي المباركة فيستعمل العدد كلها ويصرف لعملية الاضاءة سنويا نحو ثلاثين طنا من زيت الزيتون ولفوح رائحة طيبة من الجامع يستعمل ما يقارب ١٥٠ كغم من العنبر والعود سنويا.

هنالك على قمة المنائر رؤس على أشكال الرمان وان هذه الأشكال مطعمة

ومزينة بالجواهر واللاآلي والزمرد والزبرجد وما بين الأحجار مطلية بالذهب وان لجامع قرطبة لقطتين نفيستين في كتاب القاموس المعد من قبل الرهبان المسيحيين في لبنان المسمى بـ(المنجد).

وان أول عمل قامت النصارى به عند دخولهم قرطبة وبعد محائهم دولة الأندلس عام ٨٩٧ هـ. [١٤٩٢ م.] هو هجومهم لهذا المسجد ودخلوا هذا البناء المعظم الزاهي بخيولهم وقتلوا وذبحوا المسلمين المحتمين فيه دون رأفة ورفق الى ان سال الدماء من أبواب المسجد ومزقوا المنبر الذهبي ونهبوها مقسمين فيما بينهم كما نهبوا وقسموا الرحلات المطعمة بالعاج وداسوا بأقدامهم القذرة المصحف الشريف النظير للمصحف الشريف الذي كتب من قبل سيدنا عثمان رضى الله عنه المحفوظ في المنبر المطعم باللاآلي والزبرجد والزمرد وهكذا فقد ازيلت هذين الاثرين العظيمين عديمي المثيلين المنبر والقرآن الكريم واحيروا جميع المسلمين وجميع اليهود على قبول النصرانية بقوة السلاح وتهديد الموت وبعض من الفارّين من ظلمهم قد التجؤا الى عدالة العثمانيين وان اليهود الموجودين اليوم في تركيا هم احفاد اولئك الملتجئين والحال بأن المسلمين أول ما استولوا هذا القطر لم يؤذوا أهاليها المسيحيين او اليهود ولم يشكلوا أى مانع على اجراء مناسكهم الدينية كل حسب دينه.

وبعد قيام المسيحيين الاسبان بازالة المسلمين واليهود بمنتهى الوحشية والشراسة بدؤا بتخريب وهدم المسجد هذا الاثر العظيم وقاموا بإنزال الرأس التي على شكل الرمان المطعم بالذهب والزمرد ونهبوها ووضعوا بدلها رؤسا قبيحة كما لو ظنوه ملائكة مصنوعة من الاحجار العادية وقلعوا من تلك السقوف المزينة المزخرفة الجميلة تلك الأخشاب الثمينة المزينة وخربوا وكسروا ودمروا الرخام المفروشة على الأرض ومزقوها وفرشوا بدلها أحجارا عادية رخيصة وساووا المحاسن والزينات والروائع التي في الجدران مع الارض وسعوا الى هدم الاعمدة الّا أنهم لم يتمكنوا من هدمها كاملة وقاموا بطلاء الاعمدة الباقية بالجص العادي والاعمدة

المهدمة كانت بالمئات وبقيت اكواما كبيرة من الرخام داخل المسجد وبنيت وغلقت كثير من الأبواب العشرين للمسجد بالاحجار واخيرا قرروا في ٩٢٩ هـ. [١٥٢٣ م.] بناء كنيسة داخل المسجد رمزا لوحشيتهم وبهذا فقد طلبوا اذنا من كارلوس الخامس امبراطور اسبانيا والمانيا في آن واحد ذلك الوقت بصدد بناء الكنيسة [اي طلبوا الاذن من امبراطور المانيا كارلوس كوئنت الخامس (Charles Quint) (٦٠٩ - ٦٦٩ هـ. [١٥٠٠ - ١٥٥٨ م.]) ورد كارلوس هذا التكليف في البداية إلا أنه وافق تحت الضغوط من المتعصبين الكاردينال الذين كانوا يضايقون الامبراطور باستمرار على وجوب ان تقام هذه الكنيسة من اجل اعلاء الدين وعلى رأسهم الكاردينال آلونسو مأوريكوء (Alonso Maurique) الذي كان قد أقنع البابا كذلك لهذا العمل واضطر كارلوس كوئنت الذي شاهد الرغبة في البابا ايضا على تحويل المسجد الى كنيسة الى الموافقة ولأجل بناء الكنيسة قد هدمت اعمدة اخرى كذلك ولم يبق من الاعمدة الا ٨١٢ عمودا ويعني قد هدم على الاقل ستمائة من الاعمدة الرخامية وبنيت الكنيسة على شكل صليب في وسط المسجد بطول ٥٢ م. وبعرض ١٢ م. على أشبع صورة واقبحها وجاء كارلوس بنفسه الى قرطبة لمشاهدة هذه الكنيسة وتأثر وتألم كثيرا وقال (لقد ندمت جدا على موافقتي لهذا البناء عندما شاهدت هذه الوحشة منكم لو كنت أعلم بتخريكم لهذا الاثر العظيم الذي لا مثيل له في العالم ما كنت اسمح لكم بهذه التخريبات ولعاملتكم بما تستحقونه من الجزاء وان هذه الكنيسة البشعة التي بنيتموه هي بناية ككل البنائات العادية ولكن اقامة نظير لهذا المسجد العظيم الذي ينهر البصر أمامه محال) والزائر اليوم لهذه البناية العظيمة الفخمة يقف حائرا مندهشا أمام جمال وعظمة فن العمارة الاسلامية بالرغم من التخريبات الجسيمة الحاصلة فيها ومهانة الكنيسة الموجودة في الوسط ويتألم ويتأثر على التخريبات الحاصلة على هذا الأثر العظيم) تمت الترجمة من (الاسبانية).

إنّ المقالة المذكورة اعلاه قد كتبت من قبل هيئة مؤلفة من النصارى ومن

بينهم الرهبان والبطارقة ورجال دينهم وحقيقة محضة فتأملوا ولاحظوا من هم الذين يجبرون الناس على تغيير وتبديل اديانهم ومن هم الذين يهدمون ويخربون أماكن العبادات وينهبونها ويسلبونها ويسرقون ما فيها ومن هم الظالمون الجائرون فتأملوا وبذا تتيقن الحقيقة ويتبدل اسم مسجد القرطبة اليوم وجعل (كنيسة لامزكوثنا) وهي مشتقة من كلمة المسجد أى إن هذه البناية لا زالت تحمل اسم المسجد والزائر لها اليوم يرى انها من الحضارات الاسلامية العظيمة لا كنيسة معتمة باردة.

وقال الاستاذ عبد الرشيد (المتوفي سنة ٤٤٩١ في اليابان) في الجلد الثاني من كتابه (عالم الإسلام) في موضع من فصل (عداء الإنكليز للإسلام) المطبوع في إستانبول باللغة التركية عام ١٣٢٨ هـ. [١٩١٠ م.] (إن أول ما يفكر به الانكليز هو ازالة الخلافة الاسلامية وان تسببهم في احداث حروب القرم ومعاونتهم الاتراك هناك ما هي الاحيلة لازالة الخلافة ومحوها وان معاهدة باريس قد اظهرت هذه الخيانة [وقد اوضحوا خيانتهم وعداوتهم أيضا بتكليفهم التي قدموها في معاهدة لوزان ١٩٢٣] ومهما يقع من فواجع على الاتراك وتحت أى ستار كان إنما جاءت من الانكليز وان أساس سياستهم ومبادئهم هي ازالة الاسلام والمسلمين ومصدر سياستهم هذه هي مخالفتهم من الاسلام ولأجل خداع المسلمين فإنهم يستخدمون أذناهم من عديمي الشرف والاخلاق ويعرفونهم بالعلماء أو أبطال قوميين وخلاصة قولنا فإن الد اعداء الاسلام هم الانكليز) وإن من رجالات الحقوق والسياسة الأمريكية بريان وويليم جاننيكس (Bryan William Jennings) المعروف بمؤلفاته ومحاضراته وبمهام عضوية المجلس الوطني الأمريكي ما بين عام ١٨٩١ - ١٨٩٥ وادار الخارجية الأمريكية كوزير للخارجية ما بين ١٩١٣ - ١٩١٥ والمتوفي عام ١٩٢٥ قد افاد مطولة خيانة واهانة وعداوة ووحشية الانكليز ضد الاسلام وظلمهم في كتابه (حاكمية الانكليز في الهند).

إن من اوحش واغلظ المظالم المسيحية بالاسلام هي مظالم الانكليز ضد

مسلمى الهند وذكر فى حاشية (البواقىة المهرية) لمولانا غلام مهر على فى طبعتها الهندية عام ١٣٨٤ هـ. [١٩٦٤ م.] على كتاب (الثورة الهندية) للعلامة فضل الحق الخير الآبادي: بأن الانكليز قد استأذنوا فى ١٠٠٨ هـ. [١٦٠٠ م.] من اكبر شاه لفتح مركز تجارى فى مدينة كلكتا فى الهند وبعدها بدؤا بشراء أراض فيها عهد شاه عالم وبعء ذلك جلبوا عساكر كمحافظين ولقيامهم بمعالجة السلطان فروخ سير شاه عام ١١٢٦ هـ. [١٧١٤ م.] فقد منحوا حق شراء الأراضى فى جميع انحاء الهند وفى عهد شاه عالم الثانى دخلوا دلهى واستولوا على الادارة وبدؤا بمظالمهم وإن وهابى الهند عام ١٢٧٤ هـ. [١٨٥٨ م.] قد وصفوا السلطان بهادر شاه الثانى السنّى الحنفى الصوفى بأهل البدعة لا بل وحتى اسندوا اليه الكفر وان عساكر الانكليز دخلت مدينة دلهى بمساعدة هؤلاء الوهابيين وبمعاونة الكفار الهندود وبخيانة الوزير الخائن أحسن الله خان وداهموا البيوت والمتاجر ونهبوا الأموال وقتلوا النساء وحتى الأطفال وغاب عن الأنظار ابسط الضرورىات وحتى المياه انعدمت وجاؤا بالشاه الشيخ المسن الملتجئ الى مقبرة همايون شاه مع افراد عائلته مكبلى الايى الى قرب القلعة وقد جرد البطريك هءسون فى الطريق الأولاد الثلاثة للشاه من ملابسهم وصوب غدارته لصدورهم واطلق عليهم النار واستشهدهم وشرب من دمائهم وعلق أجسادهم على أبواب القلعة وبعءه بيوم أتى برؤسهم الى قائد العساكر الانكليزية هنرى برنارد وبعءه قطع رؤسهم وطبخ وأرسل الماء المغلى الى والدهم الشاه ووالدتهم كحساء وبالرغم من شدة الجوع وجهلها ما هية الحساء فقد طرحا من فمهما ولم يتمكنا من المضغ وقال لهما هءسون الخائن اللعين لم لم تأكلا؟ أنه حساء طيب قد عمل من لحوم ابنائكم وبعء ذلك نفى السلطان وزوجته وسائر اقرارهما الى مدينة رانكون وحبسوا وتوفى السلطان عام ١٢٧٩ فى السجن وقد استشهد فى دلهى ٣٠٠٠ مسلما رميا بالرصاص و٢٧٠٠٠ ذبحا الا ان الذين فروا فى ظلمة الليل نجوا وان المسيحيين قد قتلوا وذبحوا ما لا يحصى من المسلمين فى المدن

والأرياف الاخرى ودمروا آثارا تاريخية كثيرة وحملوا مواد الزينة الثمينة التي لا تقدر بثمن على السفن وحولوها الى انكلترا وقد استشهد العلامة فضل الحق في سجن في الجزيرة المسماة باندومان سنة ١٢٧٨ هـ. [١٨٦١ م].

وذكر في تقويم جريدة تركيا المؤرخة ١٢/٢٨/١٩٩٤ مقتبسا من كتاب (اعترافات الجاسوس الانكليزي ص: ١٠٥-١٠٦ بأن سبعينا من الرجال المسلمين قد اعدموا رميا بالرصاص في مدينة امريتسار عندما كان بلاد الهند مستعمرة انكليزية بذريعة أنهم استهزؤا بنيت انكليزية لركوبها الدراجة الهوائية هناك وأجاب حاكم المدينة عندما سئل منه عن سبب ذلك بأن (ابنة انكليزية اعز من المهم) ونشرت جريدة تركيا في عددها المؤرخة ٣١/١٢/١٩٩٤ صورة بنت مقتولة غارقة في الدماء على قارعة الطريق وبجانبها جندي صربي يقهقه وتحت الصورة عبارة مكتوبة (هكذا سفكت دم نرمن البريئة من قبل البرابرة المسيحيين في سراى بوسنا / في تشرين الثاني ١٩٩٤).

وفي عام ١٤٠٠ هـ. [١٩٧٩ م.] احتلت روسيا بلاد الافغان ودمرت وخربت الآثار والمعالم الاسلامية وعندما بدأت بإستشهاد المسلمين بدأت أولا بالعالم الولي إبراهيم المجددي عليه الرحمة مع مائة واحدى وعشرين من طلبته ومع زوجته وبناته وكانت سبب هذه الوحشية والتعرض هم الانكليز ايضا لأنّ رئيس المانيا هتلر صرخ بوجه الانكليز والامريكان بواسطة الاذاعات عام ١٩٤٥ بـ(ان المانيا قبلت المغلوبة وانتم الغالبون واستسلم اليكم الاّ اتني اريد منكم ان تسمحوا لي بفرصة إستمرار محاربتى مع الروس لاشتت شملهم ولاخذلهم ولازيل خطر الشيوعية من العالم) اما تشرشل رئيس وزراء انكلترا فرد الدعوة من هتلر واستمرت بريطانيا وامريكا بمساعدة الروس ولم يدخلوا برلين الى مجئ الروس وهكذا أمنوا للروس ان تكون بلاء على رؤس العالم بأيديولوجيتهم الشيوعية.

لا تعد ولا تحصى المظالم المختلفة التي قاموا بها فصفائح التاريخ مليئة بمثل هذه

الفواجع وهي توضح وتعرض ما قام به المسيحيون من مظالم في محاكم (انكيزسيون) وفواجع (سانت بارطلمي) وما شابههما من القتل الجماعي والوحشية الدموية التي لا تقبلها العقل تجاه المسلمين وتجاه المذاهب المختلفة فيما بينهم بإسم الدين وليس من بين الحكومات الاسلامية أو امرائهم وقوادهم ورجالاتهم من قاموا بما قام به النصارى من ظلم وجور ولم يظهروا سفاهة ووقاحة القول بأن سفك الدماء والجور والاستبداد يتم (باسم الدين) ولم يشوقوا المسلمين على الظلم بالنصارى حيث لم يجز الاسلام الاذية لأي مخلوق كان وان جميع رجال الدين في الاسلام منعوا الظلم وهاكم مثالا من بين ملايين الامثلة:

لقد ورد في الطبعة الثامنة من كتاب (فذلكة التاريخ العثماني) وفي الطبعة الثالثة لعام ١٣٢٥ هـ. [١٩٠٧ م.] من كتاب (تاريخ الدولة العثمانية) لفضيلة مدير المدرسة السلطانية المرحوم عبد الرحمن شرف (عندما سافر سنبل آغا المحال على التقاعد بعد ما كان يشغل منصب والي لولاية إستانبول قد داهم سفينته قرصان مالطا على سواحل رودوس واستشهد سنبل آغا... و نزل الجنود من اسطول البنادقة الى سواحل مورا وقتلوا آلاف المسلمين دون تمييز بين الأطفال والنساء... عندما سمع السلطان الثامن عشر ابراهيم المعروف برفقه وعطفه تألم كثيرا واصدر أمرا سنة ١٠٥٦ هـ. [١٦٤٦ م.] بالقصاص (الموت) بالمسيحيين المستأمنين في جميع ممالك العثمانيين مقابل ما اقترفوه المسيحيون من القتل بالمسلمين فعند ذلك امتثل شيخ اسلام وقته فضيلة أبو السعيد رحمة الله تعالى عليه ومعه رئيس الحراس امتثل لدى السلطان واوضح له بأن مثل هذا القرار وهذا الامر غير جائز في ديننا وقتل الناس بغير حق مخالف للشريعة السمحاء وان السلطان ابراهيم رحمة الله عليه انقاد لحكم الشريعة وعاد عن قراره وأمره لكونه شديد الاتباع بالشريعة وبكتاب الله مثله مثل سائر السلاطين العثمانيين).

وقال المؤرخ شمس الدين سامي بك (المتوفي في ١٣٢٢ هـ. [١٩٠٤ م.]

في (قاموس الاعلام) بأن (كان السلطان ابراهيم موزون القدر والقامة ومليح الوجه وكان يعرف بخلقه الحميدة وبعظائه وسخائه) وهكذا هو الدين الاسلامي فبينما رجال الدين المسلمين يخلصون النصارى من القتل فإن رجال الدين المسيحيين من رهبان وبطاركة وقساوسة يدعون العالم ويشوقونهم على قتل المسلمين فيدعون بلا حياء وبكل صفاقة وحشية الدين الاسلامي (!) بينما الحال عكس ذلك ويسردون قول عيسى عليه السلام (اذا صفعك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر).

[لقد انقضت الدولة العثمانية المسلمة بخداع الانكليز واليهود لأبناء المسلمين بالإفتراءات والاكاذيب وببذل الأموال وبوعود اعطاء المواقع والوظائف البراقة ونشروا في الشبان الاحاد والوجودية وسموا التبرج في البنات والنساء واتيانهنّ الفحشاء والمنكر وشرب الخمر والرذائل والاحاد تقدمية وتطورا وأزالوا العلماء والعلوم الاسلامية وارتنى حواسيس الانكليز وأذناهم من ماسونيين وخونة رداء رجال دين وعملوا على فساد الخلق الحميدة الاسلامية وعبادتها فلم يبق من الاسلام الا اسمها عوهد اصدار قوانين الشريعة زمن الاتحاديين في البلاد الى اعداء الدين الخونة وأصبحت الاتباع بالشريعة والتمسك بالدين جريمة تعاقب عليها واعدم كثير من المسلمين الملتزمين وقتلوا وقيل للاتباع بالشريعة والاحتراز عن المناهي تفرقة أي وصف الذين قاموا بالأمر بالمعروف بالموتورين ونحمد الله على ان تهجمات الاعداء قد قلت عن بلادنا اليوم وبزغت على وطننا العزيز شمس الاسلام الساطع من جديد وظهرت اكاذيب المعادين وخياناتهم للعيان واكتسبت حرية نشر العلوم الاسلامية الحققة وعلى كل مسلم ان يحمد الله حمدا كثيرا على نعمة الحرية هذه ويسعى ان يتعلم تعاليم الدين الحنيف المقدس الذي افدى اجدادنا في سبيل إعلائه الغالي والنفيس على ما هو عليه الفرقة الناجية فإن لم نلقن ابناءنا التعاليم الدينية ونعودهم على اتباع أحكام الشريعة الغراء فالأعداء المتربصون لهذا الدين والحمقى التابعون لهم سيتسلطون ثانية ويغررون بأبناءنا وجميع شعوب أوروبا وامريكا على إيمان بالبعث

بعد الموت وبوجود الجنة والنار ومعابد النصارى ومعابد اليهود تمتلئ كل اسبوع وتفيض المناهج الدينية مجبورية التدريس في مدارسهم.

الم يكن الواصف الأوروبيين والأمريكيين بذوي العقول والادراك والتقدمية وذوى الحضارات والمفتخر بتقليدهم في القيام بالكذب وشرب الخمر والميسر والفحشاء والزنا كاذبا ان لم يؤمن مثلهم وكإيمانهم؟ نحن المسلمون نصف المسيحيين بالجهل والغباوة وبالتأخر وذلك لايمانهم بصفة الوهية عيسى عليه السلام وفي امه مريم ووضعوه موضع الوثن ويعبدونه وبذا فقد اشركوا وان نال الذين اتبعوا شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم في امور دنياهم النعم الالهية وعاشوا في سعادة وطمأنينة فإنهم سيدخلون النار الأبديّة في الآخرة لعدم إيمانهم بهذا النبي العظيم وشريعته [وننقل أدناه مكتوبا للرسول صلى الله عليه وسلم مبينا كيف ينبغي ان يكون حال المسلم الحق.

وها هو المكتوب الذي كتبه نبينا صلى الله عليه وسلم خطابا لكافة المسلمين [مأخوذ نضا من المجلد الأول ص: ٣٠ من كتاب (مجموعة منشأة السلاطين):

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله الى كافة الناس اجمعين رسوله بشيرا ونذيرا ومؤمنا على وديعة الله في خلقه لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما كتبه لاهل ملة النصارى ولمن تنحل دين النصرانية من مشارق الارض ومغارها قرييها وبعيدها فصيحها وعجمها معروفها ومجهولها جعل لهم عهدا فمن نكث العهد الذي فيه وخالفه الى غيره وتعدى ما امره كان لعهد الله ناكثا ولميثاقه ناقضا وبدينه مستهزئا وللعنته مستوجبا سلطانا كان ام غيره من المسلمين وان احتمى راهب او سايح في جبل او واد او مفازة او عمران او سهل او رمل او بيعة فانا اكون من ورائهم اذب عنهم من كل غيرة لهم بنفسى واعواني واهلي وملتي واتباعى لانهم رعييتى واهل ذميتى وانا اعزل عنهم الاذى في المؤمن التي يحمل اهل العهد من القيام بالخراج الا ما طابت له نفوسهم وليس عليهم

جبر ولا اكراه على شئ من ذلك ولا يغير اسقف من اسقفية ولا راهب من رهبانيته ولا حبيس من صومعته ولا سايح من سياحته ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم ويبيعهم ولا يدخل شئ من مال كنائسهم في بناء مساجد المسلمين ولا في بناء منازلهم فمن فعل شيئاً من ذلك فقد نكث عهد الله وعهد رسوله ولا يحمل على الرهبان والاساقفة ولا من يتعبد جزية ولا غرامة وانا احفظ ذمتهم اينما كانوا من بر او بحر في المشرق والمغرب والجنوب والشمال وهم في ذمتي وميثاقي واماني من كل مكروه وكذلك من يتفرد بالعبادة في الجبال والمواضع المباركة لا يلزمهم مما يزرعونه لا خراج ولا عشر ولا يشاطرون لكونه برسم افواههم ولا يعاونون عند ادراك العلة ولا يلزمون بخروج في حرب وقيام بحرية ولا من اصحاب الخراج وذوي الاموال والعقارات والتجارات مما هو اكثر من اثني عشر درهما بالجملة في كل عام ولا يكلف احد منهم شططا ولا يجادلون الا بالتي هي احسن ويحفظونهم تحت جناح الرحمة يكف عنهم اذية المكروه حيث ما كانوا حيث ما حلوا وان صارت النصرانية عند المسلمين فعلها برضاها ويمكنها من الصلوة في بيعها ولا يحال بينها وبين هوى دينها ومن خان عهد الله واعتمد بالضد من ذلك فقد عصى ميثاقه ورسوله ويعاونوا على مرمة بيعهم ومواضعهم وتكون ذلك مقبولة لهم على دينهم وفعالهم بالعهد ولا يلزم احد منهم بنقل سلاح بل المسلمون يدموا عنهم ولا يخالفوا هذا العهد منه ابدًا الى حين تقوم الساعة وتنقضي الدنيا.

إنّ هذا التعهد قد حرر في اليوم الثالث من شهر محرم من الثاني للهجرة بالمسجد النبوي في المدينة المنورة بخط علي بن أبي طالب رضی الله عنه والتوقيع التي على التعهد لـ:

محمد بن عبد الله رسول الله [صلى الله عليه وسلم] أبو بكر بن أبي قحافة، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، أبوهريرة، عبد الله بن مسعود، عباس بن عبد المطلب، فضل بن العباس، زبير بن العوام، طلحة بن عبيد

اللّه، سعد بن معاذ، سعد بن عبادة، ثابت بن قيس، زيد بن ثابت، حارث بن ثابت، عبد الله بن عمر، عمار بن ياسر [رضى الله عنهم أجمعين].

وها نرى بأن النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم يأمر معاملة الاجانب ممن هم من غير ديننا بمنتهى الرفق والرفافة.

ولنطلع على ما كتبه عمر رضى الله عنه أمانا لأهل ايليا المدعى هدمه وتخريبه رضى الله عنه لأربعة آلاف كنيسة فالمسيحيون يطلقون اسم ايليا على إلياس عليه السلام وكذلك يطلقون اسم ايليا على مدينة القدس.

(إنّ هذه الرسالة رسالة أمن وامان اعطيت لأهالي ايليا من قبل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه والتي وجهت اليهم لبقائهم وحياتهم وكنائسهم ومعابدهم ولأطفالهم وابنائهم ولمرضاهم واصحّائهم وكذلك لسائر الملل والشعوب بحيث:

هذا ما اعطى عبد الله امير المؤمنين اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لأنفسهم وأمواهم ولكنائسهم وصلبائهم وسقيمها وبرّيها وسائر ملّتها أنّه لا يسكن كنائسهم ولا تخدم ولا ينقض منها ولا من حيّزها ولا من صلبهم ولا من شئ من امواهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضارّ احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الرّوم والصوت فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل اهل ايليا ان يسيرّ بنفسه وماله مع الرّوم ويخلّى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمّة رسول الله وذمّة الخلفاء وذمّة المؤمنين اذا اعطوا اللّذي من الجزية).

التوقيع:

عمر الفاروق

الشهود:

خالد بن الوليد

عمرو بن العاص

عبد الرحمن بن عوف

معاوية بن ابي سفيان

لقد شرف سيدنا عمر رضى الله عنه الى القدس ورضى المسيحيون دفع الجزية وسلموا مفاتيح القدس الى سيدنا عمر وبها قد نجوا من ظلم وجور ومن اعباء الضرائب الثقيلة المفروضة عليهم من حكومتهم البيزنطية ومن تعذيبها لهم وأذائها وجفائها وأحسوا في فترة قصيرة العدالة والرفقة والرفق احساسا واضحا في المسلمين الذين كانوا يعدونهم اعداء لهم وعرفوا بأن الاسلام دين رحمة ورفقة واحسان ودين دعوة الى سعادة الدارين واخذوا يدخلون الاسلام زمرا وجماعات دون أدنى ترهيب او قسر.

فإن دققنا الدليلين المذكورين نرى بأن المسلمين الحق وادلاء الدين الحق قد أبدوا مسامحة كبيرة تجاه الأديان الاخرى ولندع جانبا اجبار المسيحيين واليهود على اعتناق الاسلام حيث لم يقوموا بها قط كما لم يمسوا بمحلات عباداتهم بأى سوء بل على عكس ذلك فإنهم قاموا بمؤازرتهم ومساعدتهم وحتى أنهم عمروا ورمموا كنائسهم وبيدوا الى الازدهان الم يكن من المسلمين من عامل المسيحيين معاملة سيئة؟ فنقول لعله ظهر المسئ الآ أنهم قليلوا العدد جدا ومن يجهلون أوامر ديننا وهؤلاء قد تحركوا اتباعا لأنفسهم وعوقبوا من قبل المسلمين بالذات ولم يتبعهم اى مسلم عاقل عارف بأحكام الشريعة الاسلامية فإن هؤلاء الذين لا يحملون من الاسلام الا اسمها لم يؤذوا النصرارى فقط وانما آذوا المسلمين أيضا وليس لتحركاتهم وأفعالهم أية علاقة بالاسلام والمسلمين وقال الله سبحانه وتعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * النساء: ١٦٨).

فإن دقت تفاسير القرآن الكريم يلاحظ بأن الله تعالى يأمرنا دوما وأبدا الرفق والرفقة والشفقة والتسامح والعفو في تعاملنا والصفح والعفو عمن اساء معاملتنا وان نكون مبتسمين بشوشين وامرنا الصبر في اماكن متعددة من القرآن الكريم والصدق

والصداقة في كافة الامور ووصى النبي عليه الصلاة والسلام الصلح والسلام باستمرار وان تواريخ العالم على اعتراف بأنه صلى الله عليه وسلم تعامل بالرفق والشفقة والرحمة حتى مع من عاداه.

ونود ان نعلمكم بعدة من الامثلة على مدى خوف وفزع المسيحيين أول ما يزورون البلدان الاسلامية ودهشتهم عندما يتوصلون ويعرفون الحقيقة نتيجة تلقينهم وتخويفهم رجال الدين المسيحيين بأن الدين الاسلامي دين رهبة وخوف ووحشة والمقالة ادناه مقتبسة من مقالات مولفات المسيحيين بهذا الخصوص واليكم ما جاء في كتاب (الرسائل من استانبول) المنشور عام ٥١٣١ هـ. [١٨٩٧ م.] لمدام جورجينا ماكس موللر التي عاشت قسطا من حياتها في استانبول.

(لقد علمونا ونحن في المدارس بأن المسلمين وحوش كاسرة وخاصة الاتراك منهم ظلوم غدار ولهذا لا يمكنني وصف مدى تألمي وفزعي وتأثري عندما علمت بتعيين ابني الموظف في الوزارة الخارجية بوظيفة في سفارتنا بإستانبول والحال بأن اجمل أيام عمري قضيتها في إستانبول وبعد ذلك قرنا أنا وزوجي البروفيسور موللر زيارة ابنا في إستانبول وكان زوجي رجلا معروفا في العالم ببحوثه التاريخية ووقائعها وانه لم يكن خائفا من الاتراك مثل ما كنت اخاف أنا وكنت اتأهب للزيارة بقلق متفكرا كيف يا ترى تكون معاملة هؤلاء المسلمين المتوحشين (!) لنا؟ واخيرا وصلنا استانبول وقد ترك مناظر استانبول الجميلة فينا تأثيرا لطيفا الآن ان التأثير الحخير قد بدت علينا عند تماسنا وتعاملنا مع المسلمين فشهدنا بأنهم أناس في غاية اللطف والود وفي غاية النبل والشرف وفي غاية التحضر والرقي وتلاشت فينا التخوف عن الأخطار عند مرورنا من أزقة واسواق استانبول المزدهمة أو اثناء زيارتنا لجامع من الجوامع أو عند مشاهدتنا لأثر من آثار البيزنطيين المتروكة هنا وهناك ولم نر الا الرفق واللطف والنبل من الذين صادفناهم وجرت تعاملنا معهم وتساهلوا معنا ولم يترك عليهم أي تأثير سئ كوننا من دين آخر وفي أي وقت من الأوقات فإنهم

يظهرون الإحترام لسائر الاديان الاخرى كدينهم الاسلامي وكم كنت أغضب
وابغض من لقنونا تلقينا خاطئا بحقهم كلما أرى منهم هذا اللطف والنبيل فإنهم لا
ينفرون من سيدنا عيسى عليه السلام عكس ما علمونا بما بل يؤمنون بأنه نبي ولا
يتدخلون في امور عبادتنا ولا يستهزؤن بها ويحترموننا كإنسان فهم لا يسيئون القول
بحق ديننا في الوقت الذي نصفهم نحن المسيحيون بالملاحدين التابعين بالشيطان.

إنّ قول وإدعاء (لا تجتمع الحضارة والاسلام معا) ما هي الا نواة حقيقة قد
ظهرت نتيجة مبالغة ونواة هذه الحقيقة هي من عدم قبول المسلمين وردّهم بعض
العادات السيئة المضرة الغربية المظنونة بالحضارة وعدم توافقها مع عاداتهم وعرفهم
والتمسك بها بصدق بينما اذا لوحظ بدقة وتأمل فسوف يظهر تفاهة هذه الامور
ولا علاقة لها بالحضارة الحقيقية.

إنّ الأمة التركية متمسكون بصدق بعاداتهم وبالحلق الاسلامية الحميدة الحسنة
ويراعون في حياتهم اليومية العادات والاعراف والاخلاق الاسلامية الحميدة
والسجايا الحسنة وحسب رأيي فإنهم أحسن المسلمين وعندما قارنتهم بمن عرفهم
من المسلمين الايرانيين والمسلمين السعوديين فتحقق لي بأنهم أحسن المسلمين
واخلصهم ويحس المرء بالبهجة والسرور عندما يرى الاتراك وهم يؤدون ما عليهم
من الواجبات والوظائف الدينية التي حمل الاسلام عليهم برغبة و ارادة ومن صميم
قلوبهم ويحس بالرغبة في التقرب اليهم أكثر فأكثر ويحصل له المحبة والحرمة تجاههم
وبإمكانك رؤية الأهالي من عساكر وحمالون وحتى المتسولون وهم يؤدون الصلاة
ساجدين في المساجد والأزقة والحدائق والاسواق بخشوع وتضرع رافعين ايديهم
داعين منه تعالى وكل ذلك بعيد عن حب التظاهر والتصنع والمؤمن الحق يرجع الى
عمله ووظيفته بعد عبادته التي لا تطول مدتها والمسلم متبع تمام الاتباع بالأسس
والقواعد الاخلاقية القرآنية وينبغي ان لا ننسى بأن أسس الاخلاق الحميدة
والسجايا الطيبة دامت دون الافساد منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف القرن واليوم قد

زالت كل هذه القيم من كثير من عواصم الدول الأوروبية فإن اظهار الاسلام كعدو للحضارة والمدنية ناتج عن جهل الأوروبيين بالأسس الأخلاقية المتينة التي وضعها محمد عليه الصلاة والسلام والحال بأنهم يكادون لا يسمعون قول هذا النبي العظيم عليه الصلاة والسلام (ما أنا إلا بشر مثلكم فإن بلغتكم شيئا من امر الله فخذوه ولكن ان قلت لكم شيئا من امر دنياكم فهو من عندي) إن العلوم الفنية قد تغيرت وتطورت كثيرا منذ زمن محمد عليه السلام الى اليوم والدين يأمرنا بتبديل ما عمل في تلك العهد حسب شروط يومنا فإن عمل كل ذلك حسب مقتضيات يومنا فلا يحصل أي خلل في الدين بل عكس ذلك فيتبين عصرية هذا الدين وتوافقه مع متطلبات العصر المشروعة.

إن الاتراك قد راعوا منتهى اللطافة والرفقة مع منتسبي الاديان الاخرى بحيث نرى اليوم بأن المسيحيين يعملون في كل شعبة من شعب ودواوين الدولة وفي مصانع الصناعات ومشاكل التكنولوجيا وفي هذه الحالة لم لا نفرق العلوم الدينية من العلوم الفنية؟ ومع ما فيه ينبغي ان لا يغيب عن الازهان بأن الامور الفنية قد تفرقت عن الامور الدينية فيما بعد في الغرب وتمكن بصعوبة بالغة ابعاد الرهبان لإستخدام الدين لأجل المنافع الدنيوية ولم يكن من السهل على المسيحيين رؤية اضرار جعل الدين آلة للمنافع الدنيوية نعم لم يجر تحريفات أو تغييرات في الأوامر الإلهية ويلزم الإستمرار على أسس العبادات والعادات والخلق التي أتى بها الانبياء فمثلا انه اعلنت كنيسة اسكوجيا بأن العزف على آلة الاورغ اثم واعلنت بأنه (سيدخل النار كل من قبل الاورغ في كنيسته) وان قرار الكنيسة تدل على عدم صحة مزج هذه الآلة المستعملة في الاذواق الدنيوية بالامور الدينية وقد ظهر في العثمانيين مثلما ظهر في أوروبا جهلة عارضوا الإكتشافات والإختراعات والمستحدثات من الفنون والصناعة والعادات وافتروا على الإسلام بردهم كل المستجدات الصناعية بدعوى أنها (عمل شيطاني) ولا بدّ من تحرير المسلمين من هؤلاء الجهلة المفرطين واستطردت السيدة

جورجينا في مقالتها قائلة:

إنّ الاوروبيين يسلمون بأن الأتراك قوم جوررة غدرة الآ ان مصدر القصص والحكايات المروية عن جورهم وغدرهم تعود إلى القرون الوسطى ولنضع أياديها على ضمائرنا ونعترف منصفين ألم يغدر الأوروبيون في القرون الوسطى؟ فبالنسبة لي أنا فأقول نحن الاوروبيون كنا غدارين في تلك القرون وإن صفائح تأريخنا مليئة بالظلم والتعذيب والخيانة بينما ورد في القرآن الكريم أوامر الرفق واللطف حتى بأسرى الحروب وعدم الإضرار بالعزّ رجال الدين والشيوخ والنساء والأطفال أبدا فإنّ ظهر من القواد من لم يتبع بهذه الأوامر القرآنية فأنهم ممن لم يقرؤه ولم يطلعوا عليه واخذوا علومهم الدينية من رجال دين جهلة وتكون من الانسب ترجمة القرآن الكريم وتفسيره الى مختلف اللغات الآ انني أظن أنه يلزم الوقت لهذه العملية لأنه يعد من الاثم استعمال لغة غير العربية في الامور الدينية في كافة البلدان الاسلامية وقبل عدة سنوات قام مسلم في جامع من جوامع ولاية مدراس بالهند بقراءة عدة آيات بلغتهم الخاصة بدل العربية فتعرض للعن [لأنه لم يكن لبيان معنى القرآن الكريم بل قراءته كقرآن] والقرآن الكريم كتاب حضارة ومدنية ومنطقية وان بعضا من المسلمين الذين يجهلون معناه أصبحوا العوبة بيد المفرطين المتعصبين وهم مجبرون على تقبل عقائدهم العجيبة وافكارهم وآرائهم والحال بأن العلماء الباحثين المدققين للقرآن الكريم يشاهدون مدى نفع وفائدة دينهم وان الآراء والافكار الخاطئة التي يراد تلقينها للمسلمين لا يوافق ما جاء في القرآن المجيد وان اقواله بصراحة بأنه ليس من دينين كالدين الاسلامي والدين النصراني موحد جميع خطوطهم الاساسية وهذين الدينين أشقاء بعضهما البعض كإبني أب واحد وملهمين من روح واحد) [ان السيدة المحررة لهذه الرسالة قد افادت بهذه العبارات وظنت هذه الظنون لكونها قد بقت تحت تأثير إفتراءات التي سمعتها منذ طفولتها أما حقيقة الأمر فخالف ذلك تماما فالقرآن الكريم قد ترجم الى لغات شتى وفسرت الآ ان ظن هذه التراجم

والتفاسير (قرآنا) واداء العبادات بموجبها وقراءتها في الصلاة ممنوع].
إن المقالة المذكورة اعلاه قد بانت واطهرت كثيرا من الحقائق والدين لم يمنع أبدا تفسير القرآن الكريم وايضاحه بلغات مختلفة ولكنه منع الترجمة والتفسير الى لغات اخرى بمقاصد خائنة خفية وآمال خائبة من قصد او غير قصد بل انه يمنع حتى ترجمته الترجمة الهزيلة الفاسدة الخاطئة الى العربية وقال عليه الصلاة والسلام (من فسر القرآن برأيه فقد كفر) فيكون معاني القرآن خاطئة اذا ما اعطى له معنى كل حسب رأيه ويصدر معان مختلفة عن كل واحد واخذ الدين الاسلامي شكلا مبهما فاسدا كالمسيحية وقد اوضح النبي صلى الله عليه وسلم معاني القرآن الكريم بكامله لأصحابه عليهم الرضوان وعلمهم المراد الالهي والاصحاب الكرام بلغوها للتابعين من بعدهم والتابعون دونوا هذه المعلومات في تصانيفهم ومؤلفاتهم وهكذا تعددت كتب التفاسير وطبع كثير من التفاسير بالفارسية والتركية كما طبعت الآلاف من الكتب الدينية ومن احدى أشهر التفاسير الفارسية تفسير (المواهب العلية) وان المعد المرحوم حسين واعظ الكاشفي (المتوفي في هرات سنة ١٠١٩ هـ. [٥٠٥١ م.]) قد كتب هذا التفسير في مدينة هرات قبل ولادة هذه السيدة بعصور وقد بين السلاطين العثمانية وعلماءه نفاسة وجودة هذا التفسير وترجم الى اللغة التركية وسمى بتفسير (المواكب) وان الذي لعن في جامع ولاية مدراس بالهند ما هو إلاّ زنديق معاد يرمي الى إفساد الدين الاسلامي وما لعن الا لقيامه بتفسير وتأويل القرآن الكريم تأويلا خاطئا ييغى من ورائها الافساد ولاعنوه ما هم الا علماء كبار من المعترين قد صنفوا كتبها باللغة الفارسية والهندية.

ولنبحث الآن وندقق أفكار وآراء سيدة أجنبية اخرى حول هذا الموضوع وان هذه الأسطر المدونة ادناه مقتبسة من كتاب (Twenty six years on the Bosphorus) ست وعشرون عاما في بوسفورس بإستانبول) لمدام دورينا.ل. نآفا (Miss. Dorina L. Neave) الانكليزية التي عاشت في استانبول ما بين ١٨٨١ و١٩٠٧.

فإنّ المدام NEAVE أيضا تذكر لطف المسلمين أيضا كسابقتها ورفقتهم في التعامل مع منتسبي الاديان الاخرى وبعد ذلك تتطرق الى بعض من النقاط التي تراها في الاسلام وتشكو منها حسب رأيها ولنطلع معا على ما قالها:

(يقال بأن هناك مراسيم دينية بإسم ماتم محرم وبالرغم من مكوبي في مدينة استانبول لكل هذه السنوات الا انني لم اتوسل لمشاهدة هذه المراسيم لأن الذين شاهدوها وصفوا هذه المشاهد الاسلامية المفجعة بأنها في منتهى الوحشية فالناس يأتون المكان وهم نصف عراة يتصايحون بـ(يا حسن يا حسين) ويضربون ظهورهم بالسلاسل الموجودة لديهم بشدة بالغة ويسيل من أجسادهم الدماء).

وتستطرد المدام NEAVE القول بصدد مراسم الطريقة الرفاعية التي اشتركت فيها معارفها: (ان الدراويش (الرفاعيين) الداعين العراة حتى لظهورهم متراصين بصوف ويتشهدون بصوت عال مرتفع وفي الوقت نفسه يترنحون الى الأمام والى الخلف بهدوء وبعد ذلك يعجلون الأمر شيئا فشيئا ويصدرون اصواتا مخيفة من ناحية ويصدر منهم صيحات كأهم في وجد أو في نوبة صرع ويتواثبون هنا وهناك كمن فقد صوابه ويغمسون السيوف والسكاكين في انحاء من اجسادهم وفيهم من غرق في الدماء والتوى في الأرض وفي هذه الحالة فإن الامهات التركيات اللواتي اعتقدن بأنهم قد بلغوا حالة مباركة وقدسية تضعن اولادهن المرضى تحت اقدامهم ليشفوا من امراضهم لأنهن على اعتقاد بأن هؤلاء الرفاعيين وهم في هذه الحالة اذا ما داسوا بأقدامهم الاطفال المرضى فيشفون من جميع العلل والأمراض واني على ظن بأن هؤلاء الاطفال الصغار سيموتون تحت اقدام هؤلاء الرجال المتوحشين وبذلك سينجون من جميع العلل والأمراض يا للعجب كيف يصدقون لمثل هذه الامور؟ وان صيحات هؤلاء الرفاعيين في تكاياهم وروائح الثوم والأنفاس التي عمت هذه البنايات لمقرزة لنفوس داخلها ونقول بأن معارفي المشتركين المشاهدين لهذه المشاهد قالوا (بأن هذه المشاهد وهذه الحركات قد فكرنا بظلمة القرون الوسطى حيث لم نر

هذه الحياة البدائية في اي مكان من العالم وقد اثر في نفوسنا هذه المناظر المخيفة المدهشة تأثيراً سيئاً).

والآن لندقق قليلا هاتين المقاتلتين فإن المدام مولر محقة في مقالتها فإنها قد بحثت الدين الاسلامي بحثا لا بأس بها أما المدام NEAVE فإنها اخطأت تمام الخطأ باعتقادها بأن مراسيم محرم الذي ابتدعه بعض من الجهلة وكذلك مراسيم ذكر الرفاعيين اللذين لا علاقة لهما بالاسلام وظنها كونهما من اسس الدين الاسلامي وقرارها بأن هذا الدين دين وحشة وبدائية اذ ان مراسيم الرفاعية قد احدثت من قبل جهلة دين بعد السيد احمد الرفاعي رحمة الله تعالى عليه (المتوفي في ٥٧٨ هـ. [١١٨٣ م.] في مصر) ومع بقائها في بلد اسلامي لسنوات طويلة فعدم ملاحظتها لمئات من دروس فنية ودينية تدرس في المدارس لمئات الآلاف من المسلمين وهم يتوضؤون بنظافة ويتنظفون ظاهرا وباطنا ويصلون في خشوع وخضوع وتصديقها بما سمعت ودون ان تدقق وتبحث عن حقيقة الموضوع وقيامها بالتحقير وبما يسى الى الاسلام ما هي الا عمل خاطئ مثل ما يقوم بها كثير من الأوروبيين وما السائق لذلك الا تعصب المسيحية وعداوتها للاسلام.

إن ترجمة القرآن الكريم التي اقترحتها المدام جورجينا مولر وعدم جعله آلة وذريعة لمنافع دنيوية قد اجريت من قبل علماء الدين الحق ومن قبل الحكومات التابعة لهم والمراسيم الدينية المراد ابتداعها واستحداثها في الدين من قبل الفرق الاثنتين والسبعين الفاسدة المضلة الواردة في الحديث النبوي الشريف ودعاة التفرقة الذين ينوون هدم وتخريب الاسلام من الصميم قد ابعدت عن الدين بفضل كتب علماء الاسلام من اهل السنة رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وهؤلاء العلماء الاعلام قد بينوا ووضحوا للعالم كافة بأن مراسيم المحرم وما ابتدعوه المتشيوخون الرفاعيون لا علاقة لهما بالدين الاسلامي لا من قريب ولا من بعيد وحتى انها منعت من الحكومات الاسلامية وبينت حرمة هذه المراسيم في (الفتاوى الحديشية) لابن حجر المكي وفي

وأواخر المكتوب السادس والستين بعد المائتين من (المكتوبات الربانية) وفي (الحديقة) للنبلسي وفي (البريقة) للخادمي.

إنّ العبادة في الاسلام لا يعني الطرب والموسيقى أو السحر واجراء الشعوذة والعردة اذ يقول العالم الخبر فضيلة احمد ابن كمال رحمه الله تعالى المتوفي عام ٩٤٠ هـ. [١٥٣٤ م.] من شيوخ الاسلام في العثمانيين في رسالة (المنيرة) فأول ما يجب على الشيخ والمريد هو إتباع الشريعة والمراد من الشريعة ما امره الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم وما نهى الله تعالى عنه ورسوله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام (لو رأيتم احدا يطير في الهواء ويمشي في البحر أو يأكل النار فصدر عنه شيء يخالف الشرع فأدعي لنفسه الكرامة فاعلموا أنه كان ساحرا كذابا ضالا مضلًا) فالشرائع الحقة التي أبلغها علماء أهل السنة رحمهم الله تعالى دين مطابق للعقل السليم خال عن الخرافات والاساطير ومصدر الشرائع هو القرآن الكريم وفيه تبيين العبادة لله تعالى لا غيره وبيئت أشكال هذه العبادات منه تعالى فإنها أي العبادات على احسن وجه ووقرها واصحها ووافق شكل عبودية لله تعالى وفيه بيان بأن المسلمين جميعا مساوون عنده اذ لا فضل لمسلم على مسلم الاّ بالعلم والتقوى والمراد من التقوى محافظة النفس عن المضار الاخروية وورد في القرآن الكريم قوله جلّ سلطانه (انّ اكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقِيكُمْ * الحجرات: ١٣) ولم يحتو القرآن الكريم على أية اشارة للشدة والعنف لاجبار الناس على الاسلام بل منع ذلك والجهاد انما يجرى لتبليغ الاسلام والايمان ولا يجرى للاجبار بالايمان وقد ورد اوامر كثيرة في القرآن الكريم توحى الرحمة والشفقة والرأفة بالناس على الدوام ومن لم يهتم بهذه الاوامر لا علاقة ولا إرتباط له بالدين الاسلامي.

ولم يزل قسم من اوامر الله باقية في الكتاب المقدس حتى الآن وان هذه الأقسام توصي الرحمة والرأفة كما في القرآن المجيد وإنّ علمائنا يسلمون بأنّ هذه الاجزاء الموافقة بالشريعة الاسلامية الواردة في التوراة والانجيل بأنها من الله ومن

كلامه سبحانه وتعالى حيث النصرانية في اساسها دين تدعو الى (التوحيد) وفكرة التثليث فيهم ناجم عن التفسير الفاسد لليهود وفعاليتهم الهدامة الهادفة لافساد النصرانية اذ ان سيدنا عيسى عليه السلام يقول (اذا صفحك على خدك الايمن فأدر له خدك الأيسر) ودعى بالصلاح لمن ظلمه وآذاه بـ(اللهم اغفر لهم ذنوبهم لانهم يجهلون ما يعملون) فحسن ما دام الآيتين يبحثان ويدعيان الرحمة والرفقة ومبنيان على أسس الصبر وحسن الظن فلم حصل بينهما هذا القدر من النفور والغدر؟ انما قام بكل هذا الغدر وبهذا الظلم المسيحيون فقط واعترفوا هم بذلك بأنفسهم.

إن الواقعات والحوادث المخيفة المذكورة اعلاه قد اقتبست من مصنفات وآثار الرهبان المسيحيين ومؤرخيهم فإن كنا قد اقتبسناها من مصنفات علماء الاسلام لحصلت الشك والريبة فكم دام واستمر هذه الوحشة والظلم تجاه المسلمين؟ فلنظهر هذا الجانب مدة استمرار محاكم انكيزسيون من مصادر أجنبية ومحاكم انكيزسيون دام ستة عصور من ٥٧٨ هـ. [١١٨٣ م.] حتى ١٢٢٢ هـ. [١٨٠٧ م.] وذلك حسبما جاء في مصادر أوروبية وان هذه المحاكم المخيفة المشكلة في ايطاليا واسبانيا وفرنسا قد قتلت بغير حق ما لا يحصى من الرجال بدعوى الدين أو من اجل المنافع الشخصية للرهبان أو لطردهم أفكارا وآراء جديدة أو احرقوا أحياء أو ابعدوا بطرق شتى.

وقد اهمل اليهود والمسلمون في اروقة هذه المحاكم مدد طويلة لكي يهلكوا ويبيدوا تماما وان ملك اسبانيا فرديناند الخامس الذي (مات عام ٩٢٢ هـ. [١٥١٦ م.]) جعل هذه المحاكم تعدم ابنه قال مفتخرا (لم يبق في اسبانيا بعد اليوم لا مسلم ولا ملحد) وان هدف محاكم انكيزسيون ليس محو من هم من الاديان الاخرى فحسب وانما تهدف ازالة واحياء كل ذي ثقافة وعلم وكانت تعد الاكتشافات والاختراعات الفنية التي انتجها العلم ذنبا واثما.

فقد سبق غاليليو لهذه المحاكم لقوله بأن الأرض كروية وتدور حول نفسها

كما تعلمها من المسلمين ونقلها الى الأوروبيين ولم يتمكن من النجاة من مخالب هذه المحاكم الا بعد اعلانه رسميا عن تراجعته من كلامه وكانت هذه المحاكم تدار من قبل الرهبان وكافة المعاملات الرسمية تجرى بسرية تامة واجتماعات هيئة المحكمة تجري في اجتماعات مغلقة وتلك المحاكم لطخة سوداء في تأريخ البشرية وأمر مخجل فاضح للمسيحية ولقد ألغى في ١٢٢٢ هـ. [١٨٠٧ م.] نابليون بونابارت هذه المحاكم من اسبانيا بصعوبة بالغة وبعد سقوط نابليون أعادت هذه المحاكم نشاطها ثانية الا ان هذه الوحشة قد دفنت في مزبلة التأريخ في ٥٢١ هـ. [١٨٣٤ م.] فإن لم يكن يعرف اعداد الذين اعدموا وقتلوا من قبل هذه المحاكم المتعددة فلا بد بأن الاعداد تعدت الملايين لأننا اذا علمنا بأن محكمة صغيرة في اسبانيا قد حكمت بموت واعداد ثمان وعشرين الفا فبالامكان التصور باعداد المحكومين بالاعداد من قبل هذه المحاكم الكثيرة العدد المنتشرة في كافة ارجاء أوروبا فان المرحوم اسحاق الخربوطي قد قام ببيان حسابي حول ما اقترفه المسيحيون تجاه المسلمين واليهود وما اقترفه الكاثوليك تجاه البروتستان والبروتستان تجاه الكاثوليك من قتل وتجاوزات ومظالم باسم (الدين) في كتابه (ضياء القلوب) جاء فيه انه قد ورد في كتب النصارى المؤرخين بأنه قد قتل ما لا يقل عن الخمس والعشرين مليوناً من الناس أثناء الحروب الصليبية زمن الامبراطور Theophil وزوجته الامبراطورة Theodora في مذبحه (المحاء وافناء كل ما هو غير مسيحي) وفي الاعدادات الجماعية بأمر من البابا كريكوريوس السبع (Gregorius) وفي القتل الجماعي في القرن الرابع عشر لتنصير الناس وفي قتل المسلمين وقتل اليهود الموجودين في الاندلس وفي المذابح والجنايات التي جرت في احياء ذكرى سانت بارتلمي وبعد ذلك عملية المحاء وافناء البروتستان في ايرلندا وفي مذبحه وقتل الكاثوليك بأمر من ملكة انكلترا اليزبيت وفي عمليات وحشية اخرى كثيرة.

فإن اضيفت عدد ما قتل أثناء المذابح الروسية في ١٣٢١ هـ. [١٩٠٣ م.] في اواسط آسيا واثناء الفوضى [الشيوعية] عام ١٩١٧ وما بعدها وفي كافة ارجاء

العالم بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة القتل الجماعي التي جرت من قبل الروس اثناء احتلالهم أفغانستان عام ١٤٠٦ هـ. [١٩٨٦ م.] وكذا قتل المسلمون في يوغوسلافيا من قبل الصرب الاورثودوكس فسيزداد العدد اكثر فاكثر والحاصل مما ذكر اعلاه هذه الحقائق:

١- لم يكن الدين الاسلامي دين وحشة في أى عهد من العهود وما تجاوز المسلمون على النصارى بقصد افنائهم قط بل عكس ذلك فقد وقع ان حماهم عند الحاجة.

٢- ولقاء هذا فقد حرّض المسيحيون بعضهم البعض على المسلمين وعلى اليهود وعلى من هم من مذاهب مختلفة من دينهم وأتبعوهم بمظالم مختلفة وفعلوا بهم كل ما هو قبيح ووحشة محولين دين سيدنا عيسى عليه السلام الى دين وحشة. فالقائمون بكل هذه الأفعال المنكرة ومدبريها لا هم لهم غير منافعهم الشخصية أو الظائنين فعلها لفائدة بلادهم أو الاوباش اللاهثين وراء الغنائم والنهب أو ينطلقون بدافع الحقد والكراهية والبغضاء وخلاصة القول بأن أفعالهم المنفورة هذه تؤدى لأسباب ليست لها أية علاقة بالدين أو أنهم قد آذوا واماتوا المعصومين من الخلق لمجرد اجبارهم على قبول دينهم.

وما الدين الا سبيل أمر الله بها ورضى وهي تأمر الخلق الحسنة للخلق وهي رحمة ومحبة واطاعة اولى الأمر منا وتعظيمهم والرفقة بالصغار ومؤداة بالانسانية الى طريق الصواب المستقيم واستخدام الدين من اجل المنافع الدنيوية أو لأغراض دنيئة مضرّة وتحريض قسم من الجهلة على الظلم والعدوان تحت اسم الدين هي من اعظم الآثام وما اكثر ما جاء ذم وتقبيح هذه الناحية في القرآن الكريم من الله الغفور الرحيم فهل البابا وهل الكاردينال الذي يحرض الناس ويجمعهم لقتل المسلمين خلافا لأوامر كتابه المقدس يعد من رجال الدين؟ فما علاقة المفرطين المتجاوزين المتباكين على الاسلام الذين يحرضون المسلمين ضد ملوكهم وامرائهم بالدين؟ ونحمد الله

على قلة الجهلة والحمقى اللاهثين وراء هؤلاء المفرطين المتعصبين مدعي الدين والفن اليوم ولقد تعلمت الشبيبة المسيحية والشبيبة المسلمة علوم دين بعضهم البعض ويزور كل واحد منهم بلد الآخر بيسر وسهولة بفضل الوسائط الحديثة المتطورة ويتعرف بعضهم البعض ويتفاهمون وبذا يتأكد للمسيحيين عدم صحة الادعاء بأن الاسلام دين وحشة ويفهم حينئذ بأن مصدر ومنبع أصل واساس الدينين واحدة.

وإن كثيراً من النصارى اليوم في حجل وتأثر بالمظالم المسيحية الجارية في التاريخ وتيقنوا بأن المسلمين الحقيقيين أناس متحضرين وذووا خلق حسنة طيبة والدين الاسلامي دين تحضر وكمال وحتى أنهم أنفسهم يجيبون على من يدعي عكس ذلك ولندعو الله ونتضرع اليه من اجل ان يقدس الدين كدين فحسب وأن لا يستخدم في مقاصد بسيطة عادية ويسعى لخذل من خذل الاديان من الشيوعيين واعداء الدين ولنيل الشعوب المغلوبة على امرها التي تمن تحت ظلمهم وتعذيبهم الى حرياتهم وحقوقهم الإنسانية والله ندعو ان يمدنا الهداية وشرفنا بالاسلام الذي هو الدين الحق الذي ارتضى به بقوله تعالى في القرآن المجيد (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ * آل عمران: ٨٥) ووقفنا الله وإياهم لمتابعة الدين الاسلامي الحنيف آمين.

- ٢ -

المسلمون ليسوا مجهلة

لقد ورد بحق الاسلام والمسلمين في مؤلفات الغربيين وفي مذكرات سياحهم بأن اكثر المسلمين في غاية الجهل وحتى أنه ليس من بين شعوب آسيا وأفريقيا ممن إتصل بهم يعرف القراءة والكتابة وأنه ليس من بينهم أحد برز في ميادين التحضر والفن في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى انه ظهر من بين المسيحيين من ادعى بأن الاسلام سد مانع للرقى والتقدم وان بعضاً منهم يعزو سبب عدم دخول المسلمين الدين النصرانية بالرغم من المساعي المبذولة من قبل المبشرين وعدم أدراكهم عظم الدين المسيحي الى جهلهم.

إن تصفحنا صفحات التأريخ نرى الأمر عكس ما ادعه المسيحيون تماما لأن الاسلام يثني العلم دوما ويرغب المسلمين ويشوقهم على تعلم وتحصيل العلم اذ ورد في الآية التاسعة من سورة زمر (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) أما الرسول فيأمرنا بـ(اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم إن الملائكة تضع اجنتها لطالب العلم رضا بما يطلب)(اطلبوا العلم من المهد الى اللحد) فساوى الاسلام العلم بالعبادة ووازى مداد العلماء بدم الشهداء وان عدم قبول المسلمين الدين النصرانية فناجم عن كون الاسلام اكثر منطقية من المسيحية واكثر صحة واستقامة منها وقد قمنا ببيان مدى أهمية العلم والفن في الاسلام في كتابنا هذا فالاسلام ليس بدين رجعية بل بالعكس انه دين يأمر بالتعقيب المستمر لكل ما هو جديد واكتشاف كل ما هو حديث والتطلع الى الأمام دائما ولهذا فإنه اولى للعلماء اهمية عظمية منذ ظهوره واجريت تجارب علمية وفنية وتكنيكية كثيرة وبلغ المسلمون العرب الى ذروة التقدم والرقي في الطب والكيمياء والفلك والجغرافية والتأريخ والأدب والرياضيات والهندسة وفن العمارة وكذا في الخلق والسجاياء الحسنة وعلوم الحياة الاجتماعية التي هي أساس كل ما ذكر ففيهم اليوم كذلك علماء فضلاء وقضاة ومتخصصون واساتذة يذكرون بالخير واصبحوا اساتذة العالم ورواد الحضارة وتعلم الأوروبيون الذين كانوا نصف وحوش ذلك الوقت العلوم الفنية من الجامعات الاسلامية وحتى ان البابا سلفستر قد استحصل العلوم ودرس في جامعة الاندلس وان كلمة (Chemia) بلغات الأوروبيين مشتقة من كلمة (الكيمياء) وكلمة (Algebra) مشتقة من كلمة (الجبر) لأن هذه العلوم اكتشفها العرب وعلموها على العالم.

إن أول ما اكتشف كروية الأرض ودورانها هم المسلمون اذ قاموا بقياس خط الطول للكرة الأرضية في صحراء سنجار - قرب ولاية الموصل - وحصلوا على الأرقام المعول عليها حاليا والمسلمون العرب قاموا بترجمة كتب فلاسفة اليونان القدماء والرومان التي منعها رهبان وكهنة القرون الوسطى المتعصبون الجهلة وبذلك

منعوا الكتب المذكورة من التلف والضياع ويسلم المسيحيون المنصفون اليوم بأن النهضة الأوروبية (عودة العلوم القيمة القديمة) قد بدأت في الاوائل في بلاد العرب عهد العباسيين وليست في إيطاليا وكانت تلك قبل النهضة بزمن طويل جدا الا انه للأسف الشديد بأن مهمة هذا الرقي والتقدم قد أبطأت وتوقفت منذ القرن السابع عشر ومن الأسباب المؤدية لهذه الكارثة وهذه النكبة ومنعت تعقيب الاكتشافات والاختراعات المساعي الماسونية والسياسة اليهودية ورجال الدين الجهلة المفرطين المغررين بهؤلاء الخونة القائلين (كل ما يأتي به المسيحيون حرام على المسلمين اتيانه ومن يعمل ويتقبل ذلك ويأتي بمثله من المسلمين فقد كفر) وكان العثمانيون اكبر رواد في مجالات العلم للمسلمين في أيامهم الأخيرة فالعالم المسيحي قاطبة أخذوا موقف التعرض والتهجم سياسيا كانت ام عسكريا لتتحية هذه الدولة الاسلامية العظيمة عن ركب الكشوفات والاختراعات فمن ناحية هيئت الحملات العسكرية الصليبية ومن ناحية المساعي والتخريبات المبدولة من رجال الدين المبتدعين الذين احدثهم الصليبيون وبذا قد تسببوا المنع ريادة العثمانيين في هذا المجال وتعرض الاتراك لأضرار بليغة جدا بتهجمات وتخريبات الاعداء سواء كانت من الداخل أو من الخارج ولم ينتجوا الأسلحة الفتاكة القوية وما استفادوا من المصادر والمنابع الغنية لبلادهم حق استفادة واجبروا على تحلّي زمام امورهم في التجارة والصناعة الى أيادي الأجانب وافتقروا.

إنه سيحدث كل يوم في دنيانا كثيرا من المستجدات وعلينا متابعة وتعقيب وتعلم وتعليم هذه المستحدثات والاختراعات باستمرار ولم ينحصر ما علينا في مجالات الصناعة والتكنيك فقط بل علينا التحلّي بما كان عليه جدودنا من الخلق الحسنة الحميدة والعمل على تنشئة شباننا وأولادنا على الايمان والخلق الحسنة ولنسرد هنا مثلا على الموضوع:

إن الأتراك كانوا حائزين على أرقام قياسية بالمصارعة في العالم وحقيقة الأمر

كان كذلك فإنهم كانوا يحتلون المرتبة الأولى دون منازع على مر السنوات والحال بأنهم لم يسجلوا أية بطولة تذكر في الآونة الأخيرة لم ذلك؟ لأن الأوروبيين ما كانوا يعرفون هذا النوع من فن الرياضة البدنية وتعلموها منا نحن الاتراك غير أنهم قد تعلموا التقنية الخاصة بالمصارعة واطافوا فيها من المستجدات السرعة وفنون جديدة والتكنيك الفنية أما نحن فمصرون على التقنية القديمة في المصارعة وحتى نجهل الفن القديم أيضا ولم ندقق ونبحث الفنون الجديدة في هذه الساحة الى الآن ولم نبدا الرغبة في تعلم فن المصارعة من المدربين الأجانب وهم يغلبون مصارعينا بشتى الفنون التي ابتدعوها وهكذا يتحتم علينا تعلم امور الدنيا ممن يعرفها أحسن منا والاستفادة منهم ومن ظن علمه بكل أمر وعمل اما قليل العلم احمق واما مضطرب مريض النفس.

إن الاسلام قد فرق بين علمي الدين والدنيا فإنه قد منع بشدة أدنى تغير وتبدل وتجدد في العلوم الدينية والخلق الاسلامية وفي العبادات وأما في الامور الدنيوية من فنون وتقنية فأمرنا القيام بمختلف التغييرات والتبديلات من اجل الوصول الى الأحسن والأوفق وتعلم جميع المخترعات والاكتشافات الجارية في دنيانا أما المستولين على زمام الحكم في العثمانيين ممن ادعوا بالمتقفين قد عملوا عكس هذه الاوامر الاسلامية تماما فقد قاموا بالتبديل والتغيير في احكام الدين وهدم وتخريب اساسه اتباعا بالماسونيين ولا يرون ركب الحضارة الأوروبية وتقدمها في الفن والتقنية والتكنولوجيا والاكتشافات الحديثة وحتى ان هؤلاء الماسونيين قد استشهدوا سلاطين الترك الساعين الى التقدم بالبلد صناعيا وتكنولوجيا وبجثوا التقدم والرقى في الاصلاح في الدين وفي التفرقة بدل البحث في التكنيك ومن الحخير استمرار الطعن بتراهة العلوم الدينية الى السنوات الأخيرة حتى بين الأحزاب السياسية ونشأ سياسيون مارقون وصفوا الصادقين من المسلمين الذين لا دخل ولا شأن لهم بالسياسة كفرقة ونحمد الله الذي بعث لهذه الامة النبيلة الأصيلة المنساقة الى الهاوية من قبل هؤلاء المارقين من استطاع ان يوقفهم عند حدهم والاّ لكنا قد حرمننا من ديننا الحنيف المبارك ولفقدنا

وطننا الحبيب ولوقعنا في مخالب الشيوعية الحمراء ونشكر الله على ما انعم علينا.
هنالك تسعة عشر جامعة في تركيا (١٩٨٥ م.) تزود الشبيبة المسلمة بالعلوم
والفنون الدنيوية لتهيئتهم ريادة العالم الاسلامي والطلاب الوافدين الى هذه الجامعات
سنة ١٩٨١ - ١٩٨٢ قد بلغت عدة آلاف ولتقدم اليكم مقالة نشرت لأوروبيّ
منصف بصدد الفعاليات الفنية الجارية في الأفطار الإسلامية وكاتب المقالة فرنسي
باسم جون فريريا والمقالة نشرت في العدد الرابع والعشرين والسبعمئة من مجلة
(Science et vie) في شهر كانون الثاني ١٩٧٨ بعنوان (جامعات النفط) اذ يقول في
قسم من مقالته:

(إنّ محمّدا صلى الله عليه وسلم قد توفي بين يدي زوجته عائشة رضی الله
عنها سنة ٦٣٢ في المدينة والمسلمون قد وسعوا أراضيهم وبقاعهم في السنوات
المتعاقبة لوفاته صلى الله عليه وسلم منطلقين من اماكنهم المسماة اليوم بالعربية
السعودية واسبوا امبراطورية اسلامية واسعة جدا تبدأ من المحيط الأطلسي الى نهر
آمور ومع كون المسلمين أشداء اقوياء صابرين فإنهم رحماء بأهل البلد عند
استيلائهم عليها وفوزهم الحرب وأنشؤا حضارة عريقة بحيث يجهل الكثير منا
عظمتها حتى اليوم في الأماكن التي مروا منها والجامعات الاسلامية الواسعة الانتشار
المؤسسة من بغداد الى قرطبة قامت بتجديد الحضارات القديمة التي حاول الأوروبيون
المفتقرون الى العلم والمعرفة تلك العهود ازلتها عن الوجود والمسلمون المترجمون
كتب ومؤلفات بطليموس واوكليد وأرجيمد قاموا بنقل مصنفات الفنيين من الهنود
الى لغاتهم وبحوثها كذلك ونشروها على العالم كافة وكم كان حيرة ودهشة الهيئة
الموفدة من قبل هارون الرشيد الى القصر (Aix-La-chapellede charlemagne) عظيمة
لأول مرة في القرن الثامن حينما شاهدوا قلة العلم في منتسي السرايا وجهل الكثير
منهم القراءة والكتابة وقد علّم المسلمون الأوروبيون في البداية الارقام والصفير في
القرن التاسع وفي الواقع ان رقم (الصفير) قد وجدت من قبل الهنود في البداية الآ ان

الناقل للأوروبيين هم المسلمون وهكذا فإن معلم الأوروبيين علم المثلثات جميعها هم المسلمون كذلك وفي البداية علموهم الجيب والتجيب وبعدها تعلموا جميع علم المثلثات من الجامعات الاسلامية وانما كانت تدرس كافة العلوم من فنون واكتشافات تكنولوجية في العالم في الجامعات الاسلامية من العصر التاسع الى العصر الثاني عشر.

[قد ظهر في العثمانيين عدد لا يحصى من رجال العلم والفن وان آثارهم العمرانية ومصنفاتهم العلمية والفنية لدليل مقنع على خدماتهم الجليلة في البلوغ الى التطور والحضارة في يومنا ومن هذه الآثار القيمة من المصنفات المحيرة للعقول هي كتاب في الجغرافية باسم (اعلام العباد) وكتب في عالم الفلك باسم (تسهيل الميقات في علم الأوقات) و(تيسير الكواكب) و(كفاية الوقت في ربع الدائرة) لفضيلة مؤقت مسجد السلطان ياووز سليم رحمة الله عليه ورئيس المنجمين المرحوم مصطفى بن علي المتوفي عام ٩٧٩ هـ. [١٥٧١ م.] وجاء في كتاب (كفاية الوقت لمعرفة الدائر) للمرحوم عبد العزيز وفائي المتوفي ٨٧٤ هـ. [١٤٦٩ م.] معلومات فلكية تبحث في يومنا هذا].

اما فيما يتعلق بمؤلفات وكتب تخص الطب المصنف من قبل قدماء اليونان فلم يبق لدينا اليوم نماذج منها لحرقها واتلافها من قبل المسيحيين الذين كانوا جهلة لا يفقهون شيئا في القرون الوسطى وقد قام البغدادي حسين بن ذو الحق (Johag) بترجمة بعض الأجزاء الباقية من عملية الحرق والتلف دون رحمة الى العربية كما ترجم هذا الحكيم المعروف آثار ومصنفات افلاطون وارسطو.

قد قام محمد بن موسى الخوارزمي احد الاخوة الثلاث المختصين في علوم الحساب والهندسة وعلوم الفلك الذين نشأوا في بغداد عهد الخليفة مأمون بقياس ارتفاع الشمس وطول خط الاستواء في الكرة الأرضية وصنع آلة الاسطرلاب [ربع الدائرة] المعينة لأوقات الصلاة وترجم كتابي علم الجبر الى الانكليزية والاسطرلاب الى اللاتينية وتوفي عام ٢٣٣ هـ. [٨٤٧ م.]

إن الفلكيين المسلمين قد دحضوا نظرية الأوروبيين القائلة بـ(إنبساط الأرض كالطبق [الصينية] فإن استمرت سفينة على مجراها في البحر فستسقط الى الأسفل السحيق) بأثباتهم كروية الأرض وافلحوا بنجاح في قياسهم محيط الأرض قياسا صحيحا ومن المؤسف بأن الدولة العباسية المعلمة للأوروبيين الشئ الكثير من الحضارة والعلم والمهئية لهم النهضة الصناعية بدأت بالإضمحلال والإنقراض شيئا فشيئا وإستولى المغول على بغداد عام ٦٥٦ هـ. [١٢٥٨ م.] ودمروا واحرقوا وهكذا قد زالت وإنقرضت الحضارة العظيمة الاسلامية عن الوجود ولنسأل الآن ما الحالة والوضع الحالي يا ترى؟ هل يتوقع ويؤمل النهضة في الحضارة الاسلامية من جديد؟

كان المسلمون في القرون الوسطى يحصلون على الذهب والبهارات واعواد البخور (العود والعطور والاعشاب العطرة وما شابه ذلك) ويصدرون قسما منها الى أوروبا [كما كانت في زمن سليمان عليه السلام] فالبترول [الذهب الاسود] قد احتل محل تلك المواد اليوم هل المسلمون سيفلحون في اعادة تأسيس امبراطوريتهم التي كانت عظيمة عظم الامبراطوريات المؤسسة من قبل الاسكندر الاكبر (المتوفي سنة ٣٢٣ ق.م.) أو من قبل نابليون من جديد؟ إن العرب اليوم اغنياء بفضل البترول المستخرج من باطن الأرض وهم في محاولة وسعي للتقوية مستفيدين من هذه النعمة وقد أدلى سيادة الاستاذ محمد الشمالي مدير الابحاث المركزية - الكويت - بهذه التصريحات حول ما يتوجب بهذا الصدد (علينا قبل كل شئ التقدم في مجالي العلم والصناعة ولهذا يتوجب التكثير في البحوث العلمية والفنية كما علينا تنشئة جيل من الفنيين ورجال العلم) تم ما اقتبسناه من قسم من مقالة المحرر الفرنسي فرريرا.

قال العلماء بأن (العلوم الاسلامية) قسمين: أولهما (العلوم الدينية) وثانيهما (العلوم الفنية) ولأجل كون المرء عالما اسلاميا ينبغي عليه تعلم العلمين معا كما كان تعلم الأحكام الدينية والعمل بها (فرض عين) على كل مسلم أما في العلوم الفنية فإنما يتوجب تعلمها وعملها على من يختص بهذا الأمر أي انما (فرض كفاية) ومن المؤكد

تقدم الشعب الذي يتمسك بمذنبين الفرضيين ويتحضر ووردت في القرآن الكريم الآية العشرون من سورة شورى (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) ولا يكون الإرادة بالقول فقط بل يكون بالتوسل بالأسباب أي السعي لذلك والله يعد نعم الدارين لمن سعى اليهما وطلب كأنه يقول تعالى كل من سعى حسب امري فأعطيته مسلما كان او لم يكن وهكذا الاوروبيون والامريكان والشيوغيون نالوا نعم الدنيا وقد اصبح المسلمون روادا للحضارة والرقى في القرون الوسطى لسعيهم حسب امر الله سبحانه وقد حرم العباسيون والعثمانيون في أيامهما الأخيرة بتأثير اعدائهما الداخليين والخارجيين من تعلم وتعليم العلوم الفنية والجد في الفن والصناعة وبهذا السبب قد اضمحلت دولتيهما العظيمة فالعلوم والأحكام الدينية عبارة عن الايمان والعبادة والخلق فلا يكمل العلوم الدينية اذا نقصت احدى هذه الثلاث والأمر الناقص ليس بمفيد ونافع والعلوم الفنية كانت موجودة في قدماء الرومان وقدماء اليونان وفي دول أوروبا وآسيا إلا ان العلوم الدينية تنقص فيهم ولهذا فقد استخدموا العلوم التكنيكية والصناعية التي احرزوها في غير موضعها وبصورة غير متزنة كما استخدموا جزء من الفنون والبراعات في مجالات اذواقهم وملذاتهم وفي مجالات الفحشاء واستعملوا قسما من هذه التكنيك والفنون في اجراء الظلم والتعذيب بالانسانية ودعك من تحضرهم فإنهم قد تشتتوا وتفرق شملهم وذهب ريحهم.

واليوم وان كان علوم الفن متقدمة ونجاحات الصناعات الثقيلة التكنيكية مستمرة يبهز الأبصار في الاقطار الاسلامية الاشتراكية البعيدة عن الإسلام إلا أنهم يفتقرون الى العلوم الدينية بأقسامها الثلاث آنفة الذكر اذ أنهم يقومون بأعمال وأفعال قبيحة لا يأتي بها حتى الوحوش دعك عن المتحضرين فإن مثل هذه الدول وانظمتها غير المطابقة للانظمة والأحكام الاسلامية لمحكومة بالزوال والإنقراض حتما فالتأريخ يعيد نفسه اذ ينبغي على العربية السعودية وما يماثلها من الأنظمة عدم

الإكتفاء بالسعي للحصول على منافع ونعم دنيوية فقط وانما عليهم السعي لتقوية وتقويم ايمانهم وعقائدهم وخلقهم اتعاظا بالتأريخ فمجرد التقدم الفني التكنولوجي لن يبلغهم الى الحضارة والمدنية ولا يمنعمهم من الانقراض والانسياق الى الهاوية.

هنالك سعي وجد متواصل في بلد المسلمين تركيا كجدودهم اذ انها بمثابة رائدة لسائر الدول الاسلامية في نواحي التقدم والتكنولوجيا والفن والصناعة وان كان بعض الشبان المغرر بهم اصبحوا آلة وواسطة لألاعيب سياسية رخيصة وتكتلوا الى احزاب وانتموا الى تكتلات مريية منحرفة ويقومون بجرح وقتل وذبح بعضهم البعض بدل جدهم واجتهادهم حول عمران وتعمير البلد وازدهارها والبحوث بصدد ما يجري حولهم في الطبيعة ولخير امتهم وأسفا لتلك المساعي والجهد ولتلك الأمانى والامالي المنظر منهم وأسفا لوطننا الحبيب! والقدرة القوية لحماية شباننا من هذه الأفكار والأفعال المخزية المضرة والسبل المنحرفة المضلة هو تركية القلب وتحسين الخلق وان مصدر هذين الفضيلتين هو الدين لأن الدين يمنع عن الفحشاء والمساوى والأضرار ويسد طريق الشر ويدفع حب الوطن وحب وتقدير واحترام امرائه وادارييه ويرشد الى سواء السبيل ولا نقصد بما مرّ من قولنا هنا الآّ الدين الحق ومعرفة الأحكام الدينية الاسلامية ولم يكن القصد انسياق البسطاء من الشباب الى الطرق الملتوية المنحرفة الخطرة من قبل الزنادقة والمنافقين بإسم الدين والدين الاسلامي دين بناء موحد ولم يكن دين تخريب وتفرقة. فندعوكم يا شباننا الاعزاء الى ترك وتهجير من يسوقكم الى التخريب والتدمير والتفرقة واعلموا بأن هؤلاء أعداء الدّاء للاسلام والوطن والامة.

الأديان والعقائد والفرق بين الدين والفلسفة

إنّ الله واحد احد والسبيل اليه تعالى واحد وهو الدين وبما ان الدين وسيلة الى معرفة الله تعالى فينبغي ان يكون في الكون ديننا واحدا فقط بينما هنالك اديان مختلفة

يختلف الواحد منه عن الآخر وعقائد مختلفة ولكن اذا ما دققنا وتأملنا في الأمر نرى بأن الاديان المبعوثة من الله تعالى الموسوية واليسوية والاسلامية ذات أساس واحدة في الايمان والاديان الثلاثة المذكورة مرتبطة كالحلقات بعضها ببعض الآخر وقد بعث الدين (الاسلامي) كشكل نهائي كامل طاهر معدل للدينين الموسوي واليسوي المتعرضين للانحرافات والفساد والتغيير بمر العصور ولكلمة الاسلام معينين اثنين كما ذكرنا في مواضع عدة من كتابنا هذا فكما انها ترمز الى التسليم والاستسلام لله الواحد الاحد فإنها تعني في الوقت نفسه الدين الاسلامي خاتم الاديان الذي ابلغه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وكما ان المنتسبين الى الدين الاسلامي مسمون بـ(المسلم) وكذلك المنتسبين الى الدينين الآخرين بـ(أهل الكتاب) وهؤلاء يسمون التوراة والانجيل المحرفين بـ(كلام الله) ويسمون موسى وعيسى عليهما السلام بـ(رسولي الله) ويسجدون لتماثيلهما وتساويرهما ويتضرعون اليهما ويرجون منهما الشفاعة ومن اعتقد منهم وجود صفة الالهية فيهما فهو مشرك وصفات الالهية عبارة عن الصفات الذاتية والثبوتية لله تعالى.

ونحاول فيما يلي تعريف كيفية بعث هذه الاديان الثلاثة المهمة من قبل الله جل وعلا ونوضح أساسها وعدا هذه الاديان أديان فقدت مفاهيم الايمان بالله انما مستندة على قواعد الاخلاق فإن كتلا بشرية هائلة كانت معتقدة بها ومع انها خارجة عن نطاق بحثنا الا أننا رأينا من الضروري اعطاء معلومات بحققها قبل الخوض بموضوعنا الاساسي.

والبراهمة والمجوسية والبوذية على رأس هذه الاديان وان مليارا ونصف المليار من الناس كانوا منتسبين لهذه الاديان قبل مدة قصيرة لأن الهنود والبرميين واللاكوسيين واليابانيين والملاويين والصينيين والمالاويين والكوريين وما يجاورهم من سكان الأقطار كانوا مرتبطين ومتبعين بفكرة هذه الاديان ومع أنهم كانوا قلة بين الأوروبيين والأمريكان الا انه يمكن مشاهدة البوذيين فيهم واعدادهم قد قلت الى

أربعة ملايين نسمة حسب آخر احصائية عالمية وذلك نتيجة دعايات ومنشورات شيوعية وماويون صينيون الذين ينفون انتماءهم لأى دين من الاديان ولندقق هذه الأديان مستندين الى الموسوعات العالمية ولنرى ما قيمة الانسان في هذه الاديان.

البراهمة

البراهمة يعنى الكلام المقدس وقال العالم الهندي الجليل مظهر جان جانان (المتوفي شهيدا في دلهي عام ١١٩٥ هـ. [١٧٨١ م.] في مكتوبه الرابع عشر (إنّ هذا الدين كان دين الالهى الحق وظهر في الهند قبل ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام بعصور وانخرفت تعاليمه بعد ذلك وصار منتسبوه كفر) ويسمى من هم على رأس هذا الدين بإسم البراهمة واعتبر احدهم معبودا ويقال بأن له أربعة أولاد وظن انه رزق بأحد هؤلاء الأولاد من فمه والثلاث الآخرين من كف يده ومن رجله وبسبب هؤلاء الأولاد الأربعة قد قسمت البراهمة الناس على أربعة أقسام:

١- البراهمة: وهم رهبان مقدسون وعلماء العقيدة البراهمية ومن وظائفهم قراءة كتاب (Veda) المقدس وتفسيره وانارة الطريق لسائر البراهمة وهم متنفدون جدا لا يعصى لهم امر ويهاجم الجميع.

٢- المحاربون: وهذا الصنف يستوعب الحكام والامراء ورجالات الدولة المرموقين والعساكر ويسمون بـ(الكرشنة).

٣- التجار والزّراع: [و يسمون هؤلاء بـ(فايانسا)].

٤- أهل القرى والعمال وما يمثلهما.

وأما خارج هذه الأصناف الأربعة فيسمون بـ(باريا) الذين لا يحق لهؤلاء المساكين العيش مثل ما يعيشه الانسان ويعاملون معاملة حيوان ولا يملكون حقوقا كحقوق الأصناف الأربعة المذكورة وهنالك أوثان في عقيدتهم وان أجناس ومعاني هذه الأوثان والمواد التي يجوز أكلها وما لا يجوز والذنوب والآثام وأحكامها مذكورة في كتابهم المقدس المسمى بـ(ماناوا دارينا شاسترا) وانهم يؤمنون بتعدد

الآلهات وان اكبر آلهتهم (كريشنا) الذي تقمص على شكل انسان لدفع الشرور والاله الكبير الثاني (فيشنو) واما الاله الثالث (سيفا) وان فيشنو لمهم جدا وهذه الكلمة تعني (النفوذ داخل سريرة الانسان) وتتمثل فيشنو باللون الأزرق الغامق وبأيد أربعه وهو راكب على الصقر المسمى بـ(كاروتا) أو جالس على ورد لوطوس أو على حية وفي اعتقاد البراهمة فإن فيشنو قد ظهر تسعة مرات في الوجود على أشكال مختلفة كـ(الانسان، الحيوان، الورد) و ينتظر اليوم ظهوره للمرة العاشرة.

والقتل عند البراهمة انما يجوز في الحروب فقط وفي الأيام والازمنة العادية لا يجوز قتل اي ذى روح مهما كان من انسان أو حيوان والانسان مخلوق مقدس عندهم ويؤمنون بـ(تناسخ الأرواح) أي يعتقدون بعودة الروح في الشخص الميت بأشكال اخرى ولهذا فقد يعتقد عودة فيشنو الى الحياة على شكل حيوان كذلك لذا منعوا قتل حيوان منعا باتا وعليه فإن البراهمة المتعصبين لا يتناولون اللحم أبدا.

إنّ حياة الانسان تنقسم الى أربعة أقسام وفقا لكتاب مانوا:

١- الكسل

٢- الزواج

٣- الانزواء (العيش بالانفراد - العزلة عن الناس)

٤- التسول من اجل كسب الثواب

يقول العالم الهندي الجليل والولي المتصوف الكريم مظهر جان جانان رحمة الله عليه في مکتوبه الرابع عشر حول (طقوس كفار الهنود) باللغة الفارسية (كما ان الله قد بين للناس كافة سبيل الهداية الى السعادة فإنه سبحانه قد ارسل كتابا مذكورا بـ(فدا) و(بيد) الى الهند بواسطة الملك برنيها وكان هذا الكتاب على أربعة أقسام واستخرج مجتهدوا هذا الدين من هذه الاقسام ستة مذاهب وسموا قسم العقائد منها بـ(دهرم شاستر) و صنفوا الناس الى أربعة وسموا قسم العبادات بـ(كرم شاستر) وقسموا عمر الانسان الى أربعة وسموها بـ(جوکه) وكلهم آمنوا بوحدانية الله وفناء

العالم وبيوم القيامة وبالْحَسَابِ وبالْعَذَابِ ويكونون اصحاب الكشوف والاستدراج بالرياضات والمجاهدات الا ان الاصلاحات والتجديدات في الدين من قبل الذين جاؤا فيما بعد قد تسببت الاحاد والكفر وعند ظهور الاسلام مسح هذا الدين ويسمى كافرا من لم يدخل الاسلام منهم فنكف القول بحق الأولين منهم).

اما فيما يتعلق (بالمجوسيين) التي هي فرع من البراهمة فهؤلاء يعبدون النار والأبقار والتماسيح وانهم متبعون بالدين الباطل الذي أسسه الشخص المسمى بزردشت المجهول وجوده من عدمه عهد كسرى العجم (الملك) كوشتوسب وهؤلاء لا يدفنون موتاهم بل يضعونهم في قلاع ويتركونهم طعما للعقاب والطيور وعند (السيخ) القسم الآخر من المجوسيين فاللحية مباركة فلا يحلقون لحاهم أبدا وكذلك يوجد فيهم (الهندوس) وهؤلاء يؤمنون بكل اساطير وخرافات الطبقات السفلى من الخلائق وبذلك ما بقيت أية أهمية لهذه العقائد وتحرفت بتمامها.

والبراهمة يلقنون الناس بقولهم (الاطاعة لاوامر رهبان البراهمة بإستمرار وعلى الدوام والعمل موافقا لما جاء بكتاب مانو وعدم المساس والتماس بالبارياليين أبدا وعدم قتل ذى روح) ولم يتطرقوا الى أية معلومات بحق الروح والبدن ويعتبرون الانسان فقط أمرا قدسيا وعند البراهمة فإن نهر كانز في الهند مقدسة وحتى انهم يتلقون الغسل في مياه هذا النهر والشرب من ماء هذا النهر وحتى القاء موتاهم في هذا النهر أمرا ووظيفة مقدسة لهم.

إنّ دين البراهمة القريب من عبادة الأوثان لا بل انه العبادة لبعض الأوثان يحتاج الى بعض الاصلاحات ومن المؤسف أن بوذا الذي جاء بعد مائة عام أى قبل ميلاد عيسى عليه السلام بستمائة عام قد حرف وأفسد هذا الدين بكامله حيث من الممكن تشبيه بوذا بلوثر مارتن المزيل لكثير من خرافات دين الكاثوليك والمؤسس لفرق الكفر المسماة بالبروتستان.

البوذية

إن بوذا قد ولد على وجه التقريب في ٦٢٢ ق.م. في القرية المسماة بـ(قابولواستو) المسماة اليوم بـ(لومبيني) ١٦٠ كيلومترا شمال مدينة بنارس في الهند واسمه الحقيقي هو (كوتاما) أو (سدارته) وقد لقب فيما بعد بـ(بوذا) ويعني (المثقف. الملهم) وانه انسان وكان والده حاكما لمقاطعة ويروى ان والدته قد رأت رؤى كثيرة وقصت ما رآته لوالده ولكون الوالد لم يكن يرغب في تولية ابنه منصب حاكم او كاهن فقد وقاه عنده في القصر الا ان بوذا قد فر من القصر عندما بلغ التاسعة والعشرين من عمره وانزوى في غابة واحتمل [الجوع] والرياضة الشديدة وحينما علم عدم جدوى الرياضة عاود الحياة الطبيعية وخاض في التفكير واخيرا قد تنور ذهنه وألمه عندما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره وهو جاثيا متأملا تحت شجرة تين [Bo] وهكذا فقد اصبح كوتاما (بوذا) وسعى الى نشر افكاره وآرائه الى مماته وهو ابن الثمانين وبوذا هذا قد قال بإفساد وتحريف عقايد البراهمة وخطأ العبادة للأوثان والأصنام وأمر بجذاذ أصنامهم وكل من سمعه تحير وتعجب بأفكاره وبدؤا يتبعونه وهكذا قد ظهر دين مسمى بـ(البوذية) وكان بوذا لا يدعى لنفسه الالهية بل يقول ما أنا الا بشر الا ان تلاميذه قد ألوهوه بعد مماته وبنوا معابد بإسمه وصنعوا له هياكله وبدؤا يعبدونه وهكذا قد صاغوا البوذية بصياغة الوثنية وليس في البوذية إله بل وضعوا بوذا محل الآلهة ولهذا السبب فكان البوذيون يظنون ويعتقدون حتى أواخر القرن الماضي بألوهية بوذا وعدم عيشه على وجه البسيطة الا ان بيان محل ولادته وامكنة عيشه والحصول على معلومات أساسية وافية بصدد قصة حياته في اواخر القرن الماضي اثبت وظهر كونه انسانا.

هنالك (أسس) أربعة في الدين الباطل للكفرة البوذيين وهي:

١- الحياة مليئة بالاضطرابات انما الاذواق والابتهاج والسرور من نتاج الخيال واضغات أحلام والولادة والشيب والأمراض ثم الموت ما هي الا اضطراب وألم.

٢- والأمور المانعة من النجاة من هذه الاضطراب والآلام هي رغبتنا الشديدة في العيش كيفما كان وذلك بسبب قلة وانعدام العلم فينا.

٣- فلأجل التغلب على الاضطراب والآلام ينبغي ترك جميع الرغبات النفسية المؤقتة الزائلة مع التفرغ عن رغباتنا الشديدة في الإستمرار على الحياة.

٤- بإزالة رغبة الحياة في الانسان يبلغ الراحة والإطمئنان.
ويطلق على هذه الحالة اسم (نيروانه) ويعني نيل المرء الراحة القدسية بتجرده من جميع الرغبات والاطماع والجشع واحترازه من كافة الملذات الدنيوية وقد اسرد بوذا ثمانية بنود وسبل لأجل وصول الانسان الى السعادة والراحة وهي:

١- الإستقامة في الاعتقاد.

٢- الإستقامة في القرار.

٣- الإستقامة في القول.

٤- الإستقامة في العمل.

٥- الإستقامة في الحياة.

٦- الإستقامة في السعي.

٧- الإستقامة في التفكير.

٨- الإستقامة في الحكم.

إنّ بوذا يردّ الصنوف جميعها في البراهمة ولا يعترف بامتيازهم ولا يمنحهم التفضيل والرفعة والناس جميعا سواسية عنده ويمنحهم حقوقا متساوية ويتبنى الباراليين من البراهمة حيث لا يعتبر وجود الانسان أمرا مقدسا بل عكس ذلك فيراهم مذنبين آثمين جدا ويلقنهم بأنهم لا ينجون إلا بقناعتهم بالقليل اليسير وعدم ايداء الآخرين والاساءة بهم وبالصيام وان الصيام لمدد طويلة في شروط حياتهم البسيطة وان من بين البراهمة الذين يصومون لمدد طويلة تحت ظروفهم حياتهم البسيطة وصقل قلوبهم كالمرآة الصافية وظهور مختلف الاحساسات وبيان مختلف

المعارف منهم لحقيقة واقعة إلا أن هذه المظاهر والمعارف لا علاقة لها بالدين ولا برضاء الحق سبحانه والبوذيين إن تخلقوا بموجب فلسفة بوذا فيكونون ذا خلق حسنة إلا أن ارواحهم خالية تماما لأن البوذيين يخلون من عقيدة (الايمان بالله).

إن سكان برما (برمانيا) المتاخمة لتايلاند وبنغلاديش وماليزيا من قارة آسيا ناس جهلة سفلة يفتقرون الى الخلق الحميدة جاء الدين البوذية الى هذه الديار عام ٣٤٥ قبل الميلاد وقد انتشر هذا الدين الخالي عن الحق والرأفة بين هؤلاء الاناس الوحوش بسرعة فائقة وقد بلغ الدين الإسلامي اليهم بعد عشرة عصور من الزمن عن طريق التجار الهنود المسلمين وانتشرت العلوم الاسلامية والخلق الاسلامية الحميدة هنا وجاء الإنكليز في الآونة الأخيرة وامتصوا الموارد الطبيعية من البلد واخذوا يبثون فيهم العداة للمسلمين كما فعلوا ذلك في كل بقعة في العالم الذي وطأ أقدامهم الدنسة فيها بالكاذيب وبقوة الحديد والنار وبمكائد وحيل مبشريهم وجواسيسهم وبالرغم من تركهم البلاد بعد الحرب العالمية الثانية إلا أنهم تركوا خلفهم ركبا من الأناس الأجلاف السفلة الوحوش المعادين للإسلام ونكون على علم من رسائل العلماء ورجال الدين الفارين من البلد من ظلم هؤلاء السفلة بأن جنود برما يدخلون ويداهمون البيوت ويأخذون البنات والنساء بعد قتلهم الرجال ويقصون محال آدابهن ويفقسون عيونهن ويتركوهن للموت المحتم ونحن نؤمن بأن الله تعالى يجعل الشهداء لا يحسون بألم جرحهم وكسورهم عند الإستشهاد وإنما (يرغب الشهيد الإستشهاد ثانية) فإنّ وحوش وسفلة برما الذين يطبقون مخططات أمثالهم الإنكليز السفلة لإستشهاد المسلمين الأبرياء سيعذبون العذاب الأليم في الدارين الدنيا والآخرة.

إنّ كونفوشيوس المتوفي سنة ٩٧٤ ق.م. في السبعين من عمره فيلسوف صيني اشتهر بمؤلفاته حول قواعد الأخلاق وادارة البلاد فأدخلت فلسفته الدين فيما بعد وكتبه تخلو تماما عن أى امر ومعلومات تخص الاديان السماوية.

الموسوية واليهود

إعلم بأنه اذا ما دقت الكتب المقدسة والوثائق والدلائل التاريخية والمصنفات والكتب الواردة الى يومنا هذا يرى بأن الدين الأمر بـ(وحدانية الله) أى الاسلام موجود منذ عهد سيدنا آدم عليه السلام وان جاء أنبياء كثيرون عليهم الصلاة والسلام ما بين العصور من سيدنا آدم عليه السلام إلى سيدنا ابراهيم عليه السلام الآ انه لم يتزل اليهم كتب كبيرة وبعث الله اليهم صحفا صغيرة وقد بعث عشرة صحف من الصحف المائة المعروفة لسيدنا ابراهيم وحسبما ذكر المؤرخون قد ولد سيدنا ابراهيم عليه السلام في قسبة ما بين نهرى الفرات ودجلة في ٢١٢٢ ق.م. ويروى أنه قد توفى في قسبة (خليل الرحمن) بالقرب من مدينة القدس بعد ان عاش مائة وخمس وسبعين سنة وورد في كتاب (الكتاب المقدس يبين الحق) La Bible a dit virai لمؤلفه المسمى مارستون أنه قد ظهر في هذه الأماكن أشياء تخص لسيدنا ابراهيم عليه السلام وثبت قطعيا عيشه ومعاصرتة في التأريخ المذكور وان أباه (الراب) هو (آزر) وإن أباه المتوفى في صباه هو (تارخ) وكان آزر حرقى يصنع الأصنام وإن ابراهيم عليه السلام كان على علم بأنه لا يعبد للأوثان وقام بكسر وتدمير الأصنام التي يصنعها آزر ودعى نمرود حاكم مدينته أى بابل الى الايمان وكان نمرود حاكما مستبدا جائرا غادرا ويروى بأن اسمه الحقيقي لم يكن نمرودا بل كلمة نمرود عنوانا له ككلمة (فرعون) وإته كان قد دخلت أنفه حية صغيرة في صباه ولهذا فقد صار قبيح الوجه وحتى ان أباه كان يكره النظر الى وجهه وهم بقتله الآ انه عدل عن عزمه بتوسل أمه وادعوه الى راع ولعدم تحمل الراعي النظر الى وجه هذا الطفل القبيح الوجه فقد تركه في قمة جبل وأرضعته نمر أنثى معروفة بإسم نمرود في تلك الحوالي بجليبيها وتسببت في إستمرار حياته وعيشه ولقبه النمرود متأت من تلك النمر وعندما تولى الحكم بعد وفاة أبيه زعم بنفسه الالوهية وطلب من الناس جميعا العبادة له فأبراهيم عليه السلام قد دعى هذا الكافر العنيف القمطرير الى الايمان وسعى الى ترك قومه

عبادة الأوثان وعبادة نمروود إلا ان القوم لم يؤمنوا وكان من عادة قوم ذلك العهد وهم الكلدانيون حيث يجتمعون في مكان ويعيدون ويذهبون الى معابدهم ويسجدون للأوثان وبعد ذلك يرجعون الى بيوتهم وفي اجراء مثل تلك المراسيم دخل إبراهيم عليه السلام المعبد واخذ فأسا فكسّر جميع الأصنام الصغيرة فيها وعلق الفأس على عنق اكبرهم وغادر المكان وعندما دخل الكلدانيون المعبد رأوا بأن الأصنام كلها قد تكسرت فأرادوا القبض على فاعله وتجزيته وجاءوا بإبراهيم عليه السلام وسألوه هل انت فعلت بالهتنا هذا فأجاب عليه السلام (بل فعله كبيرهم هذا المعلق على عنقه الفأس الذي كره السجود للصغار بحضرتة فاسألوه ان كان ينطق) وقال القوم بأن (الأصنام لا تنطق) وعلى هذا قال إبراهيم عليه السلام محاولا إبعاد قومه من الضلالة (أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * الأنبياء: ٦٦-٦٧) إلا أن القوم لم يرشدوا وان بيان هذه الأمور وردت في الآية الثانية والخمسين وما يليها من سورة الأنبياء واخبروا الموقف لنمرود حيث اراد رؤية ومواجهة إبراهيم عليه السلام وعندما دخل ابراهيم عليه السلام على نمروود لم يخر له ساجدا ولما سأله نمروود عن السبب قال عليه السلام (لا أسجد لغير خالقي الله تعالى) ولم يستطع نمروود الاجابة على دلائل وحجج إبراهيم عليه السلام اذ قال بوحدانية وأزلية وأبدية الله وقدرته على كل شئ ومالك كل شئ وكون نمروود مخلوقا عاجزا ضعيفا وقد غضب نمروود لهذه الأقوال أشد الغضب وبتشويق وترغيب ما حوله فقد قرر القاء إبراهيم في النار.

وقد اخبر في القرآن الكريم ما جرى بين إبراهيم وبين نمروود من محاوره فلقد ورد في الآية ٢٥٨ من سورة البقرة (الَّذِي تَرَى إِلَى اللَّهِ حَاجًّا إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَيْهِ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

وقد اخبر القاؤه النار في سورة الصفات وسورة الانبياء وورد في الآية السابعة والتسعين من سورة الصفات (قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ) فبنى البنيان والقي ابراهيم النار فكان النار رياضاً وبستان ورد وزهر لإبراهيم عليه السلام ويروى أن النار صارت حوضاً مليئاً بالاسماك وخلقت الاسماك من العود والحطب وقود النار وجاء في الآيات الكريمة ٦٨، ٦٩، ٧٠ من سورة الانبياء (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) ولن يذكر في القرآن الكريم اسم نمرود إلا أن هذا الاسم مذكور في التوراة [العهد العتيق من الكتاب المقدس] ويوجد اليوم في مدينة أورفة حوض بطول ٥٠ م. وبعرض ٣٠ م. يسمى بـ (عين زليقا) أو (خليل الرحمن) ويقال بأن هذا المكان هو المكان الذي القي بإبراهيم النار والاسماك من الاعواد والأخطاب وقود النار وما من احد يصطاد هذه الاسماك.

لقد تزوج سيدنا إبراهيم عليه السلام مرتين ولم يرزق من الأولى السيدة سارة ولد مع بلوغها السبعين من العمر وعليه فقد اتخذ السيدة هاجر التي اهداها اليه فرعون مصر زوجة ثانية له فرزق منها سيدنا اسماعيل وبناء على ذلك فقد دعت السيدة سارة الله وتضرعت على ان يرزقها بوليد فأحسن الله اليها بولد ألا وهو سيدنا اسحق وصار اسماعيل عليه السلام جد العرب واسحاق عليه السلام جد العبرانيين أى ان العرب والعبرانيين اخوة من أب واحد إلا ان أميهما مختلفتان وإن إسماعيل عليه السلام من جدود نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

لقد بعث سيدنا إبراهيم نبيا وهو في التسعين من عمره وكان دينه يخبر بوحدانية الله اذ ورد في الآية السابعة والستين من سورة آل عمران (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا).

إن مبلغ الدين اليهودية هو سيدنا موسى عليه السلام وولد عليه السلام فيما يقارب الخمس والسبعمئة والألف قبل الميلاد في مدينة ممفس بمصر ولكون وجود

تواريخ مختلفة بصدد تأريخ ولادته فعليه لا يعرف على وجه التحديد أى من الفراعنة كانت تحكم مصر في تلك الأوان وكان فرعون زمانه قد امر بقتل جميع المولودين خلال السنة من الذكور لرؤيته حلما مفاده بأنه يقتل من قبل مولود ذكر يولد في خلال السنة وعليه فإن السيدة ام موسى عليه السلام قد وضعت وليدها موسى داخل صندوق والقى الصندوق في النيل مودعة في أمان الله وقد عثر على هذا الصندوق من قبل زوجة فرعون ورأى فرعون الطفل الآ أنه لم يأمر بقتله لتعهده مع زوجته (في ما اذا كان في داخل الصندوق مالا ليكن لفرعون وان كان في الصندوق ذو روح فلزوجته).

ومعنى كلمة موسى (الناجي من الغرق) والكلمة تلفظ عند النصارى بـ(موشى) و(مؤس) (Moşe ve Möis) وقبلت ام موسى في سرايا فرعون لرضاعة الطفل وارضعته وكبر وعندما بلغ الأربعين عرف اقاربه وتوجه اليهم والتقى مع هارون عليه السلام الذي كان يكبره بثلاثة أعوام وقد ثار ثائره أمام الظلم والجور وانتقاص الحق بحق العبرانيين وحماهم وفي احدى الايام رأى أحدا من الكفار (القبطي) وهو يعذب أحدا من بني إسرائيل وعندما حاول انقاذه مات القبطي على يد موسى والحال بأنه ما كان مراد موسى الآ منع القبطي من الظلم وعلى هذا فقد اضطر الى مغادرة مصر وسافر الى مدين واقام هناك عشر سنوات بخدمة سيدنا شعيب عليه السلام وتزوج بأبنته صافورا (Tsippore) وعاد الى مصر ثانية بعد عشرة أعوام وعند عودته مر على جبل طور وسمع هناك كلام الله وعهد إليه في هذه الاثناء الرسالة (النبوّة) وعلم امورا كثيرة كما (علم بوحداية الله تعالى وعدم كون فرعون الها) وجاء الى مصر ودعى فرعون الى الدين الحق ودعاه الى الايمان الى المعبود الأحد الصمد وطالب الحرية لبني إسرائيل فأبى فرعون وقال (إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ) فسأل من حوله من وزرائه الحل فقالوا (ائته بكل ساحر عليم ليغلبوه) وجاءت السحرة فالقوا ما عندهم أمام أعين الناس فاذا هي حيات صغار

ترحف نحو موسى عليه السلام واوحى الى موسى عليه السلام بإلقاء عصاه فاذا هي حية تلقف حبالهم فغلبت السحرة وانقلبوا صاغرين وقالوا (انه لصادق) وآمنوا برب العالمين وان هذه الحادثة المذكورة في الآيات الكريمة من ١١١ الى ١٢٣ من سورة الأعراف فغضب فرعون أشد الغضب وقال (آمنت به وهو كبيركم ولأقطعن ايديكم وارجلكم ثم لأصلبنكم اجمعين) وقالوا (آمنّا بموسى وانا الى ربه لمنقلبون وانما نستغفر اليه) وما كان فرعون يستأذن لبني إسرائيل مغادرة مصر لأن مغادرة هؤلاء القوم الذين كان فرعون وقومه يستضعفونهم ويستخدمونهم عبيدا يعني حرمانهم من الخدم فأرسل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وساد الظلام ثلاثة أيام متعاقبات وخشي فرعون من هول الموقف واذن له ولما سافر موسى عليه السلام من مصر قاصدا القدس مع بني إسرائيل ندم فرعون على هذا السماح وتعقبهم بجيشه وجاوز الله بهم البحر وسد البحر على فرعون وجنوده فغرقوا وهلكوا ودعى وتضرع الله موسى عليه السلام في جبل طور أثناء هذه الهجرة الكبيرة ورغب في رؤية ذات الله تعالى ولم يجب الله دعاءه الا انه سبحانه وتعالى كلمه في (طور سيناء) مرة اخرى ومكث موسى عليه السلام في طور سيناء لأربعين يوما بلياليها وصام وأرسل الله تعالى اليه التوراة على الواح بواسطة جبريل عليه السلام وكان قد اعطيت له عشرة اوامر مكتوبة على عشرة صحف على الواح لأجل اتباع من آمن به وان هذه الأوامر العشرة المذكورة في مصنفات اليهود وفي قسم التثنية من التوراة الآية السادسة وما يليها من الباب الخامس وفي بداية الباب العشرين من الخروج وهي:

١- انا هو الرب الهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية.

٢- لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من اسفل وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنني أنا الرب الهك اله غيور.

٣- لا تنطق بإسم الرب الهك باطلا.

٤- اذكر يوم السبت لتقدسه ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك واما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك لا تصنع عملا ما.

٥- اكرم أباك وامك وأطعهما.

٦- لا تقتل.

٧- لا تزني.

٨- لا تسرق.

٩- لا تشهد علي قريبك شهادة زور.

١٠- لا تشته بيت قريبك ولا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره

ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك.

لما رجع سيدنا موسى عليه السلام من طور سيناء ادهشته رؤية قومه الذي أودعهم لأخيه هارون عليه السلام وهم قد زاغوا عن الحق ساجدين عابدين لعجل قد صنعوه بأيديهم من الذهب وكان موسى عليه السلام رجل جذاب الهيئة مهيب الطلعة ثاقب النظر ويبقي من يلقاه تحت تأثيره الا انه أغضب فرعون وهو في السنة الأولى من عمره بنتفه لحيته المزينة باللالآي وبشفاعة زوجة فرعون السيدة آسيا نجى من القتل الفوري واختبر فجئ بطبق فيه ذهب ونار ومد موسى يده الى الذهب وأمال جبريل عليه السلام يده الى النار فتناول النار ووضع في فمه واحترق طرف لسانه فرمى الجمرة ولهذا السبب كان يتلثم في كلامه في البداية وكان اذا استوجب الخطابة بالناس يكلف بالمهمة اخاه هارون البليغ في الكلام الا ان هذا العائق قد زال في نبوته وأحسن اليه اللباقة الخطابية والحديثية ولم يكن لباقة ولطف حديث هارون عليه السلام مانعا من زيغ وميل قومه عن الحق عندما كان عليه السلام في طور سيناء وعاد موسى عليه السلام الى طور سيناء ثانية ودعا الله لأمته العفو والغفران وتاب امته واخذهم معه وجاب القفار بحثا عن (الأرض الموعودة) التي وعد بها الله ومكثوا أربعين عاما في صحراء التيه ورزقهم الله تعالى في القفر كل هذه المدة

بـ(من السماء) ولحم السمّاني (السّلوى) وعاشوا بهما وقد وصل موسى عليه السلام الى قمة نبو في الجبل الموجود قبالة مدينة أريحا التي يشاهد منها الأرض الموعودة ويروى بأنه توفي هناك وهو ابن مائة وعشرين عاما اما هارون عليه السلام فكان قد توفي قبله بثلاث سنوات ودخول مدينة أريحا في الأرض الموعودة من بعده صارت من نصيب سيدنا يوشع على نبينا وعليه السلام .

[ويذكر المؤرخ الاسلامي الفاضل أحمد جودت باشا (المولود في لوفجا والمتوفي في استانبول سنة ١٣١٢ هـ . [١٨٩٤ م.] في كتابه (قصص الانبياء):

إنّ يعقوب كان ابن اسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام وكان اسمه الحقيقي (إسرائيل) وسمي نسله بـ(بني إسرائيل) وإنّ يوسف عليه السلام الذي كان من احد أبناء يعقوب عليه السلام الاثني عشر نبيا كذلك فقد عاش اليهود في مصر بعد يوسف متبعين بشريعتي يوسف ويعقوب عليهما السلام واما (الاقباط) سكان مصر القدماء فكانوا يعبدون النجوم والأصنام (الهياكل) ويستخدمون بني إسرائيل كالعبيد وأراد بنو إسرائيل الخلاص من تعذيب الفراعنة لهم والسفر الى أرض آبائهم واجدادهم أرض (الكنعانيين) الآ ان الفراعنة ما كانت تسمح لهم بالهجرة لأنهم كانوا يسخرولهم في أشق الاعمال ويحملولهم أعباء بناء أماكن وانشاء مدن جديدة ووضعت ام موسى بن عمران ابنه في الصندوق والقته في النيل وأخذته امرأة فرعون وتبنته وهجر موسى عليه السلام من مصر بقتله قبطيا دون تعمد وجاء الى (مدين) ومكث هنا عشرة اعوام ورجع الى مصر مع زوجته بنت سيدنا شعيب عليه السلام فمر في طريقه بجبل (الطور) وتشرف بالكلام مع الله تعالى وكلف بالنبوة وأمر بدعوة فرعون الى الايمان ولم يؤمن وجمع موسى عليه السلام بني إسرائيل وهجروا مصر وان اجتازوا بحر السويس وساروا نحو بلدة (أريحا) الآ انهم امتنعوا عن الذهاب قائلين بأننا نرفض المحاربة مع (العمالقة) فدعا موسى عليهم وترك أخيه هارون الذي كان يكبره بثلاث سنوات معهم ذاهبا الى (طور سيناء) وكلم الله جلّ وعلا وأعطى له كتاب (التوراة)

وتاب قومه وجاؤا الى جنوب بحيرة لوط واستوطنوا قبالة مدينة أريحا الواقعة شرق نهر الشريعة وتوفي هناك بعد نصبه سيدنا يوشع عليه السلام وكيلا عنه.

وذكر في كتاب (مرآة الكائنات) بأنه (قد جاء سيدنا موسى عليه السلام الى جبل طور ثلاث مرات وقد منحت الرسالة في المرة الأولى وفي الثانية نزلت عليه (التوراة) و(الأوامر العشرة) وكانت التوراة مؤلفة من أربعين جزءا وفي كل جزء الف سورة وفي كل سورة الف آية ويخلو كتب التوراة اليوم من كثرة هذه الآيات لأنه اخبر تحريف وتغيير التوراة والانجيل فيما بعد في القرآن الكريم لأن متون التوراة النازلة على موسى بواسطة جبريل كانت محفوظة من قبل موسى وهارون ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام فقط).

وذكر في (قاموس الاعلام) بأنه (عند استيلاء بختنصر ملك الآثوريين القدس وهدمه المسجد الأقصى قام بحرق نسخ التوراة وأسر سبعين الفا من أحبار اليهود وأرسلهم الى بابل ومن بينهم دانيال وعزير عليهما السلام [أن عزير عليه السلام المسمى عزرا من قبل اليهود قد ذكر في (المنجد) الآ ان محرر كتاب (عزرا) في قسم العهد العتيق من (الكتاب المقدس) وبعض الكتب الاخرى هو الحاخام العبراني عزرا وليس عزيرا عليه السلام] ونسى اليهود التوراة وطغوا وبغوا ولم يؤمنوا بالأنبياء المرسلين لنصحهم وقتلوا اكثرهم وغلب بهممن كيخسرو ملك الفرس على الآثوريين واطلق سراح الاسرى اليهود وسراح دانيال عليه السلام وكثر الساجدون العابدون في المسجد الأقصى وان نصب الاسكندر الاكبر هيروديس على اليهود واليا يهوديا من أنفسهم الآ ان هذا اليهودي الخائن استشهد سيدنا يحيى عليه السلام وأظلم كثيرا وبعد ذلك سقط القدس بيد الرومان ولما عصى اليهود وتمردوا في السنة الخامسة والثلاثين بعد المائة قام آدریان بتخريب القدس وقتل اليهود وانتشر الهاربون الناجون على كافة ارجاء العالم وتعرضوا في الأماكن التي التحجوا اليها الى أنواع الاذى والتعذيب من قبل النصارى ونالوا الراحة والطمأنينة عند ظهور الاسلام ورمت

وعمرت مدينة القدس من قبل الاباطرة البيزنطيين وسميت بـ(إيليا) وقد أنشأ المدينة والمسجد الأقصى خامس خلفاء الأمويين عبد الملك من جديد وخربتها النصارى في أثناء الحروب الصليبية وقام صلاح الدين الأيوبي بالتجديد أما خلفاء العثمانيين فقاموا بالتزيين والتجميل).

إنّ كتاب (التلمود) هو كتاب اليهود المقدس بعد التوراة و متن الكتاب هو ما سمعه موسى عليه السلام من الله في طور سيناء وأفهمه لهارون ويوشع ولعازر وهؤلاء أعلموه للأنبياء الذين بعثوا فيما بعد وأخيرا أعلم يهوذا المقدس وبدأ يهوذا بدرجه في كتاب في العصر الثاني للميلاد استمرت أربعين عاما وسمى هذا الكتاب بـ(مشنا) وكتب شرح لميشنا في العصر الثالث للميلاد في القدس وشرح في العصر السادس في بابل وسمى هذا الشرح بـ(كامارا) وان احدى الشرحين مع مشنا جمع على شكل كتاب وسمى هذا الكتاب بـ(التلمود) وبالكتاب الذي جمع في القدس بـ(تلمود القدس) وبالجمع في بابل (تلمود بابل) فالنصارى يكرهون هذه الكتب الثلاث قائلين بأن شمعون الذي هيا وحمل الصليب بصلب عيسى عليه السلام من بين من رووا متون مشنا وقد ذكر في نهاية كتابنا (جواب ويده مدي) (Cevab Veremedi) بعض من الأوامر المضرة بالانسانية وان (لعازر) المذكور فيما سبق هو ابن سيدنا شعيب عليه السلام حسبما ذكر في كتاب (مرآة الكائنات).

إنّ (الكتاب المقدس) الخاص بالمسيحيين مؤلف من كتابي (العهد العتيق) و (العهد الجديد) فاليهود يؤمنون بالقسم العتيق ويقبلون به (كتابا مقدسا) ويرفضون تسميته بالعهد العتيق ويسمونه بـ(تاناخ) ويتألف الكتاب الذي يسمونه تواراة من اقسام خمسة وهي:

١- تكوين (كنسيس) (Genesis)

٢- خروج (ايكسودوس) (Exodus)

٣- لاويين (لويتيكوس) (Leviticus)

٤ - عدد (Numeri)

٥ - تثنية (Deuoronomium)

(Pentateuch) : هو الاسم المعطى للكتب الخمسة المذكورة معا)

ورد في الآية الثانية من سورة الإسراء (وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) واضيفت اليوم
علاوات غريبة كثيرة في التوراة لا علاقة لها بالتوراة النازلة لسيدنا موسى عليه السلام.

إن بعث نبي باسم محمد صلى الله عليه وسلم يكون خاتما للأنبياء مذكور في
التوراة وبين في القرآن الكريم دعوة سيدنا موسى عليه السلام لقومه العفو والغفران
في ضلالتهم بمناجاته لربه - المرة الثانية - بـ (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا
لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَا أَتَّهَلَكُنَا بِمَا
فَعَلَّ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا
فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ * وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا
لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ
الَّذِي جَاءَهُمْ بِحُدُودِهِ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) * الاعراف: ١٥٥ - ١٥٧).

إنه من المؤكد إيمان اليهود بخاتم الانبياء وانتظارهم إياه صلى الله عليه وسلم
وحتى ان اليهود دعوا في حروبهم بـ (اللهم انصرنا بحرمة نبيك الذي وعدتنا به عليه
الصلاة والسلام) وسجلوا الانتصارات فعلا.

وإن من بين الانبياء الذين بعثوا الى بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام
داود وسليمان عليهما السلام وعاونوا كثيرا في نشر الدين الحق

ويمكن تلخيص الدين اليهودي بـ:

الايمان: ان الله واحد احد لا اله غيره واجب الوجود لم يلد ولم يولد بصير
وعليم بكل شئ وهو الغافر والمنتقم.

الأخلاق: إن اسس الأخلاق هي (الأوامر العشرة) وينبغي الاتباع بهذه
الأوامر حرفيا جسم الانسان شئ وروحه شئ آخر فالروح خالدة لا تموت الى يوم
القيامة وينبغي الايمان بالحياة في الآخرة.

أسس الدين: كل الأمم الغير اليهودية تعتبر من عابدي الوثن ينبغي الإبتعاد
عنهم وعدم الالتقاء بهم قدر المستطاع وذبح القرابين دائمة كانت ام غير دائمة [إن
اليهود يذبحون كل حيوان كقربان وحتى الحمام الا أنهم كثيرا ما يذبحون الأغنام
والمعيز والابقار وان الفطائر المصنوعة من الخبز الخال من الملح وكذلك الشطائر
وتوزيعها عدت من القرابين مع مرور الزمن] تعريض المذنب بالقصاص الفعل بالفاعل
مثل ما فعل ختان الأطفال الذكور من قبل الحاخامات ينبغي ذبح الحيوانات التي
تؤكل لحومها فلا يؤكل لحوم غير ذلك من الحيوانات المقتولة [نرى اليوم في محلات
جزارة اليهود في أوروبا وامريكا اشارة على اللحوم المباعة بكلمة (Kasher
ويعني هذا بأن المذبوح ذبحت حسب الطريقة اليهودية بارشاد الحاخامات اليهودية
واليهود انما يتناولون مثل هذه اللحوم المعدة بهذا الطراز أما المسلمون فيتناولون لحوم
الحيوانات المذبوحة المسمى عليها بإسم الله حيث انه لحم الخنزير محرم عليهم لا
يأكلونها] والمرأة اليهودية مضطرة الى التحجب - ستر شعر رأسها - وانهن يؤدين
ما عليهن من هذا الواجب في أوروبا اليوم بإستعمالهن الشعر المستعار على رؤسهن
ولا يتناول اليهود لحم الخنزير حيث انها محرمة عليهم أيضا.

إن طراز عبادات اليهود مربوطة بأسس كثيرة فاليوم المبارك عندهم السبت
فلا جد ولا عمل في هذا اليوم ولا يشعلون نارا ويعتبرون هذا اليوم عيدا ويحتفلون
فيه ويسمون هذا اليوم بـ(شابات) ولهم اعياد بيساخ وشاووط وروش-ها-شاناخ
وكيبور وسوخوت وبوريم وخانوكا واعياد اخرى كثيرة وان عيد بيساخ احياء

لذكرى خلاصهم من اسارة المصريين وشاووط عيد الورد احياء لذكرى اعطاء الأوامر العشرة وكيبور يوم الصيام الاكبر ومتابتهم وطلب المغفرة وسوخوت عيد القصب وذكرى الحياة في صحراء التيه.

وليس لحاخامات اليهود صلاحية عفو الخطايا كرهبان النصارى وانما هم يديرون دفة العبادات وإن اليهود جميعا مساوون لدى الله ولا فرق بينهم.

إن أشكال طقوسهم الدينية وطرز ادارة الحاخامات العبادة قد زادت من قبل الانبياء الذين جاؤا من بعد موسى عليه وعليهم الصلاة والسلام وتغيرت واضيفت اليها أسس جديدة كما أضيفت ما جاء في (الزبور) الذي انزل على داود عليه السلام من بعده من طقوس قراءة وعزفا.

إنه من المعتقد ولادة سيدنا داود عليه السلام قبل الف عام قبل الميلاد [والمؤرخون الأوروبيون وان سجلوا تأريخ الحكم لسيدنا داود عليه السلام بما بين ١٠١٥ - ٩٧٥ ق.م. إلا أنه لم يثبت ذلك] ولكون داود عليه السلام الذي كان راعيا للأغنام ذات صوت حسن جدا [وحتى اليوم نستعمل عبارة الصوت الداودي] وبعد مدة مثل أمام ملك الدولة طالوت [واسمه العالمي: صاؤل] وعين عازفا للرباب (زير) للملك وان عقد صداقة حميمة بين داود وبين الملك في البداية وجعله نديما له واشتهر صيته يوما بعد يوم وقتل داود جالوت [كوليات] العملاق المارد بحجر قذفه بالمقلاع وهو في الثلاثين من عمره وهكذا فاعجاب الخلق به قد اغاظ طالوت وجعله يخشى منه على مصيره وأبعده عنه وحسب ارادة الشعب نصب ملكا على العرش بعد موت طالوت واتخذ لأول مرة القدس مركزا للإسرائيليين وملك داود أربعين عاما وقد انزل عليه (الزبور) وورد ذلك في الآية الكريمة (وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا * النساء: ٣٦١) (وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا * الإسراء: ٥٥) وتبين من هنا بيانا حقيقيا تضرع داود عليه السلام من الله تعالى وطلبه الاستغفار والعفو اما الزبور الموجود في الكتاب المقدس المعاصر ففيه مقاطع اضافية كذلك اضافة للعلاوات السابقة من قبل الآخرين وبذلك

فقد اصله المرسل من الله تعالى واوتى داود من الله فضلا كبيرا وورد في الآية العاشرة من سورة سبأ (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ * سبأ: ١٠) و(اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * أَنَا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ * ص: ١٧-١٩) و(فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ * ص: ٢٥) وان قصة المناسبة الجنسية لسيدنا داود مع بششبع بنت اليعام امرأة قائده أوريا الحثي المذكور في الكتاب المقدس الموجود لدينا اليوم - العهد العتيق - الاصحاح الحادي عشر من صموئيل الثاني ما هي الا قصة بشعة ملفقة لا صحة لها [وان سيدنا علي رضی الله عنه قد اعلن بتجزية من يقص هذه القصة القبيحة بضربه ١٦٠ سوطا وجاء في كتاب تفسير (المواكب) عند تفسير الآية الكريمة ٢٦ من سورة ص بأن (وان قبلت البنت المسماة بششبع التي اراد أوريا الزواج بها الا ان اقربائها لم يوافقوا على هذا الزواج وقاموا بإلقاء الشائبة على اوريا وذمه وفي هذه الاثناء طلب سيدنا داود يد البنت بششبع وعندما مات اوريا في الحرب تزوجت البنت بدادود عليه السلام ولما علم داود بما قام به من خطأ الزواج ببنت مخطوبة قبلا برجل آخر فتاب واستغفر وعفا الله عنه].

لم يكن هنالك في القرآن الكريم بيانات واضحة بهذا الخصوص بل فيه بيان خشية واتقاء داود عليه السلام من الله وايتائه العلم وتفريقه الحق من الباطل وورد في الآية الرابعة والعشرين من سورة ص من القرآن المبين (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِيَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) فَإِنَّ علماء الاسلام كافة على اتفاق تام بأن قصة اوريا هذا قد أضيفت الى التوراة والانجيل فيما بعد وان مثل هذه الحكايات المتدعة (الخرافات) المسماة (بالاسرائيليات) ربما انتقلت من اليهود الى جهلة المسلمين الا ان العلماء رحمهم الله قد بينوا ووضحوا كونها خرافات واساطير وابتداع.

وقد صار سليمان بن داود عليهما السلام [مدة ملكه ما بين ٩٦٥ - ٩٢٦ ق.م.] نبيا وملكاً على بني إسرائيل وكان يكلم الجن والحيوانات والطيور وان عهده كان من ازهى واعظم عهود إسرائيل وما كانت ملوك إسرائيل على علم بماهية القصور والسرايا الى عهد سليمان عليه السلام وكان بيت طالوت المذكور فيما سبق كأى بيت من بيوت القرويين وأول من أسس مدينة القدس هو سليمان عليه السلام فبنى قصراً وكثيراً من البنايات والسرايا والحدائق وأحواض المياه والمذابح وأمكنة العبادات وان أفخم معبد شيد في القدس (المسجد الأقصى = البيت المقدس) وشيد من قبل المهندسين الفينيقيين وخدم الجن كذلك في هذه البناية وعند المشاهدة من بعيد يرى بأنها تلمع كالذهب ويدهش الناظر اليه واستغرق بناؤه سبع سنوات إلا أنه من المؤسف بأن هذه البناية الفخمة قد احرقت من قبل بختنصر الثاني ملك البابليين عند استيلائه القدس واحرقت كل نسخ التوراة كذلك وان كانت قد عمرت من قبل كيخسرو إلا ان الرومانيين احرقوها ثانية من بعد وذكر في (قاموس الاعلام) (وبهذه التخريبات قد افنيت كافة الآثار الخاصة بالموسويين في القدس وبعد ذلك قام أباطرة أروام القسطنطينية بتعمير وترميم المسجد الأقصى وسموا القدس بـ(ايليا) وصلى النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم في المسجد الأقصى وقد تم فتح القدس من قبل المسلمين عهد سيدنا عمر رضى الله عنه في السادس عشر من الهجرة وقد بنى المسجد مجدداً في شكله الحالي زمن عبد الملك بن مروان رحمة الله عليه) وان حيطان أساس البناء الباقية اليوم يذكر (بحائط المبكى) من قبل اليهود فيقفون امامه ويدعون الله.

كانت مدينة القدس عهد سيدنا سليمان عليه السلام أجمل وأغنى مدينة في العالم وللسرايا والقصور التي شيدها سليمان عليه السلام والشقق والدوائر في هذه القصور وللاثاث والأشياء الموجودة داخلها حكايات وقصص كثيرة ويمكن القول بأنه ليس من ملك في العالم حتى يومنا عاش بهذا الاحتشام التي يمكن ان تكون مواضع

للحكايات والقصص وكان له عليه السلام زوجات وجوارى متعددة ولكونه كان يهتم بالتجارة اهتماما بالغا فإنَّ أرباحه وأمواله كانت في تزايد يوما بعد يوم وزاد من جمال قصره بتأنيته بأشياء ثمينة جميلة وربى كثيرا من الخيول الأصيلة وانواع الطيور وسائر الحيوانات وكانت تذبح للقصر يوميا ثلاثون من الأبقار ومائة من الاغنام واعدادا من الغزلان والظباء وكان عليه السلام دائم الجناح الى السلم والساعي الى المودة وحسن الجوار مع ما يجازيه من البلدان وقد تزوج من ابنة فرعون مصر ودعى من جانب آخر الملكة بلقيس ملكة سبأ الى الدين الحق وعقد معها معاهدة سلم وصداقة وحسبما رواه المؤرخون المسلمون فإنه تزوج من بلقيس وقد ذكر في الآية التاسعة والعشرين والثانية والثلاثين من سورة النمل دعوة الملكة بلقيس من سيدنا سليمان عليه السلام الى الدين الحق (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّ الْقِيِّ أَلِيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ * النمل: ٢٩-٣٢).

وكان سليمان كذلك ملكا عادلا في غاية العدل مثلما كان بقية الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات (وعدالته) كعدالة سيدنا عمر رضى الله عنه يضرب بها المثل في كافة انحاء العالم وانه عليه السلام كان مسامحا رحب الصدر مع كل الناس حتى من الاديان الاخرى وبالرغم من احتجاج واعتراض المتعصبين من اليهود فإنه اقام المعابد للأديان الاخرى ولهذا فقد اكتسب مودة وحرمة الشعوب من كافة الاديان في انحاء العالم واتخذ امودجة عدل يقتدى به وادام شرائع ابيه داود عليهما السلام.

واحواله عليه الصلاة والسلام المذكورة في القرآن المجيد وقد جاء في الآية الثانية عشر من سورة سبأ (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَاحَهَا شَهْرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا لَنُدَقَّهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) وفي الآيات: ٣٠-٣٩ من سورة ص: (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِرَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ

ذَكَرَ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ * وَلَقَدْ
فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا
يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ
أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا
فَأْمُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

إنّ الكتاب المقدس الموجود لدى اليهود والنصارى أى التوراة والانجيل بأقسامه الثلاث يدعون أخذها من كتاب سليمان عليه السلام وهذه كتب سيدنا سليمان عليه السلام (أمثال سليمان، الجامعة ونشيد الأنشاد) من (العهد العتيق) ويذكر في التوراة تسخير الريح والطير وسائر الحيوانات لأمره ووهب معرفة لسانهم واجراء الطير والحيوانات بما يؤمرون في الحال وظهور الأبنية الفخمة من قبل الجان الذين تحت أمرته بسرعة فائقة.

قام سيدنا سليمان بتوسيع الحقوق المدنية السائدة عهد سيدنا داود عليهما السلام وحسب الأحكام الجديدة فإنّ للآباء حقوقا غير محدود على الأبناء فالأولاد مكلفون بالامتثال بأوامر آباءهم وتنفيذها في أى سن كانوا وللولد الأكبر حصتين من الميراث أما الخطبة والزواج انما يقرّر ويتم عن طريق رب العائلة وما على المتزوجين الا القبول وكانت المطلقة تستوفي من مطلقها مبلغا من المال (المهر) والأرملة ذات الطفل أو التي مات طفلها مضطرة الى الزواج من اخ زوجها والوليد من هذا الزواج يعتبر ابنا للزوج الأول المتوفي ويرثه وكان يمنح تعدد الزواج.

لقد تفرق بني إسرائيل الى اثني عشر قبيلة بعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام وكل قبيلة عادت الاخرى وان هذه المعادة قد بدأت في زمن سليمان عليه السلام الا انه قد تمكن من جمع شمل القبائل بإذن الله وعونه وتولى من بعد ابنه رحبعام (Rehoboam) ولم تبق من القبائل الاثني عشر صادقة له ومؤازرة الا اثنتين وانقسمت دولة إسرائيل الى قسمين احدها دولة (إسرائيل) وضمت عشر قبائل والاخرى سميت

بدولة (يهودا) وبقيت في القدس وافرطوا وتجاوزوا وتعرضوا لغضب من الله وبقيت مدة تحت سيطرة الدولة الآثورية وان ملك الآثوريين بختنصر (نبوكدنصر) قد دمر وهدم واحرق القدس في ٥٧٨ ق.م. واجبر بني إسرائيل ترك القدس وساقهم الى بابل الا ان كيوخسرو ملك الفرس قد غلب الآثوريين في الحرب وسمح لليهود العودة الى القدس وعند العودة قاموا بشئ من إعمار هذه المدينة المخربة المحرقة ووقعوا في البداية تحت ادارة الفرس وبعدها تحت ادارة مقدونيا ودخل الرومانيون القدس في ٤٦ ق.م. واحرقوا المدينة ودمروها من جديد وقام الرومانيون ثانية في ٧٠ ب.م. بتدمير المدينة وساووها مع الأرض واحرق امبراطورهم تيتوس المدينة بأكملها.

لقد ولد عيسى عليه السلام عندما كان اليهود تحت السيطرة الرومانية وان نسخ التوراة الحقيقية قد ازيلت وافنيت عن الوجود اثناء هذه الفوضى والارتباك وصنفت والفت كتب عديدة بإسم التوراة واضيفت لهذه الكتابات كثيرا من المقالات وكثيرا من الخرافات والأساطير ولهذا فقد بعث الله تعالى عيسى عليه السلام ليرى اليهود و[سائر الناس] الصراط المستقيم فأما اليهود فلا يعترفون بعيسى عليه السلام نبيا والحال بأنهم كانوا على علم ببعث نبي وكانوا من المنتظرين الا أنهم كانوا يتصورون هذا النبي المنتظر ذا قوة وسطوة شديد البأس ينجيهم من سطوة وبطش الرومانيين حيث لم يعجبهم لين ورفق سيدنا عيسى عليه السلام وكذبوه وافتروا على أمه السيدة مريم العذراء ويوجد منهم على وجه البسيطة اليوم حوالى خمسة عشر مليون يهودي وليس من بينهم من يتبع بتعاليم التوراة الحقيقية وحسب احصائية صدرت عن (Britannica of the year) العالمية جاء فيها بأنه يشتهب التوحيد في الدين فيهم لأن في اليهود فرق متعددة كثيرة.

العيسوية (النصرانية) والمسيحيون

قد بعث عيسى عليه السلام لإصلاح وتهذيب دين اليهود اذ ان العيسوية الحقيقية الغير المحرفة هو دين اليهود المعرضة للإصلاح وقال سيدنا عيسى عليه السلام

في الآية السابعة عشر من الباب الخامس من انجيل متى (لا تظنوا اني جئت لأنقض التاموس أو الانبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل) وكان قد ورد ايضاح بشأن أسس المسيحية وبحق ما وجد لدينا اليوم من كتب الاناجيل في موضوع (القرآن الكريم والكتاب المقدس) الوارد في الفصل الثاني من كتابنا هذا فيرجى ممن يرغب الاطلاع عليه مراجعة الفصل المذكور.

لقد تعرض الانجيل الأول المحتوي على التعاليم العيسوية لكثير من التحريفات والتغييرات وادخل فيه كثير من القصص والحرفات والأساطير من قبل الإنسان وازيلت الأوامر الالهية منه وهكذا قد فقدت صفة الكتاب المقدس وذكر الحاج عبد الله بن دستان مصطفى (المتوفي سنة ٣٠٣١ هـ. [٥٨٨١ م.] في كتابه (ايضاح المرام في كشف الظلام) التركية ايضاحا في القرآن الكريم بشأن ماهية (الكتاب المتزل على عيسى عليه السلام) عندما أراد اليهود القبض على عيسى عليه السلام وقتله أو صلبه أحرقوا الانجيل الذي كان معه أو مزقوه اذ لم يكن الانجيل منتشرا انتشارا واسعا في تلك الأوان وان دين عيسى عليه السلام وشرائعه لم يتوطد بعد لأنه عليه السلام لم يقيم بنشر التعاليم الدينية الا لسنتين ونصف سنة أو ثلاث سنوات فقط لهذا لم يكن محتملا وجود نسخ اخرى من الانجيل المتلف وان أصحابه كانوا قلة ومع ذلك كان اكثرهم جهلة لا يفقهون ولهذا أيضا لا يمكن وجود أية وثيقة مسجلة عندهم ولم يكن قد كتب نسخ اخرى من الانجيل بعد وكذلك لم يكن أحد حافظا الانجيل عدا سيدنا عيسى عليه السلام ومن الاحتمالات الاخرى هي: إحراق الانجيل الحقيقي بين الاناجيل التي احترقت بموجب قرارات مجلس ازنيك المنعقد في ٥٢٣ ب.م. بدعوى أنه (باطل) و(خطأ) و(لا أساس له).

إنّ اضافة كتابات وآراء شخصية من قبل أناس في الانجيل بجانب الاوامر الالهية لأمر يعترف به حتى المسيحيون أنفسهم ومن المؤكد كتابة الانجيل في البداية بالعبرانية وتحويله وترجمته الى اللاتينية واليونانية بعد ذلك وعند الترجمة الى اليونانية

حدثت أخطاء كثيرة وبسبب مخالفة الانجيل لعقيدة اليونانيين الوثنيين (وحدانية الله) ورغبة توفيق الانجيل لفلسفة أفلاطون حصلت العقيدة الفاسدة (التثليث) التي يردها العقل السليم.

وحسب رأى أفلاطون الفلسفية فإن العبادة لأوثان متعددة وضع صنم لكل وثن على حدة ليست بصحيحة ففي الحقيقة بأن الآلهات ثلاثية.

الأول هو الأب الخالق المتعال وأب لبقية الالهين الآخرين وهو الاقنوم الأول. الثاني هو الاله الأصل المرئي الذي هو وزير الاب الذي لا يرى وهذا (كلام مقدس = Logos) وتسمية المسيحيين عيسى عليه السلام (Logos) الكلام المقدس وقبولهم إياه لها مذكور في أوائل انجيل يوحنا.

أما الثالث فالكائنات المريئية المعلومة (الطبيعة) وها إرادة اليونانيين والرومانيين تشبيهه وتوفيق النصرانية لما تقدم وبالرغم من قول سيدنا عيسى عليه السلام (انما أنا بشر مثلكم) فإنهم قد اصرروا كونه ابن الله و اضافوا الى ذلك (روح القدس) و اظهروا للعيان منظومة الاقنوم الثلاثة تحت منظومة الاب والابن وروح القدس والحال بأن كلمة (الاب) في الاناجيل العبرانية تعني عظمة الله وقدرته وأما كلمة (الإبن) لسيدنا عيسى عليه السلام فليس المراد منها إبن بالولادة بل تعني (عبدا حبيبا) له تعالى فأما روح القدس فهي قدرة نبوية وهبها الله لسيدنا عيسى عليه السلام وان هذا الموضوع ذكر في القرآن الكريم بأن (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوْحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَاتِنِينَ * التحريم: ١٢).

لم يكن هذا التثليث (الاقنوم الثلاثة) موجودة عند ظهور العيسوية ويقول المرحوم دستان مصطفى السالف الذكر بأن افلاطون الفيلسوف هو أول ما فكر بـ(عقيدة التثليث) وان بولص اليهودي قد خلط تلك العقيدة بالمسيحية ويروى بأن راهبا مسمى بسيبيليؤس قد حرك هذه الفتنة بعد ٢٠٠ سنة من بعد الميلاد حيث كان يؤمن بوحدانية الله وبعيسى عليه السلام نبيا الى ذلك الحين ورد هذا التحريك

والتحريض من قبل الراهب سيبيليؤس ردا قاطعا من اكثر النصارى وبدأت المناقشات والمعارك الدامية بين الكنائس وأريقَت دماء كثيرة وان هذه الناحية قد وردت واضحة في ترجمة جرت تلك الأيام من الإفرنسية الى العربية ففي سنة ٢٠٠ قد اسردت فكرة الأب والإبن فقط أما اضافة روح القدس اليهما قد تمت بعد ١٨١ سنة أى في ٣٨١ عهد تئودوسيوس (Theodosius) امبراطور البيزنطيين المقرر في (المجلس الروماني) المنعقد في استانبول وكان هنالك رهبان كثيرون قاوموا هذا القرار) ولم يقبل البابا هونوريثوس (Honorius) نظام الالهات الثلاث (التثليث) قط وان تعرض هونوريثوس للطرده بعد مماته الا ان الراضين التثليث قد أسسوا مذاهب جديدة وخاصة القيام بتصوير خيالي لسيدنا عيسى عليه السلام وصنع هياكله ووضع هذه الرسوم والهياكل في الكنائس وجعل علامة الصليب إشارة قدسية وما شابه ذلك قد تسببت في حدوث اختلافات حادة ومعارك دامية والكنائس انما تبنت كل ذلك بعد مرور ٧٠٠ سنة على الميلاد.

إن قيام المسيحيين بتغيير وتبديل دين العيسوية (النصرانية) وجعلهم البابا معصوما عن الأخطاء واعطاء الرهبان حق وصلاحيه العفو عن المخطئين المدنيين وادعائهم بولادة الانسان مع ذنبه وعدم ايمانهم بخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم مع ذكره في الانجيل وقيامهم بالتغييرات المستمرة في الكتاب الذي يسمونه انجيلا الى اليوم كل ذلك استوجب الغضب الالهي اذ ورد في الآية الكريمة (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَاحَ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ الْقِيَمَاءُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * النساء: ١٧١).

إن خطاب (الروح) لسيدنا عيسى عليه السلام في الآية الكريمة السالفة الذكر قد فسرت تفاسير مختلفة و(الروح) هي نفخة لامه السيدة مريم من قبل جبرائيل عليه

السلام وحملت السيدة مريم من هذا النفخ وسميت تلك النفخة بـ(الروح) أو الروح (وحي) من الله تعالى وبه بشرت السيدة مريم وأمر جبرائيل عليه السلام بالنفخ وأمر سيدنا عيسى بـ(كُنْ) فكان أو أمر (كُنْ) إن نسبة نفخ ونفس المتكلم لمخاطبه هي عين نسبة الروح الى الله تعالى.

لقد ورد في حق القائمين بتغيير وتبديل الانجيل في القرآن المبين (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ * البقرة: ٧٩) و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ).

والمقالة الآتية مترجمة من كتاب (ضياء القلوب) التركية للمرحوم اسحاق الخربوطي: لقد جاء ولأول مرة راهبان يسوعيان الى بلدة كانتون (Kanton) في الصين [اليسوعية جمعية تبشيرية للدعوة الى المسيحية تشكلت من الرهبان في ٩١٨ هـ. [١٥١٢ م.]] وطلبا السماح من حاكم ولاية كانتون لقيامهما بالوعظ والارشاد الديني وان لم يهتم الحاكم بما الا ان الجمعية اليسوعية مارست الضغط عليه واضطر أخيرا الى مفاتحة الموضوع الى الملك الامبراطور لاستحصال موافقته وورد في اجابة الإمبراطور (يرجى ارسال الراهبان اليسوعيان لمواجهة لادرك مطالبهما) وعليه فقد سَفَرَا الى عاصمة الصين بكين وارتبك رهبان البوذيين حين السماع بالنبيا ارتباكا شديدا وتوسلوا بالامبراطور قائلين (ان هؤلاء يحاولون تلقين الناس ودعوتهم الى دين مستحدث بدل النصرانية وهم لا يعترفون بالبوذا المقدس ويجهلونه وهكذا فيسوقون الخلق الى الاعوجاج والشرور فيرجى طردهم من هذه الاماكن) وقال الامبراطور (علينا سماعهما أولا لنذكر مطالبهما ونقرر بشأن الموضوع بعد ذلك) وأمر بتشكيل هيئة منتخبة مؤلفة من رجال الدين والدولة ودعى الراهبان اليسوعيان الى المثول في هذا المجلس وقال لهما (اعلمونا عن ماهية اسس الدين الذي ترومون نشره) وعلى هذا فقد افادا بما يلي:

(إن خالق السموات والأرض واحد بيد أنه في الوقت نفسه ثلاثة إن الإبن الوحيد لله والروح القدس الهين وهذا الله قد خلق آدم وحواء وأدخلهما الجنة وانعم عليهما كل النعم إلا أنه امرهما بعدم الأكل من شجرة وكيفما اتفق فالشيطان قد خدع حواء وعاصا اوامر الله وأكلا من تلك الشجرة وعلى هذه أخرجهما الله من الجنة وأرسلهما الى الدنيا وظهرت وتكاثرت اولادهما وذريتهما وأحفادهما إلا ان هؤلاء كلهم قد تنجسوا بالذنوب التي اقترفها أبوهم الاكبر آدم وجميع الناس مذنبين آثمين واستمر هذه الحالة مدة ستة آلاف سنة بكاملها وأخيرا فقد رحم الله الناس وأشفق عليهم ولم يبق حلّ غير ارسال ابنه الوحيد قربانا وكفارة وهذا هو النبي عيسى ابن الله الذي نؤمن به وهناك في شمال الجزيرة العربية مدينة تسمى القدس ومكان في القدس تسمى الجليلية وقرية في الجليلية تسمى الناصرة وفي الناصرة بنت اسمها مريم وان هذه البنت وان كانت مخطوبة من قبل يوسف النجار إلا أنّها لا زالت باكرة وفي يوم من الأيام جاء اليها روح القدس والتقى فيها ابن الله وهى في منأ عن المكان الآهله أى حملت مريم وهى باكرة وبعد ذلك [ولدت ابنها في مكان قرب بيت لحم في طريقها الى القدس مع خطيبها] ووضعوا ابن الله بين علف الحيوانات في الاصطبل وقد شاهد رهبان الشرق ولادته من نجم مضئ ظهر فجأة في السماء وخرجوا يبحثون عنه بمداياهم واخيرا لقوه في هذه الاصطبل وسجدوا له وقام عيسى ابن الله بالارشاد والوعظ الى سنه الثالثة والثلاثين وبالرغم من قوله (أنا ابن الله آمنوا بي جئت لإنقاذكم) وإحياء الموتى وشفاء الاعمى والمفلوج والاعرج وشفاء الأبرص والاخرس وتسكين العاصفة وتكثير للخبز والسمك وجعل الماء شرابا وتبييس شجرة تين بإشارة منه لعدم اعطائها الثمر واطهاره لكثير من المعجزات إلا ان المؤمنين به قليلون وبالتالي فإن اليهود الخونة شكوه الى روما وتسببوا في صلبه ولكنه قد أحيى بعد صلبه بثلاثة أيام وشوهد من قبل المؤمنين به وبعد ذلك صعد إلى السماء وجلس في الجانب الايمن من أبيه وترك أبوه له كافة الامور الدنيوية وها هو

أساس الدين الذي نور الوعظ والارشاد به ومن آمن بهذا فسيكون مصيره الجنة في الآخرة ومنكره يدخل النار).

وقال امبراطور الصين بعد سماعه هذه الاقوال منهما (لي بعض التساؤلات أرجو اجابتكما عليها) وبدأ بالسؤال فقال تدعون وحدانية الله وثلاثيته في نفس الوقت ويعني هذا كلام جوفاء مثل الادعاء بأن اثنين زائدا اثنين يساوي خمسة فأطلب منكما ايضاحها) فلم يتمكننا من الاجابة وقالوا (انما هذا سر من اسرار الله لا يدركه العقول).

(أما سؤالي الآخر فهو: كيف يأخذ الله خالق الأرض والسماوات والاكوان وما في الاكوان كلها القدير القادر المقتدر الناس جميعا بذنب اقترفه عبد من عباده وهم براء وحتى أنهم لا خبر لهم بالذنب المقترف؟ اذ كيف نفذ الحلول عند الله واضطر الى ارسال ابنه فداء وقربانا من أجل المذنبين؟ وهل الأفعال هذه توافق شأن عظمتة؟ ماذا تقولون؟ وبمت الراهبان وقالوا (هذه الناحية أيضا سر من اسرار الله لا نعلمها).

(أما سؤالي الثالث فهو: ان تجفيف عيسى شجرة التين لعدم اعطائها تينا خلافا لموسم الثمرة ان اعطاء الثمرة خلافا لموسمها لشئ خارج استطاعة الشجرة وما دام الحالة هكذا ألم يكن غضب عيسى على الشجرة وتجفيفها اجحافا وظلما؟ أليق بنبي الظلم والجور؟) فلم يستطيعا الاجابة وتمتما بـ(أن هذه الأفعال من الامور المعنوية والأسرار الالهية ليس بمقدور العقل ادراكها) فأجابهما الامبراطور بـ(اني اسمح لكم فقوموا بالوعظ والارشاد في أى بقعة من بقاع البلاد) وبعد مغادرتهما الهيئة قال الملك لأعضاء المجتمعين (إني لا اتصور وجود غيبي واحد في الصين يؤمن بهذه السفاسف والهراء ولهذا فلا ارى حذرا من الوعظ والارشاد بهذه الخرافات والاساطير وأنا على يقين بأن مواطنينا الذين يستمعون اليهم سيرون مدى غباوة أقوام قد آمنوا بهذه الخرافات والأباطيل ويذكر كون قدر دينهم ويعتصمون بحبله).

إن أقوال الامبراطور صحيح الى درجة ان المسيحيين بالرغم من مرور النفي

عام وسعى ومحاولة المبشرين المسيحيين المستميتة لم يتمكنوا من تنصير الصين وهنالك في كتابنا (Cevab Veremedi) التركية تساؤلات كثيرة لم يتمكن الرهبان ورجال دين المسيحيين من الاجابة عليها فيرجى مراجعة الكتاب للتزود بالمعلومات !

وحسب مفاهيم الكتب المؤلفة بشتى اللغات والموجودة لدنيا بأن السيدة مريم ام عيسى عليه السلام كانت تعيش لوحدها في غرفة ببيت المقدس وما كان يدخل هذه الغرفة غير سيدنا زكريا عليه السلام وقد اخبر جبرائيل عليه السلام السيدة مريم بأن يكون لها غلام مع كونها باكرة لم تتزوج وهذا الغلام يكون نبيا وحسب ما جاء في احدى الروايات الواردة في الكتاب (مرواة الكائنات) عندما كانت السيدة مريم تستحم في بيت خالتها زوجة زكريا عليه السلام بدا جبرائيل عليه السلام على صورة انسان فنفخ فيها وهكذا حملت وذهبت مع ابن عمها يوسف النجار الى (بيت لحم) فولدت بعيسى عليه السلام فسافروا الثلاثة الى مصر ومكثوا هناك إثني عشرة سنة وجاؤا الى الناصرة واستوطنوا فيها وهنا اوحى النبوة وهو ابن الثلاثين ولهذا سمى من آمن لعيسى عليه السلام (نصرانيا) وجمعه (نصارى) وحسب ما ورد في الانجيل بأنه قد ظهر نجم لامع بولادته عليه السلام.

إنّ كل ما ذكر عبارة عن الخرافات والأساطير عند بعض من الفلاسفة والشيوخين اذ لم يكن شخص باسم عيسى وحسب أرنت رينان (Ernest Renan) البروفيسور الفرنسي من اساتذة جامعة باريس بأن عيسى عليه السلام قد ولد نتيجة زواج السيدة مريم مع يوسف النجار ولادة اعتيادية كأى مولود وحتى أنه كان له اخوانا وان تصريحات البروفيسور رينان قد تسببت في طرده عن المسيحية من قبل البابا بيد ان الملحدون اللادينيون قد تبنا فكرة البروفيسور (و ذكر حياة رينان في الصحيفة ٩٣ من كتابنا هذا).

اعلم بأن القرآن الكريم على وضوح تام بأن عيسى عليه السلام هو ابن العذراء سيدتنا مريم فالله تعالى قد أكرم عليها الوليد من روح القدس وإن هذا الشأن مذکور

في القرآن الكريم اذ ورد (وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ * البقرة: ٨٧) و(وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ * البقرة: ٢٥٣) وهاتان الآيتان الكريمتان على بيان واضح بإتيانه المعجزات والآيات الكريمة الثامنة والأربعون من سورة آل عمران والآيتان السادس والأربعون والعاشرية بعد المائة من سورة المائدة والآية السابعة والعشرون من سورة الحديد على بيان جليّ بإتيان عيسى عليه السلام الانجيل] ووردت الآية الخامسة والأربعون وما يليها من سورة آل عمران بشأن ولادته عليه السلام من مريم العذراء اذ يقول تعالى (اذْ قَالَتْ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

وكلم الناس وهو في المهد وأوتى الحكمة صبيًا واجاب على الاسئلة بما يحير العقول ووضعه هذا ينبئ بأنه سيكون ذا شأن عظيم وبدأ بالوعظ والارشاد في مدينة القدس وفي مدة نبوته التي دامت ثلاث سنوات أظهر كثيرا من المعجزات كما ذكر في القرآن الكريم فأبرأ الاكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله وكان عليه السلام ممن لم يكن لهم بيتا ومشاء وفي أى مكان غربت الشمس عليه ينام فيه أوّاب كان رحيمًا شفيقًا حلِيمًا رفيقًا متواضعًا ما كان يفتخر بمعجزاته بل هو في خجل منها وحتى أنه كان يستعجل مغادرة المرضى ولم يستمع لكلمات شكرهم وكان يتواضع أمام الاقوال الخشنة لحوارييه كقولهم له (يا معلم يا معلم نحن نهلك لم لا تسكن العاصفة؟) ولم يجاوبهم ولم ينهرهم بل استيقظ وزجر الريح والموج في البحر فسكننا وخيم الهدوء وصفح عنهم ولم يتوان عليه السلام عن التضرع الى الله والدعاء اليه بالشفاء لبستاني قطع بطرس الحواري اذنه لتكلمه بما لا يليق بشأنه وتأم بألمه.

إنّ الأحكام [الوامر والنواهي] لقليلة جدا في الانجيل وإنّ عيسى عليه السلام لم يذكر عن اتيانه دينًا جديدًا وقال (لا انشىء دينًا حديثًا بل بعثت لأظهر الدين الحق

المعتقد بوحداية الله الواحد الأحد الذي أتى به أنبياء بني اسرائيل عليهم الصلوات والتسليمات والذي ظهر فيه الإفساد والتحريف) ففي هذه الحالة لا يكون من الاسلام اعتبار العيسوية ديناً جديداً فالعيسوية هي عين الدين الذي أتى به سيدنا ابراهيم وسيدنا موسى عليهما السلام دين الله الواحد الأحد ولم يسجل سيدنا عيسى عليه السلام مواعظه وارشاداته ولم يحصل على الانجيل المبعوث من الله تعالى أيضاً و(الكتاب المقدس) الموجود اليوم لدى المسيحيين يتألف من قسم مأخوذ من التوراة (العهد العتيق) مع ما كتبه متى ومرقس ولوقا ويوحنا فيما بعد من الانجيل ورسائل التلاميذ الموصوفين بالرسول ومن رسائل ويعني من (العهد الجديد) وإن كتب هؤلاء الكتاب الأربعة مختلفة متباينة اذ سردوا كتابات مختلفة بشأن حادثة أو واقعة معينة [يرجى مراجعة فصل القرآن الكريم والكتاب المقدس] والأنجيل المكتوبة من قبل الحواريين الآخرين قد جمعت واتفقت وكما ذكرنا سالفاً بأن هذه الحوادث قد جرت في عام ٣٨١ من قبل المجلس الديني المنعقد في استانبول وقبلها في المجالس الدينية المنعقدة في ٣٢٥ و ٣٦٤ عهدي [الملك قسطنطين والملك ثؤدوسيوس] وفي اجتماعهم القدسية وكان من بين هذه الأنجيل المتلفة انجيل (بارنابا) الذي يحتوي على أخبار مفصلة يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ولم ير أحد من كتاب هذه الاناجيل الأربعة سيدنا عيسى عليه السلام عدا يوحنا وحسب ما أوضحه المرحوم اسحاق الخربوطي في كتابه بأن أول انجيل كتب بعد ولادة سيدنا عيسى عليه السلام بخمس وستين سنة والثاني بعد ستين سنة والانجيل الثالث بعد خمس وخمسين أو ستين سنة أما الرابع فبعد ثمان وتسعين سنة وان عبارة (قد احب الله الناس كثيراً بحيث أرسل اليهم ابنه) مذكور في انجيل يوحنا فقط [ان يوحنا كان ابن خالة سيدنا عيسى عليه السلام] ومن المؤكد ان كلمة (ابنه) تدل على معنى (أحب العباد اليه تعالى) ولم يعثر على مثل هذه العبارة في الاناجيل الاخرى وسيدنا عيسى يخاطب الله تعالى في هذه الاناجيل بـ(الاب) وهذا على بيان بإحتوائه معاني (التقديس

والاحترام) ويتضح بأن قسما من الأناجيل قد كتبت بعد عيسى عليه السلام بسبعين سنة على الأقل مما جاء في الباب السابع والعشرين من الآية الخمسين وما يليها من انجيل متى (وصرخ يسوع ثانية بصوت جهور وأسلم الروح وانشق في الحال حجاب الهيكل من اعلى الى أسفل وزلزلت الأرض زلزالها وتصدعت الصخور وتفتحت القبور وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين خرجوا من القبور بعد قيامة يسوع ودخلوا المدينة المقدسة [القدس] وتراءوا لكثيرين) وان تصوير هذه الفاجعة قد جاءت في كتاب يهودي تأثر تأثرا بالغا بهدم وتخريب وحرق مدينة القدس من قبل امبراطور روما تيتوس بعد سبعين سنة من الميلاد.

وقال مفسر الانجيل الأمريكي نورتون أندريوس [١٧٨٦-١٨٥٣] بأن (هذه القصة كذب واهم دليل على ذلك انها أمر من بين خوارق العادات التي قالها اليهود بصدد المسجد الأقصى عندما ارتبكوا واضطربوا بتخريب القدس وبعد ذلك كتب شخص ما في حاشية من انجيل متى معاصرة هذه الحادثة بصلب عيسى عليه السلام وبعد ذلك قام كاتب بكتابة نسخ من الانجيل المذكور فأخذ ما في الحاشية الى المتن ووقع بيد مترجم مثلهم فقام بترجمته كما هو) ولم يتوان متى من اضافة ذلك في كتابه كأن الواقعة جرت في عهده ورؤى من قبله وان موضوع كتابة انجيل متى من قبل متى او من قبل الغير محل نقاش وحسب رأى بعض المؤرخين الأوروبيين فإن انجيل متى يحتوي على طرازين من اسلوب الافادة وعليه بينوا بأن هذا الانجيل قد كتب من قبل شخصين إثنين وحتى ان رجال الدين المسيحيين أنفسهم يعترفون بان ما لديهم من الاناجيل لم يكن من كلام الله فكما ذكرنا سالفا بأن الاناجيل المعاصرة تحتوي على شئ من كلام الله تعالى وما ينبغي على مسلم قبول المواضيع الواردة في الانجيل المؤيدة بالآيات القرآنية الكريمة وردّ ما خالف التعاليم القرآنية [ما هو من اضافات وعلاوات الانسان] واما الخصائص التي لا يؤيدها القرآن ولا يردها فينبغي تدقيق ذلك تدقيقا دقيقا وقبولها قبولاً حسناً ان تأكدت موافقتها للعقائد الاسلامية.

إن سيدنا عيسى عليه السلام قد بعث لاصلاح الدين اليهودي الا ان اليهود لم يعجبوه ولم يتبنوه ووصفوه بالكذب وقالوا بأنه (يريد ان يملك الاسرائيليين ويحرض الناس على التمرد على روما ويظن نفسه بابن الله لأنه يخاطب الله بـ«الأب») وشكوا امره الى روما وحسب اعتقاد المسيحيين ان والي الرومانيين على القدس اليهودي بيلاطس قد أرسل عيسى عليه السلام الى هيروودس بعد القبض عليه وسر هيروودس كل السرور لأنه كان يودّ من زمن بعيد ان يراه لما كان يسمع عنه وكان يرجو ان يرى آية على يده وسأله اسئلة عديدة فلم يجبه اى جواب وازدرى هيروودس يسوع واعاده الى بيلاطس [لوقا الباب الثالث والعشرون] وبيلاطس سلمه الى اليهود لصلبه على الصليب بناء على اصرار من رئيس الكهنة واليهود ويؤمن المسيحيون بأن عيسى عليه السلام قد صلب ومات بيد أنه احيى وصعد الى السماء بعد ذلك أما المسلمون فيؤمنون بأنه عليه السلام لم يصلب بل صعد إلى السماء مباشرة بل المصلوب هو يهوذا [Judas] [كان من احد حواريه] الذي أخبره إلى الرومانيين من اجل صلبه لقاء بعض من الدراهم وقد جاء ذكر هذا الأمر في القرآن الكريم (وَبِكْفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * النساء: ١٥٦ - ١٥٨).

لقد بدأت النصرانية بالانتشار على العالم شيئا فشيئا بعد رفع عيسى عليه السلام الى السماء وقد تعرض هذا الدين الحديث لمقاومة شديدة في البداية من قبل الرومانيين واليونانيين عبدة الأوثان اذ قبضوا على العيسويين وقتلوهم وباتوا طعما للحيونات الكاسرة في المشاهد (السرك) الا ان الدين الحق استمر على تعريف نفسه وجعل الناس يشغفون به ومن المؤسف بأن الانجيل الحق قد فقد عن الإنظار مع مر الزمن الا ان الادعاء الباطل الذي جاء به المنافق بولس (Pavlos) القائل (ان صلب

عيسى هي حكمة وعدالة وخلص لأن الله جعل ابنه قربانا لطهارة خطايا الناس) يشكل عقيدة وايمان وأساس الدين المسيحي في يومنا ومع ان سيدنا عيسى لم يقل ابدا بأن الاطفال يولدون مخطئين الا ان المسيحية اليوم تعرف بـ:

١- يولد الأطفال بخطاياهم لأن أول الناس سيدنا آدم لم يطع الله واخرجه الله من الجنة.

٢- والناس بعد آدم جميعا يحملون وزر هذا الخطي.

٣- إن سيدنا عيسى عليه السلام ابن الله المبعوث لنجاة الناس من هذا الخطي.

٤- إن الله صلّب ابنه من اجل عفو الناس عن خطاياهم.

٥- إن الدنيا لدار محنة ويحرم الراحة والاذواق فيها انما الناس خلقوا للمحن واجراء العبادات فقط.

٦- إن العباد لن يعبدوا الله مباشرة ولا يدعون منه شيئا وأما الرهبان يدعون ويتضرعون الى الله بدلا عنهم ويعفون عن خطاياهم.

٧- إن البابا حيرهم الاكبر وهو مصون عن الأخطاء مصيب في كل اموره.

٨- إن الروح والجسد كل على حدة في البشر وأما الرهبان هم فقط يظهرن روح الانسان واما الجسد فدائم الخطايا والخبث.

وبسبب هذه الادعاءات التي لا يسعها العقل والمنطق السليم قد تحولت النصرانية التي جاء بها سيدنا عيسى عليه السلام الى حالة باطلة مسماة بالمسيحية بإبتعادها عن أسس الدين وبذلت مساع كثيرة لاستعادة النصرانية الحقبة بدل المسيحية وأسس راهب بإسم لوثر المذهب البروتستانية وبدل أن يجرى بعضا من الاصلاحات فقد أفسد هذا الدين الالهي افسادا تاما.

وهكذا فإن الدين الاسلامي قد ظهر لإصلاح وتهديب كل هذه الأخطاء بعد عيسى عليه السلام ووضع دين (الله الواحد الأحد) الذي حاد عن الطريق السويم والصراط المستقيم المتعرض للإفساد يوما بعد يوم الى حالته وشكله الذي يرضى بها

الله تعالى هذا وقد بين سبحانه وتعالى في كافة الكتب الدينية (بظهور نبي خاتم
للأنبياء عليه وعليهم الصلوات والتسليمات) وهذا النبي يهدي الناس الى الاستقامة
والهداية وان هذا الخبر مذكور في التوراة وفي الانجيل بالرغم من التحريفات الكثيرة
الجارية فيهما وقد ورد في الباب السادس عشر من الآيتين الثاني عشر والثالث عشر
من انجيل يوحنا بأنه (لدى امور كثيرة اقولها لكم ولا تطيقونها الآن اما اذا جاء روح
الحق فهو يقود خطاكم في الحق كله لأنه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل بكل ما يسمع
فينبئكم بالآتي) وبذلك ينبيء بمجيئ محمد عليه الصلاة والسلام وقد ورد واضحا
وجليا بيان عيسى عليه السلام لحواريه في الآيات الثاني والسبعين والسادس والتسعين
والسادس والثلاثين بعد المائة والثالث والستين بعد المائة من انجيل بارنابا (مجيئ نبي
خاتم للأنبياء اسمه احمد وتصحيحه الانجيل الذي يتعرض الى الإفساد حين مجيئه
واظهاره كتابا جديدا وعدم صلبه هو بنفسه بل صلب بدلا عنه يهوذا الذي اخبر
الرومانيين بمحل وجوده) وورد في الآية السادسة من سورة الصف (وَإِذْ قَالَ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا
بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ).

الإسلام

إن مبلغ وناشر الدين الجديد الذي بشر به سيدنا عيسى عليه السلام هو النبي
الكريم سيدنا محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية الذي أصطفاه الله وان
فصلي (الاسلام والنصرانية) و(القرآن الكريم والكتاب المقدس) من كتابنا تحتويان
على كيفية نشأة النبي وكيفية الايحاء اليه لأول مرة ومعلومات حول كيفية إبتدائه
بنشر الدين ونضيف هنا مواضع لم تذكر في الفصلين المذكورين.

إن محمدا صلى الله عليه وسلم المولود في ٥٧١ م. قام بتبليغ الشرائع بعد ٤٣
عام من ولادته وهو الدين الحق المطهر المنقى من الدينين اليهودي والمسيحي والمجرد
عن الامور غير الصحيحة الطاهرة واخراج الأقسام التي اضيفت اليهما من قبل

الانسان فيما بعد والتي لا تسعها العقل ولا المنطق السليم واخذ شكلا موافقا للمنطق السليم الا وهو الدين الاسلامي لأننا كما أسلفنا من بداية كتابنا بان الدين الاسلامي المعروف منذ عهد سيدنا آدم عليه السلام قد عرّف لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بعد سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام بصيغته الاخيرة وبشكله الأحسن وان أساس الاديان المبلغة من قبل جميع الانبياء من سيدنا آدم الى خاتم الانبياء سيدنا محمد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات هو (التوحيد) أى الايمان بالله الذي لا اله غيره فإن قمنا بالبحث في حال الانبياء والاديان التي قاموا بتبليغها نجد بأن الأساس فيهم هو (التوحيد) كذلك وهذا على بيان واثبات لقولنا بأن عقيدة التثليث قد ادخلت في العيسوية من قبل اليهود والرومانيين من بعد ذلك).

إنّ كتاب الدين الاسلامي هو (القرآن الكريم) والقرآن كلام الله تعالى وبالرغم من تعرض كتب الاديان الاخرى مع الزمن الى التبديل والتحريف وادخال جمل وعبارات من قبل الانسان فيها الا ان القرآن الكريم قد بقى على نقاوته وصفوته منذ نزوله الى يومنا هذا ولم يتعرض الى التبديل ولو لكلمة واحدة وان العلوم الايمانية التي جاء بها الاسلام هي عين العلوم الايمانية التي جاء بها أنبياء سائر الاديان أى (التوحيد) الايمان بالله الواحد الذي لا اله غيره الا ان كثيرا منهم اصبحوا مشركين بإدخال الخرافات والأساطير التي لا يسعها العقل والمنطق السليمين قد ادخلت فيها فيما بعد.

إن العالم بأسره يذكر الاسلام بالاحترام والاجلال والحال بأن الرهبان ورجال الدين النصرارى في القرون الوسطى كانوا يصفون الدين الاسلامي بـ(الدين المؤسس من قبل الشيطان) دون ادراكهم ماهيته وجهلهم به وكما أسلفنا فإن البابوات المعتبرين اعظم مراجع دين في المسيحية قد نظموا حملات حرب صليبية من اجل ازالة ومحق المسلمين الا ان المؤرخين والباحثين أخذوا بالنفوذ الى دين الاسلام شيئا فشيئا وبدؤا بترجمة القرآن الكريم الى لغاتهم بعد القرن الثامن عشر وان لم يكن هذه

التراجم غير مطابقة لأصل المتن لقيامها من قبل متعصبين من المسيحيين غير انه وجد تراجم منصفة مطابقة لمنصفين من الباحثين المؤرخين ويوجد تراجم صحيحة ترجمت من قبل مترجمين مسلمين وكل من قرأ الترجمة الصحيحة للقرآن وإطلع على التفاسير القرآنية وهو مطلع على الدين الاسلامي ولو قليلا قد اندهش وتحير واستعظم الاسلام ومن بين هؤلاء شخصيات عالمية معروفة ككوتيه وكارليل ولامارتين وطاغور وان هؤلاء لم يتوانوا عن اظهار اعجابهم بالدين الاسلامي وستجدون ايضا حاتم مفصلة بحق هؤلاء الشخصيات في فصل (الاسلام والنصرانية) من كتابنا ولننقم الآن بسرد بعض من مقالات رجالات الدول المرموقين الزائرين تركيا بعد ١٨٥٠ م. بصدد الدين الاسلامي وبحق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

يفيد السير شارلس اليوت (Sir Charles Eliot) الكاتب الأول في السفارة الانكليزية في استانبول ما بين ١٣١١ - ١٣١٦ هـ. [١٨٩٨ م.] في كتابه (تركيا داخل أوروبا) في فصل (الدين الاسلامي) بـ (لم يكن هذه الدنيا ملك عيسى عليه السلام فلو كانت المسيحية مرتبطة لحكومة أو لهيئة معينة لكان هذا الدين ذاب وانقرض اما الاسلام فيشاهد بعكس ذلك تماما ولم يكن محمد عليه السلام برجل دين وحسب بل كان زعيما ورائدا عظيما في الوقت نفسه وكان الذين يتوجهون لزيارته يحسون بالاحترام والتعظيم له كاحترامهم لبابا وسيزار معا وكان عليه الصلاة والسلام كرجل دولة يقظ حساس دائما وكان يقول ما أنا إلا بشر مثلكم بالرغم مما أتى به من أفعال خارقة وكثير من المعجزات لم يخطئ أبدا في حياته الخاصة).

وفي موضع آخر من الكتاب يقول (فإن كنا قد أخذنا بنظر الاعتبار ما ارتكبه الناس من اخطاء زمن سيدنا عيسى عليه السلام وتفكرنا في أحوالهم وما أتوه من ذنوب لأخذنا الحيرة والعجب عدم ورود ما يشير الى منع كل ذلك في الانجيل فالانجيل يوصى بعدم ارتكاب تلك الذنوب فقط ولم يبحث عن ما يتوجب فعله تجاه مرتكبي هذه الذنوب بينما وضع في القرآن الكريم جليا جزاء عبدة الأصنام وجزاء

وئد البنات وهكذا فقد أصلح واعدل احكام عبادة الأوثان السائدة في الجزيرة العربية ذلك العهود والعتادات السيئة اصلاحا تاما وبذلك فقد أتى بالقوم احسانا ما بعده من احسان).

واستطرد السير اليوت قاتلا (و ان عدم تفريق المسلمين المواطنين والأجانب لهي من الجوانب الحسنة الجميلة في الاسلام وليس من واسطة بين العبد وربّه فالاسلام قد ازال الواسطة الموجودة في رهبان المسيحية.

إنّ اهمية الانسان في الإسلام لكبيرة جدا وعلى سبيل المثال فإن الجندي التركي المسلم في منتهى الاطاعة بالأوامر الصادرة اليه وبإستطاعته التحرك بوحده [دون رعاية وعون الآخرين له] وان مثل هذه الصفات كاد معدوما في الاقوام الاخرى فان هذا الضبط وهذه الاطاعة للامراء وهذه الجسارة والشجاعة في الجندي التركي نابع عن اسلامه فالاسلام قد علمه كل هذه الخصال الحميدة فالاسلام قد أمّن (توحيد الأموال) بفضل (الزكاة) بين الناس وهو في مسعى لازالة الفروق الشاسعة بين الأغنياء وبين الفقراء التي ربما تسبب تلك الفروق الى كوارث وفواجع وان هذا الدين العظيم بسيطة بحيث كان بمقدور كل انسان فهمه واستيعابه ولا بد لكل باحث في حياة محمد عليه الصلاة والسلام بعين الانصاف ان يكنّ له احتراماً وتعظيماً كبيرين).

ولنقم الآن بالبحث والتدقيق في مصنف آخر وهو هنري آ. اوبيجيني (Henri A.Ubicini) من رجالات الدولة الفرنسية الايطالي الاصل المولود في مدينة تورائينه (Touraine) الفرنسية الماكت في تركيا لسنوات اذ يقول في كتابه (تركيا اليوم) (La Turquie Actuelle) المنشور في باريس بتاريخ ١٢٦٧ هـ. [١٨٥١ م.] بحق الدين الاسلامي ما يلي:

(إنّ دين الاسلام يأمر الرفق والرأفة والادراك فاوروبا التي نَحَى المساكين عنها بحق (اللادينيين) (الملحدين) قد حلّوا على السلطان ضيوفا وعاشوا احرارا مطمئنين في عالم المسلمين الاتراك تلك الحرية والاطمئنان اللتان حرّما منهما في أوطانهم وكل

منسوبي الاديان المختلفة لقوا العدالة والمساواة في الرفق والرأفة هنا في ديار المسلمين وتلقى الأوروبيون الذين وصفوا الاتراك بالبرابرة دروس وتعاليم الرأفة منهم وشاهدوا حسن الضيافة والانسانية فيهم وذكر كاتب في العصر السادس عشر بأنه «ما اغرب عدم مشاهدي الشقاوة ولا ارتكاب الجنايات عند زيارتي للأقطار الاسلامية التي وصفناهم بالبراءة ومشاهدي الرعاية بحقوق الآخرين بل ويكونون ملجأ ومأوى للغرباء ويعاونونهم ويلقى الجميع صغارا كانوا ام كبارا يهوديا كانوا ام مسيحيين او مسلمين وحتى الملحدين والمشركين العدالة والرأفة والرفق عينها» وأنا أيضا أؤيده).

وذكر اوبيجيني في موضع آخر من كتابه:

(قد يقع حوادث بوليسية مرة او مرتين في العام في المناطق التي يسكنها المسلمون «إستانبول» والحال يظهر في المناطق التي يسكنها المسيحيون (منطقة برا - بك اوغلي) مئات الاحداث يوميا من سرقة واحتيال وجنايات بمختلف فروعها من قتل وضرب وجرح فالناس هناك يحتال بعضهم على البعض الآخر ويقتل بعضهم البعض وهذه المنطقة شبيهة بمدينة اوروية كبيرة متحولة الى اوكار للصوصية والقتل والاحتيال وبؤرة الفساد فيعيش في القسم الآخر من استانبول مئات الآلاف من العوائل المسلمة في سكينه وطمانينة واستقرار وعفاف وان ما يقارب الثلاثين الفا من المسيحيين الموجودين في برا ما هم الا نماذج حساسة ورذالة وخزي وعار في العالم وانما هم شردمة من المتشردين فالإيطاليون قد اعدوا اغنية تحت عنوان (برا مساكن المتشردين) وهذه الاغنية صارت على سنتهم يرَدّونها دوما).

ونودّ هنا ان نعلم ما قاله ملحد بحق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالكافر ماكسيما رودينسون اليهودي الأصل شيوعي ماركسي غير معترف بأي دين من الأديان والواصف بأن جميع الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات مصابون بالصرع ومرضاء يتراء لأبصارهم الخيالات والأوهام قد اضطر الى القول في كتابه (محمد) الذي نشر قبل مدة وترجم الى ٢٥ لغات مختلفة بحق سيدنا النبي صلى الله عليه

وسلم بالرغم من تغييره لمعان كثير من الآيات الكريمة التي اخرجها من القرآن الكريم حسب هواه ورأيه بأن (في الحقيقة اننا نعرف الشئ القليل بحق هذا الرجل [محمد عليه الصلاة والسلام] الذي هز العالم هزاً الاّ انه من الممكن مشاهدة قوة الشخصية وبروز ضوء هذه الشخصية فيه [صلى الله عليه وسلم] والذي يخلو الآخرون عن هذه القوة والضوء والنجوم المتألأة من اصحابه حوله انما لمعوا بهذه القوة وهذا الضوء ونحن مضطرون الى قبول هذه الحقيقة وحاولت أنا تثبيت هذا الضوء [النور] في كتابي قدر مشاهدتي له).

ويظهر بأن المحررين والكتاب الأوربيين باتوا يتبنون كمال الدين الاسلامي ويثنون ويمجدون نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ويعترفون بالقرآن كونه كتاباً كاملاً تاماً جامعاً الاّ انهم على اعتقاد بأن هذا الكتاب لم ينزل من عند الله فكتب من قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أى لم يوح إليه انما من حسن قريحته الاّ ان محمداً الأمين الصادق كان يظن نزوله من عند الله حقيقة وان قسماً من هؤلاء المؤرخين يدعون بأن محمداً صلى الله عليه وسلم يعرف القراءة والكتابة وكان قد أخذ علوماً دينية من بعض رجال دين نصارى [او يهود] فإن رودينسون الشيعوي المار ذكره في محاولة وجهد مستميت لاثبات معنى كلمة (الأمي) الوارد صريحاً في القرآن الكريم بحق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمستعمل في لغة المسلمين والذي يعني (من لم يتعلم القراءة والكتابة) على غير معناه الحقيقي ويذكر بأن نبينا قد تعلم على يد الراهب (بحيرا).

إنّ بحيرا راهب نصرائي وجاء اسمه في بعض المصادر بجورجيوس أو سرجيوس ومعنى بحيرا في الاراميين (المختار) ويحتمل ان يكون هذا لقبه وليس اسمه.

ورأى سيدنا النبي وهو ابن الثاني عشر بأن أبا طالبا قد تهيأ وتجهز للسفر لغرض التجارة وعرف بأنه سوف لن يصحبه بقافلته معه فحين ذلك قال عليه الصلاة والسلام لأبي طالب (لمن تتركني في هذه المدينة وتساfer؟ ليس لي أب ولا من

يرأف بي...)) وقوله هذا ترك في أبي طالب أثر عميق وقرر اصطحابه معه وان القافلة حطت في مكان قرب دير للنصارى في مدينة بصرى بعد عناء شديد وكان يقيم في هذا الدير راهب بإسم بحيرا وكان لهذا الراهب المنتصر الذي كان قبل ذلك حبرا يهوديا كتاب منقول اليه من اسلافه يجيب به على السائلين فما اهتم بقوافل قريش فيما مضى بالرغم من مرورها من هنا لمرات عديدة وكان يصعد كل صباح الى سطح الدير ويراقب جهة مجئ القوافل ويترقب شيئا ما يفرغ الصبر واما هذه المرة فقد حدث لبحيرا امر فإنه قام من مكانه متهيجا مثيرا كأنه يرتقب امرا فإنه قد رأى قافلة قريش تدنو من بعيد وتعلوها غمامة تدنو معهم وكانت الغمامة تظل نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام كما تهيج اكثر فاكثر عندما رأى اغصان الشجرة التي جلس النبي تحتها مائلة عليه عندما حطت القافلة رحالها وهم بإعداد وتهيئة مائدة طعام ودعى جميع من في القافلة الى تناول الطعام ولبى كل من في القافلة الدعوة وتوجهوا الى الدير تاركين محمدا صلى الله عليه وسلم محافظا على بضائع القافلة وقال بحيرا بعد تفحص في وجوه القادمين (يا معشر قريش أفيكم من لم يأت الى تناول الطعام؟) فقالوا (نعم) وكانت الغمامة هناك مع ان القريشيين قد غادروا المكان وعند مشاهدته هذا ادرك بأن أحدا قد بقى عند القافلة والحّ الراهب بحيرا في طلبه ومجيئه وأول ما جاء أخذ الراهب في النظر والتفحص في وجهه الكريم وسأل أباطالبا وقال له هل هذا الصبي من نسلك؟ قال ابوطالب (أنه ولدي) فعارضه الراهب بقوله (كلاّ إنّّه ليس بأبنك) فأجابه أبوطالب (إنّه ابن أخي) فسأل بحيرا عن أبيه فقال له أبوطالب (إنّ أباه قد توفي قبيل ولادته) فقال بحيرا (صدقت وما عن امر امه؟) فقال أبوطالب (هي الأخرى قد توفت كذلك) قال صدقت والتفت الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له أحلف بالوثن فقال له سيدنا النبي (لا تحلفني بالأصنام فإنّها من الدّ الأعداء لي وأنا امقتهنّ وأنفر منهن) وعندها أحلفه بحيرا بإسم الله سائلا له (هل تنام؟) فأجاب عليه الصلاة والسلام (تنام عيني ولا ينام قلبي)

وهكذا فقد سأله بجزيرا اسئلة عدة وكانت الاجوبة مطابقة تمام التطابق مع ما جاء في الكتب التي قرأها سابقا وبعد ذلك نظر بعمق الى عيني النبي صلى الله عليه وسلم وقال لأبي طالب: (هل ان هذه الاحمرار في عينيه المباركتين دائمة؟) فأجابه بـ(نعم) دائمة الاحمرار ولم نشاهد زوالها) وعند ما رأى بجزيرا توافق هذه العلامة أيضا أراد التأكد في الموضوع لتطمين قلبه فأبدى رغبته في مشاهدة الختم النبوي وما أراد عليه الصلاة والسلام كشف ثوبه لإراءة الختم النبوي بسبب كمال أدبه إلا أنه لى هذا الطلب وكشف عن ظهره بناء على قول عمه أبي طالب بـ(أجب لهذا الطلب يا قرّة العين) وأخذ الراهب يشاهد (ختم النبوة) المباركة بكل جمالها ملء عينيه واخذ يقبلها وذرفت عيناه الدموع وقال (أتى أشهد بأنك رسول الله) واردف قائلاً وبصوت أعلى (ها هو سيد البشر... ها هو رسول ربّ العالمين... ها هو النبي العظيم الذي ارسل رحمة للعالمين...) وقد تحير واندهش الحاضرون من القرشيين وقالوا (ما اعظم شأن محمد [صلى الله عليه وسلم] عند هذا الراهب) والتفت بجزيرا الى أبي طالب قائلاً (إنّ هذا خاتم الانبياء وأشرفهم ودينه ينتشر على جميع العالم وينسخ الاديان الأخرى القديمة ولا تصحبه الى الشام لأن بني إسرائيل يعادونه وأخشى ان يمس بدنه الشريف بأذى منهم وعقد بحقه كثيرا من العهد والميثاق) ولما سأل أبوطالب عن (ما هذا العهد والميثاق؟) أجابه بأن (الله تعالى قد امر الانبياء جميعا ومن بينهم عيسى عليهم السلام ان يعرفوا أمر بعث خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم) وقد عدل أبوطالب عن السفر الى الشام بناء على اقوال بجزيرا وباعوا بضائعهم في بصرى ورجعوا الى مكة وكل لقاء لسيدنا النبي عليه الصلاة والسلام مع بجزيرا عبارة عن هذه المدة القليلة الذي لا يمكن أخذ صبي عمره ١٢ عاما علوما وافية كافية بحق كافة الأديان خلال هذه المدة القصيرة.

وإن ادعى بعض المؤرخين المسيحيين بأن نبينا عليه الصلاة والسلام قد درس على يد راهب مسمي بـ(نسطوره) غير أنّ ادعاءهم هذا يفتقر الى دليل وهذا اللقاء

انحصر لمدة قصيرة أيضا [مثلما اعترفوا هم أنفسهم بذلك].
كيف يمكن الادعاء بكتابة القرآن عظيم الشأن كلام الله تعالى من قبل انسان؟ اذ نرى اذا ما دققنا القرآن الكريم بأحتوائه على اسرار قوانين طبيعية وتكامل حياتية [كتكوين أول خليقة من الماء وحصول الارزاق للانسان من المواد النازلة من السماء وغير ذلك] وبجانب كل ذلك وضح فيه أمر (الزكاة) توضيحا منطقيا توزيع الثروات عادلة ورفعة قواعد الأخلاق وتعليم اكمل طراز العبادات والنظام الاجتماعي الكامل والعدالة التي حاولنا تكوينه اليوم وكتابة كل هذا من قبل أمي لم يقرأ كتابا وقبل ١٤٠٠ عام غير ممكن مهما بلغ من قوة الذكاء اذ هو نفسه صلى الله عليه وسلم ما كان يعرف معاني بعض الآيات القرآنية عند نزولها ويسأل عن المعاني من جبرائيل عليه السلام وحقيقا اذا ما اعترف الأوروبيون به صلى الله عليه وسلم وقبلوا نبوته لأسلموا ولنالوا السعادة ونأمل أن يظهر ذلك اليوم الذي يهتدون فيه الى الدين الحق وينالون السعادة الأبدية.

أفي الإسلام فلسفة؟

لقد بحثنا ودققنا بإختصار عن مختلف الاديان والأحكام فيما سبق ولنقم الآن بالبحث هل في الإسلام فلسفة: إن الفلسفة اسم اطلقت على نتائج بحث اجريت عن طريق العقل والمنطق واكتسبت نتيجة بحث وخلاصة القول بأنها (تهدف الى بحث أصل كل شئ وايجاد سبب وجوده) ومعنى كلمة الفلسفة باليونانية (الحكمة) ويستند الى اسس التأمل والتعمق في التفكير والقيام بالقياس واجراء التدقيق وينبغي على من اشتغل بالفلسفة أن يكون ذا علوم حمة في مجالي الدين والفن الآ ان الانسان معرض للخطأ أو يخطأ ويسهو في الاستنباط ولهذا فإن الفلسفة لا تأتي بالنتائج القطعية ويتوجب لمرة ان يمرر الانسان السامع لهذا من مصفاة عقله ومنطقه ولكل فلسفة ضدها وعليه ينبغي مقارنة الاثنين وبحث الأضداد وعلينا ان لا ننسى بأن الكثير من المفاهيم الفلسفية قد تتغير مع الزمن وعليه فإن المفاهيم الفلسفية لا

تكتسب القطعية في اى وقت من الأوقات.

إن آيات القرآن الكريم على نوعين فإنّ معاني أولاهما واضحة جلية وتطلق عليها اسم (الآيات المحكمات) ومعاني القسم الآخر لا يمكن فهمها بوضوح وجلاء وتحتاج الى تفسير وايضاح وهذه الآيات تسمى بـ(الآيات المتشابهات) وكذلك أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم على نوعين محكمات ومتشابهات والحاجة الى تفسير هذه الآيات والاحاديث قد أدت الى تأسيس مؤسسة (الاجتهاد) في الدين وقد قام بالذات سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام بالاجتهاد والاجتهادات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام هي أساس العلوم الاسلامية وقد أجاب علماء الاسلام الاجلاء على أسئلة الاقوام التي دخلت الاسلام حديثا ما حكم الامور المقدسة في أديانهم السابقة وكيفية حكم الدين بحق تلك الامور وان حل المسائل المتعلقة بالإعتقاد والايمان والاجابة عليها قد ولدت (علم الكلام) اذ كان ينبغي على علماء الكلام ايضاح واثبات سبب بطلان الأديان السابقة للذين دخلوا الاسلام حديثا على طراز منطقي وقد سعى علماء الكلام رحمهم الله تعالى لحل المسائل سعيا متواصلا وبذلك ظهرت كثيرا من الحقائق وكثيرا من علم المنطق المهم حيث كان يتوجب اثبات وجود الله ووحدانيته وأزليته وكونه تعالى لم يلد ولم يولد لحديثي الاسلام بطراز أقوال يفهمونها ويزيل عنهم ما يريهم ووقفوا في هذا الشأن توفيقا باهرا وقد ساهم رجال العلم المسلمين في اداء هذه المهمة القدسية بمساعدتهم علماء الكلام فمثلا ان عالم (علم الفلك) يعقوب بن اسحاق الكندي المتوفي عام ٢٦٠ هـ. [٨٧٣ م.] في بغداد قد حاول وسعى لسنوات طوال واثبت خطأ أفكار وآراء عبدة الأوثان الصابئة والثنوية بالدلائل والوثائق غير أنه للأسف الشديد قد بقى تحت تأثير أفكار فلاسفة اليونان ومال الى المعتزلة.

كانت قد اسست مؤسسة بإسم (دار الحكمة) في بغداد زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد (المتوفي سنة ١٩٣ هـ. [٨٠٩ م.] في طوس وكانت المؤسسة هذه

دارا مهما للترجمة ولم تقتصر تأسيس مثل هذا المركز العلمي في بغداد فقط بل تشكل في الشام وفي حرّان وأنطاكيا كذلك وترجمت فيها الآثار اليونانية واللاتينية بالإضافة الى الكتب الهندية والفارسية ويعني بأن النهضة الحقيقية أى [الرجوع الى الآثار القيمة] قد بدأت لأول مرة في بغداد ففي الوهلة الأولى ترجمت مؤلفات أفلاطون وبورفيرئوس وارسطو الى العربية وقد بحث ودقق علماء الاسلام رحمهم الله هذه المؤلفات بحثا دقيقا واثبتوا صحة آراء بعض من فلاسفة اليونان واللاتين وخطأ آراء اكثرهم وفسادها وكانت الآراء هذه مخالفة لما ورد في الآيات (المحكمات) والأحاديث الشريفة النبوية والعقل والمنطق وتبين جهلهم في كثير من العلوم الفنية والأحكام الدينية وخطأهم في الأمور والعلوم التي لا يدركها العقل والتفكير فمثلا العلماء الحقيقيون كالامام الغزالي والامام الرباني رحمة الله تعالى عليهما قد شاهدا عدم ايمان المتفلسفين بأهم أمر وهو هو الايمان وبيننا بتفصيل عقائدهم الخاطئة الفاسدة التي سببت كفرهم وهناك معلومات مفصلة بهذا الشأن في كتاب (المنقذ من الضلال) للامام الغزالي.

إن العلماء الأعلام انما اتبعوا في علم الكلام في ايضحات الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة (المتشابهات) بإجتهدات رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهادات اصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وردوا أفكار المتفلسفين القدماء التي لا توافق بتلك الاجتهادات وهكذا قد صدوا ومنعوا الأحكام الدينية الاسلامية من التعرض بالإفساد كالمسيحية وان الجهلة قد استسلموا للفلاسفة ظنا منهم بأن كافة أقوالهم صحيحة سليمة وهكذا قد ظهرت فرقة فاسدة (المعتزلة) في الاسلام اذ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بإفتراق أمته الاسلامية الى اثنتين وسبعين فرقة فاسدة وقد ظهر فلاسفة كإبن سينا والفارابي وابن طفيل وابن الرشد وابن باجة ملهمين من فلسفة الهند والفرس واللاتين المنفصلين في بعض الأحكام القرآنية وان ابن خلدون المتوفي سنة ٨٠٨ هـ . [١٤٠٦ م.] قد قسم العلوم الاسلامية الى قسمين (العلوم النقلية) [التفسير، القراءة، الحديث، الفقه، الفرائض، الكلام والتصوف] و(العلوم العقلية) [المنطق، الفيزياء،

الطبيعيات، الكيمياء، الرياضيات، الهندسة، المساحة، المناظرة وعلم الفلك] ويسمى القسم الأول (العلوم الدينية) واما القسم الثاني الظاهر بالتجارب فيسمى (العلوم الفنية). إن الامام الغزالي قد تعلّم اللغة الرومية ودقق وبحث الفلسفة اليونانية ورد ما فيها من الأخطاء ويعترف الفلاسفة كـ Montesquieu وسبينوزا (Spinoza) بأنهم وقعوا تحت تأثير رائدهم الذي يسمونه بـ (Farabius) الفارابي اعترافا واضحا. هذا وقد جادل الامام محمد الغزالي رحمة الله عليه مع دعاة الشيعة التي أول ما ظهرت من الفرق الاثني والسبعين اذ ادعى الدعاة الى وجود وجهين للقرآن الوجه (الباطني) والوجه (الظاهري) واطلق عليهم (الفرقة الباطنية) ودحض الامام الغزالي فلسفتهم هذه بكل يسر وسهولة وقد ابتعدت الفرقة الباطنية بعد هزيمتهم هذه عن الاسلام اكثر والحدوا بإعطائهم معان خاطئة للآيات القرآنية المتشابهات والاحاديث النبوية الشريفة وافرطوا في الأمر نتيجة مآربهم السياسية وصاروا بلوى على المسلمين من (اهل السنة).

إنّ أهل الشيعة قد جاؤا بفلسفة جديدة في الاسلام بإدعائهم بأنهم من أشياع سيدنا الامام علي رضي الله عنه وظهرت منهم فرق مختلفة فالخوارج قد بينوا أنفسهم من أشياعه رضي الله عنه ومن ثم عادوه وحسب اعتقاد هؤلاء الخوارج بأن (من أتى من المؤمنين كبيرة يكفر) وعليه فقد ادعوا كفر سيدنا علي وسيدنا معاوية رضي الله عنهما وبهذه العقيدة ظهرت عقيدة جديدة آخر وهؤلاء المتبعون العقل في كل امورهم يقولون (لا يحق لإنسان اتخذ أى قرار أو حكم في الحياة الدنيا بحق من إقترف من المؤمنين خطأ كبيرا كالقتل إنما الله هو القاضي الحكم في الآخرة وعليه فهم ليسوا لا بمؤمنين ولا بكفرة) وسمي المتبعون لهذه العقيدة الجديدة بـ (المعتزلة) وقد ظهرت من الشيعة فرقة (الغالية) [المفرطون] الذين يعتقدون وجود الجنة والنار في الدنيا وهؤلاء كفره لا علاقة لهم بالإسلام قطعاً.

لقد أظهر اعداء الدين الذين يرومون هدم وتخريب الدين من الصميم فرقا

فاسدة جديدة واشتهر من بين هذه الفرق الفاسدة البهائية والقاديانية وجماعة التبليغ.

١- **البهائية:** ورئيس هذه الجماعة ايراني باسم الباب علي وكان قد نعت نفسه بالمرآة ويقول بأن الله يرى من هذه المرآة وخلفه بهاء الله بعد موته وخلف بهاء الله ابنه عباس رئيسا للطائفة وعند موت عباس في ١٣٣٩ هـ. [١٩٢١ م.] خلفه ابنه شوقي وادعى بهاء الله نبوته وإن العدد ٩١ مقدسة لديهم ويعد كل الرذائل شرفا عندهم وله مؤلفات في كل اللغات وكان يجيد خداع الانسان اجادة تامة.

٢- **القاديانية:** ويسمون بالاحمدية أيضا وذكر م. أبوزهرة من اساتذة جامعة الأزهر بأن (مؤسس القاديانية مرزا احمد المتوفي سنة ١٣٢٦ هـ. [١٩٠٨ م.] المدفون في قسبة قاديان بجوار مدينة لاهور ويعتقد القاديانيون بأن سيدنا عيسى عليه السلام قد فر من اليهود ووصل الى كشمير وتوفي هناك ويزعمون نبوة احمد القادياني ويتولون بأن القرآن على بيان بخيرية وأفضلية اليهود والنصارى وعليه فمحنة الانكليز عبادة وان الأمر بالجهاد قد انتهى فلا نصف بالكفر لمن لا يكفرا ولا يجوز تزويج من لم يكن قاديانيا ويجوز الزواج من بنتاهم) ويصفون بالكفر كل من لم يكن قاديانيا.

وقد ذكر المرحوم العلامة حسين محمد من مدرسي مدرسة دير الزور أقوال القاديانيين المؤدية الى كفرهم ذكرا مفصلا في كتابه (**الرد على القاديانية**) ومثل هؤلاء الكفرة المستترين تحت هذه الاسماء يظهرون أنفسهم مسلمين ويعتقد ويؤمن اليهود والنصارى بالاسلام عند ما يفهمون الدين ويناقش معهم ويثبت كونه دين حق وهو الوحيد المؤدي بالبشرية الى سعادة الدارين الا ان البهائيين والقاديانيين والشيعية والوهابيين يقومون بتغيير وخداع هؤلاء المساكين ويجرّوهم الى الانتماء بالفرق الضالة الباطلة وان الحائز على جائزة نوبل الفيزيائي عبد السلام هو قادياني وان احمد ديداد المكافح والمناضل ضد المسيحيين وظلمهم والقائم بتشويق وجذب الأهالي الى الدين الاسلامي في جنوب افريقيا سنة ٠٨٩١. ليس من أهل السنة

كذلك وبأفعالهم يمعنون الناس من التمدد بملذاهب أهل السنة ويعدونهم عن سواء السبيل والنيل بسعادة الدنيا والآخرة.

٣- الجماعة التبليغية: ومن احدى فرق اهل البدعة والزنادقة التي ظهرت للوجود في الهند هي فرقة (جماعة التبليغ) ومؤسس هذه الحركة الجاهل السفية محمد الياس بن المولوي اسماعيل سنة ١٣٤٥ هـ [١٩٢٦ م.] زاعما بأن (الامة المسلمة ضلت وحادت عن سبيل الهدى واخترع طريقة الخلاص والنجاة من الضلالة وانكشف له طريقة هذه الدعوة التبليغية في الرؤيا بأمر الهي وتبشير من الله تعالى) وتصدى له شيوخه ووصفوه بالانحراف وكان يتكلم بما استخلصه من كتب نظير حسين ورشيد احمد الجنجوهي وخليل احمد السهارنفوري وكان يؤكد على الصلاة واهمية ادائها بالجماعة وأركانها لتغيير المسلمين بينما لا تقبل لمن لم يكن على مذهب (أهل السنة) أى أهل بدعة صلاة ولا عبادة وينبغي على أمثال هؤلاء أن يتخلصوا من ربة العقائد المبتدعة ويدعوا ما هم عليها من البدع وان يكونوا مسلمين صالحين بالإطلاع وقراءة كتب علماء أهل السنة الأجداد ويقال لمن سعى الى إستنباط المعاني خاطئة من الآيات القرآنية المتشابهة مستندا على علمه (أهل البدعة) أو (ضال فاسد) كما يسمى من يعطى الآيات القرآنية الكريمة معان فاسدة بقصد نتاج ما فيه من الخيانة وعداء الدين (الزنديق) ويسعى الزنادقة الى تغيير الآيات القرآنية وتبديلها وتحريفها وإفساد الدين وإزاحة الشريعة فالإنكليز هم الأعداء اللدود الساعون الى ظهور مثل هذه الإنحرافات الى حيز الوجود الذين لم يتوانوا ولم يقصروا في صرف الملايين الملايين على نشرها في العالم اجمع وان (جماعة التبليغ) الجهلة السفلة الواقعين في شرك وأحابيل الإنكليز الكفرة يصفون أنفسهم بأهل السنة ويتظاهرون بالصلاة ويكذبون ويفترون ويغرون ويخدعون المسلمين اذ قال عبد الله بن مسعود (سيظهر من يصلون وهم ليسوا على دين) وهؤلاء في النار خالدين وان قسما من هؤلاء يعتم على رؤوسهم عمائم فخمة كأعشاش اللقالت على رؤس المآذن

وملتحين مرتدين البرد يقومون بإغترار وخداع المسلمين بتلاواتهم الآيات القرآنية وإعطائهم المعاني السقيمة الفاسدة لها بينما ورد في الحديث النبوي الشريف (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا ثيابكم ولكن ينظر إلى قلوبكم ونيّاتكم).

لما توفي محمد إلياس الدهلوي رئيس هذه الجماعة تولى ابنه محمد يوسف المتوفي عام ١٣٩٤ هـ. [١٩٧٤ م.] الرياسة وإنّ لمحمد يوسف كتاب عربي بإسم (حياة الصحابة) فيه مدح وثناء على الصحابة الكرام لإغترار البسطاء والشبان وكتاب (Asr-i Saadet Tarihi) الذي ترجم من الإنكليزية من قبل عمر رضا دوغرول لهو كتاب غير كتاب حياة الصحابة المذكور بل مترجم من كتاب (السيرة النبوية) لشبلي النعماني المتوفي عام ١٣٣٢ هـ. [١٩١٤ م.] صاحب كتاب (الفاروق) ولمعلومات أكثر بحق هذه الجماعة ترجى مراجعة كتابنا (المعلومات النافعة).

إنّ المفترقين عن فرقة أهل السنة يعرفون ويسمون أنفسهم بمسلمين متذرعين بشتى الأوصاف المضللة السابقة ويناقشون مع منتسبي سائر الأديان الأخرى ويعرفوهم كون الإسلام دين حق وهو السبيل الوحيد المؤدى الى سعادة الدارين والواعي الفاهم منهم يستسلم ويدخل الإسلام الآ آتهم سرعان ما يدخلون هؤلاء المساكين الى فرقتهم الضالة المضلة وان عبد السلام الذي حاز على جائزة نوبل في الفيزياء قادياني وكذلك أحمد ديدات الذي كافح وناضل في جنوب افريقيا عام ١٩٨٠ وناقش النصارى وجذبهم الى الدين الإسلامي ليس بأهل سنة وان هؤلاء اللامذهبيين كانوا ولا يزالون مانعين نيل المعتنقين الدين الإسلامي الحنيف حديثا التمذهب بمذاهب أهل السنة الحقّة لأجل بلوغهم الى السعادة الأبدية - سعادة الدارين.

(لقد ظهر الصوفيون من بين (أهل التصوف) الذين هم على الحق والاستقامة ومن (فرقة أهل السنة) ولم يتلوّثوا بالفلسفة ولأجل فهم المعاني القرآنية فهما تاما وكون المرء مسلما حقا ينبغي عدم الحصر بإتيان أوامره واجتناب نواهيه فقط بل ينبغي الاتباع التام بكافة احواله وحلقه الشريفة المباركة.

و أدناه أسس الطريقة الصوفية:

١- الفقر أى الاحساس بالحاجة الى الله في كل الامور والأفعال وليس من انسان خالق لانسان وليس شيئا خالق لشيء الاّ انه يكون سببا لخلق الله جلّ شأنه وخالق كل شيء هو الله تعالى.

٢- التمسك بالزهد والتقوى والاتباع بالشريعة الغراء في جميع الأمور والسعي اتباعا بجميع الأحكام الدينية واتبان الاعمال الصالحة وقضاء ما يفرغ من الأوقات بالعبادات وتستعمل كلمة الصوفي في يومنا لمن تمسك بالأحكام الدينية تمسكا شديدا.

٣- التفكير، التأمل، الصمت فالذكر ويعني التأمل بوجود الله ونعمه وعدم النطق بتوافه الكلم وعدم النقاش مع الآخرين وقلة الكلام قدر المستطاع وذكر اسم الله بكرة واصيلا.

٤- الحال والمقام ويعني قياس مدى ودرجة طهارة القلب والروح وفهمها بإفاضة النور الى القلب ومعرفة حدود النفس.

إنّ أول صوفي وأشهرهم هو حسن البصري رضى الله تعالى عنه المولود في سنة ٢١ هـ. [٦٢٤ م.] والمتوفي سنة ١١٠ هـ. [٧٢٨ م.] وكان عالم دين بحيث يعرفه كافة المسلمين من أنه امام ومجتهد جليل ومعروف بحسن خلقه وسجاياه وغزارة علمه وسعى بإستمرار تركيز خشية الله في القلوب في مواعظه وكان متحدثا جليلا بحيث روى عنه كثيرا من الاحاديث النبوية الشريفة وكان قد تتلمذ (واثل بن عطا) مؤسس فلسفة المعتزلة لحسن البصري ومعنى الاعتزال هو الافتراق و(القدرية) هي الاسم الثاني للمعتزلة لإنكارهم القدر قائلين (بأن العباد هم خالقوا أفعالهم ولا يخلق الله الشر أبدا وللانسان قدرة الارادة والخلق اذا أتى بشر فعليه المسؤولية المطلقة فلا يمكن تأويل ذلك بالقدر والمقدور) وتلميذ حسن البصري واثل بن عطا الذي ما كان يفارق مجلس استاذه البصري هو الذي اوجد فكرة القدرية ولهذا فقد أبعدته إستاذه البصري المؤمن بالقدر عن مجالسه.

إنّ الموجود الحقّ إنّما هو الله عند (أهل التصوف) فهو الموجود ذو الاحسان وذو الجمال المطلق والله خلق العالم وما فيها من الحياة ليعرفوه بعد أن كان لا يعرف قبل الخلق وما حلّ الله في روح أى كائن (أى لم يكن في داخل أى كائن) ولم يكن أى كائن ربا وجعل الله صفات الانسان شبيها لصفاته تعالى الآ انّ مقدار هذا الشبه قليلة بحيث اذا ما افترضنا صفاته تعالى بجرا محيطا فصفات الانسان لم يكن الآ قطرة من هذا البحر.

إنّ غاية وقصد التصوف هي ايصال الإنسان الى (المعرفة الالهية) أي تعريف الصفات الالهية فأما معرفة ذاته تعالى فهذا محال عديم الامكان وقال صلى الله عليه وسلم (تفكروا في آلائه ولا تتفكروا في ذاته) وفي حديث آخر (كلّ ما خطر ببالك فالله تعالى وراء ذلك) فإن مدى حدود عقل الانسان محدود فلا يدرك ما في خارج هذا الحدود فإن أجبره على التفكير القسرى فالعقل يخطأ ولا يصل الحقيقة فعقل الانسان وتفكيره لا يعي دقة الامور وحكمتها في الدين وعليه فإنّ المتفلسفين في العلوم الدينية هم حادوا عن جادة الصواب الذي بينته الشريعة الغراء وصاروا من زمرة (أهل البدعة) وارتدوا واهل البدعة ليسوا بكفرة فإنّهم مسلمين الآ انهم قد صاروا من ضمن الفرق الاثنتين والسبعين الفاسدة الضالة ولعدم تسبب فهم ضحايا الفلسفة هؤلاء المعاني والعقائد في القرآن الكريم خاطئة مغلوطة الى الكفر فإنهم مسلمين اذ يتوجب علينا القول بأنه (ليس هنالك أمر مسمى بالفلسفة في الاسلام بل ظهر من ادخلها فيه فيما بعد) إن مقياس العلوم الاسلامية ليست العقل البشري وتفكيره بل المقياس هي الآيات المحكمات والاحاديث الشريفة وأساس التصوف هو معرفة الانسان نفسه من فقر وضعف وعجز ومسكنة وإنما بنى التصوف على أساس المحبة الخالصة لله تعالى العشق العلوي ولا يدرك ذلك الآ بالاتباع بالنبي عليه الصلاة والسلام وقد تطرأ حالات كثيرة للقلب عند الارتقاء في التصوف ومن احدى هذه الحالات حالة (وحدة الوجود) نعم قد ورد في القرآن الكريم بأن الله تعالى يتجلّى في

قلب الانسان الا ان هذا التجلّي ما هو الا صفاته سبحانه وتعالى فقط ولا ارتباط له بالعقل ويحس اهل التصوف التجلّي الالهي في قلبه وعليه فإن الموت ليس بكارثة وفاجعة للصوفي بل إحسان ونعمة له ووسيلة سرور لرجوعه اليه تعالى وقد سمي المتصوف الكريم مولانا جلال الدين الرومي رحمة الله تعالى عليه (المتوفي سنة ٦٧٢ هـ. [١٢٧٣ م.] في قونية الموت بـ(ليلة العرس) ويخلو التصوف من الكدر واليأس وفيه المحبة وفيه التجليات وقال مولانا الرومي قدس سره بأنه (بابنا هذا ليس بباب يأس فتعال مهما تكن ومن تكن تعال وان تكن مشركا أو مجوسيا أو عابد وثن! فبابنا لم ولن يكون باب يأس فتعال وان كنت قد عدلت عن التوبة مائة مرة!) وإنّ الاقوال المذكورة قد اسندت الى بابا أفضل الكاشي الذي عاش في القرن الثالث عشر ومن بين اهل التصوف أولياء كرام مثل الامام الرباني وجنيد البغدادي وعبد القادر الكيلاني ومولانا جلال الدين الرومي ومن بين عشاق أهل الله عشاق الحق سبحانه أمثال السلطان ولد ويونس أمره ومولانا خالد البغدادي وان (وحدة الوجود) المبينة اعلاه لم تكن غاية ونهاية التصوف بل علوم موصلة الى الغاية ولا صلة للعقل والفكر والمادة بما قد يحصل للقلب أثناء السلوك والقلب لا يحتويها بل ترى فيه ولهذا ينبغي القول بـ(وحدة الشهود) بدل وحدة الوجود والقلب يكون كالمرآة الصافية عندما يتطهر وما يتجلّى للقلب ليس بذات الباري عزّ وجلّ وحتى لم يكن صفاته تعالى بل ظلال وصور صفاته تعالى وقد وهب الله بعضا من أشباه وصور صفاته الى بني الانسان كالبصر والسمع والعلم وان الموهوبات هذه لم تكن مثيلا لما فيه سبحانه لأن بصره أزليّ وأبدىّ ويصير كل شئ في كل آن ويصير دون وسيلة وآلة بينما لم تكن رؤية الانسان هكذا وعليه فرؤيته رؤية حق ولهذا نقول بأن رؤية الانسان ظل وصورة تلك الرؤية الالهية وكما ان ظل الرؤية يتجلّى في العين وظل السمع يتجلّى في الأذن فإنّ ظل المحبة والعلم وظل كثير من الصفات الاخرى يتجلّى ويحصل في القلب فكما أنه ينبغي ان لا يكون مرض او علة في العين من اجل ان ترى

فكذلك القلب ينبغي ان لا يكون فيه مرض وعلة لأجل أن ينال لهذه التحليات .
ومفتاح نجاة القلب من الامراض ثلاث وهي الايمان كما جاء ببيانات علماء
أهل السنة وايتاء العبادات والاحتراز عن المحارم ويسخر الدين وسيلة لمنافع دنيوية
من لم يكن له خبر في الدين الاسلامي والتصوف وان هؤلاء المتعصبين البلهاء قد
ادخلوا موسيقى ونغمات في التصوف وحتى في العبادات ويأتون حركات بدنية
وسموها طقوسا دينية كـ(طقوس المولويين) الذين يدورون وعلى رؤسهم اللبادة
البيضاء الشبيهة بأحجار القبور موجهين اكفهم اليمنى الى السماء واكفهم الآخر
موجهة الى الأرض كأنهم يصورون ايصال ما سيأخذونه من السماء الى الأرض وبذا
يحاولون تعريف هذه الطقوس التي لم يبين في الآيات الكريمة ولا في الاحاديث
الشريفة والتي لا علاقة لها بالدين بأنها الطريقة وانها الدين ولم يؤد النبي صلى الله عليه
وسلم ولا أي من صحبه الكرام مثل هذه الطقوس حيث كان في زمانهم التصوف
الآن انه لم يكن بمثل هذه الطقوس ولم يفد كثير من الناس من كافة انحاء وارجاء العالم
لمشاهدة هذه المراسيم وهناك مقالات وكتب أجنبية كثيرة بصدد التصوف وكلها
تبحث عن هذه البدع والطرق الفاسدة فالامام الغزالي رحمه الله تعالى كان متكلمًا
ومن اهل التصوف حقا في آن واحد وكان العالم الديني الفاضل فضيلة أبي السعود
رحمة الله تعالى عليه (٨٩٦ هـ . [١٤٩٠ م] - ٩٨٢ هـ . [١٥٧٤ م]) شيخ
الاسلام عهد السلطان سليمان رحمة الله تعالى عليه اتخذ موقفا صلبا تجاه أهل
التصوف وقيل إنه قد افتي باعدامهم وهذا غير صحيح فإن فضيلة أبي السعود لم
يفت بقتل المتصوفين بل افتي فتواه بقتل المنحرفين المتشيعين المندسين داخل صفوف
أهل التصوف الزاعمين (زوال تكليف الأحكام الدينية عن البالغين الى درجة عالية
في التصوف فليس للحلال أو الحرام فرق عندهم) واتخذ موقف التصلب معهم
لإقترافهم آثام القيام بضرب الاسلام وهدم شرائعه كى لا يحدثوا الفتنة.
إنّ نبينا صلى الله عليه وسلم على رأس الرادين لمريدي ادخال الفلسفة في

العلوم الاسلامية اذ ورد في الحديث المشهور (ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة - فقالوا من هم يا رسول الله - قال ما أنا عليه وأصحابي) وهذا الحديث الشريف اكبر معجزة ينبئ عن المستقبل وتحقق قوله عليه الصلاة والسلام ولقد بين علماء (أهل السنة) أحوال الفرق الاثني والسبعين المفترقين عن سبل الصحابة الكرام وما ادخلوه في العلوم الدينية من فلسفة بيانا وافيا وردوا عليهم على ضوء ما جاء في الحديث الشريف الوارد اعلاه ردًا واثائيا ومن احد هؤلاء الاعلام هو السيد شريف الجرجاني رحمة الله عليه المتوفي في ٨١٦ هـ. [١٤١٣ م.] في شيراز وان كتاب (شرح المواقف) لهذا العالم الجليل يحتوي على هذه الوثائق في كثير من مواضعه وان سعد الدين التفتازاني المتوفي سنة ٧٩٢ هـ. [١٣٨٩ م.] في سمرقند من اكابر وأفاضل علماء علم الكلام رحمة الله تعالى عليه قد دحض وأبطل بدعة الفلسفة من اساسه في كتابه القيم (شرح العقائد) وإن كتاب (الملل والنحل) لمحمد الشهرستاني المتوفي سنة ٥٤٨ هـ. [١١٥٣ م.] في بغداد رحمة الله عليه فملئ بهذه الردود من بداية الكتاب الى نهايته وقد طبع هذا الكتاب العربي مع ترجمته التركية مرارا وقد ترجم الكتاب الى لغات أوروبية من قبل المؤسسة العالمية يونيسكو ونشر وعليه فقد ظهر لكافة العالم عدم وجود الفلسفة في أساس الاسلام وعدم صحة عبارة فلسفة الاسلام.

إن الامام الغزالي رحمة الله عليه قد أثبت في كتابيه (المنقذ) و(تهافت الفلاسفة) بعد بحث وتدقيق في التصوف وفي الطبيعيات بأن الفلاسفة إنما يعتمدون ويستندون على العقل فقط واخفقوا أما المتصوفون فاتبعوا واستندوا على الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة فقط ونالوا الايمان وحصلوا على سعادة الدارين وقد بحث في أمر فلسفة أهل البدعة الاثني والسبعين الذين ذكرنا اسلامهم فيما سبق وتأكد لديه بأنهم قد وقعوا تحت تأثير فلاسفة اليونان ويشاهد بأن عقائد المسلمين من (أهل البدعة) غير موافقة للحقيقة أي غير موافقة للكتاب والسنة وان ما اخذوه من

الفلسفة اليونانية لم تعد معتبرة في القرن العشرين فإن قيس عقائد المسلمين من أهل البدعة يشاهد بأنهم متفوقون على وحدانية الله وعظم شأنه والأمر كله منه تعالى وانه على كل شئ قدير وكون الدين الاسلامي اكمل واحق الاديان وآخرها وان القرآن الكريم كلام الله وان محمداً عليه الصلاة والسلام نبي الله تعالى وكلهم على علم بما سبق ويعتبرون الانسان مخلوقا علويا قدسيا لا (مذنبين) كما يظنه المسيحيون وعليه فإن منتسبي الفرق الاثني والسبعين الضالة كلهم مسلمون مؤمنون مع ذلك فعندهم العقل والدين والفلسفة سواء ولهذا هنالك فرق بين ايمانهم ونظرا لكونهم مرتبطين ومتبعين بفلسفات مختلفة فظهر بينهم خلافات ليست بذات اهمية وبدأت بينهم النقاش وبيان الحق فيهم انما يبان بالمقارنة بالعلم وبالاحاديث الشريفة وليس بإستخدام القوة واجراء النقاش وعداء بعضهم البعض واتهام هذا وذاك بالفساد.

إعلم بأنه عند العلماء ان الاسلام منع التعرض لخمس أمور وهي:

١- النفس ٢- المال ٣- العقل ٤- النسل ٥- الدين وفي الحالة هذه فأصحاب البدع الذين يتفكرون بأن ما فكروا به هي الصواب المحض المتعرضون على الأموال والأنفس الغير المبالين بالأوامر والنصائح اما عدمي الدين واما عدمي العقل. ولندع الآن ما ادخله أهل البدع من الفلسفة في العلوم الايمانية جانبا ولنندق بما اخترناه من الآيات الكريمة القرآنية مراد الله سبحانه وتعالى من المسلمين الحق وما الأوامر الالهية اليهم مرة اخرى لأنه ليست فلسفة في أصل الاسلام وقد اجري أهل الفرق الاثني والسبعين الضالة جروحا في الاسلام بادخالهم الفلسفة الدين الاسلامي فأدخلوا الفلسفة اليونانية بالعلوم الدينية من ناحية ومن ناحية اخرى يسعون تغيير وتبديل العلوم الدينية حسب آرائه وتفكيره ففرقة (أهل السنة والجماعة) التي بشر النبي صلى الله عليه وسلم دخولهم الجنة هم الذين قد أخذوا العلوم الدينية من الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كما سمعت منهم ولم يخلطوا بهذه العلوم أية فلسفة يونانية ولا آراءهم وأفكارهم الخاصة واعتبروا هذه العلوم أفضل من

علوم الاديان الاخرى ومن الفلسفة ومن عقولهم هم لأن الأحكام الاسلامية علوم يقبلها العقل السليم وان ارتاب في صحة حكم من الاحكام الاسلامية فهذا العقل ليس بعقل سليم بل سقيم فاسد ويتبين بأن العقل الذي يظن النقص في الاسلام ويحاول اكماله بالفلسفة لعقل سقيم مريض فاسد وان عمل كافر بعقل سليم فيكون خلقه واعماله موافقا للأوامر الالهية وذكر في اواخر الجزء السادس من تفسير (روح البيان) للمرحوم اسماعيل حقي البروسوي بأن الله يحسن لمثل هؤلاء نعمة الاسلام فإن علماء أهل السنة رحمهم الله تعالى لم يذكروا الفلسفة اليونانية في مصنفاتهم الا لأجل الرد والإجابة على الفلاسفة وسعى المبتدعون واهل الضلالة إدخال الفلسفة اليونانية في العلوم الدينية فينبغي والحالة هذه مطالعة وقراءة واخذ الأحكام والشرائع صحيحة وتعلم المراد الالهي من الكلام الالهي من مؤلفات ومصنفات علماء أهل السنة.

قد ورد في القرآن المجيد (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ * يونس: ٤٤).

و(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ * الرعد: ١١).

و(فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَأَتَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَتَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا * يونس: ١٠٨).

وكيف ينبغي علينا ان نكون؟ فالله سبحانه عرف المؤمنين به في القرآن الكريم

اذ ورد في الاية الثالثة والستين الى الثالثة والسبعين من سورة الفرقان (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا * وَالَّذِينَ لَا

يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ
يَخْرُؤْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا).

وجاء في سورة المائدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا * المائدة: ٨).

(وَلَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ).
والله يأمرنا بالصبر في كثير من الآيات القرآنية في سور النحل والبقرة ويونس
وآل عمران وسورا اخرى كثيرة —(انَّ الله مَعَ الصَّابِرِينَ ... اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ...
واصْبِرْ ... وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ...).

(وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ * البقرة: ٢١٧).
(وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا * البقرة: ٢٦٢)
(وَأَنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ).
(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي * الانعام: ١٥١).

(وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ * الفرقان: ٦٨).
(وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * الاعراف: ٣١).
(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ * الاعراف: ٥٦).

(وَكَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ * التوبة: ٧) و
(وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ * إبراهيم: ٢٦)
(وَأَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * النحل: ٩٠)

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَمَا يُبَلِّغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ
أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفِضْ لَهُمَا
جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا * الإسراء: ٢٣-٢٤)

وَوَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْدُرْ تُبْدِيرًا * (الإسراء: ٢٦)
وَوَامَّا نَعْرَضْنَهُ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا
وَوَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ
وَرَزَقْنَا رَبِّكَ خَيْرًا وَأَبْقَىٰ * طه: (١٣١)

و(مُنْبِيْنِ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ
فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ * الروم: ٣١-٣٢)
و(شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ * الشورى: ١٣)
و(ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ *
أَنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ
* الحاثية: ١٨-١٩)

و(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا * الفتح: ٢٩)
و(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ * الحجرات: ٦)

و(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ أَحَدُهُمَا عَلَى
الْأُخْرَىٰ فَقاتلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفْئِي إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ
وَأَقْضُوا إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * الحجرات: ٩-١٠) و(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ
فَاجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * الشورى: ٤٠) و(لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * الحديد: ٢٣) و(وَأَوْفُوا الْكَيْلَ
إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا * الإسراء: ٣٥)

و(وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * الرحمن: ٩)
و(وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ
وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * المطففين: ١-٥)

ويتضح مما سبق بأنه يحتمل تقصير العباد كإنسان مهما تيقظوا وانتبهوا وبين سبحانه وتعالى في القرآن المجيد محاسبتهم بعدله ورحمته الإلهية.

و(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ * النحل: ١٦)

و(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ * العنكبوت: ٧)

و(لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ * الزمر: ٥٣)

و(وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ * الشورى: ٥٢-٦٢)

و(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ * محمد: ٢)

و(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى * الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ * النجم: ١٣ - ٢٣)

و(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَيُفَوِّضُ إِلَى اللَّهِ فَيَرْحَمْهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

و(ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرُ * السبا: ١٧)

وهكذا فإن أساس الدين الاسلامي دين يدخل السرور في داخل الانسان ومظهر لروحه وسهل الفهم والادراك من الجميع وابتداء للأوامر القدسية الالهية أما أساس الفلسفة فانما هي عبارة عن الأفكار والآراء الانسانية فقراءة الفلسفة ينبغي ان تكون لأجل الرد على الفلاسفة الا أنه ينبغي قبول الأوامر الالهية المذكورة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وفي كتب العلماء الاعلام فقط واتيائها وهذه هي حال المسلم الحق وقد انهى الله تعالى المسلمين من الاختلاف في العقائد والإفتراق الى فرق

والاختلاف في الايمان وخاصة مهامهم تعالى عن القيام والانشغال بالحرمات
كاجتماعات سرية وتكوين جمعيات سرية والاعتياب والافتراء وقد وردت الآيات
القرآنية المدرجة ادناه بصدد تلك الحرمات:

وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَنفِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ
الرُّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبُرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ
الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
المُؤْمِنُونَ * (المجادلة: ٩-١٠)

و(وَأَتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ
إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * الجاثية: ١٧)
(وَمُنْبِئِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ * الروم: ٣١-٣٢)

و(اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتْرِيهَ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُرُورِ *
الحديد: ٢٠). وما أبلغ كلام القائل بأن الحياة الدنيا ما هي الا مزرعة للآخرة يزرع
هنا ويحصد هناك فبدلا من اننا نعتر وننخدع بملذات الحياة ونفترق عن الصواب
وسواء السبيل علينا التمسك بكلتا يدينا بأوامر ديننا ونواهيه فالمسلم الصحيح الايمان
والعقيدة وعلومه الدينية الغير المنخدع بالمنحرفين والمرء الموزون المستقيم والمواطن
المطيع لقوانين وانظمة البلاد يكون عالما حقا ومواطننا محبا لبلده ووطنه ومفيدا لنفسه
ولمواطنيه وبني قومه.

فالاسلام يهتم ويقدر الانسان وقد ورد قوله تعالى في الآية الرابعة من سورة
التين (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) والاسلام مهتم بحياة الانسان غاية الاهتمام
ونهى عن (قتل الأنفس) وقد ردت الشريعة الاسلامية بشدة تعريف المسيحيين بأن

(الانسان يولد بالخطأ وهو قدر وكرهه) وكل مولود يولد على فطرة الاسلام ويولدون على الطهارة وبعد ذلك فالانسان يسأل عن أفعاله واعماله وورد في الآية الحادية والأربعين من سورة الزمر (فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) وفي الآية الثامنة والمائة من سورة يونس (فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) لأن الله تعالى قد بعث أحب الخلق اليه محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا والقرآن العظيم إماما وسيلقى من لم يتبع الصراط المستقيم المبين في القرآن الكريم والذي اوضحه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ويستحسنه جزاءه الأوفى دون ريب.

ورد في الآية السابعة والثمانين من سورة ص (إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) وفي الآية الخامسة عشر من سورة الإسراء (مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا).

علينا الدعاء والتضرع الى البارئ الكريم ليلبغنا الى الايمان الصحيح ولا يمكن الحصول على ذلك الا بالاتباع بالدين الحق وخاتم الاديان الا وهو الدين الاسلامي المبين وبالتمسك بكتب ومصنفات علماء (أهل السنة) عليهم الرحمة التي احتوت على شرائع هذا الدين الحنيف.

إعلم بأن الله تعالى ليس بمجبر على جعل الناس مؤمنين مسلمين فكما ان رحمته أبدي فكذلك عذابه أبدي وعدالته أبدي فيحسن بنعمة الايمان لمن يشاء من عباده دون أسباب ودون ارادة من العبد ووضحنا فيما سبق احسانه تعالى بنعمة الايمان لذوي الخلق الحميدة والخصال الطيبة والسجايا الحسنة والاعمال الصالحة المتصرفين اتباعا بالعقل السليم ولا يعرف موت الانسان على ايمان من عدمه الا بالنفس الأخير ومن صرف عمره بالايمان الا انه فقد ايمانه في اواخر حياته ومات من غير ايمان فيحشر في زمرة الملاحدة يوم القيامة وينبغي الدعاء الى الله والتضرع اليه كل يوم من اجل حسن الخاتمة وقد بعث الله الانبياء للعالمين رحمة منه تعالى وعلم العباد بوجوده ووحدانيته والامور الواجب الايمان بها ومعنى الايمان هو التصديق بما

جاء به النبي عليه الصلاة والسلام وكافر من انكر النبي ولم يصدقه ويخلد الكفار في النار ومن لم يسمع بالنبي عليه الصلوات والتسليمات وآمن بوجوده ووحداية الله بعقله وتفكيره فقط ولم يؤمن بغير الله ومات دون السماع بالنبي يدخل الجنة وان لم يفكر بذلك ولم يؤمن بالله بالتعقل لا يدخل الجنة ولعدم انكاره النبي عليه الصلاة والسلام فلا يدخل النار كذلك وسيبقى يوم القيامة بعد الحساب والخلود في النار جزاء لمنكري النبي وبما جاء به النبي وان ظهر من بين العلماء رحمة الله عليهم من قال (سيدخل النار من لم يتفكر في الله بعقله ويؤمن به) إلا ان هذا القول يعني من لم يتفكر به تعالى بعقله بعد سماعه النبي عليه الصلوات والتسليمات واولي الالباب لا ينكرونه بل يؤمنون به صلى الله عليه وسلم في الحال فيقوم بإنكاره من لم يسمع نداء عقله ويتبع اهواء وشهوات نفسه ويغتر وينخدع بالاعداء وكان قد أبان عمه أبوطالب المحب له اكثر من أبنائه المظهر محبته هذه بكافة الوسائل وكتب في مدحه القصائد وذكر في كتب التواريخ مفصلة مجئ سيدنا محمد عليه السلام الى أبي طالب وهو في فراش الموت وإكثاره التوسل اليه من اجل ان يؤمن الا انه انحرم من نعمة الايمان لتمسكه بتقاليده والتمسك بالتقاليد وإتباع المستحجات والمستحدثات من احابيل نفوسنا الامارة بالسوء وكثير من الناس قد وقعوا في هذه الاحابيل وحرموا عن السعادة العظمى وخسروا الدارين ولهذا قد ورد في الحديث القدسي (عاد نفسك فإثها انتصبت لمعادتي) فالمولود المسيحي والمتربى بهذه التربية [أو بالأصح من تعرض لغسل الدماغ منهم] يصعب عليه النجاة من هذه التأثير بسهولة اذ يمكن تعرضه الى التحقير من قبل رفقاءه اذا ما غير دينه واهتدى بالاسلام وإبتعاد افراد عائلته عنه ومع كون كل ذلك من الأسباب فإن من اكبر النقائص هي جهل المسلمين اليوم بدينهم الطاهر النقي والمعلومات الخاطئة والتفاسير الفاسدة التي اعطاها بعض من جهلة الدين والمنحرفين الضالين المتزلقين لإحدى الفرق الإثنتين والسبعين الضالة بحق الدين الاسلامي والمقالات المسمومة والكتابات المنكرة للمفرطين المتعصبين ممن يسمون

برجال العلم تحت ستار العلم وافتراءاتهم قد تركت آثارا سيئة على من ليسوا مسلمين وأدوا بذلك إلى إعراضهم عن الانتماء إلى هذا الدين الحنيف الطاهر والحال بأننا متى ما ناقشنا محتويات هذا الكتاب مع مسيحي مثقف دارس نشاهد بأنه يكنّ للإسلام إعجابا ومحبة فإن تركنا أهل البدع الإثنيين والسبعين المختلط بين المسلمين الحق نرى ظهور علماء سنيين أجلاء رحمة الله تعالى عليهم أجمعين كفضيلة الأستاذ اسحاق الخربوطي رحمة الله تعالى عليه الذي قام بمقارنة الإسلام والمسيحية بدلائل ووثائق قبل عصر دون انحياز إلى إحدى الطرفين ولكن وللأسف العميق لم يترجم مصنفاتهم إلى لغات أجنبية ولم يطلع عليها منتسبوا الأديان الأخرى.

إنّ اضرار وأذى مسلمي الدول من غير أهل السنة لجسيمة وبالغة بتعريف الإسلام تعريفا خاطئا وإنّ بعضا من رجال الدين الفاسدين المنحرفين في قسم من الدول الإسلامية التي تبلغ عددهم الأربعين دولة يسببون اليوم في تلقي الأفكار والقناعات الخاطئة بحق الدين الإسلامي ويفسر القرآن الكريم تفسيراً خاطئاً في الأقطار التي لم تكن من ضمن أهل السنة حتى أن بعضاً من الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات مثل [سيدنا آدم عليه السلام] ينكرون ومن المؤكد بأن إداريي وأمراء هذه الدول والأقطار سيرون الحقيقة والصواب يوماً ما ويتعدون عن هذه الأخطاء وسيعثرون على الصواب المبين المدون في الملايين من كتب ومصنفات علماء أهل السنة الأجلاء رحمهم الله تعالى.

لقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلود من ليس له إيمان في النار ولا ريب في صحة هذا الخبر وتصديقه لازم البتة كالإيمان بوجود الله وبوحدانيته وهل من مصيبة ونكبة أفرع وأكبر من الخلود في النار؟ ويفقد عقله من الخوف كل من فكر خلوده في النار بلا شك ويبحث عن سبل ينجيه من هذا العذاب الأليم وسبل النجاة متاحة بسيطة وهي (الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى وبوحدانيته وكون محمد عليه الصلاة والسلام رسوله والتصديق بكل ما جاء به من عند الله) وهذا العمل ينجي

المرء من شدة النار وان جوابنا لمن يقول بأني لا أومن بالخلود في عذاب النار وعليه فلا خوف لي من هذه النكبة وهذه المصيبة ولا ابحث عن سبل النجاة منها نقول (أ لديك وثيقة تستند عليها لعدم الايمان بما؟ أى العلم وأى الفن يكونان مانعين لعدم الايمان؟) من المؤكد بأنه ليس بإستطاعتهم إبراز مستند او وثيقة وهل يسمى علما ما لم يكن له مستند ودليل؟ كلا إنّما يسمى ظنا أو احتمالا، أما ينبغي الاحتماء والإجتنا عن (الخلود في النار وهولها) ولو ان وقوعها ضعيفة الإحتمال بقدر واحد في المليون أو واحد في البليون؟ وهلا يفتش ويبحث عن وسائل النجاة من الخلود في النار ويتضح مما سبق بأن على أولي الألباب الايمان لا يكلف المرء المشقة والتعب والجهد كدفع الضرائب المالية وبذل الأموال وحمل الاحمال وتحمل مشقة العبادات والإجتنا عن الأذواق والملاذات لأجل الايمان وانما يكفيه التصديق والايمان الخالص فقط ولا يشترط اعلام غير المؤمنين بإيمانه هذا وان احتساب وظن المرء الذي لا يؤمن بوقوع العذاب الأبدي والخلود في النار ووقوعها ولو بأقل الاحتمال من موجبات العقل ومن موجبات الانسانية اما يكون الفرار من نعمة (الايمان) الذي هو الحل الوحيد للنجاة من العذاب الأبدي ومن الخلود في النار حماقة وبلاهة مدقعة؟

وذكر ثناء الله البانيوتي رحمة الله تعالى عليه في كتابه (حقوق الاسلام) بأن (انما يعرف وجود الله تعالى وصفاته ومرضياته والامور المستحسنة عنده تعالى بتعليم الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وليس بإدراك العقول وقد علمنا ذلك محمد عليه الصلاة والسلام وانتشر الى كافة الإنحاء بمساعي الخلفاء الراشدين وقد أخذ بعض الصحابة الكرام بعض هذه العلوم وجمعوها ولهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الفضل الكبير علينا بالخصوص هذه وعليه أمرنا بمحبتهم جميعا والثناء عليهم وإطاعتهم) و الكتاب بالفارسية مطبوع في مدينة لاهور و طبع سنة ١٤١٠ هـ . [١٩٩٠ م.] من قبل مكتبة الحقيقة بإستانبول.

كلمة أخيرة

لقد ختم بمشيئة الله كتابنا هذا ونحن على ظن بأن القارئ بدقة وإمعان لا يتردد بتحديد أى من الكتاين المقدسين الاسلاميه والمسيحيه هو كلام الله الحق ويدرك دون ريب بأن القرآن الكريم كتاب مقدس والدين الاسلامي دين حق وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبيّ حقا وهنا طرح سؤال نفسه قائلا ما دام الدين الاسلامي دين حق فلم لم يهد الله القادر القدير الناس جميعا الى الاسلام؟ ووردت الاجابة على ذلك في الآية الثالثة عشر من سورة السجدة من القرآن الكريم (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * السجدة ١٣).

وفي الآية الثامنة والأربعين من سورة المائدة (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْتُكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) فإنه تعالى يبلو الناس ليرى ايهم أحسن عملا بعد ان منحهم (العقل) والادراك كما انزل القرآن المبين كدليل كامل ليريهم الصراط المستقيم وارسل الله اليهم النبي عليه الصلاة والسلام كمرشد ليعلمهم الأحكام ووهب الله الناس الارادة والإختيار للقيام بالاوامر والنواهي وقال تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ * يونس: ١٠٨).

وبناء على ذلك فنحن البشر مضطرون إلى تعيين وانتخاب أعمالنا وأفعالنا وجميع تحركاتنا وفقا واتباعا لكتاب الله سبحانه وتعالى وعليه ينبغي لنا تربية أرواحنا قبل كل شئ وغذاء الروح (الدين) ولا فرق بين ملحد لم يغذ روحه بالدين وبين هيمة ويجرد أمثالهم عن المحبة والعطف والحنان والرقة والرحمة والشفقة والتفاهم وإستخدام مثل هؤلاء لأدنى الأغراض وأسوأها لسهولة وبسيطة لأنهم قد تجردوا من الايمان الذي يقيهم من القيام بتلك المساوىء والشورور وفقدوا ايمانهم وكل مقدساتهم

التي يؤمنون بها ويطيعونها ويستسلمون لها ومثلهم مثل الوحوش الكاسرة لا يعرف أين وعلى من وكيف يوقعون بشروهم وان الأفعال الدنيئة المضرة الشريفة التي تؤدي بالانسانية إلى الدمار والتحطيم تصدر من مثل هؤلاء الناس.

ومن العسير والعصب إصلاح مثل هؤلاء الناس الا الله لم يكن من المحال إذ ينبغي افهامهم اسس واصول الدين الاسلامي بصبر وجلادة وبنبات وتلقينهم ذلك حسب فهمهم وادراكهم واستيفائهم حيث أمر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من الله لتلقين الدين وقال تعالى (أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ * النحل: ١٢٥) واعلموا بأن نقل ما تعرفونه من الامور الخيرة الصالحة والعلوم النافعة إلى الآخرين وتعليمهم بأحسن صورة فرض عليكم وأمر قطعي من الله تعالى ويسمى هذه الأفعال بـ(الأمر بالمعروف) وهي عبادة وتؤدي زكاة العلم بتعليم المفتقرين العلم وانها من أعظم الخيرات وان ديننا العظيم اعتبر مداد العلماء أفضل من دم الشهداء والأعمال الصالحات خير من النوافل.

لقد تخلفت اليوم الأقطار الاسلامية عن ركب الصناعات الثقيلة فالمسيحيون يحاولون القاء وزر هذا التخلف على الإسلام الذي يصفونه بدين عائق للتقدمية والتطور ودين فتور واسترخاء ويزعمون بأن الحضارة إنما يتحقق بفضل المسيحية فلا حاجة إلى القول بتفاهة هذه المزاعم (فالتمدن والحضارة) هي تأسيس الصناعات اللازمة في المدن وإجراء العدالة بين الناس بتأمين الراحة والسكينة وليست اختراع الصناعات الثقيلة فقط.

كنا قد ذكرنا تفوق اليابانيين الذين لم يكونوا مسيحيين على اكثر البلدان المسيحية تقدما وكذلك الاسرائيليون الذين دينهم اليهود قد حولوا القفار إلى غابات كثيفة ومحاصيل زراعية ومزارع دواجن ونجاحهم في إستخراج مادة البروم من بحيرة لوط وتحويلها إلى مادة صلبة بعد ان كانت في حالة سائلة بالرغم من تقرير خبراء

الامان بعدم امكان ذلك وقيامهم ببيعها وتصديرها إلى الأقطار الخارجية وتفوقهم على المانيا في تجارة البروم «البروم جسم بسيط ذو رائحة ننتة يستخرج من مياه البحر في شكل سائل احمر رمزه B (الكلمة يونانية)».

ويتضح مما سبق بأنه لا علاقة للحضارة والتمدن بالمسيحية بل العكس هو الصحيح فالدين الإسلامي هو الأمر المنادي بالحضارة والتمدن وقد ظهر وبان حقيقة سوق المسيحية الناس الى الظلمة في القرون الوسطى بينما ساقهم الاسلام الى النور.

عندما كانت النصرانية في أوج قوتها في القرون الوسطى وهي المهيمنة على أوروبا فما المدنية والحضارة الموجودة في أوروبا آنذاك؟ حيث كانت أوروبا تلك العهود تعمها الجهل والقذارة والحرمان والامراض وتتن تحت نير وظلم واستبداد الرهبان اذ ما كانت الأوروبيون يعرفون الخلاء وإستعمالها ولا الحمامات في الوقت نفسه كان المسلمون المتبعون بالتعاليم الاسلامية واحكامها متقدمون في مجالات العلم والفن والصناعة والتجارة والزراعة والأدب والطب غاية التقدم وكانوا مؤسسين لاكبر حضارة في العالم إذ الخليفة هارون الرشيد قد أهدى ساعة حائط منبه لشارلمان ملك فرنسا وفزّ الملك وحاشيته وفزعوا من رنين جرس الساعة ظنا منهم بأن فيها شيطانا وسبب تأخر المسلمين عن التقدم والحضارة اليوم هو عدم اطاعتهم لأوامر دينهم واتباع الأحكام وتطبيقها إذ تطرقنا لهذا الموضوع مرارا وتكرارا غير أننا نعتزّ ونفتخر بتأريخنا وحضارتنا الماضية قبل مئات السنين ولا نفكر ونحلل ما نحن عليه من الحال اليوم نعم يمكن الاعتزاز بالماضي إلا أن إظهار دلائل الحضارة من الماضي فقط هو من الشناعة والشنار والعار علما بأنه ينبغي علينا اليوم أيضا التحلي بالرقى والتقدم وقد أعلننا وجهتنا إلى الغرب بالقانون الاساسي الذي أعده الماسوني رشيد باشا عام ١٢٥٥ هـ. [١٨٣٩ م.] وشكلت محافل ماسونية أو ما يسمون بـ(البنائين الأحرار) في كثير من مدننا وما ولدت هذه التشكيلات غير التقليد الاعمى والسفاهة واللهو ولم نسع ولم نجد في العلم والصناعة وتنشئة أجيالنا النشأة

الاسلامية الحققة بخلقها الحميدة العظيمة كجدودنا العظماء ووصفت شرائع واحكام ديننا الحنيف والخلق العظيمة لبنينا الكريم صلى الله عليه وسلم بتأخر ورجعية بينما اليابانيون الذين توجهوا إلى الغرب بعد وجهتنا نحن بتسع وعشرين سنة أى في ١٢٨٤ هـ. [١٨٦٨ م.] وتفوقوا علينا في مجالات الصناعة وغيرها أضعافا مضاعفة مع عدم تجردهم عن معتقداتهم الباطلة ومع اننا كنا روادا في التحضر والتمدن فقد أخلينا عن العلم والمعرفة بعد القانون الأساسي واتبعنا بأهواء أنفسنا وبالشيطان وان هذا الافيون افيون الانكليز قد حدرّ رجالات الدولة وسببت في ارحائهم ونحن الآن مضطرون إلى القيام بحملة إلغاء ما على كاهلنا من آثار التخلف والتأخر ومبادرة الوصول إلى مستواهم أو اكثر أو على الأقل تقليل ما بيننا من المسافة في الحضارة وتطبيق ذلك لم يكن بالأقوال الفارغة وبالخطابات الجوفاء وينبغي سلوك مسلك آبائنا وجدودنا! وذكر المؤرخ الالماني الدكتور فردريك ويلهم فرناو في مقالة مهمة وحتى أنه اعد كتابا بصدد تركيا سنة ١٩٧٩ قائلا: (إن الأتراك يعدّون ويعتبرون أنفسهم أوروبيين إلاّ أنّهم ليسوا بأوروبيين كلية مع أنّ سكان بلاد المجر والبلغار التّازحين من آسيا والمعتبرين من عرق واحد مع الأتراك قد استوطنوا أوروبا وتكيّفوا وانسجموا بالبيئة والأتراك قوم لا يشبهون الأقوام الأخرى وهم الآن يقلدون الصناعات الغربية إلاّ أنّهم غير مندمجين مع الغرب) إذا لنبحث ماهية سبل آبائنا وجدودنا.

إنّ الإنسان المتحضر هو المتحلّي بالخلق الحميدة الحسنة وذا إستقامة ومجدّ قبل كلّ شئ ومزود بتربية دينية سليمة ومتعلم العلوم الفنية الحياتية مجد مستقيم في كافة اموره ولا يهمل أعماله بل يؤديها بجد ونشاط من بدايتها إلى النهاية ومستعد للعمل حتى بعد ساعات العمل إن استوجب ويحس بالسعادة من مثل هذا الجد والعمل والإشتغال ولا يتقاعد حتى وان شاخ ويتبع انظمة وقوانين بلاده ولا يخالفها قط ويكون مطيعا لأمرائه ولا يأتي عملا يخالف القوانين والدساتير ويتبع إتباعا دقيقا

بأوامر دينه ونواهيه ولا يترك ما عليه من العبادات ويهتم إهتماما بالغا بتربية أولاده التربوية الاسلامية السليمة و يقيهم من الأقران السوء و مما تحويه الكتب و المناشير المضرة دينا و دنيويا ولا يرخو في القيام بما عليه من المهام ولا يؤجل عمل اليوم الى الغد صادق الوعد لا يسكن له بال ما لم يؤد ما عليه من الواجبات الدينية و الدنيوية ولترك جانبا تأخير العمل الى الغد فإنه يقوم بأعمال الغد من اليوم فإن اتصفنا بمزايا آباءنا و اجدادنا هذه فنتقدم ماديا و معنويا و نسجل نجاحات في جميع أمورنا و نحظى برضاء الله تعالى.

إن بإمكانكم السؤال بـ(هل الغريون على هذه الصفات؟) من المؤكد بأن إيمانهم وخلقهم على نقيض ذلك و خاصة ان المنحرفين الضالين و ذوي الأرواح الخبيثة المتكاثرة أعدادهم بعد الحرب العالمية الثانية قد أفسدوا أفكار الآخريين بيد اننا كما ذكرنا اعلاه ينبغي الإتصاف بالأوصاف الجميلة الحميدة المذكورة و القيام بتربية الأفكار القبيحة المنحرفة و أما من ناحية النظافة الظاهريين فإنهم يطبقون النظافة التي أمر الاسلام بها حيث يخلو بعض من شوارعهم وازقتهم عن الأوساخ و تبدو في حالة رياض للورود و الرياحين و ترى الأطراف و الاكتاف و الجوانب و محلات البيع و الناس و ملبسهم نظيفة الرئاء و نرجو الآن أن تلاحظوا الامور التي امرنا بها القرآن الكريم و الدين الإسلامي اما يأمرنا كل ذلك و جوب القيام بتحسين خلقنا و تنظيف أبداننا و كل ما نستعمله؟ و في الحالة هذه فإن أصول و أساس الحضارة و المدنية يكمن في ديننا و ان الحضارة الاسلامية التي استوجب مدحها و الثناء عليها في القرون الوسطى لم تتحقق الا عن هذا السبيل و كيف حالنا اليوم؟ فنحن كسالى قبل كل شئ و عديمي المبالاة بالأوامر الالهية و نواهيه و أسراء للمذات نفوسنا و يعترينا الملل بعد فترة و جيزة من بدئنا بعمل ما و هناك مثل بلغاري يقول [ينبغي البدء بعمل ما كبداء الاتراك و الإنتهاء منه مثل البلغاريين] و نمل و نتعب بسرعة و تسيطر علينا فكرة اللامبالاة نقوم بالبناء و نتكاسل عن ترميمها و ان الآثار الفنية العظيمة التي اورثناها

عن آبائنا وجدودنا متروكة للخراب والدمار نتيجة اهمالنا وبسبب إنعدام التعمير والترميم ونرغب الكسب الكثير من العمل القليل وإنّ هذه الرغبة الغير المشروعة تدفع الايادي العاملة على الأضراب عن العمل وبيعض الشبان إلى ما لا يحمد عقباه وإلى كلّ ما كانت إلى الهلاك ولأجل غاياتهم ومآربهم الدينئة فقد أمّنوا لهؤلاء المساكين منافع مادية وإنّ الخونة الموجودين منهم خارج البلاد استخدموا ويستخدمون المتشردين الواقعين في شراكمهم في التخريب والتدمير والحرق وإحداث الفوضى وقتل الأنفس داخل الوطن وإنّ هؤلاء المنحوسين الأشقياء الحاصلين على الأموال والنقود بيسر قد اختاروا القتل بدل العمل والجد وبجانب كلّ ذلك فإختلاف المذاهب وأخذ الثأر قد فرقنا وشتت شملنا.

وعلى ذكر المذاهب لنكرر بأنّ المذاهب الحقّة أربعة وإيمان وعقائد الأربعة واحدة وكلّ هذه المذاهب الأربعة على عقائد (اهل السنة) ولا إختلاف بينهم فيما يختص الأوامر والنواهي المبينة في الكتاب والسنة إنّما إختلفوا في تفسير وتأويل المعاني المغلقة الواردة فيهما وإنّ هذه الاختلافات البسيطة إنّما هي رحمة من الله على عباده لأن المسلمين يتبعون المذهب الذي يوافقهم في صحتهم وإشتغالهم وبيئتهم ويؤدون العبادة وفقا لكتب (الفقه) لمذهبه فلو كان مذهبا واحدا بدل هذه المذاهب لإستوجب الاتباع به فقط ولأصبح لكثير من الناس حرجا وحتى أنّه صار من المحال عليه ويسمى المسلم المتبع لاحدى هذه المذاهب الأربعة بأهل السنّة ومنتسبوا هذه المذاهب أخوة ولم يشاهد التاريخ منازعتهم ومقاتلتهم قط ولا يتعصب مذهب على مذهب آخر ولا يسيء إلى الآخرين ويعتقد بأنّها الأربعة مؤدية إلى الجنة.

على من هو من اهل السنة ان لا ينسى بأنّ المسلمين جميعهم أخوة له وان الاختلافات في المذاهب لا يفرق اخوتهم واما الفروق بينهم وبين المسلمين ممن ليسوا من أهل السنة فيحل فيما بينهم بالتفاهم البناء والنقاش العلمي وليس بالقوة والعنف. ينبغي علينا عدم مخالفة القوانين والانظمة وإبداء الإحترام والتحلي بالآداب

تجاه أكابرننا واجب والعمل عكس ذلك خيانة وحماقة لأن الادارة المجردة عن قوة القوانين تكثر فيها الشعب والارهاب ومحكومة بالفشل والسقوط والاضمحلال وخاصة ان الاهتمام بالشيوعية وتقليدها لهي من أعظم الحماقات لأن شعوب الأقطار المدارة بالانظمة الشيوعية قد وعت وأحست اليوم بمظالم واضرار العداء بالدين وأبدوا حركات العودة إلى الحريات وحتى أنه قد اعيد حقوق الوراثة في روسيا التي كانت ملغاة من قبل الشيوعية في حينه فقد اعيد حق تملك بيت (وحتى تملك دار صيفي - لقضاء العطل في مواسم الصيف فيه - حيث يتواجد مثل هذا الأصول في كثير من البلدان الغير العربية) واعيدت كثير من الحقوق المسلوبة فقد تبنت حكومة بولونيا الشيوعية حق الإضرابات والإحتجاجات وحتى الصين التي تعد من أشد الأقطار الإشتراكية تعصبا للشيوعية قد رضخت لطراز وسياق انظمة الدول الحرة وجلبوا إخصائين في الفنون الجميلة والصناعات الحديثة من فرنسا إلى بلدهم لأجل التعلم وإن الأقطار الشيوعية كذلك قامت ببناء إقتصادياتها على أساس (نظام الاقتصاد المختلط) المعول عليها في الأقطار الحرة ورمت وعمرت المساجد التي خربت ودمرت من جديد.

من المعلوم بأنّ قسما من المؤسسات تدار من قبل الدولة وأما المشاغل الباقية فتدار من قبل الشعب في الأنظمة الإقتصادية المختلطة ففي الصناعات الثقيلة الباهضة الثمن كالحديد والفحم تحتاج إلى دعم الحكومة والأصول هذه تطبق عندنا والبلدان الشيوعية على أبواب تطبيق هذا النظام الآن ويعهد قسم من الأمور التجارية والصناعية إلى ابناء الشعب وبلا ريب فإنهم ينالون حرياتهم الفكرية والدينية في القريب العاجل ويعترفون بكافة مؤسسات حقوق الانسان والعدالة الاجتماعية لا تعني توزيع وتبديد ثروات الأثرياء المكافحين المجددين في سبيل الحصول على ثرواتهم المشروعة على الخاملين العاطلين البلهاء كما يظنون من منا لا يفضل العاملين على القاعدين ومن منا يعطي القاعد الخامل درهما بغير حق فالناس في الاقطار الشيوعية

لا يحصلون على قوتهم اليومية الا بشق الأنفس مع عملهم ودأبهم في العمل والإشتغال والجد المتواصل وتسترد منهم الأقلية المستفيدة قسما كبيرا من اجورهم وأرباحهم وأن هؤلاء المكافحين يناضلون من اجل إسترداد حرياتهم مغامرين بحياتهم وكما أسلفنا فإن هذه الحكومات الجشعة الظالمة والادارات الملحدة العلمانية هذه ستزال لا محالة من تلقاء نفسها كما أن هناك بجانب الدعايات المغرضة للشيعوية الملحدة ودعايات مروجة للتفرقة من منحرفين ضالين مفترقين عن عقائد أهل السنة وان نظام الخميني في ايران لمثال واضح لمثل هؤلاء المسلمين فاسدي الإعتقاد المتعصبين الذين جلبوا لبلداتهم الولايات والخراب والدمار وأما الوهابيون فيتسببون إلى إكتساب العالم أفكارا سيئة وقناعات فاسدة بحق الإسلام بإعتقادهم غير الموافقة للعلوم الواردة في مصنفات العلماء وبقيامهم بتطبيق مفاهيمهم الحقوقية والشرعية والحال بأن (الأحكام الغير الثابتة بالنصوص [الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة. وبالإجماع قد تتغير مع الزمن) منصوص في ديننا ويحتمل ان يكون إجتهدا في مسألة على كمال قبل الف سنة اما لشروط يومنا فيحتمل غير موافقتها ورحمة من الله علينا فقد وهب العلماء الافاضل اى المجتهدون رحمة الله عليهم ثلاثا من القوة والتمكن وهي (العقل) و(العلم) و(التقوى) ليقوموا بنا بهذا التغيير في الأحكام حسب الحاجة ومن بعدهم قام العلماء بإختيار ما يوافق عصرنا من الإجتهدات الجارية قبل الف عام وادرجوها في مؤلفاتهم.

لنتعلم أولا ماهية صحة الإيمان التي علمنا بها علماء أهل السنة رحمهم الله وبعده لنؤمن بما تعلمناها إذ لا ينال رضاء الله ومحبته من كان فاسد الإيمان ويحرم من عونه ورحمته ولا يطمئن ولا يرتاح له بال ولنقوم خلقنا بعد تقويمنا ايماننا ! ولنتعصم بحبل الله إعتصاما لا إنفصام بعده أى لنتبع أوامر الله ونواهيه وأوامر ونواهي رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام ولنطهر قلوبنا بتأدية ما أبلغنا بها سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من فروض العبادات ولنصلح حالنا وبالنا بالإحتراز عن المحرمات

والمكروهات ومن اصلح هكذا فلا يفعل إلاّ الخير والصلاح ولا يتفكر في الشر أصلا ويكون من السهل واليسير العمل والجدّ الدؤوب المستقيم يدا بيد كالجسد الواحد إذا ما الروح والقلب تطهرتا وقويت البدن وينبغي أن لا ننخدع ونغتر بأقوال وإدعاءات الحاقدين على الدين والمنافقين والملحدّين اللامذهبيين فإن أصبحنا مسلمين حقا وقمنا بأفعال وأعمال نافعة مفيدة فسيرضى الله سبحانه وتعالى عنا وييسر رحمته علينا كما بين ذلك في سورة التين من القرآن الكريم الوارد أعلاه فإن لم نصلح حالنا ونقوم إيماننا ولم نتبع بشرائع وأحكام دين محمد عليه الصلاة والسلام إتباعا صحيحا ولم نقم بأفعال الخير ونتخاصم ويحارب بعضنا البعض من اجل أفكار بالية وعقائد فاسدة ونتوجه إلى طرق ملتوية معوجة غير مشروعة من اجل منافعنا الشخصية وعصينا فلا يحل علينا إلاّ الويلات والبليات والمصائب والمهلك في الدارين ونسأل الله أن يَحْتَمِنَا بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ بِحَرَمَةِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

أوصاف المسلم الحقيقي

النصيحة التي أنصح بها هي تصحيح العقائد أولا بموجب آراء أهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية شكر الله تعالى سعيهم الذين وصلوا الى درجة الإجتهد من العلماء في المذاهب الأربعة والذين اخذوا العلم منهم يسمون علماء أهل السنة والجماعة والعمل بمقتضى الأحكام الفقهية بعد تصحيح الاعتقاد أيضا ضروري لا بد من إمتثال ما نحن مأمورون به ولا مهرب من الإنتهاء والإجتنب عما نحن منهيون عنه ينبغي أداء الصلوات الخمس من غير كسل ولا فتور مع رعاية الشرائط وتعديل الأركان ولا بد من أداء الزكاة أيضا على تقدير حصول النصاب وعند الإمام الأعظم رضى الله عنه تجب الزكاة في حلي النساء أيضا ولا ينبغي صرف الأوقات في اللهو واللعب والآلات الموسيقية وإتلاف العمر فيما لا يعني فضلا عن صرفها في أمور منهي عنها وإيّاكم والرغبة في الغناء والنغمة والإنخداع بالإلتذاذ بها فإنّها سم مطلي بالعسل وعليكم بالإجتنب عن الغيبة والنميمة بين الناس وهما حرامان الغيبة ان تصف أخاك المسلم او الذمي حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه ويباح ان يعتاب الحربي ولتحذير المسلمين ينبغي أن يعلن سوء اعتقاد صاحب البدعة وقباحة المتظاهر بقبيح وظلم الظالم المسلمين وتغيير الغار أيّاهم في البيع والشراء واكاذيب القائل في الدين برأيه الفاسد وإفتريات الكاتب المفتري على الإسلام بكتابته وهذه كلّها ليست بغيبة بل يلزم ذكرها إن الغيبة والنميمة منهيتان عنهما لأنّه قد ورد في إرتكاب هاتين الذميتين وعيد شديد والإجتنب عن الكذب والبهتان أيضا ضروري وهاتان الرذيلتان حرامان في جميع الأديان ومرتكبهما موعود عليه بوعيدات كثيرة وستر عيوب الخلق وذنوب الخلائق والعفو والتجاوز عن زلاتهم من عزائم الأمور وينبغي الشفقة والمرحمة على المماليك والاتباع والاعماض عن تقصيراتهم دون أن يؤاخذهم بها وضرب هؤلاء المساكين بوجه وبلا وجه وشتهم وايداؤهم غير مناسب وغير ملائم ويجب أن لا يتجاوز على دين احد ونفسه وماله وعرضه وشرفه وان يدفع كل الديون الشخصية

والحكومية ويحرم ان يرشى ويرتشى الا عند الاكراه ولكن اخذ الرشوة حرام ايضا ينبغي للإنسان أن ينظر الى تقصيراته الواقعة في كل ساعة بالنسبة الى جناب قدسه تعالى وهو تعالى لا يعجل في المؤاخذة عليها ولا يمنع الرزق بسببها ينبغي أن يطيع اوامر الوالدين والحكومة ان كانت موافقة للشريعة والآ ان لا يبغى ويعصى وان لا يكون سببا للفتنة [فليراجع الى المكتوب الثالث والعشرين بعد المائة من المجلد الثالث من مكتوبات معصومية] وبعد تصحيح الاعتقاد وإتيان الأحكام الفقهية ينبغي إستغراق الأوقات بذكر الله تعالى على نهج أخذتموه وكلما ينافيه ينبغي ان يجتنب عنه شعر:

كل شئ غير ذكر الله لو * أكل قند فهو سم قاتل

وقد قيل في الحضور أيضا أنه كلما يحتاط في الامور الشرعية يزيد في المشغولية واذا وقعت المساهلة في الاحكام الشرعية يزول الحلاوة والإلتذاذ بالمشغولية [و يجب ان تجتنب عن الإغترار بأكاذيب وإفترائات أعداء الإسلام وعن الوقوع في شراكمهم] والله سبحانه أعلم.

يحرم على كل مسلم ومسلمة كشف عورتهم في العراء وفي المسابح امام انظار الآخرين وكذلك يحرم النظر الى عورة الآخرين وإرتياد لأماكن يكشف فيها العورات وأن تفويت أوقات الصلاة منشغلا بالحرمت اثم وكفر وإستعمال كافة أنواع آلات الطرب والموسيقى وقراءة القرآن الكريم والمواليد الشريفة والأذان بالتغني والترنمة حرام فأما القراءة بالآلات الموسيقية - بالنّيّ مثلا أو عن طريق مكبرات الصوت - فيزيد من حرمتها اكثر في النداء للصلاة هي تغيير لضبط أشكال حركات الكلمات وإفسادها فالوهابيون يمتنعون عن قراءة الموالد الشريفة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لإعتقادهم بتجرده عليه السلام عن السمع بسبب موته صلى الله عليه وسلم والمدح لغير الله شرك عندهم وإعتقادهم هذه كفر فالمسموع من المآذن الصادر عن مكبرات الصوت ليس بصوت المؤذن بل صوت زمار شبيه بصوت إنسان وينبغي الإمتناع عن القول بـ(اذن للصلاة) بل يلزم القول بأنه (حان وقت الصلاة) لأنّ الصوت المنبعث عن آلة مكبرة الصوت ليست بأذان حقيقية بل شبيه الأذان فالتغني والترنم والتغني.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند ذكر أشراف الساعة فقال:
(بيع الحكم وقطيعة الرّحم والإستخفاف بالدم وان يتخذوا القرآن من مزامير ويقدمون
احدهم ليس بأقرئهم ولا بأفضلهم ليغتيهم به غناء) و(سيأتي زمان سفلتهم مؤذنونهم)
و(ربّ تال يلعنه القرآن) و(يأتي على أمتي زمان تكثر فيه الآراء، وتتبع فيه الأهواء،
ويتخذ القرآن مزامير، ويوضع على أحن الأغانى، يقرأ بغير خشية، لا يأجرهم الله
على قراءته، بل يلعنهم. عند ذلك تمشّ النفوس الى طيب الأحن، فنذهب حلوة
القرآن. اولئك لا نصيب لهم في الآخرة. ويكثر الهرج والمرج، وتخلع العرب أعتتها،
وتكنفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويتخذون ضرب القضيبي فيما بينهم فلا
ينكره منكر، ويتراضون به، وهو من احدى الكبائر الخفية. فويل لهم من ديان يوم
الدين، لا تنالهم شفاعتي، فمن رضي بذلك منهم، ولم ينههم ندم بذلك يوم القيامة،
وأنا منه برئ، وعندها تتخذ النساء مجالس ويكون الجموع الكثيرة حتى ان المرأة
لتتكلم فيها مثل الرجال، ويكون جموعهن هوا ولعبا، وفي غير مرضاة الله، وهي من
عجائب ذلك الزمان، فإذا رأيتموهم فينبوهم، وأحذروهم في الله، فإنهم حرب لله
ولرسوله، والله ورسوله منهم برئ) والمزمار هي الآلة التي يزمر فيها وما يتغنى ويترنم به
من الأناشيد ومكبرات الأصوات كذلك من المزامير وعلى المؤذنين التمسك بأقوال
النبي الكريم اعلاه وإمتناعهم عن قرائتهم الأذان بتلك الآلات متذرعين بأها واسطة لإبلاغ
من البسطاء والجهلة يفيدون ويشيدون بفوائد هذه الآلات متذرعين بأها واسطة لإبلاغ
الاصوات الى امكنة بعيدة بيد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال (عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) (كلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار) (إنّ
الله لا يقبل لصاحب البدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا
يخرج من الإسلام كما يخرج الشعر من العجين) وليس من الصحيح القول بأننا نضيف
امورا في العبادات ذات فوائد وما هذه الأقوال الا من اكاذيب أعداء الدين الماكرين
وأحابيلهم وفائدة تغيير في العبادة من عدمها أنّما أمر يعرفها العلماء المتبحرون ويسمى
هؤلاء الأفاضل بـ(المجتهدون) ولا يقوم المجتهدون بالتغيير في الأحكام من تلقاء أنفسهم

وهم على دراية تامة على كون أي تغيير أو أية إضافة بدعة من عدمها واجمع العلماء على القول بأن قراءة الأذان بـ(المزمار) بدعة والسبيل الموصل بالإنسان الى رضاء الله ومحبهه هي قلبه والقلب كالمرآة الصافية الطاهرة عند الخلق فالعبادات تزيد من صفاء وطهارة القلب واما المعاصي فمؤداها الي سواد وظلمة القلب وبذا لا تتلقى القلب الفيوضات الصادرة عن طريق المحبة ولا تتلقى الأنوار فالصالحون من العباد يدركون الحالة هذه ويحزنون لها ويحترزون عن المعاصي والاثام ويكثرن من العبادات ويرغبون في إكثار أداء الصلوات اضافة على الفرائض الخمس ان إتيان الذنوب والمعاصي لشيء يلتذ لها النفس ويرغب اليها ويراهها مفيدة نافعة وإتيان البدع كافة ذنب وإثم حيث البدع تغذى وتقوى النفس المعادية لله سبحانه وهكذا هي النداء للصلاة بمكبرات الصوت سينشأ جيل جاهل مجرد عن العلوم والمعارف وشبيهة ملحدة مفتقرة إلى التربية الدينية إذا ما صرفنا الاوقات الثمينة دون الإستفادة منها في تعليم وتربية الأطفال تربية صحيحة متينة فإن لزم اولوا العلم والعلماء الصمت والسكوت ازاء هذه الكارثة فجزاؤهم اكبر واشدّ فيكفر من لم يتعلم الحلال والحرام ولم يهتم ويكثرث بهما بعدو التعلم فلا فرق بينه وبين كافر يرتاد الكنائس ويعبد الأوثان والهياكل وان النفس لعدو لدود للإنسان وأنها أمره بالإنسان إتيان السيئات ومتطلباتها يسمى بالشهوات وتتلذذ بالإمتثال لمتطلباتها الشهوانية فعملها قدر الحاجة واللزوم مباح وافرطها مضرة ومعصية وسمى اعداء الإسلام انشغال أطفال المسلمين بلعب الكرة بأنواعها رياضة وتربية بدنية لمنعهم واعاقتهم عن تلقي العلوم الدينية وينتشر هواية ممارسة لعب الكرة بين الأطفال والشباب بسرعة فائقة وعلى الآباء المتلزمين بالشريعة الإسلامية تزويج ابنائهم عندما يبلغون سن الزواج وان يمنعوا إشتراكهم بالسفرات وممارسة الألعاب الرياضية المختلطة وان يبعثوا بهم الى شيوخ وأساتذة صالحين ملتزمين بالأحكام الإسلامية وممن يوثق بدمهم ليتعلموا ما لهم وما عليهم من الدين والايمان.

دُعَاءُ التَّوْحِيدِ

يَا اللَّهُ يَا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَفُوُّ يَا كَرِيمُ
فَاعْفُ عَنِّي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي وَلِآبَائِي وَأُمَّهَاتِي وَلِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ زَوْجَتِي وَلِأَجْدَادِي وَجَدَّاتِي وَلِأَبْنَائِي
وَبَنَاتِي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَالْأَعْمَامِي وَعَمَّاتِي وَالْأَخْوَالِي وَخَالَاتِي وَالْأَسْتَاذِي عَبْدُ
الْحَكِيمِ الْآرَوَاسِيِّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ «رَحْمَةُ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

دُعَاءُ الْإِسْتِغْفَارِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

إن ناشر كتب - دار الحقيقة للنشر والطباعة - هو المرحوم حسين حلمي
ايشيق عليه الرحمة والرضوان المتولد عام ١٣٢٩ هـ. [١٩١١ م.]. بمنطقة -أيوب
سلطان إستانبول- وأعداد الكتب التي نشرها ثلاث وستون مصنفا من العربية
وأربع وعشرون مصنفا من الفارسية وثلاث مصنفات أوردية وأربع عشرة من
التركية ومقدار الكتب التي أمر بترجمتها من هذه الكتب إلى لغات فرنسية وألمانية
وإنجليزية وروسية وإلى لغات أحر بلغت مائة وتسعة وأربعين كتابا وجميع هذه
الكتب طبعت في -دار الحقيقة للنشر والطباعة- وكان المرحوم عالما طاهرا تقيا
صالحا وتابعا لمشيئة الله وقد تتلمذ للعلامة الحبر البحر الفهامة الولي الكامل المكمل
ذي المعارف والخوارق والكرامات عالي النسب السيد عبد الحكيم الارواسي عليه
رحمة الباري وأخذ منه وظهر كعالم إسلامي فاضل وكامل مكمل وقد لبى نداء ربه
المتعال وتوفي ليلة ٢٥ على ٢٦/١٠/٢٠٠١ (الثامن على التاسع من شهر شعبان
المعظم سنة إثنيتين وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية) ودفن في محل ولادته
بمقبرة أيوب سلطان تغمده الله برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته آمين.

اسماء الكتب العربية التي نشرتها مكتبة الحقيقة

عدد صفحاتها

اسماء الكتب

- ١ - جزء عم من القرآن الكريم..... ٣٢
- ٢ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى (الجزء الاول)..... ٦٠٤
- ٣ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى (الجزء الثانى)..... ٤٦٢
- ٤ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى (الجزء الثالث)..... ٦٢٤
- ٥ - حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى (الجزء الرابع)..... ٦٢٤
- ٦ - الايمان والاسلام ويليهِ السلفيون..... ١٢٨
- ٧ - نخبة الآلى لشرح بدء الامالى..... ١٩٢
- ٨ - الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية (الجزء الاول)..... ٦٠٨
- ٩ - علماء المسلمين وجهلة الوهابيين ويليهِ شواهد الحق ويليهِما العقائد النسفية ويليها تحقيق الرابطة..... ٢٢٤
- ١٠ - فتاوى الحرمين برجف ندوة المين ويليهِ الدرّة المضئئة..... ١٢٨
- ١١ - هدية المهدين ويليهِ المتنبى القاديانى ويليهِما الجماعة التبليغية..... ١٩٢
- ١٢ - المنقذ عن الضلال ويليهِ الجام العوام عن علم الكلام ويليهِما تحفة الاريب ويليها نبذة من تفسير روح البيان..... ٢٥٦
- ١٣ - المنتخبات من المكتوبات للامام الربانى..... ٤٨٠
- ١٤ - مختصر (التحفة الاثني عشرية)..... ٣٥٢
- ١٥ - الناهية عن طعن امير المؤمنين معاوية ويليهِ الذب عن الصحابة ويليهِما الاساليب البديعة ويليها الحجج القطعية ورسالة رد روافض..... ٢٨٨
- ١٦ - خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق ويليهِ الحديقة الندية..... ٥١٢
- ١٧ - المنحة الوهبية في رد الوهابية ويليهِ اشد الجهاد ويليهِما الرد على محمود الأوسى ويليها كشف النور..... ١٩٢
- ١٨ - البصائر لمنكري التوسل باهل المقابر ويليهِ غوث العباد..... ٤١٦
- ١٩ - فتنة الوهابية والصواعق الالهية وسيف الجبار والرد على سيد قطب..... ٢٥٦
- ٢٠ - تطهير الفؤاد ويليهِ شفاء السقام..... ٢٥٦
- ٢١ - الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق ويليهِ ضياء الصدور ويليهِما الرد على الوهابية..... ١٢٨

- ٢٢ - الحبل المتين في اتباع السلف الصالحين ويليهِ العقود الدرية ويليهِما هداية الموقفين ١٣٦
- ٢٣ - خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام (من الجزء الثاني) ويليهِ ارشاد الحيارى
في تحذير المسلمين من مدارس النصارى ويليهِما نبذة من الفتاوى الحديثية ٢٨٨
- ٢٤ - التوسل بالنبي وبالصالحين ويليهِ التوسل للشيخ محمد عبد القيوم القادري ٣٣٦
- ٢٥ - الدرر السنية في الرد على الوهابية ويليهِ نور اليقين في مبحث التلقين ٢٢٤
- ٢٦ - سبيل النجاة عن بدعة اهل الزيغ والضلالة ويليهِ كف الرعاع عن المحرمات
ويليهِما الاعلام بقواطع الاسلام ٢٨٨
- ٢٧ - الانصاف ويليهِ عقد الجيد ويليهِما مقياس القياس والمسائل المنتخبة ٢٤٠
- ٢٨ - المستند المعتمد بناء نجاة الابد ١٦٠
- ٢٩ - الاستاذ المودودي ويليهِ كشف الشبهة عن الجماعة التبليغية ١٤٤
- ٣٠ - كتاب الايمان (من رد المحتار) ٦٥٦
- ٣١ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الاول) ٣٥٢
- ٣٢ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثاني) ٣٣٦
- ٣٣ - الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثالث) ٣٨٤
- ٣٤ - الادلة القواطع على الزام العربية في التواضع ويليهِ فتاوى علماء الهند
على منع الخطبة بغير العربية ويليهِما الحظر والاباحة من الدر المختار ١٢٠
- ٣٥ - البريقة شرح الطريقة (الجزء الاول) ٦٠٨
- ٣٦ - البريقة شرح الطريقة ويليهِ منهل الواردين في مسائل الحيض (الجزء الثاني) ٣٣٦
- ٣٧ - البهجة السننية في آداب الطريقة ويليهِ ارغام المريء ٢٥٦
- ٣٨ - السعادة الابدية في ما جاء به النقشبندية ويليهِ الحديقة الندية
في الطريقة النقشبندية ويليهِما الرد على النصارى والرد على الوهابية ١٧٦
- ٣٩ - مفتاح الفلاح ويليهِ خطبة عيد الفطر ويليهِما لزوم اتباع مذاهب الائمة ١٩٢
- ٤٠ - مفاتيح الجنان شرح شرعة الاسلام ٦٨٨
- ٤١ - الانوار المحمدية من المواهب اللدنية (الجزء الاول) ٤٤٨
- ٤٢ - حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ويليهِ مسألة التوسل ٢٨٨
- ٤٣ - اثبات النبوة ويليهِ الدولة المكية بالمادة الغيبية ١٢٨

- ٤٤ - النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم ويليهِ نبذة من الفتاوى الحديثية ويليهِما كتاب جواهر البحار ٣٢٠
- ٤٥ - تسهيل المنافع وبهامشه الطب النبوي ويليهِ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ويليهِما فوائد عثمانية ويليها خزينة المعارف ٦٢٤
- ٤٦ - الدولة العثمانية من كتاب الفتوحات الاسلامية ويليهِ المسلمون المعاصرون ٢٧٢
- ٤٧ - كتاب الصلاة ويليهِ مواقيت الصلاة ويليهِما اهمية الحجاب الشرعي ١٦٠
- ٤٨ - الصرف والنحو العربي وعوامل والكافية لابن الحاجب ١٧٦
- ٤٩ - الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ويليهِ تطهير الجنان واللسان ٤٨٠
- ٥٠ - الحقائق الاسلامية في الرد على المذاهب الوهابية ١١٢
- ٥١ - نور الاسلام تأليف الشيخ عبد الكريم محمد المدرس البغدادي ١٩٢
- ٥٢ - الصراط المستقيم في رد النصارى ويليهِ السيف الصقيل ويليهِما القول الثابت ويليها خلاصة الكلام للنبهاني ١٢٨
- ٥٣ - الرد الجميل في رد النصارى ويليهِ ايها الولد للغزالي ٢٢٤
- ٥٤ - طريق النجاة ويليهِ المكتوبات المنتخبة لمحمد معصوم الفاروقي ١٧٦
- ٥٥ - القول الفصل شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم ابي حنيفة ٤٤٨
- ٥٦ - جالية الاكدار والسيف البتار (مولانا خالد البغدادي) ٩٦
- ٥٧ - اعترافات الجاسوس الانكليزي ١٩٢
- ٥٨ - غاية التحقيق ونهاية التدقيق للشيخ السندی ١١٢
- ٥٩ - المعلومات النافعة لأحمد جودت باشا ٥٢٨
- ٦٠ - مصباح الانام وجلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي ويليهِ رسالة فيما يتعلق بادلة جواز التوسل بالنبي وزيارته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٢٤
- ٦١ - ابتغاء الوصول لحبّ الله بمدح الرسول ويليهِ البنیان المرصوص ٢٢٤
- ٦٢ - الإسلام وسائر الأديان ٣٣٦
- ٦٣ - مختصر تذكرة القرطبي للأستاذ عبد الوهاب الشعراني ويليهِ قرّة العيون للسمرقندي ٤٨٠